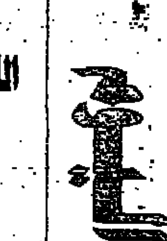


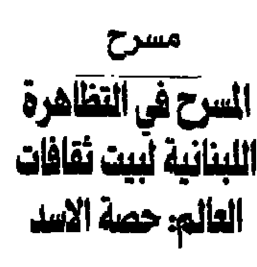
تقرير
اللواء الخزرجي يفكر بمغادرة الاردن والهجرة لاوروبا
3

مقال
خوان غويتسيلو يكتب عن «ساحة جامع الفنا»: التراث الشفوي للبشرية
8

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

مسرح
المسرح في التظاهرة اللبنانية لبيت ثقافات العالم: حصة الاسد
9

رأي
محمد عبد الحكم دياب يكتب عن احباطات عرب امريكا
15



Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2190 Friday 24 May 1996

يومية . سياسية . مستقلة

فرنسا تطالب رعاياها بمغادرة الجزائر فورا بعد مقتل الرهبان السبعة

■ باريس - ا ف ب: اكدت وزارة الخارجية الفرنسية انها «ستشعر بالذهول» وستعبر عن «الادانة والشجب» اذا ما تأكد نبأ قتل الرهبان الفرنسيين السبعة الذين اختطفوا في الجزائر قبل نحو شهرين.

واشارت الحكومة الفرنسية الى انها لم تتوقف عن منح حياة الرهبان السبعة اولوية مطلقة».

وكان تنظيم «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائري قد اعلن امس الخميس انه قتل الرهبان الفرنسيين السبعة الذين كان يحتجزهم متهما السلطات الفرنسية بانها اعلنت رفضها التفاوض معه. وبثت البيان اذاعة طنجة المغربية وتلقت وكالة فرانس برس في باريس نسخة منه.

وقال بيان لوزارة الخارجية «لقد علمنا بالبيان المنسوب الى الجماعة الاسلامية التي يؤكد ان الرهبان السبعة الذين اختطفوا في اواخر اذار (مارس) قتلوا على ايدي خاطفيهم الثلاثاء».

واضاف «اذا تأكد هذا النبأ فسيثير ذلك لدى جميع الفرنسيين شعورا بالذهول والادانة والشجب» مشيرا الى ان «الرهبان السبعة اختاروا ان يعيشوا ايمانهم في الجزائر وان يكرسوا حياتهم للصلاة ويستحقون منا كل احترام».

وختم بالقول ان «الحكومة الفرنسية لم ولن تتوقف عن منح اولوية مطلقة لحياة الرهبان السبعة الذين طالبت تكرارا باطلاق سراحهم سالمين».

ودعت الحكومة الفرنسية «رسميا» امس الخميس جميع الفرنسيين، بمن فيهم رجال الدين، الى مغادرة الجزائر، بعد اعلان الجماعة الاسلامية المسلحة عن قتل الرهبان السبعة.

التقى في السجن اثنين من مسؤولي حماس
الشيخ ياسين يوجه نداء قريبا عبر التليفزيون الاسرائيلي لوقف العمليات العسكرية

غزة - «القدس العربي»:
من فايد ابو شمالة

اجتمع الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين امس الاول في سجنه في اسرائيل باثنين من مسؤولي الحركة وبحث معهما في توجيه نداء لتعليق العمليات ضد اسرائيل الى ما بعد الانتخابات. وبحث جميل حمامي ومحمود الزهار، المسؤولان السياسيان للحركة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع الشيخ ياسين توجيه دعوة الى حماس لوقف العمليات الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 29 ايار (مايو) الجاري.

وقالت مصادر مقربة من حركة حماس ان الشيخ ياسين سيوجه نداء في الايام المقبلة عبر التليفزيون الاسرائيلي. وكان الجنرال الاسرائيلي عامي ايالون رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) اعطى موافقته على هذا اللقاء الذي تم بسرية تامة في المركز الطبي لادارة السجون (وسط اسرائيل) حيث يعالج الشيخ ياسين. وهو اللقاء الاول لزعماء من حماس مع الشيخ ياسين بعد اعتقاله.

وكان الشيخ ياسين (60 عاما) اسس حركة حماس في العام 1988. وحكم عليه بالسجن المؤبد بعد ان ادين بتهمة الضلوع في قتل جنديين اسرائيليين. وقد اعتمد الشيخ ياسين في مقابلات بثتها وسائل الاعلام الاسرائيلية في الفترة الاخيرة موقفا معتدلا من السلطة الوطنية الفلسطينية وعملية السلام.

وتخشى حكومة العمل برئاسة شمعون بيريس وقوع عملية انتحارية جديدة تعزز من فرص فوز اليمين في الانتخابات. وقد اظهرت استطلاعات الرأي التي نشرت نتائجها امس ان بيريس لا يزال متقدما على منافسه اليميني بنيامين نتنياهو.

وقال مصدر مقرب من حماس في اشارة الى نزاع علني بين زعماء حماس في غزة والاردن بشأن الهجمات المسلحة «موقف الشيخ احمد ياسين يقوي موقف زعماء حماس داخل (مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني)».

وفي الاسبوع الماضي طلب المتحدث باسم حماس محمود الزهار من كتائب عز الدين القسام وهي الجناح العسكري لحماس الامتناع عن شن هجمات. لكن زعيما لحماس في الاردن قال ان الزهار يتحدث عن نفسه فقط وليس باسم حماس.

وفد سوداني يتوجه الى طرابلس للتحقيق في اختلاسات مالية في سفارة بلاده

الخرطوم - «القدس العربي»:

اوفدت الحكومة السودانية امس وفدا لتقصي الحقائق حول الاتهامات المالية التي طالت السفارة السودانية في طرابلس. ويرأس الوفد القاضي حاج آدم الطاهر رئيس مجلس ادارة مكافحة الثراء الحرام والمشبوه وبعضوية كل من صديق فرج الله نائب المراجع العام للحكومة السودانية والمقدم حقوقي صديق كامل، على ان ترفع اللجنة تقريرها لوزير شؤون الرئاسة العميد آمن صلاح الدين كرار. وكان وزير التربية والتعليم بالولاية الشمالية قد رفع شكوى للفريق عمر البشير رئيس الجمهورية الشهر الماضي اتهم فيها السفارة السودانية بطرابلس بالتلكؤ في شراء ادوات مكتبية من ليبيا لمصلحة وزارة التعليم الشمالية بعد ان تسلمت السفارة العام الماضي مبلغ مليون دولار من حكومة الولاية الشمالية لشراء تلك الادوات ولم تصل حتى الآن وعند ايفاد الحكومة الولائية لوفد برئاسة وزير التعليم ولقاء السفير هاشم السيد اتضح ان السفارة حتى الآن لم تقم بواجبها وان عددا من الموظفين قد تقلوا منها ويحوزتهم مستندات هامة اختفت من اضابير السفارة.

وقد امر الفريق عمر البشير وزير شؤون مجلس الوزراء بتكوين لجنة لترفع تقريرها في هذا الصدد.

الكويت تسلم مواطنا بحرينيا الى سلطات المنامة

■ الكويت - ا ف ب: اعلن نائب كويتي ان لجنة حقوق الانسان في مجلس الامة الكويتي ابلغت بقضية مواطن بحريني اعتقلته السلطات الكويتية منتصف ايار (مايو)، وسلمته الى السلطات البحرينية، واصفا عملية التسليم بانها «غير شرعية».

وقال النائب عدنان عبد الصمد لوكالة فرانس برس ان البحريني جميل عبد الغني عبد الله (35 عاما)، وهو متزوج من كويتية، اعتقل في 14 ايار (مايو) بناء على طلب الحكومة البحرينية، وجرى تسليمه من دون ان توجه اليه رسميا اي تهمة.

وكان جميل عبد الله، قبل اعتقاله، يعمل موظفا في الضمان الاجتماعي الكويتي منذ العام 1991.

واضاف عبد الصمد ان «احدا لم يعرف شيئا عن تسليم المواطن البحريني، حتى اقاربه وزوجته لم يعرفوا شيئا عن مصيره. لقد اختفى فجأة». وكان وزير الداخلية الكويتي الشيخ علي صباح السالم اعلن الثلاثاء ان جميل عبد الله اعتقل وسلم الى بلاده «لاسباب امنية».

لكن رئيس المنظمة الكويتية لحقوق الانسان جاسم القطامي رأى ان «الاسباب الامنية لا تبرر تسليمه من دون اجراءات قضائية».

وتعد اللجنة البرلمانية الخاصة بحقوق الانسان حاليا تقريرا حول الموضوع سيطرح على مجلس الامة في جلسة مقبلة. واوضح النائب عبد الصمد ان «اعتقال اي شخص وترحيله الى بلاده او الى اي جهة تشكل خطرا على حياته امر مخالف للدستور» الكويتي. يشار الى ان الكويت ترفض الانضمام الى اتفاق تبادل المجرمين الذي وقعه شركاؤها الخمسة في مجلس التعاون الخليجي (السعودية والبحرين والامارات وقطر وعمان) لانها تعتبره مخالفا لدستورها.

انباء عن حشودات عسكرية سورية تحسبا لعدوان تركي
مبارك يحذر انقرة ويؤكد وقوفه الى جانب دمشق

القاهرة، عمان - «القدس العربي»:

قال سياسيون وحزبيون اردنيون قدموا امس من الاراضي السورية ان تحركات غير مألوفة للقطاعات العسكرية السورية تجري حاليا على الحدود الشمالية مع تركيا، واشاروا الى ان منطقة الشمال تشهد تكثيفا للتحركات العسكرية السورية. وقالت مصادر اردنية واثقة الاطلاع ان الحكومة الاردنية تلقت تقارير عن حشود سورية عسكرية على الحدود مع تركيا، وعن تهديدات تركية جادة بمعاقبة سورية اذا استمرت برعاية معسكرات للمعارضة الكردية التركية شمالي سورية.

ولم يتسن الحصول على تعليق سوري رسمي حيال هذه المعلومات لكن وفدا برلمانيا اردنيا شارك في اجتماعات عقدت مؤخرا في دمشق اخبر حكومته ان سورية ارسلت رسالة شديدة اللهجة للقيادة التركية اخبرتها فيها بانها - اي سورية - لن تقف مكتوفة الايدي حيال التهديدات التركية الاخيرة، ومن ضمنها الاتفاقات العسكرية السرية مع اسرائيل، وتهديد المصالح السورية المائية، ونقل الوفد عن مسؤول سوري رفيع قوله اثناء اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي ان بلاده ستتخذ القوة اذا لزم الامر للدفاع عن مصالحها المائية، وردا على الاستفزازات التركية. واثارت تصريحات حول الحقوق التركية في مياه نهر الفرات مؤخرا، وتعاون تركي - اسرائيلي امني وعسكري القيادة السورية التي تخوض صراعا مع الاتراك حول حصص تقاسم مياه بين البلدين، وقالت المصادر ان الجيش السوري «كثف» تواجده بالقرب من الحدود التركية ونقل بطاريات ومنصات خاصة لاطلاق الصواريخ المضادة للطائرات من مواقعها المعتادة.

ويذكر ان مناورات بحرية بين تركيا واسرائيل من المقرر ان تجري ابتداء من الخامس عشر من شهر حزيران القادم قبالة المياه الدولية السورية، وتعتبر المراجع السورية هذه المناورات مع الاتفاق الجوي بين الطرفين من التهديدات والاستفزازات المباشرة لها.

وفي القاهرة حذر الرئيس المصري حسني مبارك امس الخميس تركيا من ان اي سعي لاقامة حلف بينها وبين اسرائيل يعني خسارتها للعالم العربي»، وذلك في مقابلة نشرتها صحيفة «الجمهورية» الحكومية.

وردا على سؤال حول موقف مصر من الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي والخطر الذي يمثله قال مبارك «لا اظن ان تركيا يمكن ان تقدم على مثل هذه الخطوة لان عمل حلف بينها وبين اسرائيل يعني خسارة تركيا للعالم العربي». واضاف متسائلا «ثم ضد من يقام هذا الحلف. هل هو موجه ضد سورية. نحن في مصر وفي العالم العربي كله لا نقبل الاعتداء على سورية باي شكل من الاشكال. هناك مشكلات بين سورية وتركيا ونحن نتكلم مع الاتراك فيها من اجل الوصول الى حل لهذه المشاكل» التي تتمحور حول اقتسام مياه نهر الفرات المشترك بينهما.

وردا على سؤال حول «الاعداد لحلف اردني اسرائيلي تركي» قال مبارك «كلها تقديرات ساعد على انتشارها وصول طائرات امريكية للاردن وتوقيع اتفاق طيران عسكري بين اسرائيل وتركيا ووجود علاقات قوية بين الاردن وكل من اسرائيل وتركيا. والمسالة حتى الآن ما زالت تجري في اطار التقديرات او التكهنات. وقد يكون الامر غير صحيح. ونحن نتابع الموضوع عن قرب بكل الاهتمام واتصالاتنا مستمرة مع كل الاطراف».

ونفى مبارك ان تكون العلاقات السورية المصرية تشهد فتورا في الوقت الحالي قائلا ردا على سؤال حول غضب سورية من القمة الثلاثية التي جمعته الى العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في 12 ايار (مايو) في القاهرة: «من قال ان سورية غاضبة. ليس صحيحا ان هناك فتورا مصريا سوريا. في اليوم الاول من عيد (الاضحى المبارك في اواخر نيسان - ابريل) كنت مع الرئيس حافظ الاسد في حديث طويل على التلفون تناولنا فيه الكثير من الامور ولا يوجد خلاف بيننا على الاطلاق».

وقال مبارك من جهة ثانية انه اعتذر عن تلبية دعوة الرئيس الامريكي بيل كلينتون له لزيارة واشنطن في الخامس من حزيران (يونيو) المقبل بسبب «انشغاله بمواعيد والتزامات محددة بالفعل. فسوف تستقبل مصر اكثر من رئيس عربي عزيز سيحلون ضيوفا علينا». وكان مبارك اشار على اثر القمة الثلاثية الى احتمال عقد لقاء يضم عددا من الزعماء العرب مستبعدا امكانية عقد قمة عربية موسعة في الوقت الحالي. وفي عودة الى القمة الثلاثية قال مبارك ان الهدف من هذه القمة كان ازالة سوء الفهم الفلسطيني الاردني» بعد «الشائعات التي اطلقها البعض حول ما اسموه (الخيار الاردني) وان الاردن يسعى لانشاء (المملكة المتحدة) التي تشمل الضفة الغربية ويضم اليها جزءا من العراق».



مستوطن يهودي يمر من امام ملصق انتخابي يحمل صورة الرئيس الاسد ينظر الى بحر الجليل من مرتفعات الجولان استخدمه تكتل الليكود في حملته ضد حزب العمل (رويتر)

نصح امير البحرين بالتجاوب مع مطالب رعاياه
جنرال امريكي يؤكد قرب تنازل الملك فهد عن العرش

لندن - «القدس العربي»:

تعززت امس الانباء التي تواترت بشأن الوضع الصحي للعاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز، اذ اكد الجنرال بينفورد بي القائد العام للقيادة المركزية للقوات المسلحة الامريكية التي تشرف على أمن البلدان الخليجية ان الملك فهد «سيتوجه الى اسبانيا او مكان آخر في اوروبا ليمكث بعض الوقت ليتولى الامير عبد الله (بن عبد العزيز) زمام امور البلاد».

وجد الجنرال الامريكي ثقة واشنطن في الامير عبد الله وقال انه وجده «على غاية التأييد» للمشاركة الامريكية في الشأن السعودي.

وكان مراسل لصحيفة (واشنطن بوست) في جدة نسب اول من امس الى مسؤول سعودي لم يسمه ان تجهيزات طبية تجري لنقل العاهل السعودي الى ماربيلا في اسبانيا. وقال الجنرال بي في مقابلة نشرتها مجلة (جينيس ديفينس ويكلي) البريطانية التي تعنى بالشؤون العسكرية والاستراتيجية انه يعتقد ان الملك فهد سيتنحى قريبا لصالح اخيه غير الشقيق الامير عبد الله، واضاف «اعتقد ان الشعور العام هو ان الملك فهد سيتوجه الى اسبانيا او مكان آخر في اوروبا ليمكث بعض الوقت بينما يتولى زمام الامور الامير عبد الله».

وسئل القائد الامريكي عن القلق الذي يسود بعض الدوائر في واشنطن من عدم رغبة الامير عبد الله في تشجيع التغلغل الامريكي في شؤون المملكة، فاجاب: «لقد قابلته ووجدته مؤيدا للغاية للدور الامريكي في السعودية».

وكان نشر قوات امريكية في المملكة ابان حرب الخليج الثانية قد اثار شقاقا خطيرا بين معارضي الخطوة ومؤيدي آل سعود الذين يحكمون البلاد. كما اثار خلافا في وجهات النظر بين بلدان عربية عدة منها السودان.

واقر الجنرال الامريكي بالصعوبات التي يواجهها امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وقال ان الاخير «حساس جدا تجاه القول ان آل خليفة يتحكمون في مصير البلاد رغم انهم شريحة صغيرة من سكانها». واضاف ان امير البحرين يعتقد ان ايران هي التي حرضت معارضيه على اثارة الاضطرابات التي تشهدها المنامة وضواحيها منذ مدة، لكن القائد الامريكي قال انه مع ذلك «لا تزال توجد مشكلات يتعين على الزعيم البحريني معالجتها» وذلك بالاستجابة الى مطالب غالبية سكان بلاده.

واشارت المجلة الى ان المبيعات العسكرية الامريكية لا تزال «اداة رئيسية لتعزيز الوجود العسكري الامريكي في الخليج على المدى البعيد». وذكرت انه على الرغم من انخفاض المبيعات العسكرية الى بلدان المنطقة منذ انتهاء عملية «عاصفة الصحراء»، فان البلدان الواقعة في نطاق مسرح عمليات القيادة المركزية (الامريكية) لا تزال تشتري كميات ضخمة من المعدات من الولايات المتحدة. واضافت ان مبيعات واشنطن لتلك الدول بلغت 1,75 بليون دولار في العام المالي 1995 وهي نسبة تعادل 18 % من جملة مبيعات السلاح الامريكية لدول العالم الاخرى.

وشن الجنرال بي هجوما حادا على ايران. وقال انه ما من زعيم بارز تحدث اليه في المنطقة «سواء اكان مدنيا او عسكريا، اميرا او ملكا او قائدا للجيش في الخليج اليوم الا ووصف ايران بانها تشكل تهديدا على المدى البعيد».

وكشف ان طهران «حفرت انفاقا لحماية ترسانتها من صواريخ «سكود» وقال انها قد تستخدم ايضا لحماية صواريخ من طراز «نودونغ» تفكر ايران بشرائها من كوريا الشمالية. واقر المسؤول الامريكي بأن انفاق الصواريخ الايرانية لا تشكل «تهديدا مباشرا» لكنه قال ان مساعي طهران لتطوير ترسانتها الصاروخية «تنذر بشر مستطير».

واعرب عن مخاوف من ان ينجح المهندسون الايرانيون الذين دربوا في الاتحاد السوفييتي السابق في تطوير قدرات صواريخ سكود التي تملكها ايران على غرار ما فعل العراق. وقال ان نتيجة ذلك في نهاية المطاف ان تكون لدى ايران صواريخ قد يصل مداها الى اوروبا. وبالقدر نفسه، اعرب الجنرال بي عن مخاوف مما قد يقدم عليه الرئيس العراقي صدام حسين، وزعم ان العراق يشهد «اضطرابات داخلية متفاقمة» غير انه قال «لكننا تعلمنا في مسرح العمليات الخاص بنا ان نحاول فقط ان نصف قدراته وامكاناته وليس ان نحاول تأويل ما ينوي ان يقوم به».

واكد ان الولايات المتحدة تنوي زيادة وجودها العسكري في البلدان الخليجية. فالى جانب الكتيبة الامريكية التي ترابط في الكويت منذ تحريرها، قال ان واشنطن تخطط لنشر كتيبة اخرى في دولة قطر في قاعدة تتسع لايواء فرقة كاملة. وذكر ان السلطات الامريكية، ستتخذ هذا العام قرارا بشأن ما اذا كانت ستنشر كتيبة ثالثة في دولة خليجية اخرى ام على متن سفينة حربية تجوب الخليج.

رفسنجاني عارضها والمتشددون رحبوا بها
زيارة متوقعة للترابي الى ايران تثير ضجة وجدلا عنيفا

طهران، بيروت، القاهرة - «القدس العربي»:

ابدت وسائل الاعلام الايرانية اهتماما ملحوظا بتصريحات ادلى بها الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان السوداني اثناء واثر مشاركته اخيرا في دورة اتحاد البرلمانات العربية التي عقدت في دمشق. وفيما اكد مسؤولون ان العلاقات بين طهران والخرطوم تشهد تقاربا شديدا في الوقت الراهن، قالت مصادر في المعارضة السودانية في الخارج ان دعوة وجهها رئيس البرلمان الايراني للترابي لزيارة ايران اثارت انتقادات حادة من قبيل الجناح المعتدل الذي يتزعمه الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

وكان الترابي قد وصف ايران بانها دولة رائدة في تعزيز الصف الاسلامي وتعضيد قوة البلدان الاسلامية. وقال في تصريحات نشرت في ايران، انه يقدر لايران، شعبا ومسؤولين الوقوف بحزم ضد المخططات التي تدبرها الولايات المتحدة. واضاف ان الغرب دأب على وصف كل الحركات والنزعات الاسلامية بانها انشطة ارهابية.

ورأى الدكتور الترابي ان من المشكلات الاساسية في العالم الاسلامي ان بعض المسلمين السذج وغير ذوي الخبرة يقعون فريسة للآلة الدعائية الغربية التي وصفها بانها غير انسانية.

وقال الزعيم السوداني ان الولايات المتحدة تخشى الاسلام ولذلك تصف القوة الاسلامية بالارهاب واعرب عن اسفه لان اتحاد البرلمانات العربية عجز طوال الـ27 سنة الماضية التي عقد خلالها دوراته السنوية «عن اتخاذ 27 خطوة تجاه الوحدة الاسلامية». واكد ان السودان يرفض بشدة اي تطبيع للعلاقات بين العرب واسرائيل.

وايد دعوة ايران الى عقد قمة لزعماء منظمة المؤتمر الاسلامي، ووصفها بانها مهمة لكشف «الفظائع والجرائم الصهيونية»، لكنه قال «ان الحكام العرب غارقون حاليا في مشكلاتهم الداخلية ومنهمكون تماما في شؤون عملية السلام في الشرق الاوسط لمحاولة استرضاء اسرائيل».

وفيما نفى محمد كاظم خنساري وكيل وزارة الخارجية الايراني، الذي يزور بيروت منذ اسبوعين، وجود «قواعد ايرانية او مراكز تدريب ايرانية داخل الحدود السودانية بما يشكل تهديدا للأمن الوطني لمصر»، قال احد قادة التجمع الوطني الديمقراطي المعارض للحكومة السودانية في القاهرة ان الدعوة الرسمية التي قدمها علي اكبر ناطق نوري رئيس مجلس الشورى الايراني الى الترابي لزيارة طهران اثارت ازمة وخلافات بين الفئتين الرئيسيتين اللتين تحكمان ايران، وهما تيار المحافظين بزعامة نوري وتيار المعتدلين بزعامة الرئيس رفسنجاني. ونسب المعارض السوداني الى مصدر وثيق الصلة برفسنجاني ان المعتدلين اتهموا نوري ومؤيديه باضفاء هالة دعائية كبيرة على قبول الترابي الدعوة ووعده بتلبيتها قريبا لدفع ايران الى التصادم مع الامم المتحدة التي الزمت اعضاءها عدم منح المسؤولين السودانيين تأشيرات دخول او عبور اعتبارا من 10 ايار (مايو) الجاري.

غير ان اعلان طهران اول من امس ان رفسنجاني تلقى رسالة من نظيره السوداني نقلها اليه وزير الطاقة والتعدين الدكتور عوض احمد الجاز، واعلانها نية المشاركة في انشاء خط انابيب لنقل النفط السوداني من جنوب غرب البلاد الى وسطها، علاوة على استقبال طهران اللواء الزبير محمد صالح نائب الرئيس السوداني و15 دبلوماسيا سودانيا لتلقي تدريبهم في طهران يعتبر دليلا على عمق التعاون وحرارة العلاقات بين البلدين.

انباء عن استقالة الانباري

■ عمان - يو بي اي: قالت مصادر عراقية في عمان ان الدكتور عبد الامير الانباري ممثل العراق في اليونسكو ورئيس الوفد الفني الى المفاوضات مع الامم المتحدة بشأن القرار 986 قدم استقالته من منصبه امس الخميس.

واوضح مصدر قريب من اسرة الانباري في عمان ان اسبابا صحية تقف وراء استقالته لكونها تعيق تمكنه من اداء مهامه الوظيفية.

واضاف المصدر في تصريح خاص ان الانباري بعث بكتاب استقالته الى طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي منذ الثلاثاء الماضي ناشده فيه بذل جهده لضرورة استحصال موافقة الرئيس العراقي صدام حسين على الاستقالة، مضيفا بانه يأمل التفرغ لشؤونه الشخصية والعائلية والاكاديمية.

وكانت انباء قد ترددت عن استقالة الانباري في اعقاب الجولة الاخيرة التي اجراها مع الامم المتحدة ولم يصدر نفي رسمي لها.

بغداد مستعدة لاعادة علاقاتها مع الدول التي شاركت في التحالف

■ بغداد - اف ب: صرح رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني العراقي سعد قاسم حمودي امس الخميس ان العراق مستعد لاعادة علاقاته مع الدول التي شاركت في التحالف الدولي ضده الذي قادته الولايات المتحدة اثناء حرب الخليج في 1991.

وقال حمودي لوكالة فرانس برس ان بغداد «ترغب في اعادة علاقاتها مع دول العالم باسره، بما في ذلك الدول التي شاركت في الحرب ضد العراق».

واضاف ان «عددا من الدول يدرس امكانية اعادة علاقاته مع العراق، ان شاء الاميركيون ام ابوا» واكد ان «اتصالات تجري بين العراق ومصر لتسريع اعادة العلاقات بين البلدين».

وكانت بغداد قطعت علاقاتها مع الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا وفرنسا والسعودية ومصر، التي شاركت في التحالف ضد العراق الذي اخرج القوات العراقية من الكويت.

يذكر ان وفدا يضم 24 من رجال الاعمال المصريين بدأ الاحد محادثات في بغداد تتمحور حول سبل تطوير التعاون بين المؤسسات الصناعية في البلدين».

القذافي سيجتمع مع مبارك في القاهرة

■ القاهرة - رويتر: قالت مصادر دبلوماسية امس الخميس ان الزعيم الليبي معمر القذافي سيجتمع مع الرئيس المصري حسني مبارك في القاهرة خلال اليومين القادمين.

وقالت المصادر ان الزعيمين سيناقشان سبل دعم العلاقات الثنائية وتطويرها ونتائج اعمال اللجنة المصرية الليبية المشتركة وفي مقدمتها العمل على سرعة تنفيذ المشروعات المتفق عليها بين البلدين والتي تساهم في زيادة التبادل التجاري وتسهيل انتقال المواطنين والبضائع.

ولم تذكر المصادر ما اذا كان قرار القذافي الخاص بطرد الاف من الفلسطينيين من ليبيا سيكون على جدول الاعمال.

مناورات عسكرية واسعة النطاق في جنوب طهران

■ طهران - ا ف ب: أعطى مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية علي خامنئي امس الخميس اشارة البدء بمناورات عسكرية لا سابق لها في جنوب طهران واتهم اسرائيل بانها «تشكل التهديد الرئيسي لسيادة اراضي دول المنطقة».

وفي خطاب القاه امام عشرات الالاف من الجنود والضباط المشاركين في المناورات في صحراء قم، اتهم خامنئي ايضا الولايات المتحدة بتهديد استقلال ايران».

واضاف الزعيم الايراني في الخطاب الذي نقله التلفزيون «لقد حصلنا على استقلالنا بالنضال وسوف نحافظ عليه بالنضال، ان الحظر الاقتصادي الامريكي لا يخيفنا».

واشار الى تصميم النظام على «تعزيز جيشه بشكل مستمر ليتمكن من الدفاع عن البلاد والقيم المقدسة للثورة الاسلامية». الا انه اكد ان هذا الجيش «هو مجرد جيش دفاعي ولا يهدد احدا في العالم ولا في المنطقة».

ISSN 1358-3379



24
9 771358 337056

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 3000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 78 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

اغتيال نائب وزير العدل الروسي

الكرملين يتوقع اجراء مفاوضات سلمية حول الشيشان

■ موسكو - اف ب - رويتر: صرح المتحدث باسم الكرملين سيرغي ميدفيديف لاذاعة «صدى موسكو» امس الخميس ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين يستبعد «في شكل مكثف» المفاوضات السلام في الشيشان التي يمكن ان تبدأ «قريبا جدا».

واضاف ميدفيديف انه «ليس من المستبعد تنظيم مفاوضات مع الطرف الشيشاني قريبا جدا، والرئيس يستعد جديا وفي شكل مكثف لهذه المحادثات» انه يدرك اهمية ان يشارك جميع الاطراف المعنيين في المفاوضات ويقوم بما في وسعه لتحقيق هذا الهدف».

وسئل عن المحاور المحتمل للرئيس في معسكر الاستقلاليين الشيشان فاجاب انه «قد يكون سليم خان ياندرباييف (الزعيم الاستقلالي) او اي شخص آخر من كبار قادة المعارضة».

وكان ميدفيديف قد صرح قبيل ذلك الى وكالة انباء ايتار تاس الرسمية قائلا انه «ليس مستبعدا اجراء هذه المفاوضات في موسكو. لكن مكانها ليس مهما بل نتائجها هي ما يهمنا».

واكد ان «امن جميع المشاركين سيكون مضمونا اينما عقدت المفاوضات».

واشار الى ان يلتسين، الذي اعلن نيته في زيارة الشيشان قبل الدورة الانتخابية الاولى في 16 حزيران (يونيو)، يامل في بدء مفاوضات السلام «في اقرب فرصة».

وكان زعيم الاستقلاليين الشيشان قد اقترح الاربعاء على يلتسين اجراء محادثات معه في داغستان، الجمهورية ذات الحكم الذاتي المجاورة للشيشان.

وقال ياندرباييف انه طلب من زعيم اتحاد مسلمي روسيا نادر خاتشيلاييف تنظيم محادثات بينه وبين يلتسين في محج قلعة عاصمة داغستان.

من جهة اخرى اعلنت النيابة العامة ان نائب وزير العدل الروسي اناتولي سيناتوف قتل بالرصاص عند الساعة التاسعة (الخامسة بتوقيت غرينتش) من امس الخميس في شقته في موسكو.

وتمكن القاتل من الفرار. وذكرت وكالة انترفاكس ان مسؤولين عن وزارة الداخلية والشرطة في موسكو توجهوا الى مكان الجريمة لاجراء تحقيق.

واعلنت الشرطة ووزارة الداخلية، ان تفاصيل جديدة ستصدر في وقت لاحق. وكان سيناتوف مكلفا في الوزارة الاشراف على عمل المحامين وكتاب العدل.

واعتبرت وزارة العدل من جهتها ان «لا شيء يبرر عملية الاغتيال هذه» التي لا علاقة لها بطبيعة عمل الضحية.

وبدأت الشرطة عملية بحث عن القاتل لكن لم يعتقل احد ولم تذكر تاس تفاصيل اخرى، ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في الشرطة على الفور للتعقيب.

وكان سيناتوف الذي قتل بالقرب من منزله في ضاحية بشمال موسكو نائبا لوزير العدل منذ اغسطس عام 1993.

وسقط مصرفيون وصحفيون وسياسيون ضمن ضحايا موجة الجريمة المتفاقمة في روسيا بعد سقوط الشيوعية.

واوقف مسؤولون روس امس الخميس البحث عن الناجين بعد انفجار قوي في مجمع سكني في سفيتوغورسك بالقرب من الحدود مع فنلندا وقالوا ان 19 شخصا قتلوا في الانفجار.

وقال مسؤول بوزارة الطوارئ المسؤولة عن عمليات الانقاذ ان 19 شخصا من سكان المبنى المؤلف من خمسة طوابق نجوا بدون اصابات تقريبا وان اربعة نقلوا الى المستشفى وهم يعانون من اصابات خطيرة. وقال المسؤول ان تسعة اطفال كانوا من بين القتلى.

وقالت وكالة انباء انترفاكس ان السلطات في منطقة سان بطرسبرج اعلنت الحداد امس الخميس. ووجه الرئيس الروسي بوريس يلتسين رسائل عزاء الى عائلات الضحايا امس الاول الاربعاء. وسفيتوغورسك التي تقع على بعد كيلومتر واحد من الحدود مع فنلندا التي تخضع لحراسة شديدة مدينة يبلغ عدد سكانها 18 الفا وتقع على بعد 140 كيلومترا تقريبا من سان بطرسبرغ.

وكان نصف المبنى قد انهار بعد انفجار قوي حوالي الساعة 6,20 صباحا. وقالت تقارير اولية ان 38 شخصا فقدوا. وقاوم النصف الاخر من المبنى الذي يفصله جداران من الطوب قوة الانفجار.

غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي يصافح فلاديمير جيرينوفسكي خلال حفل نظمه مصورون سينمائيون في موسكو

منظمات اسلامية تطالب بمقاطعتها

الانفجارات ترافق بدء الانتخابات في ولاية كشمير الهندية

■ سريناغار - اف ب - رويتر: فتحت مكاتب الاقتراع ابوابها امس الخميس في كشمير في اطار الانتخابات التشريعية التي دعت المنظمات الاسلامية السكان الى مقاطعتها.

وتشمل هذه الانتخابات دائرتي اناننتاغ وباراموللا اللتين تشهدان تمردا انفصاليا مسلما.

وقد دعت المنظمات الانفصالية في هذه المنطقة، التي تسكنها غالبية مسلمة، الى مقاطعة الانتخابات، وطالبت في المقابل باجراء استفتاء حول تقرير المصير برعاية الامم المتحدة لمعرفة ما اذا كان القسم الهندي من كشمير يجب ان يبقى تابعا للهند او ينضم الى باكستان او يستقل.

وقد اتخذت السلطات الهندية اجراءات امنية مشددة ونشرت عشرات الالاف من عناصر قوات الامن خاصة في محيط مكاتب الاقتراع بعد تهديدات من المجموعات الانفصالية بتعطيل الانتخابات وبعد وقوع اعتداء في نيودلهي اعلنت منظمة انفصالية من كشمير مسؤوليتها عنه.

وانفجرت قنبلة ليلة امس في منطقة اناننتاغ من دون ان تسفر عن ضحايا.

وهذه اول انتخابات تشهدها كشمير منذ سبع سنوات. وتتمتع منطقة كشمير بستة مقاعد في البرلمان الاتحادي. وستجرى الانتخابات في سريناغار عاصمة كشمير الصيفية وفي دائرة اودامبور في 30 ايار (مايو) المقبل. وسبق ان جرت الانتخابات في دائرتين تسكنهما غالبية من الهندوس والبوذيين في السابع من ايار (مايو) الماضي.

وقال شهود عيان ان الشرطة الهندية اطلقت النار في الهواء امس الخميس لتفريق حشد مؤلف من نحو الف متظاهر.

واضافوا ان الشرطة اطلقت الغاز المسيل للدموع وهاجمت المتظاهرين بالهراوات في بلدة باراموللا الواقعة على بعد نحو 60 كيلومترا شمال غربي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير. ولم يصب احد بجروح خطيرة.

وقال الشهود ان بعض الصحفيين من بينهم مراسل رويتر اصيبوا بجروح طفيفة في الوقت الذي انضمت فيه القوات شبه العسكرية الى الشرطة في تفريق المتظاهرين.

وقال شاهد عيان ان قوات الامن حطمت آلة تصوير مصور صحفي وصادرت افلاما من آخرين.

وتقول الشرطة ومستشفيات ان اكثر من 20 الف شخص قتلوا في اعمال العنف.

واشارت وكالة برس ترست الهندية للانباء الى وقوع انفجارين صغيرين في بلدة سوبور وهي جزء من دائرة باراموللا الانتخابية ولكنها قالت ان الانفجار لم يسفر عن اصابة احد بأذى.

وهدد المتشددون الذين يقاتلون من اجل الاستقلال او الوحدة مع باكستان المجاورة بتعطيل الانتخابات. وحث الزعماء الانفصاليون على مقاطعة الانتخابات.

وبدأت الانتخابات بشكل بطيء وانحى مسؤولون باللائمة على المطر في ابقاء معظم الناخبين في بيوتهم.

وتعتبر السلطات والانفصاليون الانتخابات في جامو وكشمير التي يوجد لها ستة اعضاء في البرلمان الاتحادي المؤلف من 545 عضوا بمثابة استفتاء على حكم نيودلهي للولاية الهندية الوحيدة التي تقطنها اغلبية مسلمة.

ويقاطع هذه الانتخابات مؤتمر حرية كشمير (الذي يضم جميع الاحزاب) وكذلك المؤتمر الوطني الاقليمي بدعوى ان هذه الانتخابات لن «تحل مشكلة كشمير». ويعد مؤتمر حرية كشمير تنظيما كبيرا يضم المتشددين والاحزاب.

ووصف مؤتمر حرية كشمير هذه الانتخابات بانها «مهزلة» ويقول انه «لن يكون هناك تصويت بنسبة واحد في المئة» ونسب الى ضابط بالجيش الهندي قوله ان الناس «تريد ان تدلي باصواتها ولكنها مرعوبة».

وقامت حكومة الولاية بنشر 550 فرقة اضافية من القوات شبه العسكرية كما تنتشر القوات الهندية بالقرب من لجان الانتخابات كي تراقب الوضع عن كثب وتحبط اي محاولة يقوم بها المتشددون.

كما استعانت حكومة الولاية بعشرة الاف موظف من الولايات الهندية المجاورة لادارة اللجان الانتخابية بعد احجام العاملين المحليين عن المشاركة خوفا من مخالفة امر المتشددين.

اجلاء رعايا امريكيين وفرنسيين من بانغي

افريقيا الوسطى: باريس تتدخل عسكريا لاحباط مساعي المتمردين الفوز بالحكم

■ بانغي - باريس - واشنطن - اف ب: سمح تدخل القوات الفرنسية امس الاول الاربعاء بصد هجوم للمتمردين على الاذاعة الوطنية في بانغي في الوقت الذي استمرت فيه عمليات اجلاء الرعايا الاجانب.

وقد دعت باريس وواشنطن رعاياهما «الذين لا يعتبر وجودهم ضروريا» الى مغادرة افريقيا الوسطى حيث فرض الرئيس انج - فيليكس باتاسيه حظرا للتجول من الساعة 18,00 حتى الساعة 6,00 بالتوقيت المحلي (17,00 الى 5,00 ت غ).

وجرت مساء امس الاول عملية جديدة لاجلاء 170 فرنسيا معظمهم من عائلات العاملين في اطار اتفاقات التعاون بين البلدين بينما اعلن الامريكيون اجلاء 55 من رعاياهم الى الكاميرون.

وبعد ظهر امس الاول، اعلن الجنود المتمردون منذ السبت الماضي عزمهم على الاستيلاء على السلطة ثم قاموا بقصف مبنى الاذاعة الوطنية التي تقع على بعد مئات الامتار عن القصر الرئاسي، بمدفعية الهاون مما دفع جنود الفرقة الاجنبية الفرنسية الى التدخل في بانغي.

وقال وزير التعاون الفرنسي جاك غودفرين ان الجنود الفرنسيين بدأوا بعد ظهر امس الاول الاربعاء في بانغي تنفيذ عملية «للقضاء على حركة التمرد» التي تقوم بها وحدات من جيش افريقيا الوسطى.

وتحدث ضابط فرنسي في المكان ان المتمردين «اخترقوا خطوط القوات الموالية حول مبنى الاذاعة» واضاف ان رجاله «على اتصال» مع هؤلاء المتمردين.

وذكرت مصادر عسكرية فرنسية في بانغي ان اثنين من الجنود الفرنسيين اصيبا بجروح في هذه العملية، اصابة احدهما خطيرة.

من جهة ثانية قرر الجيش الفرنسي الذي قام بتعزيز قواته العسكرية منذ مساء الثلاثاء، ارسال 24 عربة مدرعة لنقل الجنود الى بانغي.

وقد ارسل مئتا رجل مدججين بالسلاح وتساندهم مقاتلات من طراز «ميراج - اف 1» الى وسط المدينة.

ويعيد توجه الرتل الاول الذي يضم دبابات ومدرعات مسلحة بالمدافع والرشاشات الثقيلة وشاحنات تقل حوالي مئة جندي الى وسط المدينة، سمعت طلقات رشاشات على الطريق الذي يربط المطار والقاعدة الفرنسية بالمدينة.

وبعد قليل انطلق رتل ثان من مئتي رجل تساندهم طائرتا ميراج حلقتا فوق وسط المدينة.

وقال متحدث باسم المتمردين، السرجنت ستريك سوكي، ردا على سؤال لاذاعة فرنسا الدولية ان المفاوضات مع السلطة فشلت. واضاف ان «جيشنا قرر ان يتولى مسؤولياته (...) على الرئيس باتاسيه ان يستقيل الآن».

وكان المتحدث باسم رئيس جمهورية افريقيا الوسطى اعلن «تصفية» المتمردين الذين قصفوا بعد ظهر امس الاول الاربعاء مبنى الاذاعة.

وقال رافاييل ناميبلي المتحدث باسم الرئيس انج - فيليكس باتاسي «لقد تمت تصفيتهم وليس فقط ابعادهم» مضيفا ان مقر الاذاعة قد دمر خلال المعارك.

واوضح في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان المتمردين «توجهوا لاحتلال مبنى الاذاعة. وبما ان رجالنا كانوا يتمركزون على مقربة منه فقد كان الرد عنيفا» بمساندة الجيش الفرنسي «الذي يقف الى جانبنا».

ولم يكن بامكان المتحدث اعطاء معلومات عن حصيلة المواجهات لكنه اوضح ان طاقم العاملين الذي كان موجودا داخل مبنى الاذاعة «سحب قبل المواجهات».

وبالنسبة للوضع حول القصر الرئاسي القريب من مبنى الاذاعة اكد ناميبلي ان «الامن يسود حول القصر».

واستقبل وزير التعاون الفرنسي جاك غودفرين امس الخميس في مطار رواسي - شارل ديغول (ضاحية باريس) 170 موظفا فرنسيا تم اجلاؤهم عن بانغي على متن طائرة عسكرية فرنسية.

وقررت وزارتا الخارجية والتعاون الفرنسيتان ارسال طائرة اخرى نقلت مساء امس مجموعة ثانية تضم 310 موظفين فرنسيين تابعين لوزارة التعاون يعملون في جمهورية افريقيا الوسطى في اطار اتفاقات التعاون بين البلدين.

وكان الوضع لا يزال متوترا في بانغي بعد تدخل القوات الفرنسية امس الاول الاربعاء لصد هجوم للمتمردين على الاذاعة الرسمية في العاصمة. وتواصلت امس عمليات اجلاء الاجانب.

وافادت وزارة الخارجية الامريكية ان نحو 50 من الرعايا الامريكيين تم اجلاؤهم بالطائرة امس الاول الاربعاء من بانغي، عاصمة افريقيا الوسطى.

واكد المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان 13 مواطنا امريكيا تم اجلاؤهم الثلاثاء ونحو 55 امس الاول الاربعاء.

ومن جهة اخرى اشار بيرنز الى ان جنودا فرنسيين تمكنوا من انقاذ واجلاء 10 متطوعين من منظمة «كير انترناشونال» التي تهتم بمساعدة الدول النامية. وكان هؤلاء الاشخاص محصورين في وسط بانغي بعد تعرضهم لاطلاق الرصاص من كل جانب.

واضاف بيرنز ان القوات الفرنسية المتمركزة في بانغي تعهدت بحماية جميع الرعايا الاجانب وبينهم 252 امريكيا واختتم «نعتقد انهم في امان».

بوتو: بوسع الهند قصف الباكستان

بالسلاح النووي خلال ثلاث دقائق

■ اسلام اباد - اف ب: اكدت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو امس الخميس ان لدى الهند القدرة على قصف باكستان بصواريخ نووية «في ثلاث دقائق».

واضافت بوتو امام نقابة المحامين «ان باكستان لا يمكن ان تبقى غير مبالية بواقع ان الهند، التي لديها اكثر البرامج النووية نشاطا في العالم، بحاجة الى ثلاث دقائق لمهاجمة باكستان بصواريخ نووية».

وتنفي الهند على غرار باكستان ان يكون لديها سلاح نووي. ولكن الخبراء الغربيين يعتبرون انه اذا لم يكن بحوزة البلدين السلاح النووي بعد فان لديهما القدرة على انتاجه في وقت قصير.

وكررت باكستان خلال الاشهر الماضية انتقاداتها العنيفة لقيام الجيش الهندي بتصنيع الصاروخ «بريثفي» الذي يمكن تزويده برأس نووي وتعتبر اسلام اباد انه صنع خصيصا لضرب الاراضي الباكستانية.

ونددت بوتو من جهة اخرى بالانتخابات التشريعية التي تجرى حاليا في كشمير ووصفتها بانها «غير نزيهة وغير حرة وغير مقبولة» من جانب مسؤولي كشمير المسلمين.

وتشكل كشمير موضوع الخلاف الرئيسي بين البلدين اللذين خاضا ثلاث حروب منذ انفصالهما في 1947. وتشهد هذه المنطقة منذ ست سنوات تمردا انفصاليا من قبل المسلمين اسفر عن سقوط اكثر من 12 الف قتيل.

وقف التجارب النووية الفرنسية يسهل زيارة شيراك الى اليابان

■ باريس - اف ب: يقوم الرئيس الفرنسي جاك شيراك بزيارة رسمية الى اليابان في الخريف المقبل بعد ان زال سوء التفاهم بين البلدين على اثر اعلان فرنسا وقف التجارب النووية نهائيا.

واعلنت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا الاربعاء ان اليابان وفرنسا اصبحتا متفقتين، بعد الاجتماع بين شيراك ووزير الخارجية الياباني يوكيهيكو ايكادا، على اعتبار ان «الاختلاف في وجهات النظر حول التجارب النووية الفرنسية اصبح جزءا من الماضي».

واضافت ان ايكادا جدد الدعوة الرسمية التي وجهها الامبراطور الياباني العام الماضي الى شيراك للقيام بزيارة دولة الى اليابان. واشارت الى ان هذه الزيارة يمكن ان تتم في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على الرغم من انه لم يتم تحديد موعد لها بعد.

وكانت فرنسا انهت في كانون الثاني (يناير) الماضي سلسلة تجاربها النووية التي اثارت ردود فعل قوية في العالم ولا سيما في اليابان.

واعلنت فرنسا بعد ذلك انها اقفلت نهائيا مواقع تجاربها النووية في المحيط الهادي وكذلك مصنع بيارالات (جنوب فرنسا) لانتاج اليورانيوم المخصب. ويتم حاليا التفاوض في جنيف حول توقيع معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

واوضحت كولونا ان شيراك اعرب عن ارتياحه لهذه الزيارة لليابان «اول بلد اسيوي يستقبله في زيارة دولة» خاصة وان فرنسا تعتزم اعتماد سياسة «اكثر نشاطا من السابق في هذه المنطقة من العالم».

واعلن ايكادا عن تاييده لتعزيز العلاقات بين اليابان وفرنسا بشكل خاص ومع الاتحاد الاوروبي بوجه عام.

واعرب شيراك وايكادا عن ارتياحهما لمساهمة بلديهما الكبيرة في تقديم المساعدات للعالم الثالث، علما بان اليابان تحتل المرتبة الاولى بين الدول المانحة للمساعدات من اجل التنمية وتأتي بعدها فرنسا التي تقدم 45 مليار فرنك (تسعة مليارات دولار) بينما تحتل الولايات المتحدة المرتبة الثالثة.

مسلمو موستار يتراجعون عن مقاطعة الانتخابات

كريستوفر يلتقي رؤساء صربيا والبوسنة وكرواتيا وواشنطن تصر على اقالة كرادجيتش وملاديتش

جنيف - بلغراد - سراييفو - اف ب - رويتر: علم امس الخميس من مصدر دبلوماسي ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر سيجتمع في الثاني من حزيران (يونيو) القادم في جنيف مع رؤساء كرواتيا والبوسنة وصربيا من اجل دفع آلية اتفاق دايتون.

ومن المقرر ان يشارك ايضا في هذا الاجتماع ممثلون عن روسيا والدول الاوروبية.

ولم تؤكد مصادر امريكية في جنيف رسميا نبأ عقد هذا الاجتماع الذي سيشارك فيه الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش والكرواتي فرانيو تودجمان والبوسني علي عزت بيغوفيتش.

ولكن عقد هذا الاجتماع يبقى رهنا، بحسب مصادر مطلعة، بنتائج المهمة التي يقوم بها حاليا في يوغوسلافيا السابقة المنسق الامريكي جون كورنبلوم الذي طلب من ميلوسيفيتش ان يتم اقصاء القائد الصربي رادوفان كرادجيتش وقائده العسكري الجنرال راتكو ملاديتش نهائيا عن المسرح السياسي.

واشير الى ان كريستوفر يعتزم توجيه دعوة حازمة الى المتنازعين السابقين من اجل تنفيذ الجوانب المدنية من اتفاق دايتون وخصوصا تلك التي يرتبط بها اجراء انتخابات في البوسنة كلها قبل اواسط ايلول (سبتمبر).

يشار الى ان الاشخاص الذين تتهمهم محكمة الجزاء الدولية في لاهاي بارتكاب جرائم حرب لا يمكنهم في اي حال من الاحوال ان يرشحوا انفسهم لهذه الانتخابات. وينطبق هذا الامر بشكل خاص على كرادجيتش وملاديتش.

ومن المقرر ان يكون كريستوفر في الثالث والرابع من الشهر القادم في برلين للمشاركة في اجتماع وزاري لحلف شمال الاطلسي وبالتالي فانه سيتوقف قبيل ذلك في جنيف لعقد الاجتماع حول يوغوسلافيا السابقة.

واعلن المنسق الامريكي جون كورنبلوم انه طالب امس الاول الاربعاء الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش «بالانسحاب الكامل» للزعيم السياسي لصرب البوسنة رادوفان كرادجيتش والعسكري راتكو ملاديتش من المسرح السياسي.

وقال كورنبلوم انه تطرق الى «امكانية فرض عقوبات» على يوغوسلافيا (صربيا ومونتينغرو) اذا لم ينفذ الرئيس الصربي «ما التزم به» في اتفاق دايتون للسلام.

واضاف نائب وزير الخارجية الامريكي للشؤون الاوروبية «كما اعلنت الولايات المتحدة مرارا فليس من المناسب ان يتولى رادوفان كرادجيتش او راتكو ملاديتش مناصب قيادية في الجمهورية الصربية».

واضاف «لا نرغب في مشاركتهما في الحكومة بل ان يختفيا عن الساحة العامة ولن لا يكون لهما اي تأثير على قرارات الحكومة ولن لا يشاركا باي شكل من الاشكال في تطبيق اتفاق دايتون».

من جهة اخرى قال دبلوماسيون امس الخميس ان الوسطاء توصلوا الى اتفاق لمنع مقاطعة المسلمين التي تهدد الانتخابات في مدينة موستار المسلمة الكرواتية في جنوب البوسنة.

وقال مايكل شتاينر الذي يقوم بدور الوساطة انه تم التوصل الى اتفاق بين الجانبين في موستار ممن شأنه ان يمكن المسؤول الاداري التابع للاتحاد الاوروبي من اعلان موعد للانتخابات قريبا».

وكان من المقرر ان تجري الانتخابات في 31 ايار (مايو) ولكن زعماء مسلمين محليين شعروا بعدم الرضا لان المسلمين الذين طردوا من المدينة خلال الحرب لن يتمكنوا من الادلاء باصواتهم.

وقال شتاينر للصحافيين «توصلنا الى اسلوب عمل يضمن امكانية المشاركة في التصويت بشكل عملي من جانب كل سكان موستار الذين شملهم احصاء عام 1991 وتركوا المدينة قسرا».

ولم يتضح بعد هل ستجري الانتخابات في موعدها ام ستؤجل قليلا.

وتعتبر الانتخابات في موستار حيوية لبقاء الاتحاد الفيدرالي الهش الذي يعد بدوره حجر زاوية في اتفاق سلام البوسنة الذي وقع في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. ويقسم الاتفاق البلاد الى كيان صربي واتحاد فيدرالي بين المسلمين والكروات.

الفلبين: اشتباك سلاح البحرية مع ثوار مسلمين

■ زامبوانغا - يو. بي. آي: اشتبكت القوات البحرية الفلبينية امس الخميس مع الثوار المسلمين قرب شواطئ قرية مريكو في جنوب البلاد، مما ادى الى اصابة مواطن بجروح خطيرة.

واضاف الناطق ان البحرية الفلبينية ردت على نيران الثوار المسلمين، مما ادى الى اصابة شخص بجروح خطيرة نقل على اثرها الى المستشفى.

وقال ناطق باسم الشرطة في مدينة زامبوانغا، التي تبعد 784 كيلومترا جنوب مانيلا، ان البحرية الفلبينية اشتبكت مع مجموعة من المسلمين الانفصاليين بعد قيامها بتفريغ شحنة من الاسلحة قرب مريكو المسلمة.

الى ذلك اصدر المسؤول في البحرية الفلبينية فريبوتو فارونا امرا لقواته بتكثيف دورياتها في المنطقة وتعقب العناصر المسلحة بعد الحادث.

محادثات السلام الايرلندية: «شين فين» يرحب وبريطانيا تشترط استئناف الهدنة

■ لندن - ق. ب: اعلن جيري آدمز زعيم شين فين، الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، موافقة حزبه الرسمية على المبادئ الستة التي اعلنها وسيط دولي لاخراج محاولات السلام الايرلندية من الطريق المسدود.

وتضم المبادئ التي اعلنها جورج ميتشل عضو مجلس الشيوخ الامريكي قبول الوسائل الديمقراطية والسلمية دون غيرها، كأسلوب لحل الازمة ونزع سلاح الميليشيات ونبذ العنف ورفض استخدام الاخرين له.

لكن الحكومة البريطانية اكدت موقفها السابق الذي يربط مشاركة شين فين في المحادثات المزمع عقدها في العاشر من الشهر المقبل، والتي ستضم جميع الاطراف، باستئناف الجيش الجمهوري الايرلندي للهدنة.

وقال متحدث باسم مكتب رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر «ان الحاجة الى اعلان الهدنة تبقى الاعلى». فيما رحبت حكومة دبلن بخطوة «شين فين»، معبرة عن أملها في ان يؤدي بيان أمس الاول الى استئناف الجيش الجمهوري للهدنة «كي تكون الظروف مواتية لانجاح محادثات العاشر من يونيو (حزيران)، وتكون شاملة لجميع الاطراف».

ويرى المراقبون ان قرار آدمز يهدف الى تعزيز مكانة حزبه في اعين الناخبين في ايرلندا الشمالية وتحقيق نتائج جيدة في انتخابات الـ30 من ايار (مايو) الجاري لانتخاب «منتدى ايرلندا الشمالية» الذي سينتخب بدوره اعضاء الوفود التي ستشارك في محادثات العاشر من يونيو (حزيران) المقبل.

ويمكن النظر الى هذه الخطوة على انها محاولة اخرى للفصل بين شين فين والجيش الجمهوري الايرلندي رغم صعوبة تحقيق ذلك، فيما يرى بعض المراقبين ان تصريحات آدمز قد تكون مؤشرا على ان الجيش الجمهوري الايرلندي لا ينوي تجديد الهدنة قبل بدء محادثات السلام، محاولا بذلك احراج الحكومة البريطانية باجبارها على اتخاذ قرار حول مشاركة شين فيه او عدمه، وتحمل تبعات قرارها.

هروب طيار كوري شمالي الى سيول

اشتباك قصير بين سفن حربية من الكوريتين

■ سيول - رويتر: فر طيار من السلاح الجوي في كوريا الشمالية الى كوريا الجنوبية في مقاتلة قديمة (ميغ 19) امس الخميس بينما تتبادل الكوريتان الاتهامات باقتحام المياه الاقليمية مما اثار مخاوف امنية في شبه الجزيرة التي تسودها حالة من التوتر.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع ان ست طائرات تابعة للسلاح الجوي الكوري الجنوبي سارعت باعتراض طريق الطائرة لدى دخولها قادمة من البحر الاصفر مما اثار مخاوف امنية في سيول.

وقال الطيار لي تشول سو (30 عاما) للصحافيين لدى وصوله الى كوريا الجنوبية انه لم يعد قادرا على تحمل النظام الستاليني في كوريا الشمالية.

وقال لي الذي ترك زوجته وطفليه «جئت الى الجنوب لانني لم اعد احتمل الحياة في ظل النظام الكوري الشمالي».

ويعد لي اول ضابط كوري شمالي يفر الى الجنوب بطائرة عسكرية منذ شباط (فبراير) عام 1983 وسيحصل على جائزة قيمتها 250 مليون وون (32500 دولار) معظمها في صورة سبائك ذهبية.

وقال المتحدث ان خمسة زوارق كورية شمالية اقتحمت المياه الكورية الجنوبية قبل خمس ساعات وطاردتها زوارق تابعة لبحرية كوريا الجنوبية.

واتهمت كوريا الشمالية سيول امس الخميس بارسال ثماني سفن حربية الى مياهها الاقليمية.

وقالت وكالة الانباء الكورية المركزية وهي الوكالة الرسمية في بيونغيانغ ان الكوريين الجنوبيين «يقتحمون بسفنهم الحربية المياه الاقليمية للشمال متوغلين فيها لمسافات كبيرة».

وقال مسؤول في وزارة الدفاع في سيول ان هذه التهمة ملفقة واضاف انها «غير جديرة بالتعليق عليها».

وشجبت قيادة الامم المتحدة التي يتزعمها الامريكيون في كوريا الجنوبية في بيان هذا الاقتحام وقالت انه يشكل «انتهاكا خطيرا لروح اتفاق الهدنة والمياه الخاضعة لسيادة جمهورية كوريا».

جنود كوريون جنوبيون يحرسون مقاتلة من طراز ميغ - 19 استخدمها طيارها للهروب من كوريا الشمالية

بورما تبرر اعتقال معارضين بالحفاظ على الوحدة الوطنية

■ رانغون - رويتر: قالت اونغ سان سو كي زعيمة حزب الرابطة القومية من اجل الديمقراطية امس الخميس ان الحكومة العسكرية في بورما اعتقلت 191 من اعضاء حزبها.

وقالت في مؤتمر صحافي بمنزلها «تم اعتقال 191 من الاعضاء او المؤيدين لحزب الرابطة القومية من اجل الديمقراطية باستثناء اربعة من الممثلين المنتخبين من الحزب».

من ناحية اخرى دافع الحكام العسكريون لبورما امس عن اعتقال عشرات الاشخاص المؤيدين للديمقراطية وهددوا باتخاذ مزيد من الاجراءات.

وبينما استعد انصار زعيمة المعارضة اونغ سان سو كي للاحتفال بذكرى آخر انتخابات حرة حاول مجلس الدولة لاعادة القانون والنظام تخفيف حدة قلق العالم وقال انه تصرف على هذا النحو لتأمين الوحدة الوطنية والمحافظة على حكمه.

وقال المتحدث باسم المجلس اللفتنانت كولونيل ثاين نون للصحافيين «ستتخذ مزيد من الاجراءات والتي من المرجح ان تتخذ يتوقف على ما تفعله (المعارضة) وعلى انشطتها».

وقالت مصادر المعارضة لرويتر ان 92 نشطا على الاقل اعتقلوا في الايام السابقة لمؤتمر يعقده حزب الرابطة القومية من اجل الديمقراطية الذي تتزعمه سو كي ويستمر ثلاثة ايام ومن المقرر ان يبدأ يوم الاحد القادم.

ومن المقرر ان يتجمع نحو 300 من ممثلي حزب الرابطة القومية من اجل الديمقراطية في منزل سو كي الذي وضعت فيه الفائزة بجائزة نوبل للادب عام 1991 رهن الاعتقال المنزلي من عام 1989 حتى تموز (يوليو) من العام الماضي.

وكان حزب الرابطة قد حقق فوزا ساحقا في الانتخابات عام 1990 لم يعترف به مجلس الدولة لاعادة النظام والقانون.

واعربت الولايات المتحدة واليابان واستراليا عن قلقها ازاء الحملة الصارمة في بورما والتي ينظر اليها على نطاق واسع على انها تسير بخطى متثاقلة نحو الديمقراطية ونظام السوق الحرة.

وفي واشنطن قال مسؤول كبير بالحكومة الامريكية ان الرئيس بيل كلينتون يبحث توجيه دعوة لمقاطعة عالمية للسياحة في بورما.

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

فجع آل البحراني بوفاة الحاجة المغفور لها

رزيقة البحراني

حيث وافاها الأجل بصورة مفاجئة في دمشق يوم 1996/5/15 والمرحومة والدة كل من الاستاذ نوري البحراني، ومكي البحراني، والحاجة ام غسان البحراني.

وسيقام مجلس الفاتحة على روحها الطاهرة مساء يوم الجمعة المصادف 1996/5/24 للرجال والنساء وذلك في دار الاسلام من الساعة الخامسة الى السابعة مساء وتختتم الفاتحة بمجلس تعزية ويقدم طعام العشاء بعد المجلس الحسيني المعتاد في دار الاسلام.

تغمدها الله بواسع رحمته واسكنها فسيح جناته والهمنا الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

اسرة الفقيد

العنوان: Dar Al-Islam Foundation
61 Anson Road
Cricklewood
London NW2 3UY

انفراج متزايد في العلاقات الاردنية العراقية.. وعزيز يزور عمان في حزيران

الأردن يتراجع عن قراره بفتح مكاتب لاحزاب المعارضة العراقية الكردية

الكباريتي يزور السفير العراقي.. والخزرجي يفكر بالهجرة الى دولة اوروبية

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

توسعت دائرة الانفراج في العلاقات بين الاردن والعراق بعد ان رحبت الحكومة الاردنية بالاتفاق العراقي النفطي مع الامم المتحدة، واعتبرته مقدمة لتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي، وطلبت الحكومة الاردنية رسميا من نظيرتها العراقية تطبيق قرار الامم المتحدة رقم 986، على اعتبار ان هذا القرار يرفع المعاناة تدريجيا عن الشعب العراقي.

وعلم ان هذا الطلب قدم من خلال السفير الاردني في بغداد بسام قاقيش الذي امضى ثلاثة اسابيع في عمان قبل عودته لبغداد قبل عدة ايام وقابل رئيس المجلس الوطني العراقي سعدون حمادي حيث نقل له الاخير ترحيب حكومته بتوقف الحملة الدعائية المناهضة للعراق، واكد قاقيش، حسب المعلومات، خلال هذا اللقاء ان حكومته ما زالت تفكر بامكانية فتح قنوات الحوار بين قوى المعارضة العقلانية والحكومة العراقية، كما اكد ان بلاده لم تقم بتحريض قيادات عسكرية للخروج من العراق، وان القيادات الموجودة حاليا لن تمنح حق اللجوء السياسي ما دامت في الاردن، وبامكانها المغادرة دون قيد او شرط متى ارادت.

وتحدثت مصادر صحافية امس في العاصمة الاردنية عن «زيارة مجاملة» قام بها رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي الاسبوع الماضي للسفير العراقي في عمان نوري الويس الذي اجرى عملية جراحية في احد المشافي الاردنية، وكانت العلاقات بين الكباريتي والويس ابان اشتداد الازمة العراقية - الاردنية في غاية التوتر فقد كانت الحكومة الاردنية تتهم السفير بتجاوز الاعراف الدبلوماسية وتحويل السفارة في عمان الى محطة امنية، والاتصال باحزاب المعارضة الاردنية، ويذكر ان السفير الويس عاد الى موقعه من بغداد بعد ان عاد السفير الاردني الى العراق.

واعتبر المراقبون ان زيارة الكباريتي للسفير العراقي تأتي في اطار الانفراج الذي يحصل في العلاقات بين البلدين، حيث اوقف الاردن بشكل ملحوظ حملته الاعلامية والسياسية المعادية للعراق، وتوقف عن قبول طلبات بافتتاح مقار في عمان لاحزاب المعارضة العراقية، وقال محللون ان الاردن عاود وتقارب من العراق خشية المزيد من التقارب بين سورية والعراق.

في غضون ذلك اكد الاردن في سلسلة اتصالات جرت مؤخرا مع بغداد ان طياريه لن يشاركوا في الطلعات الجوية للطائرات الامريكية على جنوب العراق، وان التدريبات المشتركة مع القوات الامريكية ستنتهي في نهاية شهر حزيران (يونيو) حيث ستغادر هذه القوات الاراضي الاردنية في تاريخ اقصاه الرابع من شهر تموز (يوليو) المقبل.

وكان الاردن قد اكد حرصه على تدعيم العلاقات الاقتصادية مع العراق، ومنحت الحكومة رجال الاعمال الضوء الاخضر لاستئناف نشاطهم التجاري والاقتصادي مع الفعاليات العراقية، واعتبرت الاوساط الاردنية هذا التوجه محصلة لنجاح مفاوضات النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة.

وفي السياق ذاته قالت مصادر اردنية رسمية ان مسؤولا عراقيا بارزا هو نائب رئيس مجلس الوزراء طارق عزيز سيزور عمان خلال ايام قليلة لاستئناف مسيرة الانفراج في العلاقات بين البلدين، وسيتباحث مع المسؤولين الاردنيين في السبل الممكنة لرفع الحصار الاقتصادي عن العراق.

الى ذلك وفي خطوات يبدو انها متناغمة مع رغبة الاردن في تخفيف التوتر مع العراق علمت «القدس العربي» ان الحكومة الاردنية قررت التوقف عن دفع نفقات البث لمدة ساعتين في اذاعة (مونت كارلو) لصالح المعارضة العراقية، كما جمدت الحكومة الاردنية موافقتها للقيادات المعارضة الكردية جلال الطالباني ومسعود البارزاني لافتتاح مكاتب لحزبيهما في عمان، كما علم ان الفريق نزار الخزرجي الذي خرج من العراق قبل شهرين واقام في عمان يفكر بمغادرة الاردن لدولة اوروبية بسبب تعرضه لضغوط اردنية تحد من نشاطاته وتحركاته.

المصادر الاردنية اكدت ان الانفراج الحقيقي سيكون في شهر حزيران (يونيو) الذي يتوقع ان يشهد زيارة رسمية هي الاولى من نوعها منذ عامين تقريبا يقوم بها طارق عزيز لعمان ستسفر عن تحريك العلاقة بشكل ايجابي وتكون متممة للقاء الساخن والودي الذي جمع السيد سعدون حمادي والسفير الاردني في بغداد والذي سبق اعلان العراق موافقته على القرار 986 حيث تم فيه توجيه نصح اردني للعراق بقبوله وهذا ما تم حيث تشير المصادر ان حمادي ابلغ السفير الاردني ارتياحه لعودته الى بغداد وان الحكومة العراقية تتعامل بمنتهى الجدية مع النصائح الاردنية متمنيا اي حمادي، اهتمام الاردن برفع المعاناة عن الشعب العراقي.

حمادي ابلغ السفير بان حوادث قتل الاردنيين لم تخرج عن كونها حوادث «سلب ولصوصية»، وان العراق لا يمانع في مشاركة لجنة تحقيق اردنية في استجواب المتهمين.

واستفسر حمادي عن المناورات الامريكية - الاردنية على الحدود الاردنية «النمر المتأهب» اضافة الى تحليق الطائرات الامريكية فوق بغداد من الاجواء الاردنية، اضافة الى دعم الاردن للمعارضة العراقية واحتوائها داخل الاراضي الاردنية.

السفير الاردني رد على تساؤلات حمادي موضحا الموقف الاردني من ان المناورات ليست جديدة وهي تجري بين القوات الاردنية والامريكية منذ بداية الثمانينات وانها تجري على الاراضي الاردنية وضمن السيادة الاردنية وان اهدافها محددة بتطوير قدرات القوات الاردنية وسلاح الجو اما بالنسبة للتحليق فان الطائرات الامريكية تقوم به وبطيارين امريكيين دون مشاركة اردنية مشيرا الى ان التحليق يأتي ضمن التزام الاردن بالقرارات الدولية في مراقبة منطقة الحظر موضحا ما يؤكد ذلك وهو عدم سماح الاردن لتلك الطائرات بالتحليق فوق العراق انطلاقا من الحدود الاردنية مباشرة وانما بالمرور عبر الاراضي السعودية وهذا يؤكد بان هدف الاردن لم يكن اكثر من تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

اما حول المعارضة العراقية فقد اكد السفير الاردني بان الحكومة الاردنية تتعامل مع المعارضة ضمن شروط واسس ثابتة وان وجودها في عمان يقع ضمن ترخيص قانوني متفق عليه على امل ان يتم فتح حوار بين تلك الفئات والحكومة العراقية ضمن التعددية السياسية والديمقراطية التي من شأنها ان تستوعب كافة الفئات.

التغيير السياسي على خطاب عمان نحو بغداد لم يأت جزافا وسريعا كما نظر له البعض، بل جاء عبر عملية متسلسلة، قادها تيار حكومي له مصالحه ومبرراته في ابقاء طريق عمان - بغداد سالكا رغم المطبات السياسية الكثيرة فيه.

هذه المطبات وصفها المهندس عبد الهادي المجالي وزير الاشغال الاردني وامين عام حزب العهد المؤيد للعراق بانها جاءت على خلفية احداث متسارعة ومتلاحقة وقعت في العراق دعت الى اطلاق مثل تلك التصريحات التي فسرها البعض على انها انقلاب اردني على بغداد مضيفا ان تلك التصريحات توقفت مع توقف هذه الاحداث، وفي نفس السياق فان د. مروان المعشر وزير الاعلام الاردني قال ان الاردن حريص على استمرار وتطوير علاقاته الاقتصادية مع العراق، وفي الوقت ذاته كانت تصريحات للمسؤولين الاردنيين تؤكد ان تخفيض البروتوكول التجاري مع العراق يعود لاسباب اقتصادية بحتة.

وهو الامر الذي فسره المراقبون على انه بداية القطيعة مع بغداد اقتصاديا بعد القطيعة السياسية، واضاف ان النصائح الاردنية حول قبول العراق للقرار رقم 986 لاقت اذنا عراقية صاغية مؤخرا وان النصائح الاردنية كانت مبنية على اسس علمية بصفته - اي الاردن - كان عضوا في لجنة صياغة القرار، الذي استقبلنا الموافقة العراقية عليه بارتياح شديد.

الرسائل الهادئة بين عمان وبغداد لم تنقطع حتى خلال القطيعة فالاردن يدرك ان بغداد عمق استراتيجي لا مفر عنه والحديث هنا لمراقب سياسي خارج الوسط الحكومي لم يذكر اسمه واضاف: ان هناك لوبي عراقيا يعرف ذلك يقوده طارق عزيز ووجود تيار اقتصادي - سياسي في عمان له مصالحه المباشرة والعميقة مع بغداد يقوده سياسيا عبد الهادي المجالي وفريق الصناعة والتجارة الاردنيتين.

وفي السياق ذاته تحدث الوفد البرلماني الاردني العائد من اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي في دمشق عن رصده وملاحظاته «لغزل» ناعم بين الوفد العراقي والوفد السوري خلال الاجتماعات التي حصلت الاسبوع الماضي، ونقلت مصادرنا عن رئيس الوفد الاردني سعد هايل السرور ونظيره الفلسطيني سليم الزعنون اشارات تحمل هذه الدلالات.

وكانت صحف عراقية رسمية قد توقفت عن «انتقاد» سورية، ودعت مؤخرا للمصالحة بين سورية والعراق، ويعتقد ان تحسن العلاقات بين دمشق وبغداد كان له «الاثر الابرز» في التوجه الاردني نحو «الانفراج» مع العراق، حيث ان الاردن يقيم حساباته ومصالحه وفقا لتطورات العلاقات الاقليمية على مستوى المنطقة.

وعلى الجانب الاقتصادي تأثرت الاسواق المالية الاردنية الى حد كبير باعلان التوصل الى اتفاقية النفط مقابل الغذاء، ودعا البنك المركزي الاردني الى «التروي» قبل القيام بمغامرات مالية، وما زال حتى اليوم سوق الصرافة المحلي والسوق الموازي يعيشان حالة من المد والجزر بسبب تقلبات اسعار الدينار العراقي التي سببتها الاتفاقية.

وفي غمرة فوضى الشراء والبيع للدينار العراقي التي شهدتها السوق الاردنية من قبل المواطنين والمتاجرين بالعملة العراقية، حيث تعرض عدد كبير من المتعاملين امس وامس الاول لخسائر كبيرة بعد هبوط سعر الدينار العراقي من 1700 الى 1200 دينار اردني لكل مليون دينار عراقي، وهو مستوى سعره السابق قبل ساعات من توقيع الاتفاق.

وشهدت محلات الصرافة الاردنية اليومين الماضيين حمى بيع وشراء لكميات كبيرة من الدنانير العراقية بعد اعلان التوصل الى الاتفاق النفطي، حيث بلغت حركة التداول ما يقارب الـ150 مليون دينار عراقي، وتم امس الاول شراء مئة مليون دينار عراقي بسعر 1500 دينار اردني للمليون العراقي على امل تحقيق ارباح كبيرة، ونتيجة لذلك بلغت خسارة الصرافين في اول يومين حوالي 100 الف دينار اردني.

وقال رئيس جمعية الصرافين الاردنيين مطيع الكباريتي: كان الاولى بكل متاجر بالعملة العراقية ان يتعظ من التجربة الاولى بعد الحرب مباشرة حيث خسرنا عشرات الملايين من الدنانير، وقال: الدينار العراقي ما زال عبارة عن عملة ورقية مطبوعة بدون قيمة. واضاف: طلبنا من البنك المركزي القيام بخطوات معينة لتوعية المواطنين بضرورة عدم التعامل بالدينار الاردني، وخاصة فيما يتعلق بالشراء.

وكانت مئات الملايين قد خسرها الاردنيون قبل عدة اعوام عندما اشتروا كميات كبيرة من الدينار العراقي بعد الخروج العراقي من الكويت قبل اكثر من خمس سنوات وكان سعر الدينار العراقي قد وصل الى اوجه الاثنين الماضي ووصل الى 1700 دينار اردني لكل مليون دينار عراقي لكنه عاد وانخفض حيث تراجع الى 1400 امس، واختفت الطوابير التي كانت تتواجد قبل يومين على ابواب محلات الصرافة.

وتوقع خبراء في مجال الصرافة: ان يحدث المزيد من الانخفاض لاحقا على قيمة الدينار العراقي في الاردن، وقالوا ان «المضاربة» بالدينار العراقي اصبحت «مجازفة» في هذه المرحلة.

وفد من الاتحاد الاوروبي في دمشق غدا

■ دمشق - ا ف ب: يصل الى دمشق مساء اليوم الجمعة وفد من الاتحاد الاوروبي برئاسة نائب رئيس المفوضية الاوروبية مانويل مارين.

واوضح مصدر رسمي ان الوفد سيجري خلال زيارته محادثات مع كبار المسؤولين السوريين تتناول تعزيز العلاقات السورية الاوروبية وخاصة في المجال الاقتصادي.

واوضح مصدر في بعثة المفوضية الاوروبية في دمشق ان محادثات الوفد تستهدف الاعداد للمجلس الثاني للتعاون الاوروبي السوري الذي سيعقد في العاشر من حزيران (يونيو) المقبل في بروكسل اضافة الى العلاقات السياسية الاوروبية السورية.

وكان المجلس الاول للتعاون بين الطرفين عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) 1994 في بروكسل خلال زيارة قام بها وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

يشار الى سورية والمجموعة الاوروبية وقعتا بروتوكول تعاون عام 1977.

واضاف المصدر الاوروبي ان المحادثات السورية الاوروبية ستشمل ايضا متابعة البحث في اتفاق التعاون بين سورية والاتحاد الاوروبي معتبرا ان المحادثات التمهيدية حول اتفاق التعاون «لم تبدأ بعد».

وسيلتقي مارين خلال زيارته وزير الخارجية السوري فاروق الشرع.

متشددون جزائريون يقتلون امرأة في التاسعة والستين

■ باريس - رويتر: ذكرت الصحف الجزائرية امس الخميس ان اشخاصا يشتبه بانهم من المتشددين الاسلاميين ذبحوا امرأة في التاسعة والستين من العمر والقوا برأسها المقطوع على جانب طريق في شمال شرق الجزائر.

وقالت الصحف ان القتيلة تدعى وردية تعلب وهي مقاتلة سابقة في حرب الاستقلال الجزائرية عن الحكم الفرنسي.

وذكرت صحيفتا (الوطن) و(ليبرتيه) ان المهاجمين اقتحموا منزل تعلب مساء الثلاثاء وجزوا عنقها في قرية تادميت على مسافة 90 كيلومترا شرقي العاصمة الجزائرية. وعثر على رأسها لاحقا على جانب طريق.

وفي حادث منفصل قتلت قوات الامن بالرصاص ثمانية متشددين اسلاميين منهم امرأة في مداهمة لمخبأ في العاصمة يوم الثلاثاء.

وقتلت القوات الجزائرية يوم الاحد اربعة يشتبه بانهم اعضاء فرقة اغتيالات من المتشددين الاسلاميين متخصصة في قتل كبار المسؤولين.

دو شاريت بحث العلاقات الثنائية بين باريس وكل من صنعاء واسمرا

■ باريس - ا ف ب: اعلن مصدر رسمي فرنسي امس ان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت بحث قضايا التعاون الثنائي مع نظيريه اليمني والاريتري اللذين يزوران باريس في اطار التوقيع الثلاثاء على اتفاق مصالحة بين بلديهما.

وقال مساعد المتحدث باسم وزارة الخارجية ايف دوتريو ان دو شاريت بحث مع نظيره اليمني عبد الكريم الارياني الديون المستحقة على اليمن والاجتماع المقبل الذي سيعقده نادي باريس حول هذه المسألة.

واضاف المتحدث ان اي اتفاق سيتوصل اليه نادي باريس حول الديون اليمنية «سيعطي دفعا للتعاون المالي بين فرنسا واليمن». وتقدر ديون اليمن الخارجية بحوالي تسعة مليارات دولار.

من جهة اخرى بحث دو شاريت مع نظيره الاريتري بتروس سولومون «مشروع اتفاق ثقافي وكذلك في قرار اتخذ مؤخرا يتعلق باتفاق دعم مالي لعمليات الصيد البحري».

محكمة جزائرية تحكم على ثلاثة اسلاميين متشددين بالاعدام

■ باريس - رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاول الاربعاء ان محكمة جزائرية حكمت على ثلاثة من النشطين الاسلاميين بالاعدام غيابيا بتهمتي تشكيل جماعة مسلحة والشروع في القتل.

واضافت الوكالة نقلا عن قرار المحكمة ان اثنين اخرين من الاسلاميين المتشددين مثلا امام محكمة الجنايات الثلاثاء في بلدة المدية التي تبعد 70 كيلومترا جنوبي العاصمة الجزائر حكم عليهما بالسجن مدى الحياة للتآمر على امن الدولة ونشر الجريمة والارهاب بين السكان المدنيين.

وبموجب القانون الجزائري يحق للمتهمين استئناف الحكم خلال ثمانية ايام وبالنسبة للذين تصدر عليهم احكام اعدام غيابيا من حقهم ان تعاد محاكمتهم حضوريا.

والمدية من المعاقل المعروفة للاسلاميين المتشددين حيث خطف اسلاميون سبعة رهبان فرنسيين من الدير الذي يقيمون فيه منذ نحو شهرين.

وقتل نحو 50 الف شخص بينهم اكثر من 100 اجنبي في اعمال العنف في الجزائر بين الاسلاميين والقوات الحكومية المستمرة منذ اوائل عام 1992 عندما الغت السلطات الانتخابات العامة التي كان الاسلاميون يتجهون للفوز فيها.

وحكم على اكثر من الف اسلامي متشدد بالاعدام معظمهم غيابيا منذ عام 1993.

متشددون ايرانيون يمنعون اصلاحيا ايرانيا من التدريس

■ طهران - رويتر: قال عضو هيئة تدريس بجامعة طهران امس الاول الاربعاء ان متشددين اسلاميين ايرانيين منعوا اصلاحيا اسلاميا يتهم بالدعوة الى الفصل بين الدين والدولة من اداء وظيفته التعليمية بالجامعة. وقال عضو هيئة التدريس بكلية العلوم الاجتماعية لرويتر «لم يمنع الدكتور عبد الكريم سورش رسميا من التدريس ولكن يوميا تقريبا تحتشد جماعة هنا وتردد هتافات واحتجاجات ضد تدريسه».

واضاف رافضا ذكر اسمه «وقعت مرة مصادمات بين المتظاهرين والطلبة. واخر مرة استطاع فيها الدكتور سورش القاء محاضرته كانت قبل اسبوعين». وتعرض سورش طوال الاشهر الماضية للهجوم من جانب المتشددين الذين يتهمونه بالدعوة الى الفصل بين الدين والسياسة.

ويدعو سورش المحاضر الجامعي الذي يحظى بتأييد كبير بين الاسلاميين الاصلاحيين الى اسلام ديمقراطي لا يحتكر فيه رجال الدين السلطة.

وقال الاستاذ الجامعي في رسالة بعث بها الاسبوع الماضي الى الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني ان وظيفة التدريس هي مهنته الوحيدة.

وقال في الرسالة التي نشرتها الصحف «لم يعد يعرض احد علي وظيفة تدريس. ولا توجد سوى وظيفة كلية العلوم الاجتماعية حيث اواجه فيها تهديدات خطيرة لحياتي».

ودعا الزعيم الايراني الروحي الاعلى آية الله علي خامنئي في بداية الاسبوع المسؤولين الى تطهير الجامعات من الاساتذة الذين يتعرضون «للمقدسات الاسلامية».

وقال خامنئي في تصريحات نشرتها الصحف «يتعين على مسؤولي وزارة التعليم العالي تطهير الذين يحاربون المقدسات الاسلامية من مناصبهم كاساتذة جامعات». ولم يسم اي استاذ بالتحديد.

روسيا تؤكد للخرطوم «تحفظاتها» على عقوبات الامم المتحدة

■ الخرطوم - ا ف ب: اعلن مساعد وزير الخارجية الروسي فيكتور بوسوفاليوك الذي يزور السودان حاليا انه اطلع الرئيس عمر البشير على «تحفظات» بلاده على قرار الامم المتحدة الذي ينص على فرض عقوبات دبلوماسية على السودان.

وقال بوسوفاليوك في تصريح نقلته اذاعة ام درمان الرسمية انه اوضح للرئيس البشير الذي التقاه امس الاول «التحفظات الروسية على القرار» الذي يقضي بفرض قيود على النشاط الدبلوماسي السوداني في الخارج والذي بدأ تنفيذه منذ العاشر من ايار (مايو).

وامهل مجلس الامن السودان ايضا حتى تموز (يوليو) المقبل لتسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا الصيف الماضي، تحت طائلة تشديد العقوبات.

واضاف بوسوفاليوك انه اكد للفريق البشير «موقف روسيا الحازم بوصفها عضوا دائما في مجلس الامن وقوة عظمى من الارهاب الدولي» مجددا دعوة السودان الى «تحسين علاقته بشكل جذري مع جيرانه».

وقال المسؤول الروسي انه اطلع خلال زيارته التي استمرت ثلاثة ايام على اخر تطورات مساعي احلال السلام في جنوب السودان، في اشارة الى الاتفاق الذي وقعته الحكومة مع فصيلين من المعارضة في نيسان (ابريل) الماضي.

صحيفة عراقية تهاجم اولبرايت وتصفها بالسقوط والوقاحة

الامم المتحدة تبدأ اولى خطواتها لتطبيق قرار النفط مقابل الغذاء

بغداد - نيويورك - من ليون برخو وجوان جرالا:

هاجمت صحيفة (بابل) العراقية امس الخميس مندوبة الولايات المتحدة في الامم المتحدة مادلين اولبرايت ووصفتها بانها «امرأة ساقطة»، في وقت بدأت فيه الامم المتحدة اولى خطواتها لتوزيع الغذاء.

واتهمت الصحيفة التي يمتلكها عدي الابن الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين اولبرايت وبلادها بعدم الامانة لقولها ان اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي توصل اليه العراق مع الامم المتحدة «انتصار» للولايات المتحدة ومجلس الامن.

وقالت الصحيفة «ترى هل يتوهم احد ان الولايات المتحدة سعيدة حقا ومرحبة حقا بالاتفاق. كلا بالطبع ويجب أن نتعلم ان اولبرايت تظاهرت بالسعادة واعتبرته انتصارا لها في مجلس الامن لان الساقطات اللواتي ورد ذكرهن في مقولة الاديب الانكليزي الساخر برنارد شو وقحات الى درجة انهن يعتبرن الهزيمة انتصارا وان تجويع الشعوب اسلوب عادل وحضاري وشجاع».

ويسمح الاتفاق للعراق الذي يخضع لعقوبات تجارية صارمة فرضتها عليه الامم المتحدة منذ غزوه الكويت في عام 1990 ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط كل ستة اشهر لشراء اغذية وادوية.

وقالت اولبرايت بعد توقيع الاتفاق «انه يوم ممتاز ونحن سعداء للغاية اذ تم التوصل الى هذا الاتفاق وسعداء للغاية لان الشعب العراقي المسكين سيصبح لديه اغذية وادوية كافية».

وقالت ان العقوبات ستبقى سارية الى ان تلتزم بغداد بجميع قرارات مجلس الامن.

وقال نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز امس الاول الاربعاء ان الاتفاق غير كاف لتلبية احتياجات العراق واتهم واشنطن ولندن بمحاولة احباط الاتفاق.

وتساءلت صحيفة (بابل): «ماذا تستفزنا السيدة مادلين اولبرايت. لماذا تدفعنا الى الرد على ثرثرتها التي لا تكف عنها منذ خمس سنوات. كان علينا ان ندرك انها كموظفة للبيت الابيض في مجلس الامن عليها ان تكون ضمن الجوقة التي تزعق ضد بلادنا وتطبل في المقابل لمزاعم بلادها».

ومع مواجهة العراقيين نقصا حادا في المواد الغذائية والادوية اتخذت الامم المتحدة اولى خطواتها نحو تنفيذ اتفاقية الطعام مقابل النفط التي تم التوصل اليها في الاونة الاخيرة بين بغداد والمنظمة الدولية.

وبموجب المقترحات الجديدة التي اعلنت الاربعاء ستتم الموافقة على عقود بيع النفط في غضون 24 ساعة من عرضها، ولكن العراق لن يحصل على عائدات النفط التي ستدفع بشكل مباشر الى مقدمي المواد الغذائية.

وتأتي هذه الخطوط العريضة التي ما زال من المتعين الموافقة عليها بعد اتفاقية وقعت يوم الاثنين تسمح للعراق بتصدير كمية من النفط بمبلغ مليار دولار على مدى ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية وسلع اساسية اخرى لشعبه الذي يعاني في ظل العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق بعد غزو قواته للكويت في آب (اغسطس) عام 1990.

وقالت وكالات تابعة للامم المتحدة ان مئات الالاف من العراقيين يعانون من سوء التغذية او مرضى مع وفاة كثيرين منهم بسبب نقص العلاج للاثم. والاطفال دون الخامسة هم الضحايا الرئيسيون.

ولكن قبل سريان الاتفاقية خلال اسابيع وربما لشهر يتعين تحديد اجراءات التعاقد والمراقبة كما يتعين على العراق تقديم خطة لتوزيع السلع.

وستناقش لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي والمؤلفة من كل اعضاء المجلس الخمسة عشر مسودة للاجراءات المتعلقة باستيراد السلع وتصدير النفط حصلت عليها رويتر امس الاول خلال الايام المقبلة.

ولم يتأكد بعد الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة. ويتعين على ادارة الرئيس بيل كلينتون تحديد ما اذا كانت ستسمح للمصافي الامريكية بشراء هذا النفط. ويتعين تعديل القواعد الامريكية التي تم اقرارها بعد فرض العقوبات.

ويرى بعض محللي النفط ان الاسعار العالمية قد تهبط ما بين دولارين وثلاثة دولارات للبرميل عندما يبدأ سريان الاتفاقية. ولابد ان يساعد هذا الخفض على نزول اسعار البنزين الامريكي حتى اذا لم يسمح لشركات النفط الامريكية بشراء النفط الخام العراقي.

وتقول مسودة الاتفاق ان اربعة خبراء نفط على الاقل سيعملون 24 ساعة يوميا للتعجيل بالعقود.

ويتعين على شركات النفط تقديم اسمائها الى بلادها او بعثة بلادها في الامم المتحدة في نيويورك قبل الاتصال بخبراء النفط.

ولا بد ان يتم تحديد السعر بشكل عادل يتوافق مع سعر السوق كما يجب ان تحدد العقود طرق التصدير بالاضافة الى كل التفصيلات المالية والائتمانية ونوع النفط الخام او المنتجات النفطية الاخرى التي ستشترى بأي زيادة او خصم.

وستتم مراقبة تدفق النفط عند محطات عدادات خط الانابيب على الحدود التركية العراقية وعند موانيء مطلة على الخليج. وستحول العائدات من شركات النفط الى حساب للامم المتحدة لم يتم فتحه بعد لشراء السلع الانسانية.

وبشأن السلع المستوردة مثل المواد الغذائية والادوية والامدادات الصحية يتعين على العراق اعداد قائمة بالامدادات التي يريدها لكل المناطق باستثناء المناطق الكردية في الشمال التي ستتولاها وكالات الامم المتحدة.

وسيدخل العراق او وكالات الامم المتحدة في عقود بشكل مباشر مع الموردين لترتيب المشتريات.

اطفال عراقيون يلعبون كرة القدم في احد احياء بغداد حيث بدأت حالة من المرح بعد اتفاق النفط مقابل الغذاء (رويتر)

السعودية وقطر ترحبان باتفاق النفط العراقي

■ ورحبت المملكة العربية السعودية امس الخميس باتفاق مبيعات النفط المحدودة الذي ابرمه العراق مع الامم المتحدة لتمويل احتياجاته الانسانية.

ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية في ساعة متأخرة من الليلة الماضية عن مصدر مسؤول بوزارة الخارجية قوله ان الحكومة السعودية «تلقت بارتياح بالغ نبأ وصول امين عام الامم المتحدة الى مذكرة تفاهم مع الحكومة العراقية تسمح جديا بتنفيذ قرار مجلس الامن رقم 986 لعام 1994 الذي يعالج توفير الاحتياجات الانسانية والغذائية والدوائية للشعب العراقي ويضع حدا لمعاناته».

وقال المصدر «لقد ايدت المملكة بقوة وعلى الدوام جهود مجلس الامن في معالجة توفير الاحتياجات الانسانية للشعب العراقي الشقيق وسعت الى الاسراع في تنفيذ الآلية المناسبة لذلك التي تضمنها قرارا مجلس الامن 706 و712 لعام 1991».

والسعودية التي كانت مركز الانطلاق لقوات التحالف الدولي في حرب الخليج من بين الدول التي تعارض الرفع الكامل للعقوبات المفروضة على بغداد حتى تذعن تماما لجميع مطالب الامم المتحدة.

وتحمل السعودية القيادة العراقية مسؤولية معاناة شعب العراق قائلة ان الرئيس صدام حسين هو الذي يعوق رفع العقوبات برفضه الامتثال لقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بازمة الخليج.

وجبة واحدة للمرضى يوميا.. والقفازات الطبية ترف

العقوبات تحول دون تقديم المستشفيات العراقية لخدماتها

بغداد - من ليون برخو:

باتت القفازات الطبية والحقن وانابيب القسطرة رفاهية لا يقدر عليها المرضى ولا الاطباء في مستشفى الكندي اكبر مستشفيات العاصمة بغداد.

وقال الطبيب منذر عبد العزيز رئيس وحدة العظام واعادة التأهيل بالمستشفى «ستكون محظوظا ان عثرت على مرتبة او بطانية او سرير مناسب».

وقال عن الحظر التجاري الذي فرضته الامم المتحدة بعد غزو العراق للكويت عام 1990 ان «الحصار اصابنا بالشلل».

ووقع العراق يوم الاثنين على اتفاق مع الامم المتحدة يسمح له ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

واعرب سويهاس دلس جويتا رئيس برنامج صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) في العراق عن امله ان يخفف الاتفاق ولو جزئيا على الاقل من المحنة.

وقال «الوضع مروع. وان كان هذا هو الحال في مدينة مثل بغداد وهي العاصمة فلا بد ان الوضع بالغ السوء خارجها».

ويعمل مستشفى الكندي حاليا بنصف طاقته. وقال عبد العزيز «يستخدم نحو 200 سرير من 400 سرير».

ويتصبب الاطباء والممرضات عرقا غزيرا مع انتقالهم لعلاج حالات الطوارئ مع تعطل نظام تكييف الهواء عن العمل بسبب نقص قطع الغيار.

والجهزة الاشعة وتجهيزات معامل التحاليل في حالة يرثى لها. وقال الاطباء ان اي مريض يعاني من ازمة ربوية او من السكر او من ارتفاع ضغط الدم قد يتوفى او يصبح معوقا لعدم توافر الدواء المطلوب.

واضاف عبد العزيز قائلا «اننا نقدم لمرضانا وجبة واحدة يوميا. والمتاح لدينا هو الارز. اذ لا يتوفر لدينا بيض او فواكه او لحوم او دجاج ولا اي من منتجات الالبان».

وقال ان المستشفى سيحتاج الى مئات الالاف من الدولارات لاصلاح بنيته الاساسية. واشار الى ان «الحاجات ضخمة بدءا من الستائر الى مقابض الابواب وزجاج الشبابيك الى اصلاح او استبدال الاسرة والاجهزة والمعدات الطبية». وقالت ممرضات ان من الشائع في المستشفى اعادة استخدام الحقن. وقال المرضى انه يتعين عليهم احضار ملاعق وصحون وبطاطين من منازلهم.

ويحضر الاقارب الغذاء لمرضاهم. وقال البعض ان معظم الادوية غير متوفرة في صيدلية المستشفى ويجب عليهم شراؤه باسعار باهظة من السوق السوداء.

واعتاد برنامج الغذاء العالمي امداد المستشفيات العراقية بالمواد الغذائية غير ان الاطباء قالوا ان الشحنات تقلصت في الاشهر الماضية ولم يرد شيء البتة في الشهر الماضي.

وقال ايوب الجلودي الموظف المسؤول لبرنامج الغذاء العالمي في العراق ان لديه حاليا ما يقل عن خمسة الاف طن من المواد الغذائية لكل من منطقتي وسط وجنوب العراق.

واضاف قائلا ان شحنات المواد الغذائية في طريقها ولكن برنامج الغذاء العالمي يركز على سوء التغذية الذي يصيب اساسا الاطفال والحوامل والمرضعات.

وتفيد اخر تقارير لوكالات الامم المتحدة للغوث انه لا يوجد مستشفى حكومي في العراق يعمل بكامل طاقته.

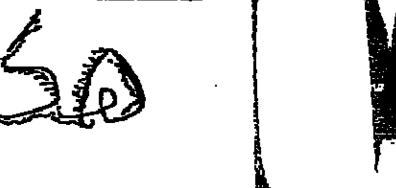
وقال احد تقارير الامم المتحدة انه من بين 50 حضانة في مستشفى للاطفال في بغداد لا يعمل سوى ست حضانات فقط بسبب عدم توافر قطع الغيار.

وحذر التقرير قائلا ان «الوضع في انحاء البلاد ينذر بشكل متزايد بحدوث كارثة مع انتشار تردي الاوضاع الاقتصادية بين كافة قطاعات المجتمع العراقي تقريبا».

وتوضح الاحصاءات الحكومية التي حصلت رويتر عليها ان حالات الاصابة بالتيفوئيد ارتفعت الى 24436 حالة عام 1994 من 1819 حالة عام 1989.

وباتت مستنقعات ضخمة من مياه المجاري وبعضها لونه اخضر مع الحشائش الطافية على صفحتها والحشرات التي تعف عليها والقوارض التي تحيط بها منظرا شائعا في مدن الجنوب بل وتوجد ايضا في بغداد.

وتقول اليونيسيف ان امدادات المياه في مدن عراقية معينة منها بغداد ضعيفة وان نحو نصف العينات لم تف بمعايير النقاء.



الرئيس الامريكي يلقي بثقله في الحملة الانتخابية الاسرائيلية

بيكر: ادارة كلينتون قضت على دورها كوسيط نزيه

■ باريس ـ اف ب: صرح وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر امس الاول ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ذهبت بعيدا في دعمها لاسرائيل الى حد قضت فيه على دورها «كوسيط نزيه» في الشرق الاوسط.

وكان بيكر وزيرا للخارجية في عهد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش.

وفي مقابلة اجرتها معه اذاعة «راديو الشرق» في باريس قال بيكر ان «الحكومة الامريكية تحاول، من جهة ثانية، تبني موقف مؤيد لشمعون بيريس (رئيس الحكومة الاسرائيلية) في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة، لان هذه الادارة ومعظم الناس يعتقدون ان حزب العمل يميل اكثر من غيره الى السلام».

وحول مفاوضات السلام قال وزير الخارجية الامريكي السابق ان ادارة الرئيس كلينتون ارتكبت «خطأ في ربيع 1995 عندما كانت هناك فرصة حقيقية للتوصل الى اتفاق بين سورية واسرائيل».

واضاف ان «الادارة الامريكية لم تلق بثقلها على جميع الاطراف للتوصل الى اتفاق».

والقى الرئيس الامريكي بيل كلينتون بثقله في الحملة الانتخابية الاسرائيلية واعطى لمحة تأييد لرئيس الوزراء شمعون بيريس وتعهد بأن تقدم الولايات المتحدة مكافأة لاسرائيل اذا اقدمت على مزيد من المخاطر من اجل السلام.

وقال كلينتون الذي كان يتحدث قبل ايام من توجه الناخبين الاسرائيليين الى صناديق الاقتراع ليختاروا بين بيريس ومنافسه زعيم حزب الليكود المحافظ بنيامين نتنياهو فيما يتوقع ان يكون سباقا متقاربا «العمل لم يكتمل» في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال كلينتون «مازال يوجد عمل شاق في (مسار) سورية ولبنان وقضايا معلقة بين اسرائيل والفلسطينيين. واذا اقدمت اسرائيل على مزيد من المخاطر من اجل السلام فان الولايات المتحدة ستكون مستعدة لاتخاذ مزيد من الاجراءات لمواجهة تلك المخاطر وتقليلها الى الحد الادنى».

والتزم بيريس وحزب العمل الذي يتزعمه بالتوصل الى حل وسط بشأن السلام مع سورية والفلسطينيين بينما يعارض حزب الليكود اليميني الذي يتزعمه نتنياهو مبادلة الارض التي استولت عليها اسرائيل في الحروب السابقة باتفاقية سلام شامل في الشرق الاوسط.

وتذكر كلينتون الذي كان يتحدث في حفل على متن حاملة الطائرات (انتربيد) التي ترجع الى الحرب العالمية الثانية تلقى فيه «جائزة انتربيد للحرية» وهي جائزة سنوية ان رئيس الوزراء الراحل اسحق رابين تلقى نفس الجائزة قبل اغتياله بأحد عشر يوما في العام الماضي.

وقتل رابين عند مغادرة اجتماع حاشد من اجل السلام على ايدي مستوطن يهودي متشدد يعارض سياسة الارض مقابل السلام.

وقال كلينتون «في المرة الاولى التي التقيت فيها مع رئيس الوزراء رابين بعد انتخابي رئيسا ابلغته بانه اذا اخذت اسرائيل مخاطر من اجل السلام فان امريكا ستفعل كل شيء في طاقتها لتقليل تلك المخاطر الى الحد الادنى. وقد فعلت اسرائيل ذلك ونفذنا ما وعدنا به». ومضى كلينتون يقول «في زمن تتقلص فيه الموارد حافظنا على مساعداتنا الاقتصادية. وعملنا لا من اجل المحافظة على امن اسرائيل فحسب وانما لندعمه والتأكد من ان يكون التفوق النوعي العسكري لاسرائيل اعظم من اي وقت مضى».

كلينتون

بيكر

وقال كلينتون وهو يشير الى سلسلة تفجيرات هزت اسرائيل في وقت سابق من العام وانخفاض ثقة الرأي العام في قيادة بيريس ان الهجمات اظهرت انه «مع كل خطوة في الطريق نحو السلام في الشرق الاوسط يصبح الاعداء اكثر احباطا ويلجأون الى الرصاص والقنابل».

واضاف «لذلك دعوني اقول ثانية اليوم اكراما لذكرى الرجل الذي كان اخر من وقف هنا لتلقي الجائزة ... لقد ايدنا عملية السلام وحافظنا على التزامنا بتقليل المخاطر التي اقبلت عليها اسرائيل من اجل السلام الى الحد الادنى. لكن العمل لم يكتمل».

وقال مسؤولون امريكيون في تصريحات غير رسمية ان كلمات كلينتون هي جهود لدعم بيريس في الحملة الانتخابية الاسرائيلية. وعلى الصعيد الرسمي تلزم الولايات المتحدة الحياد في الانتخابات.

ولم يحدد كلينتون على وجه الدقة ما الذي يعنيه «بمزيد من اجراءات الدعم» لكن مسؤولا بالحكومة اشار الى ان بيريس وقع اتفاقية خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة تضمن لاسرائيل الحصول على نظام جديد مضاد للصواريخ.

ومن جهته عبر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاول عن شكره للرئيس الامريكي الذي وعد، قبل اسبوع من الانتخابات العامة في اسرائيل، بان الولايات المتحدة ستزيد من مساندتها للدولة العبرية اذا استمرت على طريق السلام في الشرق الاوسط.

وقال بيريس في تجمع انتخابي في نتانيا (شمال تل ابيب) «شكرا لصديقي، اريد ان اشكر بيل كلينتون الذي اعلن انه سيقف الى جانبنا في الحرب ضد الارهاب وفي النضال من اجل السلام».

واضاف بيريس «خلال الاعوام الاربعة المقبلة، سنجلب السلام الى كل الشرق الاوسط».

تأجيل اجتماع مجموعة مراقبة هدنة لبنان
اسرائيل تطلق النار على قرية في جنوب لبنان

■ راشيا (لبنان) ـ واشنطن ـ رويتر ـ اف ب: قالت مصادر أمنية لبنانية ان القوات الاسرائيلية اطلقت قذيفة مدفعية شديدة الانفجار على قرية بجنوب لبنان امس الخميس.

وقالت المصادر ان الهجوم على قرية سحمر الواقعة شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل لم يؤد الى اصابة احد بسوء او الى وقوع اضرار.

واضافت ان اقرب منزل لمدني يبعد نحو 200 متر عن الحقل الذي سقطت فيه القذيفة.

وقالت المصادر ان هذا القصف لم يسبقه اي هجوم لرجال المقاومة من منطقة سحمر ضد المنطقة التي تحتلها اسرائيل. ويعد هذا اول هجوم في ذلك القطاع من جنوب لبنان منذ الهجوم الاسرائيلي الذي استمر من 11 الى 27 نيسان (ابريل) ضد مقاتلي حزب الله المؤيد لايران.

ويوم الاحد اطلقت الدبابات الاسرائيلية قذائف لا تحمل متفجرات على قرى شمالي المنطقة المحتلة مما ادى الى جرح امرأة بعد اشتباك قتل فيه مقاتلان من حزب الله وجرح خلاله جندي اسرائيلي.

وقال المسؤولون اللبنانيون ان هجوم الاحد انتهاك لاتفاقية وقف اطلاق النار التي انهت الهجوم الاسرائيلي. ونقل عن رفيق الحريري رئيس الوزراء اللبناني قوله يوم الثلاثاء ان بيروت ستقدم شكوى للجنة وقف اطلاق النار التي يجري تشكيلها.

ومن جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية ان الاجتماع الذي كان يعتزم دبلوماسيون من الشرق الاوسط والغرب عقده بشأن قواعد مراقبة وقف اطلاق النار في لبنان اجل امس الاول لان بعض المندوبين ينتظرون تعليمات.

والتقى دنيس روس المنسق الامريكي الخاص لشؤون الشرق الاوسط وسفراء اسرائيل وسورية ولبنان وفرنسا بشكل متقطع بشأن هذه المسألة منذ العاشر من ايار (مايو).

وهذا الاسبوع عمل المبعوثون بشأن مسودة اتفاق امريكية ارسلت في مطلع هذا الاسبوع الى حكومات الدول الخمس التي ستراقب وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه بوساطة امريكية في 27 نيسان (ابريل) بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله في لبنان.

وكان من المقرر ان يصبح اجتماع امس الاول سابع اجتماع لهم ولكن جون دينغر المتحدث باسم الخارجية الامريكية قال ان «بعض الاطراف لم تتلق تعليقات (من حكوماتها) في الوقت المناسب لعقد اجتماع».

واضاف «ونتوقع ان تلتقي الاطراف مرة اخرى صباح الخميس (امس)».

ويقول دبلوماسيون ان معظم القضايا حلت مع تفاوض المبعوثين في الايام القليلة الماضية بشأن تفصيلات الرئاسة الدورية للمجموعة والتي ستتقاسمها الولايات المتحدة وفرنسا واجراءات التصويت.

ومن جهة اخرى اطلقت المدفعية الاسرائيلية امس الخميس قذيفة من عيار 122 ميليمترا على قرية في جنوب لبنان لم تسفر عن ضحايا لكنها اصابت ثلاثة منازل باضرار.

واوضحت الشرطة اللبنانية ان القذيفة اطلقت على قرية سحمر الواقعة على بعد 12 كيلومترا شمال المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واعتبر مسؤولون محليون في حزب الله الشيعي الموالي لايران ان اطلاق القذيفة يشكل انتهاكا للاتفاق الموقع مع اسرائيل في 26 نيسان (ابريل) والذي تتعهد الاطراف بموجبه بعدم قصف المدنيين على جانبي الحدود.

وكان الجيش الاسرائيلي قد قصف الاحد الماضي قرية في شمال المنطقة المحتلة فجرحت امرأة، كانت اول ضحية مدنية منذ وقف اطلاق النار. وجاء القصف يومها ردا على هجوم شنه حزب الله اصيب خلاله جندي اسرائيلي بجروح وقتل اثنان من المهاجمين.

ايران: اتهامات واشنطن بالارهاب «دعاية سوداء»

■ نيقوسيا ـ رويتر: رفضت ايران امس الاول اتهامات الارهاب التي وجهها اليها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر قائلة ان واشنطن تريد تقويض حكومة طهران الاسلامية.

وقالت اذاعة طهران التي التقطت بثها هيئة الاذاعة البريطانية في تعليق ان «دعاية الولايات المتحدة والنظام الصهيوني (اسرائيل) السوداء الملفقة التي لا تكل ضد جمهورية ايران الاسلامية جزء من استراتيجيتهما المشتركة لتدمير الحكومة الاسلامية في ايران».

واضافت ان المسؤولين الامريكيين لم يقدموا مطلقا وثائق تؤيد مزاعمهم ان ايران ترعى الارهاب من خلال دعمها للجماعات الاسلامية الفلسطينية واللبنانية التي تعارض عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكان الراديو يشير الى تصريحات ادلى بها كريستوفر الثلاثاء وجاء فيها ان الادلة على ان ايران تستخدم «الارهاب» لتقويض عملية السلام اخذة في التزايد.

ورغم انتقاده ايران أكد كريستوفر أن واشنطن لا تعترض من حيث المبدأ على اجراء محادثات مع طهران. وكرر عرضا أمريكيا طرحته واشنطن منذ فترة طويلة ببدء حوار مع «ممثلين ماذونين» للحكومة الايرانية.

بيد ان الزعيم الروحي الاعلى اية الله علي خامنئي رفض امس الاول عقد مفاوضات مع واشنطن.

ونقل التلفزيون الايراني عن خامنئي قوله «من حيث المبدأ يؤيد الاسلام الحوار والتفاوض. ولكن مع من واين وحول ماذا. انهم (الامريكيون) يريدون اساسا الا توجد جمهورية ايران الاسلامية في العالم».

واضاف الراديو قائلا ان واشنطن تدعم الارهاب من خلال «دعم بلا تحفظ للنظام الصهيوني قاتل الاطفال في اخر غاراته على لبنان وقتله الجماعي للنساء والاطفال اللبنانيين في مخيم الامم المتحدة للنازحين في قانا».

وكان الراديو يشير الى القصف الاسرائيلي في نيسان (ابريل) الذي استشهد فيه اكثر من 100 مدني خلال هجوم اسرائيل الذي استمر 17 يوما على مقاومي حزب الله الموالي لايران في لبنان.

وقالت صحيفة (ايران نيوز) التي تصدر باللغة الانكليزية ان عطا الله مهاجراني نائب الرئيس الايراني للشؤون البرلمانية اتهم الولايات المتحدة امس الاول باثارة التوتر في الخليج وتصوير ايران على انها تمثل تهديدا لدول المنطقة.

وفرضت الولايات المتحدة في حزيران (يونيو) الماضي حظرا تجاريا واستثماريا من جانب واحد على ايران لمعاقبة طهران التي تتهمها بدعم الارهاب ومحاولة تطوير اسلحة نووية. وتنفي ايران الاتهامين.

وجدد كريستوفر الضغوط على حلفاء واشنطن الاوروبيين للانضمام الى الولايات المتحدة في حظرها للتجارة مع طهران وهو ما يعارضه حتى الان اعضاء بالاتحاد الاوروبي.

بيريس: رجل الهزائم الانتخابية الاربع يراهن على السلام

القدس ـ من شارلي فيغمان:

يسعى زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريس في الثالثة والسبعين من عمره لولاية جديدة كرئيس للوزراء معتمدا برنامجا يستند على تحقيق السلام مع العالم العربي بأسره بحلول العام 2000 بعد ان اتسمت حياته السياسية المستمرة منذ نصف قرن بأربع هزائم انتخابية.

ويسعى بيريس الى اقامة «شرق اوسط جديد» ينعم بالازدهار تكون حدوده مفتوحة لتنقل الاشخاص والافكار والسلع بحرية. ويعتبر بيريس ان «الرجل هو ما يحقق من عمله حتى لو انه لا يفعل دائما كل ما يقوله».

وفي اجراء مخالف لهذه النظرية يستمر بيريس منذ ثلاثة اشهر باغلاق الاراضي الفلسطينية باحكام تجنبا لوقوع عملية انتحارية جديدة للاصوليين الفلسطينيين تقضي على فرصه للفوز بالانتخابات.

وقد عاد بيريس الى صدارة الساحة السياسية بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فحافظ على اتجاه السلام عبر الانسحاب من ست مدن فلسطينية نهاية العام 1995 وعبر بدء مفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في الخامس من ايار (مايو) الجاري، وفقا للاتفاقات المبرمة بين الطرفين.

وسعيا الى تحسين صورته «الامنية» شن بيريس عملية ضد حزب الله اللبناني الموالي لايران اسفرت عن سقوط 174 شهيدا غالبيتهم الكبرى من المدنيين في لبنان.

لواذا كان بيريس عكر من خلال هذه العملية صورة «صانع السلام» التي عكسها في السنوات الاخيرة، فانه كان يعتبر لفترة طويلة احد «صقور» حزب العمل داعيا الى اعتماد التشدد لاسيما عبر دعمه حملة الاستيطان في الاراضي المحتلة بعد حزيران (يونيو) 1967.

وتعتبر حياة بيريس اشبه بالاسطورة. فقد ولد شمعون بيرسكي في فيشنيفا (بولندا) في العام 1923 وهاجر الى اسرائيل في سن الحادية عشرة حيث اخذ اسم بيريس (طائر العقاب في اللغة العبرية). وقد بدأت حياته السياسية صدفة على احد الطرقات عندما نقله دافيد بن غوريون، مؤسس الدولة العبرية في سيارته. وقد كلفه بن غوريون في سن الخامسة والعشرين ابرام صفقات شراء اسلحة سرية من الخارج. وبعد اربع سنوات عين مديرا عاما لوزارة الدفاع.

وسعى بيريس خلال هذه الفترة الى بناء المستقبل حاشدا الطاقات لانشاء شركة صناعة الطيران في اسرائيل والبدء بمساعدة فرنسا، ببرنامج نووي على الصعيد الوطني. وقد انتخب في العام 1959 عضوا في البرلمان واصبح منذ ذلك الحين احد أعمدة الحياة السياسية في البلاد.

لكن في العام 1977 دفع زعيم اليمين الاسرائيلي مناحيم بيغن بحزب العمل الى صفوف المعارضة. وبذلك بدأ بيريس سنوات عجاف استمرت 15 عاما تخللتها عودة جزئية الى الساحة السياسية.

فقد تسلم مهام رئاسة الوزراء لفترة سنتين (1984-86) تمكن من خلالها من لجم التضخم الكبير في الاسعار واخراج الجيش الاسرائيلي من الوحول اللبنانية.

وفي ايار (مايو) 1989 اعتمدت حكومة الوحدة الوطنية، التي كان يتولى فيها وزارة الخارجية، مبادرة سلام تستند على حكم ذاتي فلسطيني وانتخابات في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد شكلت هذه الخطوة المنعطف المنتظر الذي سيجعل من بيريس مهندس عملية السلام في الشرق الاوسط.

وبدأت نظرية شمعون بيريس تتجسد بعد فوز حزب العمل في الانتخابات التشريعية العام 1992 واتفاق اعلان المبادئ المشترك مع منظمة التحرير الفلسطينية في العام 1993 ومعاهدة السلام مع الاردن في العام 1994. ومع رفع المقاطعة العربية غير المباشرة لاسرائيل بدأت «منطقة الشرق الاوسط الجديد» ترى النور بخجل. وحاز بيريس جائزة نوبل للسلام ما رسم بسمة على وجه هذا الخاسر غير المحبوب.

وبيريس عازم على المضي بمشروعه حتى النهاية. لكن الكثير من الاسرائيليين لا يزالون تحت وقع الصدمة التي خلفتها اربع عمليات انتحارية اسفرت عن 63 قتيلا في اسرائيل في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين وهم يعتبرونه حالما لا صلة له بالواقع. ولا يزالون يتذكرون عبارة «لاذعة» لاسحق رابين اعتبر فيها ان «شمعون بيريس متآمر لا يعرف الكلل».

استطلاعات رأي تبين ان بيريس يحتفظ بتفوقه على منافسه اليميني

القدس ـ من جيفري هيلر:

اظهرت استطلاعات الرأي امس الخميس ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس يحتفظ بتفوق مستقر لكنه غير مضمون على منافسه اليميني بنيامين نتنياهو قبل اقل من اسبوع من الانتخابات.

ويتناقض هذا الفارق الذي يتراوح بين اربع وسبع نقاط مئوية لصالح بيريس مع تأكيدات نتنياهو في مقابلة صحافية امس الاول بانه يتقدم على رئيس الوزراء.

ومع اقتراب الانتخابات التي ستجرى في التاسع والعشرين من ايار (مايو) الحالي قالت الشرطة الاسرائيلية التي اعلنت حالة التأهب تحسبا لوقوع هجمات انها ستنشر قوة امن لم يسبق لها مثيل قوامها 28 الف رجل وتشدد من اجراءات اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت حركة المقاومة الاسلامية حماس التي اشعلت الاهتمام الامني بالانتخابات بموجة تفجيرات انتحارية شنتها في شباط (فبراير) واذار (مارس) الماضيين قد هددت بأن تضرب مرة اخرى.

وكانت حملة اعادة انتخاب بيريس قد اضيرت بشدة من جراء التفجيرات التي قتل فيها 63 شخصا في تسعة ايام في اسرائيل الامر الذي اثر على الرأي العام وحول سباق الانتخابات الى سباق متقارب للغاية.

وابقى بيريس على حصار مليوني فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ تلك الحين مما كان له عواقب وخيمة على الاقتصاد الفلسطيني والاسر الفقيرة.

واظهر استطلاعان للرأي نشرت نتائجهما في صحف امس الخميس ان بيريس مازال يتفوق على نتنياهو.

واظهر استطلاع للرأي اجرته مؤسسة (داحاف) ونشر في صحيفة (يديعوت احرونوت) ان بيريس يتمتع بتأييد 50.3 في المئة بينما يتمتع نتنياهو بتأييد 45.8 في المئة. واظهر استطلاع لمعهد جالوب نشر في صحيفة (معاريف) ان بيريس يتمتع بتأييد 47 في المئة ونتنياهو بتأييد 40 في المئة.

وقال قائد الشرطة الاسرائيلية عساف هيفتز «في يوم الانتخابات نفسها سنقوم بعملية انتشار لم يسبق لها مثيل ستشمل بالاشتراك مع الجيش اكثر من 28 الف شرطي وجندي في اماكن الاقتراع وغيرها من المواقع».

وقال هيفتز لراديو الجيش الاسرائيلي في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية «اننا مستعدون لاي شيء. لكن الخوف الرئيسي يتمثل في وقوع هجوم ارهابي».

وقال راديو اسرائيل الذي تديره الدولة ان «اغلاقا مطلقا» للضفة الغربية وغزة سيفرض قبل ثلاثة ايام من موعد الانتخابات المقررة يوم الاربعاء المقبل. لكن متحدثا باسم الشرطة قال ان الحكومة لم تحدد بعد توقيت تشديد الاغلاق.

وقبل مناظرة سينجيها التلفزيون يوم الاحد المقبل لجرى بيريس ونتنياهو مقابلات صحافية نشرت امس الخميس عشية عطلة دينية اليوم الجمعة.

منهم حزب «حقوق الزوج في العائلة» واخر لـ «متقاعدو اسرائيل»
احزاب صغيرة غريبة في اسرائيل تحيط نفسها بدعاية وتقدم وعودا رغم انعدام الامل بدخولها

القدس ـ من جو ستريتش:

ازواج مهانون، متقاعدون مستاؤون ومزارعون صغار مفلسون ـ يضفون جميعا على الحملة الانتخابية الاسرائيلية نكهة طريفة بدفاعهم المستميت عن قضاياهم الخاسرة سلفا.

واكثر من ثلث الاحزاب العشرين المتنافسة في انتخابات الاربعاء المقبل عبارة عن تنظيمات صغيرة غريبة او متطرفة تحيط نفسها بدعاية وتقدم وعودا على غرار الاحزاب الكبيرة رغم عدم وجود اي امل بدخولها البرلمان.

وتعتمد هذه الاحزاب شعارات مضحكة او مبالغ فيها تتناول مواضيع محددة جدا تهم حفنة من الناخبين. وهكذا فان «حزب حقوق الزوج في العائلة» يكرس نفسه للدفاع عن الازواج المقبلين على الطلاق ممن يتعرضون «للاهانة» من قبل زوجاتهم. ويعتبر الحزب ان النساء يحصلن دائما، من غير وجه حق، على دعم المحاكم الدينية او المدنية.

اما حزب «متقاعدو اسرائيل» فتقوده نافا اراد، وهي نائب من حزب العمل في البرلمان الذي انتهت منته لم تنجح في ادراج نفسها في لائحة الحزب الانتخابية الجديدة.

ويطالب هذا الحزب بأن يوضع ملف المتقاعدين «في رأس الاولويات الوطنية» واعدا المسنين بمعرضات للاهتمام بهم في منازلهم على نفقة الدولة وبمراكز لتمضية العطلات بأسعار مخفضة.

ورغم انه يتوجه الى من تجاوزوا الستين من العمر فان الحزب قدم على لائحته مرشحة لم تتجاوز الحادية والعشرين من العمر لكن اللجنة الانتخابية رفضت اعتمادها.

ولم يكن غريبا، في بلد تتكاثر فيه المصارف بسرعة، ان يظهر حزب «ضد البنوك» يحتج على «لا اخلاقية» معدلات الفائدة المرتفعة جدا، ويدافع عن صغار ارباب العمل والمزارعين «ممن افلستهم القروض التي لم يستطيعوا تسديدها».

ويؤكد برنامج حزب «حيتياشفوت» الانتخابي المعادي للبنوك انه «سيخلص البلاد من هذه الادوات (المصارف الخاصة) التي تسيطر على ثلاثة ارباع الممتلكات والبورصة».

وهناك مرشح عجيب اخر هو الحاخام يوسف باـغاد النائب اليميني المتطرف الذي اشتهر بأرائه الغريبة خلال الولاية الانتخابية الماضية. ويقود باـغاد لائحة «تراث اجدادنا» التي تريد بناء «دولة تستند الى الدين (اليهودي) فقط».

اما المستوطنة السابقة ميريام لابيد، التي كان زوجها واحد اولادها الاثني عشر بين قتلى هجوم فلسطيني، فشكلت لائحتها الخاصة معتبرة ان حزب موليديت اليميني الشديد التطرف الذي يدعو الى ترحيل جميع الفلسطينيين من الاراضي المحتلة «يساري جدا».

وقالت لابيد في كتيب اعلاني «يجب طرد جميع اعداء اسرائيل، حتى العرب الاسرائيليين». وارفقت بالكتيب صورة عن شهادة معطاة لها بأنها «سوبر كاشير» (اي شديدة الالتزام باحكام الدين) صادرة عن «المحكمة الحاخامية الكبرى».

وهناك اخيرا، الحزب القومي العربي المتشدد «منظمة العمل الديموقراطي» الذي يقوده اليهودي عساف اديف. ويعارض هذا الحزب الماركسي اللينيني اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني التي «لا توفر الحد الادنى» للفلسطينيين ويدعو الى التصويت باوراق بيضاء بسبب «عدم وجود مرشح عربي الى منصب رئيس الوزراء».

القاء زجاجتين حارقتين على مكتب للحزب الشيوعي

■ الناصرة ـ اف ب: ذكر مصدر في الحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يتنافس مع الاحزاب الاخرى في الانتخابات التي ستجرى في 29 ايار (مايو) الجاري، ان زجاجتين حارقتين القيتا الليلة قبل الماضية على احد مكاتبه في الناصرة (شمال).

واضاف المصدر ان مجهولين القوا الزجاجتين داخل المكتب عبر النافذة التي تحطم زجاجها موضحا ان الاضرار كانت طفيفة. ويأتي هذا الاعتداء الذي وقع قبل ستة ايام من الانتخابات، في اعقاب سلسلة من حوادث العنف خلال الحملة الانتخابية. فقد اضرمت النار في مكتب لحزب ميريتس اليساري قرب تل ابيب. وفي المنطقة نفسها، جرح ناشطون من المعارضة اليمينية (الليكود) بالرصاص احد انصار حزب العمل بينما كان يقوم بلصق شعارات للحزب.

وكان حزب حداش اليهودي العربي ذو التوجه الشيوعي ممثلا بثلاثة نواب في الكنيست. وتفيد الاستطلاعات انه قد يفوز بعدد مماثل من المقاعد في الانتخابات التشريعية المقبلة.

يذكر ان العرب يشكلون غالبية السكان في مدينة الناصرة بالجليل.

العرب يريدون استمرار بيريس في السلطة

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

يصلي شركاء اسرائيل العرب في عملية السلام وراء الكواليس من اجل فوز رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس في الانتخابات الاسرائيلية الاسبوع المقبل.

ويقول محللون ان البديل وهو فوز حزب الليكود اليميني وزعيمه بنيامين نتنياهو يمكن ان يصيب المفاوضات بنكسة تستمر سنوات ويقوي شوكة المعارضين لاتفاقات السلام الحالية مع اسرائيل وربما يعيد رسم خريطة التحالفات في الشرق الاوسط.

وقال المعلق المصري مكرم محمد احمد «الامريكيون يريدون بيريس والفلسطينيون يريدون بيريس والعرب يريدون بيريس رغم كل ما فعل».

واضاف يقول «عقدة الموقف ان الجميع يريدون بيريس ـ اضطرارا، رغم كل الذي فعل لان بيريس اقل سوءا من نتنياهو ولانه مع وجود بيريس في الحكم ستظل معظم الابواب مواربة لا تقطع الامل في امكان نجاح التسوية».

وقال المعلق بصحيفة الاهرام محمد سيد احمد ان «الحكومات العربية تدعي انها محايدة ولكنها في الحقيقة تفضل أن يفوز بيريس».

وقال المحللون انه حتى سورية وهي ابعد الدول المجاورة لاسرائيل عن اي اتفاق لا تقول الحقيقة كلها على الارجح عندما تحاول ان تنأى بنفسها في تعالٍ.

ويقول المسؤولون السوريون ان الامر يرجع الى الحكومة الاسرائيلية القادمة في اظهار استعدادها لتنفيذ شروط سورية لاحلال السلام وتتمثل اساسا في الانسحاب الكامل من مرتفعات الجولان.

ولكن صحيفة سورية حكومية لمحت امس الاول الى تفضيل احد الطرفين رغم انها لم تفصح عن الطرف المفضل.

وقالت صحيفة (تشرين) «كان من الممكن الا نعير المعارك الانتخابية اهتماما لانها شأن داخلي لكن حين تدخل مفاهيم وقضايا مثل الامن والسلام وحقوق العرب واراضيهم وتصبح عرضة لانتهاكات وتتحول الى مزايدات فان المسألة تصبح مختلفة».

وقال مكرم محمد احمد «لا يختلف كثيرا عن موقف الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات موقف العرب جميعا بما في ذلك دمشق التي ترى في اطار المفاضلة المحدودة بين السيئ والاكثر سوءا ان فرص الحوار مع حزب العمل ربما تكون اكثر جدوى من الحوار مع زعيم الليكود».

وافاد المحللون ان تفضيل الزعماء العرب وخاصة المصريين والاردنيين والفلسطينيين لبيريس يقوم على ادلة كثيرة تشير الى ان نتنياهو لن يكون مرنا في المفاوضات مع سورية والفلسطينيين.

وقال المعلق اللبناني رفيق خوري ان الليكود سيكون اكثر تشددا وبطيئا للغاية وان بعض الناس يعتقدون ان المحادثات معه لن تحقق شيئا.

واضاف ان الليكود سيعطي الفلسطينيين ما تخذوه بالفعل لا اكثر او ربما ما يزيد على ذلك قليلا.

وقال خوري انه سيكون من الصعب جدا على الفلسطينيين في هذه الحالة ان يكملوا السلام مع اسرائيل وان السلام مع سورية سيكون صعبا للغاية.

وقد دخل الفلسطينيون في مفاوضات حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة قد تستمر ثلاث سنوات ويشمل جدول اعمالها اكثر النزاعات صعوبة في الصراع العربي الاسرائيلي كله ـ وضع القدس والمستوطنات اليهودية واللاجئين وامكانية قيام دولة فلسطينية.

وبينما يقول حزب العمل ان قيام دولة فلسطينية ربما يكون ممكنا يعارض الليكود ذلك بشدة. ويعارض حزب الليكود ايضا الانسحاب من مرتفعات الجولان ولا يعرض الا «السلام مقابل السلام». اما الاطراف التي تشذ عن قاعدة تأييد بيريس فهي الدول والمنظمات العربية والاسلامية التي تعارض الاتفاقات الحالية والدور الامريكي الذي اتاح اتمامها.

فهل سترحب هذه الاطراف بفوز نتنياهو كدليل على انها كانت محقة تماما بشأن طبيعة «الكيان الصهيوني».

قال خوري «اعتقد ان بعض العرب يصلون لكي يفوز نتنياهو لاعتقادهم انه سيوقف كل شيء. انهم يعارضون عملية السلام ويعتقدون انه سيوقفها».

ولكن دبلوماسيا عربيا كبيرا في القاهرة قال ان وسائل الاعلام تميل الى المبالغة في اهمية اطراف خارجية مثل ليبيا وايران.

واضاف يقول «اذا كانت عملية السلام تتحرك فلا يمكنهم ان يوقفوها. اما اذا كانت متعثرة او اذا كانت هناك ازمة في الافق فسيكون لاي طرف معارض نفوذ كبير». وقال «هناك بعض الناس ممن لديهم اهداف استراتيجية خاصة ويريدون هذا الحوار الذي يستخدم لغة القوة والرفض».

وقال محمد سيد احمد ان فوز نتنياهو «يمكن ان يشكك في كل شيء تم في الشرق الاوسط منذ ان اجتمع الاسرائيليون والعرب في مدريد عام 1991».

واضاف ان ما وصفه بالمغازلة بين العراق وسورية هذا الاسبوع ربما يكون تأثيرا بتغيير اكبر في المستقبل.

وقد دعت اكثر صحف بغداد تأثيرا يوم الاحد الماضي الى المصالحة بين العراق وسورية، وفي الاسبوع السابق قال رئيس البرلمان السوري عبد القادر قدورة ان سورية تساند نضال العراق ضد العقوبات التجارية التي فرضتها الامم المتحدة عليه.

وقال سيد احمد ان «عملية مدريد قامت على اساس افتراض ان العراق اكثر خطرا من اسرائيل. لذلك فان لعبة مدريد في طريقها الى نقطة حرجة».

حقائق عن الانتخابات الاسرائيلية

■ القدس ـ رويتر: اجتذبت الانتخابات الاسرائيلية التي من المقرر ان تجرى يوم الاربعاء المقبل نحو 80 في المئة من كل الناخبين المسجلين خلال السنوات الاخيرة. وفيما يلي بعض الحقائق.

ـ الانتخابات ـ الناخبون سيضعون بطاقتين انتخابيتين في صناديق الاقتراع. وتشكل البلاد كلها دائرة انتخابية واحدة.

وسيختار الناخبون بين شمعون بيريس رئيس الوزراء وزعيم حزب العمل وبنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود لشغل منصب رئيس الوزراء.

وسيختار الناخبون حزبا واحدا من بين 21 حزبا للكنيست.

ومقاعد الكنيست التي يبلغ عددها 120 مقعدا مقسمة بالتناسب مع النسبة المئوية التي يحصل عليها كل حزب من مجمل الاصوات العامة. ولابد من حصول اي حزب على 1.5 في المئة من الاصوات لدخول الكنيست.

والعمل والليكود هما اكبر حزبين.

وانسحب احد الاحزاب الاحدى والعشرين والتي يتزعمه احمد الطيبي مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات من السباق ولكن مازال من المتعين عليه اكمال الاجراءات اللازمة لاستبعاده من الانتخابات.

ـ التغيير ـ الاسرائيليون الذين اعتادوا على التصويت لحزب واحد فقط في الكنيست سيلقون لاول مرة ببطاقتين انتخابيتين احدهما للكنيست والاخرى لرئيس الوزراء.

ويمنح قانون الاصلاح الانتخابي لعام 1992 امكانية مساءلة رئيس الوزراء امام الجمهور بشكل اكبر من الاحزاب الصغيرة ذات المصالح الخاصة.

الناخبون الذين يحق لهم الادلاء باصواتهم يبلغ عددهم 3933250 اسرائيليا بزيادة قدرها نحو 524 الف شخص عن الانتخابات السابقة في عام 1992 التي بلغ عدد الناخبين المسجلين فيها 349315 ناخبا. وكثيرون من هؤلاء الناخبين مهاجرون من الاتحاد السوفيتي. ولابد وان يكون عمر الناخب 18 عاما في يوم الانتخابات.

نسبة الاقبال السابقة ـ بلغت 77.4 في المئة في عام 1992 و79.7 في المئة في عام 1988 و79.8 في المئة في 1984 و78.5 في المئة في 1981. وسيعلن المكتب المركزي للاحصاء نسبة الاقبال كل ساعتين بعد ان تفتح مراكز الاقتراع ابوابها في الساعة السابعة صباحا. كيف يتم الادلاء بالاصوات ـ يدخل الناخب لجنة الانتخاب ويختار ورقة اقتراع صفراء اللون وعليها اسم مطبوع عليها لرئيس الوزراء ويضعها في مظروف اصفر.

وبالنسبة للكنيست يختار الناخب بطاقة بيضاء اللون وعليها الحروف الاولى بالعبرية للحزب المختار ويضعها في مظروف أزرق اللون.

وعلى سبيل المثال تكون الحروف الثلاثة الاولى لحزب العمل بالعبرية كلمة ايميت التي تعني «الحقيقة».

ـ الفرز يتم يدويا ـ تغلق مراكز الاقتراع في الساعة العاشرة مساء. وتهدف اللجنة المركزية للانتخابات نشر النتائج النهائية بحلول الساعة الخامسة مساء الجمعة 31 ايار (مايو). واذا لم تكتمل عملية الفرز سيتم وقفها الى ما بعد انتهاء عطلة السبت اليهودية. ويتعين نشر النتائج الرسمية في غضون ثمانية ايام.

ماذا سيحدث بعد ذلك ـ خلال 45 يوما من نشر نتائج الانتخابات لابد وان يقدم رئيس الوزراء المنتخب قائمة وزرائه والخطوط العريضة الاساسية للسياسة لطرحها في اقتراع على الثقة في الكنيست. واذا اخفق رئيس الوزراء المنتخب في تقديم حكومة تجرى انتخابات خاصة لرئيس الوزراء في غضون 60 يوما.

اتفاق بين وسائل الاعلام الاسرائيلية والرقابة العسكرية

■ تل ابيب ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي ان مسؤولي الصحافة الاسرائيلية وقعوا امس الاول اتفاقا مع سلطات الرقابة العسكرية يقضي بمنحهم حق استئناف قرار صادر عن الرقابة امام المحكمة العليا. وينص الاتفاق الذي وقعه بالاحرف الاولى رئيس الوزراء وزير الدفاع شمعون بيريس على ان وسائل الاعلام الاسرائيلية يمكن ان تلجأ الى المحكمة العليا لاستئناف قرار صادر عن رئيس سلطة الرقابة العسكرية.

ويشغل الجنرال اسحق شاني هذا المنصب حاليا.

وسيحل هذا الاتفاق محل الترتيبات التي نظمت خلال ثلاثين عاما العلاقات بين الصحافة والرقابة.

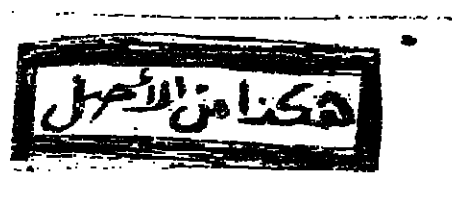
وكانت لجنة تمثل ابرز وسائل الاعلام المكتوب والمرئي والمسموع تجتمع بانتظام مع المراقب لوضع قواعد لمعالجة المواضيع الحساسة. وقد تخلى ممثلو الصحافة عن الاستئناف امام المحكمة العليا لقاء تعهد الرقابة العسكرية بعدم اصدار اوامر تقضي باغلاق صحف.

ومنذ بضع سنوات قررت صحيفتا (يديعوت احرونوت) و(هارتس) اليوميتان عدم احترام هذه الترتيبات.

واصبحت مهمة الرقابة حسب الاتفاق الجديد «منع نشر انباء تتعلق بمسائل أمنية تشكل مساسا حقيقيا بأمن الدولة». ولا يمكن ان تمارس الرقابة على المسائل السياسية والدينية والتعليقات الا اذا كانت تمس بأمن الدولة.

ويقضي الاتفاق بتشكيل لجنة من ثلاثة اعضاء يمثلون الجمهور والجيش والصحافيين. مهمتها مناقشة شكاوى كل من وسائل الاعلام والرقابة العسكرية. ويمكن لهذه اللجنة ان تفرض غرامات وعليها ان تتخذ قرارا خلال 24 ساعة في حال حدوث خلاف.

ويملك الصحافيون حق الاستئناف امام المحكمة العليا. اما الرقابة العسكرية فلم تمنح هذا الحق.



يخوض حملته على الطراز الامريكي

نتنياهو يريد عقد اجتماع جديد لمؤتمر مدريد حول الشرق الاوسط

القدس ـ من باتريك انيدغار:

اكد بنيامين نتنياهو، مرشح المعارضة اليمينية الى الانتخابات الإسرائيلية، انه يريد اطلاق عملية السلام في الشرق الاوسط مجددا عبر عقد مؤتمر دولي جديد.

وقال نتنياهو، في مقابلة نشرتها امس الخميس صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية، «اظن انه يجب اعادة ايقاد النار لتجديد العملية السلمية».

وتابع «انوي، فور انتخابي رئيسا للوزراء، الدعوة اولا الى اجتماع جديد لمؤتمر مدريد للسلام تنعش بفضله عملية السلام وسأقترح في هذا المؤتمر افكارا تهدف الى تخفيف التوتر في المنطقة».

وقال نتنياهو الذي يتنافس مع رئيس الوزراء العمالي شمعون بيريس ان «عملية السلام مجمدة حاليا مع سورية، ومع الفلسطينيين ايضا. اما مع الاردن فالسلام يهتز».

وكان مؤتمر مدريد الدولي، الذي عقد في تشرين الاول (اكتوبر) 1991 برعاية الولايات المتحدة وروسيا، اطلق عملية السلام في الشرق الاوسط. وكان اسحق شامير اليميني رئيسا لوزراء اسرائيل آنذاك.

واكد نتنياهو (47 عاما) الذي خلف شامير في زعامة حزب الليكود انه اثار فكرة عقد اجتماع جديد لمؤتمر مدريد مع العاهل الاردني الملك حسين. وفي ما يتعلق بسورية، وخلافا لبيريس، يعتقد نتنياهو ان الهدف الرئيس لدمشق ليس استعادة مرتفعات الجولان المحتلة بل ضمان استمرار نظام الرئيس حافظ الاسد.

وقال ان «هدف استعادة الجولان يحتل المرتبة الاخيرة في استراتيجية الاسد. في مؤتمر مدريد سأقترح اجراء مفاوضات مع السوريين حول سلسلة اتفاقات تفيدهم وتفيدنا في مجالات مرتبطة بالامن».

واكد مجددا انه لن يتردد في ادخال الجيش الاسرائيلي الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني في حال بررت الحاجات الامنية ذلك.

واوضح في هذا الصدد «من دون شك سنتدخل. هذا خلاف جوهري بيني وبين بيريس. بيريس يعتمد على (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات في مكافحة الإرهاب في حين انني لا اثق الا بالجيش الاسرائيلي».

واشار مرشح اليمين الى نيته في تطوير وتعزيز المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والى معارضته قيام دولة فلسطينية وعزمه على ان يغلق «على الفور» في حال انتخابه، بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

من جهته اكد بيريس في مقابلة مع (يديعوت احرونوت) انه لن يجري اي تسوية مع الفلسطينيين حول مسألة القدس.

واكد بيريس ان «القدس لن تدرج اطلاقا في نطاق السلطة الفلسطينية. لقد قلنا ذلك باستمرار ونؤكده من جديد. اننا لن نتقاسم (القدس) في اي اتفاق كان».

وعبّر رئيس الوزراء الاسرائيلي عن استعداده لتسوية تتعلق بالاراضي مع سورية لكنه قال انه «غير مستعجل للتوصل الى السلام».

واضاف «لا شك في ان نتمكن من التوصل الى سلام مع سورية من دون اعادة كل مرتفعات الجولان. وفي اي حال، لقد قلنا دائما اننا مستعدون لاي تسوية تتعلق بالاراضي في الجولان».

وقال بيريس «اذا كان السوريون يريدون تسريع المفاوضات، سنسرعها. لكن اذا ارادوا التقدم ببطء، فسنتقدم ببطء».

ومن جهة اخرى يسعى نتنياهو، الى تكريس نفسه «رئيسا للوزراء» على الطريقة الامريكية: سيارة ليموزين سوداء مصفحة يحيط بها حرس شخصي متحفز. ويستخدم مخططو حملة نتنياهو الانتخابية صورة له خلال «زيارة رسمية» الى عمان مع زوجته سارة وهما برفقة الملك الاردني حسين وزوجته، في اطار استغلالهم كل فرصة ممكنة لتقديم مرشحهم باعتباره «رئيسا لحكومة اسرائيل».

ويقود «بيبي» (47 عاما)، المتأنق دائما ببزته القاتمة وربطة عنقه المحكمة، حملته باندفاع كبير، كما يفترض برجل سياسة معجب بالولايات المتحدة، تسلق بسرعة قيادة الليكود بعد ستة اشهر من هزيمته الانتخابية في 1992 امام العماليين.

وقد نجح زعيم اليمين، الذي اختار تركيز حملته على تيار الوسط، ان يكون في مستوى المرشح العمالي شمعون بيريس الذي يتفوق عليه في استطلاعات الرأي.

وجاء مهرجان بدء الحملة الانتخابية الذي رافقه قرع الطبول واطلاق البالونات نسخة مطابقة لمهرجانات الحزبين الجمهوري والديموقراطي الامريكيين. ومنذ ذلك الوقت تجوب قافلة نتنياهو الانتخابية «بيبي ـ موبيل» مناطق اسرائيل، ناقلة رسالة بسيطة ومؤثرة: «سلام آمن تماما» وشعار يلقى شعبية: «بيريس سيعيد القدس الى العرب».

ونجح الامر في مدن جنوب اسرائيل حيث لقي نتنياهو استقبال الامراء، وحيث ابدت الشابات اعجابهن بوسامته ورأت فيه الامهات صورة صهر مثالي.

وفي ضاحية نيفي ايلان في القدس، يستمع نتنياهو مازحا وغير مبال، الى قادة حملته وهم يقيمون الوضع قبل ايام من موعد الاقتراع.

وقال ديفيد رعيم، احد ناشطيه، «نجحنا في التفوق على حزب العمل باحتلالنا يوميا 150 من مفارق الطرق بلافتاتنا ومناصرينا».

واشتكى موشيه بيليد، النائب عن حزب تسوميت الوطني المتشدد الذي شكل مع الليكود لائحة مشتركة، من الانهاك وقلة النوم. ورد عليه نتنياهو قائلا «يمكنك ان تنام في 30 ايار (مايو)».

وآمل ان يكون تلك ملء جفنيك، مهنئا فريقه على «عمله الرائع وتفانيه».

واضاف ميتسما «لقد فوجئت مسرورا بحجم المناصرين الذين استقبلوني في بئر السبع حيث لم تستطع الشرطة ضبط المناصرين». ويرفع النائب الشاب تساهي هانغبي، احد مساعديه المقربين، من معنويات الفريق مؤكدا ان استطلاعات رأي سرية طلب الحزب اجراءها «منحتنا تقدما بنقطة او نقطتين على بيريس».

وقال جدعون عزرا المسؤول السابق في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) الذي انضم الى «بيبي» انه «حتى الصوت العربي سيكون افضل مما كان عليه في انتخابات 1992».

لكن مخضرمي الحزب يحافظون على هدوئهم، ويقول احدهم بصوت وقور «قد يتحول كل شيء ضدنا في اللحظة الاخيرة». ويوافق نتنياهو داعيا رجاله الى «مضاعفة الجهد» لاقناع المهاجرين الجدد الذين لا يزالون مترددين، والمتشددين الدينيين الذين يرفضون التصويت، والشبان الذين ما برحوا تحت تأثير صدمة اغتيال اسحق رابين.

يهودي امريكي يؤيد حزب موليدت المتطرف يوزع دعاياته الانتخابية في مدينة القدس (رويتر)

محللون: فوز نتنياهو قد يثير أزمة في عملية السلام

القدس ـ من جيفري هيلر:

يجلس بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل وقد علت وجهه ابتسامة الرضا الى مقعده ليرأس اول اجتماع لحكومته اليمينية ويرسم رؤياه للمستقبل. حلم يتمنى تحقيقه متشددون اسرائيليون.

وفي الحلم نتتاب اخرين دفعتهم هجمات انتحارية قام بها اسلاميون متشددون الى منح اصواتهم لزعيم الليكود مشاعر متباينة.

ولكن فوز نتنياهو سيكون كابوسا للذين يريدون لاسرائيل ان تمضي بشجاعة في طريق السلام.

ويتخيل المتشددون نتنياهو يكرر لزملائه الوزراء في الحكومة الجديدة شعارا جلل به حملته الانتخابية الضمنية يقول «نريد ان يتمتع الفلسطينيون باكبر قدر من الحرية ونحظى نحن باعظم نصيب من الامن».

وعندما يخرج اخر صحافي من القاعة يقف اريل شارون وزير المالية بتمهل من مقعده ليسأل نتنياهو الجنرال السابق مشيرا الى مستوطنة يهودية رئيسية في الضفة الغربية المحتلة كما يتراءى في المنام للمتشددين الاسرائيليين «متى سنبدأ في تشييد بيوت جديدة في اريئيل».

وستحدد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجرى يوم 29 من الشهر الحالي ما اذا كان اول اجتماع للحكومة الجديدة سيقرر بقاء اسرائيل على طريق السلام ام انه سيضعها في مسار صدام مع منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة.

سئل شلومو افنيري المدير العام السابق بوزارة الخارجية الاسرائيلية عما يمكن ان يسفر عنه فوز نتنياهو على رئيس الوزراء شمعون بيريس فاجاب قائلا «ستتفتح ابواب جهنم».

وقال خليل شقاقي مدير مركز فلسطين للابحاث والدراسات في نابلس بالضفة الغربية «افضل سيناريو ان عملية السلام ستتجمد».

ويقيام حكم ذاتي فلسطيني الان في عدة اجزاء من الضفة الغربية وقطاع غزة يتعين على اسرائيل ومنظمة التحرير وضع تسوية سلمية نهائية فيما يسمى مفاوضات الوضع النهائي.

وسحب حزب العمل بزعامة بيريس اعتراضه على قيام دولة فلسطينية واقترحت حكومته انشاء كونفدرالية فلسطينية ـ اردنية.

واعلن نتنياهو رفضه المطلق لمنح منظمة التحرير دولة وتعهد بالعمل على «تقوية المستوطنات» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما اعرب زعيم حزب الليكود عن معارضته للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقال انه يفضل الا يفعل بهذا ولكنه سيدرس اجراء محادثات وجها لوجه. ويقول خبراء انه على اية حال لا يوجد مجال كبير للحديث.

ويرفض باري روبين العالم السياسي بمركز بيغن ـ السادات للدراسات الاستراتيجية بجامعة بار ايلان اي اعتقاد بأن نتنياهو الذي تعلم في الولايات المتحدة سيكون واقعيا اذا فاز ويستمر في سياسة سلام لا تختلف كثيرا عن سياسة بيريس.

قال روبين لرويتر «نتنياهو سيقول، انني غير راض ولكنني اقبل اتفاق اوسلو». واستطرد قائلا «نتنياهو سيقدم للفلسطينيين ما حصلوا عليه وهو الحكم الذاتي اساسا. والفلسطينيون لن يقبلوا وستحدث أزمة كبرى».

واوضح نتنياهو انه يدرك انه سيصطدم مع شريك اسرائيل في عملية السلام.

وفي مقابلة مع رويتر في وقت سابق هذا الشهر قال زعيم الليكود «ادرك ان الفلسطينيين يريدون اكثر بكثير. يريدون دولة مسلحة. يريدون القدس عاصمتها. يريدون حق العودة واغراق اسرائيل باللاجئين».

واضاف «سيحصلون على الكثير ولكن ليس كل ما يريدون. والاشياء التي لن يحصلوا عليها تعتبر تهديدا لحياتنا».

ولا يفت في عضد نتنياهو احتمال اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة ضد الحكم الاسرائيلي.

قال «انتفاضة جديدة شيء لا نريده بالفعل. ولكنه خطر اجوف لان الاسرائيليين عليهم الان التعايش ليس مع انتفاضات ولكن مع حافلات ملغومة».

ويعتقد محللون سياسيون ان المستوطنات ستكون موضع احتكاك دائم.

واثناء الحملة الانتخابية حرص نتنياهو على تجنب ذكر عدد من المستوطنات اثناء الحديث عن تقوية الوجود الاسرائيلي في الاراضي التوراتية.

وفي حالة فوز نتنياهو سيضغط صقور منهم رفائيل ايتان رئيس الاركان السابق وشارون اللذان من المؤكد ان يعملا في الحكومة الجديدة للتوسع في المستوطنات التي كان التشييد فيها مجمدا الى حد كبير في ظل حكومة حزب العمل. قال روبين «سيمضي بعض الوقت حتى يضعوا ميزانية. ولكن المستوطنات ستبدأ في التوسع ولا اعتقد انهم سيتوقفون».

ويتوقع افنيري الذي له علاقات طويلة مع حزب العمل ان سياسات نتنياهو ستدفع باسرائيل الى موقف غير مفيد مع الفلسطينيين والولايات المتحدة.

قال «اذا كان رد فعل الولايات المتحدة معتدلا فاننا سنواجه انتفاضة. واذا كان رد الفعل صارما فاننا سنواجه انتفاضة وانهيارا في العلاقات مع الولايات المتحدة».

وتنبأ روبين بأن ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ستحاول تجنب تأزم الوضع مع حكومة نتنياهو الى ان تنتهي انتخابات الرئاسة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

ويعتقد روبين انه في غياب مواجهة فورية فانه اي ازمة بين حكومة اسرائيلية برئاسة نتنياهو والولايات المتحدة لن تحتدم قبل عام.

قال «الاحتمال ان تكون سياسة الولايات المتحدة هي التعايش (مع حكومة نتنياهو) وتجنب المشاكل. ولكن عاجلا او اجلا اعتقد انه ستثور مشاكل رئيسية في العلاقات. لن يوجد مجال لاستمرار النهج الحالي من علاقات ودية جدا».

واضاف «وتصريحات نتنياهو بعكس ذلك مضحكة».

كبار رجال الاعمال قلقون من فوز الليكود

تل ابيب ـ من توفا كوهين:

يقول محللون ان فوز حزب الليكود اليميني المتشدد في الانتخابات الاسرائيلية من المرجح ان يؤدي الى اثارة القلق في سوق الاوراق المالية وبين المستثمرين الاسرائيليين.

وكان 20 من رجال الاعمال الاسرائيليين البارزين قد نشروا اعلانات في الصحف يعلنون فيها تأييدهم لرئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس زعيم حزب العمل ولمسيرة السلام العربي الاسرائيلي.

وقال دافيد ليفهاري استاذ الاقتصاد في الجامعة العبرية بالقدس «توقعات السوق تفيد بأنه اذا فاز حزب الليكود ستكون هناك ضغوط في الاجل القصير على الاقتصاد».

وقال ان الحكومة الامريكية والمستثمرين الاجانب سيتوخون الحذر ازاء حكومة الليكود بزعامة بنيامين نتنياهو التي لم يعتادوها.

وقال كيث فيليبس من شركة سوسيتيه جنرال شتراوس ترنبول للاوراق المالية «الاستثمار في الاجل القصير سيتضرر بفوز الليكود ولكنني اعتقد انها ستكون مجرد مسألة وقت حتى يدرك المستثمرون ان عملية السلام لا بديل عنها الان. وعلى الرغم من ان حزب الليكود سيتخذ موقفا اكثر تشددا الا ان الامور ستواصل تطورها».

ولم يكن الاقتصاد عنصرا مهما في الحملات الانتخابية الراهنة ربما لان حزبي العمل والليكود المتنافسين متفقان على القضايا الاقتصادية الرئيسية.

وقال فيليبس «السياسات الاقتصادية للحزبين متشابهة بدرجة كبيرة. هذه الانتخابات يجري التصارع فيها على عملية السلام وليس اي شيء اخر».

وقال يوسي بيلين الوزير بمكتب رئيس الوزراء انه ليس هناك الكثير من المناظرات الاقتصادية في الحملات الانتخابية لان الاقتصاد في حالة طيبة.

وقال بيلين لرويتر «الامور الطيبة لا يجري التناظر عليها».

ومع ذلك فان الاقتصاد الاسرائيلي يعاني من ارتفاع معدلات التضخم الذي يبلغ الان 14 في المئة سنويا ومن عجز تجاري يزيد على عشرة مليارات دولار وعجز في ميزان المعاملات الجارية بلغ في العام الماضي 4.1 مليار دولار.

وحتى يتمكن البنك المركزي من السيطرة على معدلات التضخم ابقى على اسعار الفائدة مرتفعة الامر الذي اضر بقيمة الشيكل الاسرائيلي وحد من الصادرات.

وقال سيلفان شالوم عضو الكنيست عن حزب الليكود ان ارتفاع حجم ميزانية الحكومة من الاسباب الرئيسية للعجز في ميزان المعاملات الجارية وارتفاع معدلات التضخم.

وقال شالوم للصحافيين ان حزبه سيوقف النفقات السياسية مثل دفع ستة مليارات شيكل (1.8 مليار دولار) للمزارع الجماعية هذا العام و2.3 مليار شيكل للسلطة الفلسطينية في الفترة بين عامي 1994 و1996.

ورغم انه لم يوضح كيف يمكن القيام بذلك علما بأن التحويلات للسلطة الفلسطينية تأتي ضمن بنود اتفاق السلام الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993 والمعونة المقدمة للمزارع الجماعية تأتي في اطار اتفاقات قانونية ملزمة وقعت عليها الحكومة.

وتعهد حزب الليكود كذلك بتخفيف الاعباء الضريبية وتعويض الخسائر الناجمة عن بيع الحكومة لاراض وشركات.

ووعد بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود بالاسراع ببرنامج التخصيص وبيع نحو ثلث الشركات المملوكة للدولة.

وقال لرويتر «الحكومة ليس من شأنها القيام بالاعمال». واضاف «وما انوي القيام به هو تخصيص 50 شركة على الاقل في اول مدة لي في السلطة».

وتدعو اللجنة الاقتصادية للحزب باقامة سوق ثانية للاوراق المالية ووضع قواعد جديدة لتسهيل اصدار الاسهم.

من شأن ذلك تشجيع تجميع رؤوس الاموال في البورصة التي تراجعت بحدة في العامين الماضيين بسبب ضعف السوق المحلية.

دمشق تحذر من محاولات وضع الولايات المتحدة في مواجهة العرب

■ دمشق ـ اف ب: حذرت دمشق امس الخميس من محاولات الاساءة الى العلاقات العربية الامريكية وتأثير ذلك على عملية السلام.

ولفتت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم في سورية الى «بعض المحاولات الجارية لوضع الولايات المتحدة في مواجهة العرب وامانيهم»، وتصوير واشنطن على انها الواقفة وراء بعض التحركات المشبوهة في المنطقة بدءا من الاتجاه الاسرائيلي العدواني الى بعض الاتجاهات التي ظهرت في السياسة التركية مؤخرا».

وقالت «ان هذه السياسة لا تخدم عملية السلام بل تسيء الى دور الولايات المتحدة وتعيد المنطقة الى دوامة الحروب والنزاعات والتوتر وضياع فرصة السلام الحقيقي». وشددت على ان هذا الوضع «لا يخدم بالتأكيد المصالح الامريكية ولا مصلحة شعوب المنطقة».

واكدت الصحيفة ان العرب «اظهروا رغبة اكيدة في تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة وفق اسس واضحة تفتح الطريق الى سلام عادل، ويعتقد ان مصلحة الدولة العظمى الوحيدة حاليا تماشي الدعوة الى اقامة علاقات طبيعية عادية مع جميع شعوب المنطقة».

وكانت سورية اتهمت اسرائيل امس الاول بعرقلة تشكيل لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان بموجب تفاهم نيسان (ابريل) الماضي، حيث تستمر الاتصالات الدبلوماسية في واشنطن بين الدول الخمس الاعضاء في هذه اللجنة لوضع تفاهم نيسان (ابريل) موضع التنفيذ.

عرفات ينتقد خطط ليبيا بشأن ترحيل الفلسطينيين

القاهرة ـ رويتر: انتقد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الزعيم الليبي معمر القذافي لاعتزامه طرد مزيد من الفلسطينيين وقال انه تفكير خاطئ.

وتعد السلطات الليبية مخيمات قرب الحدود المصرية لايواء الاف من الفلسطينيين الذين نجوا من الترحيل العام الماضي عندما اوقف القذافي قرارا بطردهم.

واحتجت السلطة الفلسطينية وعدة منظمات دولية على ترحيل الفلسطينيين رافضة حجة ليبيا بانها تريد ان تظهر اوجه قصور اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني مع اسرائيل.

وكان القذافي الذي يعتبر اتفاقات السلام التي ابرمها عرفات مع اسرائيل خيانة للقضية الفلسطينية قد طرد العام الماضي الافا من الفلسطينيين الذين يقيمون ويعملون في ليبيا. وكان عدد الفلسطينيين المقيمين في ليبيا 30 الفا.

وعندما سئل عرفات في حوار نشر في صحيفة (الاهرام) امس عن اجراءات ترحيل الفلسطينيين المقيمين في ليبيا رد بقوله «لست في معرض الحديث عن تلك الاسر لانه تفكير خاطئ».

واضاف «يعود الفلسطينيون ولكن لا يطردون من البلاد العربية ـ وهناك فرق بين العودة والطرد وما يقوم به اخي معمر القذافي هو طرد الفلسطينيين ولا يجوز طردهم لانهم ساهموا في بناء ليبيا».

وتقول مصادر ليبية انها تتوقع استئناف ترحيل الفلسطينيين خلال ستة او ثمانية اسابيع.

مستوطنون يأملون بأن تبقي الانتخابات على احلامهم

كريات اربع (الضفة الغربية)

من كولين سيغل:

يقول المستوطن اهرون دومب في مستوطنة كريات اربع ان الانتخابات الإسرائيلية في جوهرها تضع القيم اليهودية في مواجهة وجبات الطعام الامريكي السريع.

وقال ان هذا هو السبب في انه سيصوت لصالح زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو لمنصب رئيس الوزراء يوم الاربعاء المقبل حتى وان كانت المستوطنات اليهودية قد زادت بشكل سريع خلال فترة ولاية حكومة حزب العمل مثلما يقول دعاة السلام الاسرائيليون.

وقال دومب «كل ما يتعين على حزب العمل بيعه هو الاكل والشرب وشرق اوسط جديد ـ لاتوجد مثل ...».

واضاف «الجدال بيننا وبين حزب العمل ليس مسألة يهودا والسامرة فحسب ـ (ولكن) الا توجد امور اخرى يجب ان تهتم بها ام ان كل حسابتنا يجب ان تدور حول مكدونالدز». واشار حزب العمل بزعامة شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الى دخول شركات اقتصادية عملاقة مثل سلسلة مطاعم هامبورغر الامريكية الى اسرائيل كدليل على ان عملية السلام في الشرق الاوسط جعلت اسرائيل تنفتح على العالم.

ويعارض المستوطنون اتفاقية السلام التاريخية التي توصل اليها حزب العمل بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993 والتي اقامت الحكم الذاتي الفلسطيني في مناطق من الضفة الغربية وقطاع غزة وتوعدوا بمحاربة تنفيذها.

ولبضعة اسابيع قبل كل مرحلة من اتفاقية الحكم الذاتي سد المستوطنون بشكل متقطع الطرق في تلك المناطق واحيانا يتظاهرون داخل اسرائيل وعادة في القدس. ولم يكن هذا رد الفعل العنيف الذي توقعه البعض من المستوطنين المدججين بالسلاح.

ويقول اعضاء جماعات سلام اسرائيلية ان هناك سببا قويا لرد الفعل الخفيف نسبيا من جانب المستوطنين وهو انهم يديرون امورهم بشكل سلس في ظل حكومة العمل. وقال موسى راز وهو خبير في شؤون المستوطنات في اكبر حركات السلام الاسرائيلية (السلام الان) «انني محبط تماما من سياسة هذه الحكومة ازاء المستوطنات ـ في حقيقة الامر المستوطنات مازالت تنمو». وقال المكتب المركزي الاسرائيلي للاحصاء ان عدد المستوطنين زاد 27 الف ووصل الى 132700 خلال اول عامين ونصف من حكم العمل.

وقال راز ان حزب العمل بالاضافة الى اكمال نحو عشرة الاف منزل بدأ بناؤها في حكم الليكود فقد سمح باقامة نحو عشرة الاف منزل اخرى بشكل خاص في المستوطنات القائمة.

وكان اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل الذي قتله يهودي يميني في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) قد جمد بناء مستوطنات جديدة ليحصل على عشرة مليارات دولار في شكل ضمانات قروض امريكية. وتعهد نتنياهو بمواصلة بناء مستوطنات جديدة اذا انتخب.

ويرى دومب ان نتنياهو سيسمح باقامة مستوطنات في كل انحاء الضفة الغربية. وقال دومب «عندما ـ يعيش نحو مليون يهودي في يهودا والسامرة ستكون هذه حركة تاريخية».

واضاف «السؤال هو افضل السبل لمحاربة اوسلو (اتفاقية الحكم الذاتي). اعتقد ان افضل سبيل لمحاربتها هو بناء مزيد من المنازل وتربية مزيد من الاطفال وجلب مزيد من العائلات ـ وهذا ما نفعله».

اتفاق اسرائيلي فلسطيني لبناء مطار في غزة

■ القدس ـ اف ب: ذكر مصدر اسرائيلي امس الخميس ان اسرائيل والسلطة الفلسطينية توصلتا امس الاول الى اتفاق لبناء اول مطار فلسطيني في قطاع غزة.

وقال الناطق باسم منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية شلومو درور لوكالة فرانس برس ان الاتفاق المبدئي وقع في تل ابيب، من جانب منسق الانشطة الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية الجنرال اورين شاهور وجميل طريفي المكلف الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية.

وكانت اسرائيل اوقفت اعمال بناء المطار التي بدأها الفلسطينيون في شباط (فبراير) الماضي، مؤكدة ان الجانب الفلسطيني بدأها من دون اذنها. وتطالب اسرائيل بالابقاء على سيطرتها العسكرية على المطار.

ويقع المطار قرب رفح في جنوب الاراضي الفلسطينية على الحدود مع مصر. وهو يدخل في المنطقة (اي) التي يشرف عليها حصرا الفلسطينيون بموجب اتفاقيات اوسلو للسلام (1993).

واوضح درور ان اسرائيل ستحتفظ بالسيطرة العسكرية على المطار المستقبلي الذي ستديره السلطة الفلسطينية.

واضاف انه لا يزال يتعين على الجانبين التفاوض بشأن انشاء خطوط جوية منتظمة بين قطاع الحكم الذاتي في غزة والدول العربية.

البابا يأمل في مرحلة جديدة لعملية السلام في الشرق الاوسط

■ الفاتيكان ـ اف ب: اعرب البابا يوحنا بولس الثاني عن امله في «مرحلة جديدة» في عملية السلام في الشرق الاوسط للانتقال من «سلام محدد باتفاقات الى سلام حقيقي وفاعل بين الشعوب».

وكان البابا يتحدث الى السفير الاردني الجديد لدى الفاتيكان الشريف فواز شرف الذي يمثل بلاده في فرنسا ايضا.

واشار الى انه «في الشرق الاوسط نحن الان امام مفترق طرق، وان هذه المرحلة الجديدة «ضرورية» بالتالي من اجل التوصل الى سلام النفوس اي الى الرغبة العميقة في الوئام لكي يسود السلام اخيرا هذه الارض».

ووجه البابا نداء الى مختلف دول المنطقة لكي «تنخرط اكثر، بدعم من المجتمع الدولي، في التطبيق العملي لخطة السلام، وبشكل خاص جدا في المفاوضات المحددة حول المسألة المهمة والدقيقة، الا هي الوضع النهائي للقدس».

واشار الى الصعوبات الاقليمية التي لا تزال قائمة في الشرق الاوسط. وقال «لقد شهدنا مؤخرا بكل حزن استئناف النزاعات التي ذهبت ضحيتها مجموعات مدنية بأكملها والتي جعلتنا نفكر في ان الوئام والمصالحة يتبددان مجددا لفترة طويلة».

واشاد بالجهود التي يبذلها العاهل الاردني الملك حسين والسلطات المدنية الاردنية لاسكات السلاح. واضاف ان «تعليم الشبان طريق الحوار والسلام ولاحترام الاخوة يجعلهم يصبحون بدورهم بناة السلام والمجتمع الاكثر عدالة وانسجاما».

المانيا تسلمت فلسطينيا مطلوبا من لبنان

■ بيروت ـ رويتر: قال مصدر امني ان المانيا تسلمت امس الخميس من لبنان مطلوبا فلسطينيا بتهمة تفجير ملهى ليلي في برلين في عام 1986.

واضاف ان عملية تسليم ياسر الشريدي تمت بعد ظهر امس لبعثة امنية المانية اتت الى لبنان خصيصا لهذا الهدف وهي مؤلفة من ضابطين من الشرطة الالمانية.

وكان التفجير الذي وقع في ملهى لابيل في برلين في 5 نيسان (ابريل) عام 1986 قد ادى الى مقتل جنديين امريكيين وامراة والى جرح 200 اخرين.

وقد وافقت الحكومة اللبنانية في الاسبوع الماضي على طلب السلطات القضائية الالمانية تسليمها الشريدي بعد ان اشترطت عدم تسليمه لدولة اخرى وعدم محاكمته في المانيا بتهم اخرى.

وبالاضافة الى البعثة الامنية الالمانية رافقت بعثة امنية لبنانية الشريدي في طائرة تابعة لطيران الشرق الاوسط اللبناني عند الساعة الواحدة بعد الظهر امس اقلته الى المانيا.

ولم يسمح للصحافيين او المصورين اخذ تصريحات او صور للشريدي عند وصوله الى المطار وسمح لافراد عائلته بمقابلته في السجن قبل توجهه الى المطار.

ونقل مصدر امني عن الشريدي قوله انه سيكلف اربعة محامين بالدفاع عنه امام المحكمة في المانيا.

السراج ينفي انتقاد السلطة الفلسطينية

■ غزة ـ رويتر: نفى اياد السراج الناشط الفلسطيني والمدافع عن حقوق الانسان الذي اعتقلته قوات الامن الفلسطينية التعليقات التي نسبت اليه امس الخميس.

وقال السراج في خطاب يحمل توقيعه سلمه لرويتر احد اقاربه «رغم انني اعبر احيانا عن نقد لاداء السلطة الفلسطينية فانني اعيش تحت ظل الديمقراطية الفلسطينية».

ومضى الخطاب يقول «لا شيء مما اعربت عنه مقصود منه الاضرار بشعبنا او سلطتنا الوطنية واي شيء نقلته الصحافة ويتناقض مع ذلك يعتبر تحريضا».

ومن الصعب تحديد ان كان السراج كتب هذا الخطاب بحريته ام تحت الاكراه.

وقال المحامي جواد بولس المدير العام للجنة المستقلة الفلسطينية لحقوق المواطنين انه لم يتصل بالسراج ولا يمكنه ان يعرف ان كان الخطاب يعكس اراءه.

سياسيون ومثقفون فلسطينيون يدعون الى الافراج عن اياد السراج

■ القدس ـ اف ب: دعا سياسيون ومثقفون فلسطينيون امس الاول الى الافراج فورا عن الطبيب الفلسطيني الناشط في مجال الدفاع عن حقوق الانسان اياد السراج، الموقوف في غزة لانتقاده السلطة الوطنية الفلسطينية.

واكد بيان وقعته 21 شخصية فلسطينية ان توقيف السراج مخالف «لحرية التعبير التي يجب ان تكون احدى الدعائم الاساسية» للدولة الفلسطينية المقبلة.

ومن بين الموقعين الجامعيان سليم تماري وخليل الشقاقي والسياسيان اليساريان رياض المالكي وعزمي بشارة.

ودعا البيان السلطة الوطنية الفلسطينية الى «تشجيع النقد» و«الافراج فورا وبدون شروط» عن السراج الذي يرأس اللجنة الفلسطينية المستقلة للدفاع عن حقوق الانسان.

وكان الطبيب النفساني اياد السراج الذي اوقفته الشرطة الفلسطينية السبت الماضي، انتقد في مقابلة نشرتها صحيفة (نيويورك تايمز) في السادس من ايار (مايو) الجاري الاعتقالات التعسفية التي تقوم بها الشرطة الفلسطينية واعمال التعذيب التي تمارس في السجون كما شجب النظام «الفاسد والديكتاتوري والقمعي» برئاسة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وتتهم السلطة الفلسطينية السراج بالتشهير والقدح والذم بالحكومة الفلسطينية.

وقال النائب العام الفلسطيني خالد القدرة في تصريح لوكالة فرانس برس الثلاثاء، انه «تم تمديد فترة حبس السراج لمدة خمسة عشر يوما لاستكمال التحقيق».

اتهام محام في نيويورك بالتحايل على جماعة اسرائيلية

■ نيويورك ـ رويتر: وجهت لمحام بارز في الجالية اليهودية المتشددة في نيويورك اتهامات في قضيتين اتحاديتين امس الاول بالاستيلاء على 14 مليون دولار عن طريق التحايل على مستثمرين من بينهم منظمة بريطانية تمول مؤسسات خيرية اسرائيلية.

واعتقل مكتب التحقيقات الاتحادي دافيد شيك (36 عاما) في وقت مبكر من صباح امس الاول ووجهت له في محكمتي مانهاتن وبروكلين الاتحاديتين اتهامات بالاحتيال. واشارت الشكوى التي تم التقدم بها الى محكمة مانهاتن ان احد الضحايا سأل شيك عما حدث لامواله.

واشارت وثائق المحكمة الى ان شيك قال «اخذتها». وزعم ان شيك اعترف ايضا بتزوير امضاء محامي هذا الشخص لاخذ اموال من حساب خاص.

وقالت صحف يهودية هذا الشهر انه يجري التحقيق مع شيك بسبب الاستيلاء على ملايين الدولارات من الجالية اليهودية المتشددة في شكل صفقات عقارات زائفة. وقالت احدى هذه الصحف ان الاموال المسروقة تضم اموالا كانت مخصصة لعائلات الاطفال الذين فقدوا اباءهم.

اسرائيل توقع اتفاقا للتجارة الحرة مع سلوفاكيا

■ براتيسلافا ـ رويتر: قالت الاذاعة السلوفاكية ان اسرائيل وسلوفاكيا وقعتا اتفاقا للتجارة الحرة امس الاول سيبدأ تنفيذه مطلع العام المقبل.

وقال وزير الاقتصاد السلوفاكي يان دوكي للاذاعة «هدف الاتفاق دعم التعاون الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري بين البلدين».

وقال وزير الصناعة الاسرائيلي ميخا حاريش بعد حفل التوقيع في براتيسلافا ان التعاون يجب الا يقتصر على التجارة. وقال ان من اشكال التعاون الاخرى انشاء مشروعات مشتركة والانشطة المشتركة في اسواق ثالثة.

ووقعت جمهورية التشيك اتفاقا مماثلا مع اسرائيل يوم الاثنين.



هكذا من الأصل


وصف الوجود السوداني المعارض في اسمرة بأنه ضعيف ونفى ابعاد اي من عناصر حماس

الرئيس السوداني لا يستبعد الحرب مع اريتريا ويتهم افورقي بالشذوذ السياسي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد احمد:

[illegible]

في العشاء السنوي لجمعية العون الطبي للفلسطينيين

ريفكيند: من الخطأ ان ترفض اسرائيل خيار الدولة الفلسطينية المستقلة

عفيف صافيه

ريفكيند

لندن ـ «القدس العربي»:

حذر وزير الخارجية البريطاني ملكولم ريفكيند اسرائيل امس من انها سترتكب «خطأ كبيرا» اذا استبعدت «خيار» الدولة الفلسطينية في مفاوضاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

واكد في كلمة القاها مساء امس في العشاء السنوي لجمعية العون الطبي ان اي «اتفاق سيكون بحاجة، لكي يدوم، الى احترام الحقوق الاساسية للفلسطينيين بما فيها حقهم في تقرير المصير».

واضاف ريفكيند ان «استبعاد خيار الدولة الفلسطينية سيكون برأيي خطأ كبيرا».

واقامة جمعية العون الطبي للفلسطينيين عشاءها السنوي ليلة امس في احدى قاعات فندق بارك لين في لندن، وكان ضيف الشرف لهذا الحفل بالاضافة الى ريفكيند المسؤول عن ملف القدس فيصل الحسيني وممثل المفوضية الفلسطينية في لندن عفيف صافية.

وقد القى ريفكيند كلمة بهذه المناسبة التي اتت قبل اربعة ايام من الانتخابات الاسرائيلية وثلاثة اسابيع من بداية المفاوضات الرسمية حول الوضع النهائي بين الاسرائيليين والفلسطينيين اعرب فيها عن تفاؤله في المرحلة المقبلة.

واشاد ريفكيند بالجهود التي بذلت حتى الان وبالثمن الغالي الذي دفعه القائدان اللذان اختارا طريق السلام وهما الرئيس المصري السابق انور السادات ورئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

كما استنكر ريفكيند العمليات الانتحارية التي شهدتها اسرائيل واعرب عن صدمته اثر «الاشتباكات التي جرت عبر الحدود اللبنانية الاسرائيلية ولا سيما كارثة قانا المروعة».

وعبر ريفكيند عن النظرة البريطانية للشرق الاوسط مشددا على الروابط التاريخية والمودة التي اعتبرها اقوى من روابط المصالح المشتركة في التجارة والامن مشيرا الى الزيارات الرفيعة المستوى التي جرت في الثمانية والاربعين ساعة الماضية من خلال الاجتماعات التي عقدت مع ممثل منظمة التحرير فيصل الحسيني ووزيري خارجية سلطنة عمان وتونس ومع وزير الدفاع الكويتي ومع الامين العام لجامعة الدول العربية.

وعبر ريفكيند عن فخره لان بريطانيا تعتبر نفسها صديقة للجميع وانها لا تؤيد وجهة نظر ضد اخرى كما شدد على العلاقات التي تربط بريطانيا بالفلسطينيين والسوريين واللبنانيين وجميع العالم العربي.

واكد ريفكيند موقف بريطانيا الثابت وهو انه لا يمكن تحقيق السلام الدائم الذي يقبله الجميع الا باحترام مبادىء القانون الدولي مشددا على صعوبة تطبيق هذه المبادىء.

وقال ريفكيند ان الحوادث التي جرت في لبنان في الشهر الماضي قد اظهرت الحاجة الملحة الى تحقيق السلام بين اسرائيل وجميع جيرانها واعرب عن امله باستئناف المحادثات على جناح السرعة بين اسرائيل وسورية مهما تكن طبيعة الحكومة الاسرائيلية الجديدة وان تسفر هذه المحادثات «عن سلام مبني على اساس مفهوم الارض مقابل الامن وارجاع الجولان يجب ان يرافقه ضمان ثابت بسلام دائم بين اسرائيل وسورية».

وقال ريفكيند «ان اي تقدم يتحقق في الجولان من شأنه ان يفك عقدة المسار اللبناني. وهنا ايضا نرى ما تدعو اليه الحاجة لتحقيق السلام، وهي ايضا الارض مقابل الامن. يجب ان تشعر اسرائيل بانها في مأمن من الهجوم بصواريخ حزب الله، ولكن على حد سواء يجب على اسرائيل ان تغادر جنوب لبنان».

وذكر ريفكيند الحضور بقرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة رقم 242 الذي وضعت نصه بريطانيا في نهاية حرب الايام الستة في عام 1967 والذي يشدد على عدم القبول بالاستيلاء على الارض بالقوة وعلى احترام سيادة كل دولة في المنطقة وعلى احترام وحدة اراضيها واستقلالها السياسي وعلى حقها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة معترف بها وان تكون حرة من التهديد بالعنف او اعمال العنف.

واعرب ريفكيند عن امله في نجاح محادثات الوضع النهائي التي افتتحت في طابا منذ ثلاثة اسابيع، واكد انه يجب على الطرفين ان يتنازلا الى حد ما حتى يصلا الى حل وسط بينهما، مشيرا الى ضرورة قبول الفلسطينيين بالتسوية وان لا تفرض عليهم فرضا.

وقال ريفكيند «ان اغلاق باب الخيار في اقامة دولة فلسطينية خطأ على قدر كبير من الاهمية، ولكن حتى تسفر المفاوضات عن ارض للفلسطينيين يحكمونها بانفسهم، فلا تكون مثل مجموعة الكانتونات».

واشاد ريفكيند بالجهود التي يبذلها عرفات في تصديه للارهاب وباستعداده لقبول المسؤولية.

وقال ريفكيند بالاضافة الى قضية اقامة دولة فلسطينية على المحادثات ان تعالج قضايا صعبة هي:

1 ـ توزيع عادل ومنصف للموارد المائية.

2 ـ قضية المستوطنات الاسرائيلية التي تعتبرها بريطانيا مستوطنات غير شرعية.

3 ـ مستقبل مئات الالاف من اللاجئين ومن بينهم عدد كبير من الاطفال.

اما ممثل مفوضية منظمة التحرير في بريطانيا عفيف صافية فقد اشاد بجمعية العون الطبي للفلسطينيين مؤكدا انها تعمل دائما على التذكير بأن السياسة لا تعني القوة بل الشعب.

واستنكر صافية مجزرة قانا واعتبرها مفصلا في تاريخ الكوارث في المنطقة، كما ندد بتصريحات لمستوطنين ومصادر صحافية اسرائيلية ايدت مجزرة قانا واستهانت بالشهداء.

تحقيقات مع القطط السمان في الجيش والوزارات

القذافي يشكل لجانا من صغار الضباط «لتنفيذ قانون التطهير» وشن حملة ضد الرشوة والمضاربة بالعملات

■ نيقوسيا ـ اف ب: ذكرت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء امس ان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي شكل امس الاول لجانا من الضباط ذوي الرتب الصغيرة كلفت بتنفيذ «قانون التطهير» اصدرته «المؤتمرات الشعبية الاساسية».

والمؤتمرات الشعبية الاساسية هي بموجب دستور «الجماهيرية» التي اعلنها القذافي في العام 1977، هيئات محلية تمثيلية منتخبة في جميع المناطق الليبية تناقش مشاريع قوانين وترفعها الى البرلمان الذي يطلق عليه اسم «مؤتمر الشعب العام» لاقرارها.

وقالت الوكالة، التي التقط بثها في نيقوسيا، ان القذافي التقى في معسكر قاريونس في بنغازي مجموعات من الضباط برتبة ملازم وتم تشكيل احدى وثمانين لجنة من الضباط الملازمين لتنفيذ قانون التطهير الذي اصدرته المؤتمرات الشعبية الاساسية».

ولم يرد اي ايضاح لطبيعة «قانون التطهير» ولم يعرف ما اذا كان المقصود مجموعة مشاريع القوانين التي ناقشتها «المؤتمرات الشعبية الاساسية» في نيسان (ابريل) الماضي والمتعلقة بمكافحة الاتجار بالعملة الاجنبية ويقتنع المضاربات والسمسرة وحماية المجتمع من المخدرات والكحول».

وقدمت الوكالة في نبأها مقارنة ملفته للنظر بين اجتماع القذافي بالضباط وبين اجتماع مماثل عقد عشية ثورة اول ايلول (سبتمبر) 1969 التي ادت بحسب قولها الى انهيار «الرشوة والوساطة والمحسوبية».

وقالت الوكالة ان هذه الخطوة الجديدة تشكل «تصعيدا للثورة التي تنتقل من جيل الى جيل، وقد جاءت «استنادا الى الشرعية الثورية لتنفيذ ارادة الشعب السيد الذي اصدر قوانينا لم تنفذ». واضافت ان «قرابة الف لجنة ثورية سوف تشترك مع هذه اللجان العسكرية في جمع المعلومات والتحقيق».

وقالت الوكالة ان هذا اللقاء سبقه لقاء اخر بين القذافي «ومجموعات من الضباط الوحدويين الاحرار والضباط الثوريين» في طرابلس، ولم تعط ايضاحات اضافية.

و«الضباط الوحدويون الاحرار» هو الاسم الذي اطلقته على نفسها مجموعة ضباط الجيش الليبي التي نجحت في اول ايلول (سبتمبر) 1969 في اطاحة نظام الملك ادريس السنوسي.

وكانت القوات المسلحة الليبية اعلنت في 11 ايار (مايو) الماضي، وفي بادرة غير مألوفة، ولاءها للعقيد معمر القذافي واستعدادها «للموت» دفاعا عن الثورة وقائدها.

وجاء الاعلان عن هذه الخطوة غداة تهديدات اميركية باستخدام القوة ضد ليبيا لتدمير مصنع في ترهونة، على مسافة ستين كيلومترا جنوب شرق طرابلس، تقول الولايات المتحدة انه يستخدم لصنع مواد كيميائية.

لكنه جاء ايضا بعد سلسلة بيانات اصدرتها «الجماعة الاسلامية المجاهدة» عن اشتباكات متفرقة مع قوات الامن الليبية في شمال شرق البلاد، وقد اكدت مصادر دبلوماسية في طرابلس نبأ وقوع هذه الاشتباكات.

وقد اعلنت الجماعة نفسها في التاسع من اذار (مارس) ان القذافي نجا من محاولة اغتيال قام بها اسلاميون في مدينة سرت في شرق البلاد في شباط (فبراير) الماضي.

مفتي القدس: سنطالب بكامل القدس اذا رفضت اسرائيل الانسحاب من شرقها

■ القاهرة ـ اف ب: اكد الشيخ عكرمة صبري، مفتي القدس والديار الفلسطينية، امس الخميس ان الفلسطينيين سيطالبون باستعادة القدس كاملة اذا ما رفضت اسرائيل الانسحاب من شطرها الشرقي الذي احتلته واعلنت ضمه في العام 1967.

وقال الشيخ صبري الذي يقوم منذ امس الاول بزيارة للقاهرة تستغرق عدة ايام «نحن نطالب كحد ادنى بأن تعود اسرائيل الى حدود 1967، واذا اصرت على ضم القدس ورفضت الانسحاب سنطالب نحن في المقابل بالقدس الغربية لان لنا املاكا وقفية اسلامية فيها تزيد عن 40% من مساحتها اضافة الى املاك خاصة لمواطنين فلسطينيين من بيوت وعقارات تزيد على 30% منها».

وكان الشيخ صبري يرد على ما نشرته الصحف الاسرائيلية من ان اسرائيل تعتزم اقامة «قدس جديدة» من ضاحيتي ابو ديس والعيزرية تعطيها للفلسطينيين بدلا من القدس الشرقية التي احتلتها واعلنت ضمها ثم اعلنتها «عاصمة ابدية وموحدة لها».

وقال الشيخ صبري في حديث لوكالة فرانس برس «هذا اقتراح مرفوض من الفلسطينيين خصوصا ومن جميع مسلمي العالم عموما. نحن نريد القدس الحقيقية. مناطق ابو ديس والعيزرية من ضواحي القدس، هي اراض فلسطينية لكننا لن نقبل بها كبديل عن مدينة القدس. ان تمسكهم بالقدس ليس له اي تبرير ونحن نريد تطبيق قرارات الامم المتحدة واذا رفضت اسرائيل ان تلتزم سنطالب بالقدس الغربية».

وتشكل القدس اكثر الملفات الشائكة في المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي يأمل الفلسطينيون ان تفضي الى اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية. وكانت هذه المفاوضات بدأت مطلع الشهر الحالي والمقرر ان تختتم في خلال ثلاث سنوات.

وقال الشيخ صبري الذي كان اول مفتي تعينه السلطة الوطنية الفلسطينية في تشرين الاول (اكتوبر) 1994، ان مجال ولايته يشمل مسلمي القدس والاراضي الفلسطينية بما فيها الاراضي التي احتلت في العام 1948 «لان الدين فوق الاعتبارات التاريخية والجغرافية».

يذكر ان القدس عاشت فترة قصيرة مع مفتيين اثنين بعد تعيين الاردن الذي كان يشرف على الاماكن المقدسة قبل تنصيب السلطة الفلسطينية مفتيا آخر من جانبه عاد وانسحب لصالح الشيخ صبري الذي اكد ان «المشكلة انتهت وحسمت في حينها».

وشجب الشيخ صبري مواصلة اسرائيل «ممارساتها الرامية الى تهويد القدس عبر اعمال المصادرة المستمرة لفرض الامر الواقع» مؤكدا انها «تتصرف بقوة السلاح وليس بلغة الحوار وقد صادرت الاف الدونمات منذ التوقيع على اتفاق اعلان المبادىء مع الفلسطينيين في 1993، في القدس الشرقية وضواحيها لخلق سلسلة من المستوطنات لمحاصرة القدس الشرقية».

واوضح ان اسرائيل صادرت القسم الاكبر من اراضي القدس الشرقية وضواحيها «التي لم يبق مع الفلسطينيين سوى 30% منها».

واعرب الشيخ صبري الذي التقى امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي امس انه «يأمل من الازهر ان يساعد الفلسطينيين في تأسيس كليات متخصصة في علوم القرآن والشريعة بشكل عام في الاراضي الفلسطينية وفي انشاء فرع ازهري في القدس بالذات».

واعلن الشيخ صبري اخيرا انه سيشارك «مبدئيا» في الندوة التي ستستضيفها بيروت من 14 الى 16 حزيران (يونيو) المقبل والتي ينظمها مجلس كنائس الشرق الاوسط بالتعاون مع جامعة الدول العربية تحت عنوان «معا من اجل القدس».

الرصاصة القاتلة ربما اطلقها عميل امريكي بريطانيا تشكك برواية ليبية بمقتل شرطية

■ الامم المتحدة ـ رويتر: رفضت بريطانيا امس الاول قول ليبيا ان الرصاصة التي قتلت شرطية بريطانية في لندن في عام 1984 لم تطلق من مقر البعثة الدبلوماسية الليبية في ميدان سان جيمس.

وقال سفير بريطانيا لدى الامم المتحدة السير جون وستون ان رسالة من مندوب ليبيا لدى المنظمة الدولية الى رئيس مجلس الامن في الشهر الماضي عاملت تكهنات وردت في برنامج وثائقي عرضه التلفزيون البريطاني واشير اليها في مقالين بالصحف على انها حقيقة.

وقال في رسالة بعث بها الى رئيس مجلس الامن «برنامج التلفزيون احتوى على تكهنات بأن الطلقات ربما جاءت من مكان اخر في الميدان. والرسالة الليبية تعامل هذه التكهنات في البرنامج على انها حقيقة».

ولم يشر الى قول ليبيا بأن الشرطية «قتلت برصاصة اطلقها عميل للمخابرات الامريكية من اجل اثارة توتر في العلاقات بين الجماهيرية (الليبية) والمملكة المتحدة وتجنيد الاخيرة في المخططات المعادية للولايات المتحدة ضد الجماهيرية».

وقال وستون ان ليبيا «رفضت التعاون في التحقيق الجنائي او السماح بتفتيش بعثتها الدبلوماسية» بعد موت الشرطية ايفون فليتشر يوم 17 نيسان (ابريل) عام 1984 واقترحت بدلا من ذلك اجراء تحقيق ليبي في بريطانيا وقالت ان اي ليبي يثبت تورطه سيحاكم في ليبيا.

واضاف وستون ان بريطانيا اعتبرت ذلك ردا غير كاف بالمرة على قتل مواطنة بريطانية في وضح النهار في شوارع لندن وبالتالي قطعت العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا.

وقال «وفي التحقيق الذي اجراه الطبيب الشرعي اثبت الادلة التي قدمت الى هيئة المحلفين الى اصدار قرارها بأن الشرطية فليتشر قتلت عمدا بطلقة من احدى نافذتين بالطابق الاول في واجهة المكتب الشعبي الليبي».

وتابع قائلا ان ليبيا رفضت قبول المسؤولية عن افعال مسؤوليها او الاعتذار او تعويض اسرة فليتشر «وفي عام 1991 رفض صندوق اسر ضباط الشرطة في المملكة المتحدة شيكا بمبلغ 250 الف جنيه استرليني (378 الف دولار) من رابطة الشرطة الليبية فيما يتعلق بالقتل». وقال وستون ان من غير المقبول ان «رسالة ليبيا تتجاهل الحقائق بشأن مقتل الشرطية فليتشر التي اتضحت في التحقيق».

واضاف ان من غير المقبول ايضا ان تسعى رسالة ليبيا الى استغلال تعليقات تعكس تكهنات في برنامج تلفزيوني للتشكيك في الادلة ضد ليبيين اتهما بتفجير طائرة ركاب امريكية فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988 قتل فيها 270 شخصا.

وقال «هذه الرسالة لن تفعل شيئا لقضية الثقة في العلاقات بين المملكة المتحدة والجماهيرية العربية الليبية، بل سيكون اثرها العكس تماما».

احالة خاطفي الطائرة المصرية الى ليبيا الى محكمة امن الدولة العليا

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي ان النيابة العامة احالت امس الخميس الاشخاص الاربعة المتورطين في عملية خطف طائرة مصرية الى ليبيا في 27 اذار (مارس) الماضي الى محكمة امن الدولة.

وقال المصدر ان محمد محمود حميد سليم، الذي قاد عملية الخطف، وعبد الوهاب مختار عبد الكريم، الذي باع له المواد المتفجرة، احيلا على محكمة امن الدولة العليا طوارىء، وسيحاكمون بناء على قانون مكافحة الارهاب الذي ينص على عقوبة الاعدام في مثل هذه الحال.

اما المتهمان الاخران البالغان من العمر 17 عاما وهما خالد محمد حميد سليم، ابن المتهم الرئيسي، واحمد حسين كامل سليم، احد اقاربه، فلن يحاكما امام محكمة الطوارىء نظرا لعدم بلوغهما سن الرشد.

ووجهت الى ثلاثة منهم تهم «اختطاف طائرة، وتعريض حياة الركاب للخطر وحيازة مواد متفجرة» في حين وجهت الى عبد الوهاب عبد الكريم تهمة الضلوع في العملية عبر تأمين المواد المتفجرة. وكانت الشرطة المصرية وصفت محمد محمود سليم (42 عاما) وهو صاحب مطعم صغير في الاقصر على بعد 700 كيلومتر جنوب مصر بانه مختل عقليا ويتعاطى الكحول والمخدرات. وكان سليم قام بخطف الطائرة مع ابنه وقريبه اثناء قيامها برحلة بين الاقصر والقاهرة وعلى متنها 153 شخصا. وهبطت الطائرة في قاعدة طبرق شمال شرق ليبيا حيث استسلم الخاطفون للسلطات الليبية. ولم يكن الخاطفون مسلحين لكنهم اكدوا حيازتهم زجاجات حارقة ومسحوقا متفجرا. ولم يصب اي من ركاب الطائرة ومعظمهم من السياح الاجانب بأذى.

بمشاركة اسرائيلية وأردنية وفلسطينية

مفاوضات سرية حول القدس جرت منذ أربع سنوات

■ القدس ـ ق. ب: عادت مصادر اسرائيلية لتؤكد ما نشر امس الاول في اسرائيل حول اقتراح اسرائيلي لحل مشكلة مدينة القدس في اطار مفاوضات مرحلة التسوية الدائمة المؤجلة الى ما بعد الانتخابات في اسرائيل.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس ان المحادثات حول فكرة اقامة «قدس اخرى» تكون عاصمة للفلسطينيين كانت بدأت قبل اربع سنوات بمشاركة وفود اسرائيلية واردنية وفلسطينية.

واشارت الصحيفة التي انفردت امس في الكشف عن هذه الخطة التي قيل انها اعدت في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي وجاءت في وقت شديد الحساسية بالنسبة لحزب العمل الى ان هذه المحادثات جرت طوال السنوات الاربع الماضية تحت ستار من السرية والتكتم بعلم من رئيس الوزراء السابق اسحق رابين والحالي شمعون بيريس وكذلك وزير الدولة يوسي بيلين وهو المكلف حاليا في مكتب رئيس الوزراء باعداد تصورات ومقترحات بشأن التسوية الدائمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ونقلت صحيفة (يديعوت احرونوت) عن شخصية اردنية وصفتها بأنها «رفيعة المستوى» شاركت في تلك المحادثات قولها ان غالبية المشاركين في المحادثات ابدوا ميلا نحو القبول بالرأي الاسرائيلي القائل بأن القدس غير قابلة للتقسيم طوبوغرافيا ولذلك ينبغي العمل على اقامة «قدس اخرى» في احياء ابو ديس والعيزرية في الضواحي الشرقية لمدينة القدس المحتلة.

واوضحت الصحيفة التي لم تذكر اسم «الشخصية الاردنية» التي صرحت بهذه المعلومات ان العاهل الاردني الملك حسين ونائبه ولي العهد الامير حسن ورئيس الوزراء الاسبق زيد بن شاكر قاموا بمتابعة هذه المحادثات السرية عن الجانب الاردني.

وقاد طاقم المحادثات الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في حين ضم الوفد الاسرائيلي كل من رون فونداك و الدكتور يائير هيرشفيلد وهما مساعدان كبيران للوزير يوسي بيلين ومن اعضاء الطاقم الاسرائيلي لمفاوضات اوسلو السرية. وحسب الصحيفة فقد شارك في المحادثات السرية حول الوضع النهائي لمدينة القدس مسؤولون كبار وخبراء اقتصاديون من الاردن.

واستنادا لتقرير الصحيفة الذي اعدته مراسلتها للشؤون العربية سمدار بيري والتي تتواجد من فترة لاخرى في العاصمة الاردنية عمان فقد ضمن للاردن خلال هذه المحادثات دور الاشراف على الاماكن المقدسة للمسلمين في القدس وذلك في اعقاب الاتفاق على بقاء المدينة تحت سيادة اسرائيلية.

وتضيف الصحيفة ان المفاوضين الفلسطينيين الذين شاركوا في المحادثات حذروا من انه اذا ما اعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تنازله عن القدس الحقيقية اي القدس الشرقية حسب حدودها قبل حرب حزيران 1967 فانه يفقد مركزه كزعيم للفلسطينيين ورئيس للسلطة الفلسطينية.

وكانت اسرائيل اقترحت على الجانب الفلسطيني ان يكف عرفات عن تسمية القدس عاصمة فلسطين وذلك بهدف تبديد الاوهام في اوساط الجمهور الفلسطيني، كما جاء في تقرير الصحيفة التي مضت مدعية ان مسؤولين في السلطة الفلسطينية اخذوا يلمحون مؤخرا الى ان مدينة رام الله هي التي قد تصبح العاصمة الفلسطينية.

من جهته صرح رئيس المجلس البلدي الاسرائيلي لمدينة القدس ايهود اولمرت (ليكود) تعقيبا على هذه الانباء انه يتعين على الحكومة الحالية الكف عن التسلي بخطط خيالية حسب تعبيره.

واضاف اولمرت محذرا من ان النشاطات الفلسطينية العلنية الرامية لتقويض ما اسماه بالسيادة الاسرائيلية على القدس اخذت تزداد على نحو مطرد في الفترة الاخيرة، مشيرا الى قرار اتخذته السلطة الوطنية الفلسطينية مؤخرا بفصل نحو عشرين قرية تتبع اداريا لمحافظة رام الله والحاقها بمحافظة القدس التي اقامت السلطة الفلسطينية مكاتب الحكم المحلي الخاصة بها في بلدة ابو ديس.

وعقب النائب بنيامين بيغن (احد قادة تكتل ليكود) من جهته ساخرا ان من ابتدع فكرة الشرق الاوسط الجديد يعتقد انه يمكن اختراع قدس اخرى على حد تعبيره.

تصعيد الخلاف الامريكي الاوروبي حول مفهوم الخطر

امريكا تتخذ موقفا متشددا من كوبا وليبيا وايران

باريس ـ من بريان لاف:

منذ تعهدت الولايات المتحدة بالمضي قدما في تطبيق عقوبات صارمة ضد كوبا والتقت بشدة اوروبا لتنديدها باجراء ربما توسع واشنطن نطاقه ليشمل ايران وليبيا.

ويعد هجوم قوي بزعامة الاتحاد الاوروبي ضد العقوبات الامريكية في اجتماع عقدته في باريس منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية امس الاول رد مسؤولون امريكيون امس الاربعاء على الهجوم بقولهم انه سيكون من الافضل للاوروبيين ان يتنتهجوا موقفا اخلاقيا.

ومن قبيل المفارقة فان اقتراحا من الاتحاد الاوروبي واليابان بأن يدعو بيان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية صراحة الى تحاشي اتخاذ اجراءات من جانب واحد والغاء مثل هذه الاجراءات تم تخفيف لهجته في نهاية الامر واقتصر على الدعوة الى مقاومة جميع اشكال ضغوط الحماية».

ويدور الخلاف حول قانون امريكي يعرف باسم قانون هيلمز وبيرتون يشدد العقوبات على فاقانا من خلال جعل المؤسسات التي تمارس نشاطا هناك ايا كان مقرها الاصلي قابلة للملاحقة قضائيا بواسطة اي مواطن امريكي والسماح بحرمان مديري واسر مديري هذه الشركات من الحصول على تأشيرات دخول الولايات المتحدة.

وقدم هذا القانون بعد ان اسقطت القوات الجوية الكوبية طائرتين مدنيتين صغيرتين في شباط (فبراير) الماضي مما ادى الى مقتل اربعة اشخاص بدعوى ان الطائرتين انتهكتا المجال الجوي الكوبي.

وتزعم المفوض التجاري الاوروبي السير ليون بريتان هجوما واسع النطاق ضد الاجراءات الامريكية يوم الثلاثاء الماضي قائلا ان هذه الاجراءات «مرفوضة» و«تتعدى حدود الدولة» وانه ليس من حق الولايات المتحدة ان تتجاهل نظام التجارة المتعدد الاطراف الذي من المفترض انها تلتزم به.

وقال مسؤولون امريكيون انهم راضون عن بيان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الذي صدر في نهاية الاجتماع واسقط الاشارة الى الاجراءات من جانب واحد والتي وردت في الصياغات السابقة.

ورد الامريكيون على الانتقادات الاوروبية.

وقال المستشار الاقتصادي للبيت الابيض جوزيف ستيجليتز «لقد اتخذنا موقفا قويا للغاية ضد الارهاب الدولي. ونحن نود دائما لو ان الطاقة التي نستهلكها في بحث مواقفنا من هذه القضايا وتوجيه انتقادات خصصناها لانتقاد الارهاب».

وقال للصحافيين «كان هذا سيكون هدفا افضل لتوجيه بعض الكلمات القوية».

ويحقق الكونغرس الامريكي حاليا على بحث اجراءات مماثلة للتي صدرت ضد الكوبيين لتطبيقها على ليبيا وايران وان كان من غير الواضح متى سيتم اقرار هذه القوانين او هل سيتمكن الرئيس الامريكي بيل كلينتون من توقيعها.

وقال ديفيد ارون السفير الامريكي لدى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للصحافيين الذين اعربوا عن قلقهم بشأن هذا القانون بوجه خاص «ربما كانوا سيقدمون نصيحتهم بطريقة افضل بكثير لو كانوا اعربوا ايضا عن بعض القلق بشأن الاعمال الشائنة التي قامت بها الانظمة المختلفة التي نتحدث عنها».

وقال ارون «ان اسقاط طائرة امريكية غير مسلحة وقتل مواطنين امريكيين عن عمد نتيجة لسياسة الحكومة الكوبية واعمال الارهاب التي تهدف الى تقويض السلام في الشرق الاوسط من خلال قتل مدنيين ابرياء هي اعمال تقوض العدالة الدولية كما في حالة تفجير طائرة بان امريكان في رحلتها رقم 103 800».

ووجه الاتهام الى ليبيين اثنين بعد تفجير طائرة ركاب بان امريكان فوق لوكربي بسكوتلندا في عام 1988 اثناء رحلتها من لندن الى نيويورك وقتل في الحادث 270 شخصا.

والاختبار الحقيقي للعلاقات بين اوروبا والولايات المتحدة ربما يأتي اذا تم توسيع نطاق قانون هيلمز وبيرتون ليشمل ليبيا وايران. وتعقد بعض الدول الرئيسية في محادثات المنظمة الامل على الا يحدث هذا.

وقال وزير التجارة الياباني شونباي تسوكاهارا في مؤتمر صحافي في ختام الاجتماع الذي استمر يومين «وجهت رسالة قوية الى الولايات المتحدة عن طريق هذا البيان ونعتقد انه بالغ الفعالية».

وقال وزير الخزانة الاسترالي بيتر كوستيللو «لا اعتقد ان الوفد الامريكي سيخطىء فهم مشاعر الناس بشأن قانون هيلمز وبيرتون».

وقال مسؤول من الاتحاد الاوروبي بعد اتفاق بشأن اصدار بيان يعبر عن حل وسط «نحن راضون عنه لانه يجعل من الواضح تماما ان اي عمل من جانب واحد مرفوض لكن بلغة يمكن ان تقبلها الولايات المتحدة».

وتعرضت واشنطن ايضا لانتقادات لفرض عقوبات على الصين بسبب القرصنة على شرائط الفيديو والاقراص المدمجة ووجه بسببها الاتحاد الاوروبي نداء الى منظمة التجارة العالمية التي يقع مقرها في جنيف ضد العقوبات التجارية الامريكية.

الحكومة الفرنسية تتعرض للهجوم .. ونفوذ الحريري لدى شيراك موضع انتقاد

باريس تخفف الاجراءات الامنية التي كانت مخصصة للعماد عون

باريس ـ من بول تيلور:

ذكر مصدر في وزارة الداخلية الفرنسية امس في باريس ان الاجراءات الامنية التي كان رئيس حكومة العسكريين السابق في لبنان العماد ميشال عون يتمتع بها منذ وصوله الى فرنسا «خففت بشكل ملموس» لكن «تم الابقاء على حد ادنى من قوات الحماية».

وكان المحامي هنري جورامي وكيل العماد عون قال ان «الحماية قد رفعت» عن عون وان مرافقها المفاجىء لم يتح له تأمين امنه بنفسه».

وقال المصدر ان العماد عون «اعتبر انه من غير الملائم التقدم بدعوى حجز حرية ضد بلد انقذ حياته ويستضيفه ويحميه».

وتابع انه انطلاقا من ذلك يبدو ان عون «لم يعد يقر بالشروط التي نظمت اقامته بموافقته منذ العام 1991».

واضاف المصدر نفسه ان الحكومات الفرنسية المتعاقبة بذلت مذ ذاك «جهودا خاصة» لتوفير أمن العماد عون سواء في مرسيليا او في سين ايه مارن قرب باريس حيث يقيم حاليا ما شكل تعبئة في العناصر البشرية والنقل والاتصالات بلغت قيمتها «88 مليون فرنك فرنسي (16 مليون دولار) في الاجمال».

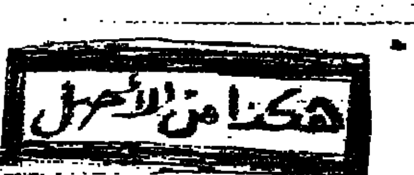
وكانت القوات الفرنسية منعت عون الثلاثاء من الخروج من منزله في الضاحية الباريسية للتوجه الى ستراسبورغ حيث كان ينوي القاء كلمة امام مجموعة من البرلمانيين الاوروبيين.

وتعتبر الحكومة الفرنسية ان توجه عون الى ستراسبورغ «يتناقض مع التزاماته التي يعرفها جيدا وهي النتيجة المباشرة والضرورية للاستقبال الذي يمنح للذين يطلبون اللجوء» في فرنسا.

وتعرضت الحكومة الفرنسية امس الاول لهجوم من نوابها في البرلمان لاصدارها اوامر الى الشرطة بمنع عون من القاء كلمة امام البرلمان الاوروبي.

وقال ويلي ديميليو عضو الجمعية الوطنية (البرلمان) عن حزب الاتحاد من اجل الديمقراطية الفرنسية الذي ينتمي ليمين الوسط وسط تصفيق من نواب محافظين اخرين «كان امرا مروعا الا يسمح في موطن حقوق الانسان والكرامة لرجل حر يقيم هنا بشكل مشروع بممارسة حقين اساسيين من حقوق الانسان الا وهما حرية الانتقال وحرية التعبير عن الذات». واشار الى انتقائية تطبيق فرنسا للقيود على المنفيين السياسيين معيدا الى الاذهان ان باريس سمحت للزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني بتزعم الثورة الاسلامية الايرانية عامي 1978 و1979 من المنفى في فرنسا.

ودافع وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دي شاريت عن الحظر الذي فرض على عون بقوله ان المسيحي المتشدد المعادي لسورية سمح بدخوله عام 1991 شريطة الا يدلي باي تصريحات والا يجري مقابلات صحافية والا يشارك في احداث سياسية.



ينوي اغلاق «بيت الشرق» وطرد الرجوب والدعوة لعقد مؤتمر مدريد

نتنياهو: سورية غير ناضجة لتطبيع علاقاتها مع اسرائيل

اجرت (يديعوت احرونوت) لقاء صحافيا مع مرشح الليكود برئاسة الحكومة بنيامين نتنياهو فيما يلي اهم ما ورد فيه.

● بنيامين نتنياهو هل الجدل المحتدم في المعركة الانتخابية حول وحدة القدس يستند الى معطيات حقيقية؟

ـ للاسف نعم، لان الحكومة الحالية تجزئ عمليا القدس، في شرقي القدس تعمل مؤسسات منظمة التحرير ورجال جبريل الرجوب يسيطرون على اجزاء كبيرة من المدينة. لقد اقام بيريس ورفاقه مباحثات سرية مع عرفات حول تقسيم القدس، وكل محاولات التهرب لن تساعدهم في شيء، السيد بيريس قسم عمليات القدس والانتخابات هي الان اولا وقبل كل شيء حول مستقبل القدس.

● ولكن رئيس الحكومة بيريس يرد عليك بانه لم يحدث ذلك ابدا، ويقول انه لم تجر اي مباحثات حول مستقبل القدس. على ماذا تستند في ادعاءاتك؟

ـ على معلومات موثوقة، ان نفي بيريس يبدو فارغا مثل محاولاته الاخرى في السابق. بيريس قال انه لا يوجد كتاب سري يعد فيه المنظمة بالابقاء على مؤسساتها في القدس، بعد ذلك، وحين كشف بني بيغن في الكنيست هذا الكتاب اضطر بيريس للاعتراف بانه ضلل الجمهور. نحن ندرك بوضوح انه جرت مباحثات بين بيلين وممثلي السلطة الفلسطينية حول القدس، لقد اجرى طاقم اوسلو مباحثات كهذه في عواصم دول اوروبية وفي القدس ايضا، ليس هناك شك في حقيقة ان حزب العمل يعتزم اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس.

● قال بيريس ان نشاطات مؤسسات منظمة التحرير في بيت الشرق بدأت في عهد الليكود؟

ـ بيت الشرق اغلق من قبل وزير الدفاع في حكومة الليكود موشي ارنس، على اي حال بيت الشرق لم يعمل حينذاك كوزارة خارجية فلسطينية، في السنوات الاخيرة اضيفت مكاتب اخرى للسلطة الفلسطينية وكل محاولة لتشويش الحقائق والقول ان هذه المكاتب هي مجرد مكاتب للمساعدات هو قول مرفوض.

● اذا انتخبت لرئاسة الحكومة هل ستغلق بيت الشرق؟

ـ ساغلقه على الفور. ان الحكومة برئاستي ستقوم بطرد رجال جبريل الرجوب من الشطر الشرقي من القدس، سنعمل بكل الوسائل المتوفرة لدينا من اجل المحافظة على السيادة في كل اجزاء المدينة.

● في التسوية الدائمة ماذا سيحدث لعرب شرقي القدس؟

ـ لقد وعدناهم بالمساواة في الحقوق. يستطيعون ان يصوتوا للبلدية. سنواصل تطوير احتياجاتهم. لقد ادت وعود بيريس الى تصعيد في مطالب العرب. الان يطالبون بـ40 بلدة من غرب القدس مثلما يطالبون بحق العودة لعدد لانهائي من القرى داخل الخط الاخضر.

● اذا تم انتخابك رئيسا للوزراء كيف تعتزم استئناف المسيرة مع سورية؟

ـ المسيرة السلمية مع سورية عالقة. وكذلك المسيرة مع الفلسطينيين عالقة. والسلام مع الاردن آخذ بالتدهور، اعتقد انه يجب القيام بعملية تحريك من اجل استئناف المسيرة: اعتزم كخطوة اولى، فور انتخابي لرئاسة الحكومة، ان ادعو لانعقاد مؤتمر مدريد، بواسطة هذا المؤتمر سنعود ثانية الى المسيرة السلمية، تحدثت بهذا الشأن مع الملك حسين ومع الامير حسن. سأقترح في المؤتمر عدة افق جديدة تهدف الى انهاء التوتر في المنطقة. مثل تقليص سباق التسلح في المنطقة وايجاد السبل للرقابة على ادخال اسلحة قتالية معينة.

● هل تعتقد بانه من الممكن التوصل الى سلام مع سورية بدون إعادة كل هضبة الجولان اليها؟

ـ كان هذا موقفنا حين توجهنا الى مؤتمر مدريد الاول، حينذاك سخروا منا وقالوا ان سورية لن تشارك في المؤتمر، وقد شاركت. هذه الحكومة مصابة بقصر نظر فيما يتعلق بموقف سورية لقد افترض بيريس ان الهدف الاساسي لسورية هو اعادة هضبة الجولان ولكن الهدف الاساسي لنظام الاسد هو الحفاظ على استمراريته. ان المفتاح هو البقاء. الاسد معني بمكانة قيادية في العالم العربي وفي تسويات مريحة في لبنان ودعم امريكي. ان اعادة الجولان هو الهدف الاخير من اهداف الاسد.

ان الحكومة الحالية، ترغب في التوصل الى تسوية بكل ثمن. واقترحت كل الجولان. سورية لم تستجب غير ان بيريس ذهب ابعد من ذلك واقترح نقاط رقابة سورية في الجليل. اعتقد ان سورية غير ناضجة للتطبيع الكامل الذي يشكل خطرا على نظامها.

ان ما سأقترحه في مؤتمر مدريد هو البدء في مفاوضات مع السوريين حول سلسلة من الاتفاقيات ذات الاهتمام المشترك والمتعلقة بالشؤون الامنية.

● انتم تؤكدون في دعايتكم الانتخابية شراكة بيريس وعرفات، ومن جهة أخرى تقول انك تتبنى اتفاقيات اوسلو مع من ستطبق هذه الاتفاقيات اذا لم يكن مع عرفات؟

ـ اتفاقيات اوسلو حددت حقائق في الواقع. انا مضطر لقبولها كنقطة بداية. الحكومة برئاستي ستتفاوض مع السلطة الفلسطينية حول السلام المنطقي والعادل. بالنسبة لعرفات فان اللقاء معه ليس امنيتي، سألتقيه فقط اذا التزم بواجبه تجاهنا وفقط اذا اقتضت مصلحتنا بذلك.

● هل لديك رد على العمليات الارهابية التي وقعت في الاشهر الاخيرة؟

ـ ربما ليس لنا رد مطلق، وربما ليس بمقدورنا توفير حل جذري لعدم دخول ارهابي منفرد، ولكن بامكاننا تغيير الواقع الذي نعيشه في السنوات الاربع الاخيرة نجح الارهاب لان الحكومة اوجدت مدن اللجوء بواسطة السلطة الفلسطينية. سنغير نحن ادوات اللعبة.

● هل ستدخلون الى غزة ونابلس؟

ـ بالتأكيد سندخل. وهذا هو احد الخلافات الاساسية بيننا وبين بيريس اذ يعتمد بيريس على عرفات ليقاتل الارهاب بدلا عنه، وانا اعتمد على الجيش. اذا قاوم عرفات الارهاب في المناطق الخاضعة له فاننا لن نفعل هناك ولكن اذا لم يتخذ الخطوات المطلوبة فلن نقيد الجيش وقواعد الامن انا اقصد تمكين الجيش وقيادته من العمل بصورة حرة في كل مكان.

● هل تشارك تقديرات الاوساط الامنية بان ايران مهتمة باسقاط حكومة بيريس لتدمير العملية السلمية؟

ـ اشم من ذلك رائحة صراع حزبي، الامر الخطير هو ان هذه التصريحات تصدر عن ضباط في الجيش. لقد قرأت هذا الاسبوع ان حماس اعلنت عن تأجيل العمليات الى ما بعد الانتخابات. ماذا يمكن ان نفهم من ذلك؟ ان ايران والحركات الاسلامية المتطرفة تعمل من اجل تدمير اسرائيل بدون صلة بقضية من يكون في السلطة.

● بيريس يقول ان الجدل معك يتمحور حول المستوطنات اذا انتخبت لرئاسة الحكومة هل ستعمل على اقامة المستوطنات؟

ـ نحن نعتزم تطوير وتعزيز المستوطنات في الضفة الغربية. سنعمل ذلك ايضا في المناطق المفتوحة وغور الاردن. وحجم الاستيطان الاسرائيلي سيبحث في الحكومة الجديدة.

سنعتمد على قوى السوق، نحرر اراضي الدولة، والاستثمارات الاساسية في الاستيطان ستأتي من القطاع الخاص، سوف نستثمر في الاستيطان اقل مما قدمته الحكومة الحالية للمنظمة، مليار و300 مليون شيكل في السنة.

شمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1996/5/23


نتنياهو

في سياق محاولاتها لاسقاط بيريس

ايران تخطط لتنفيذ عملية عسكرية قبل اجراء الانتخابات

■ دخل الى المعركة الانتخابية في اسرائيل من الباب الخلفي عنصر آخر وهام: ايران، ففي الايام الاخيرة وضعت على طاولة رئيس الحكومة كومة كبيرة من الوثائق التي حظيت بعنوان «الكتاب الاسود للارهاب». وتفيد هذه الوثائق ان ايران قررت القيام بموجة عمليات ضد اهداف اسرائيلية خارج البلاد وداخلها لهدف واحد واضح: اسقاط حكومة بيريس وبذلك شل العملية السلمية.

في شهر آذار من هذا العام ضبط في مطار انطوربان سفينة ايرانية تحمل شحنة من الوسائل القتالية التي اخفيت جيدا في صناديق معلبات، وكذلك قنبلة مؤقوتة كانت معدة ضد هدف اسرائيلي في اوروبا، واستدعت السلطات الجمركية في بلجيكا رجال الامن الذين فحصوا الارسالية الايرانية التي كان من المفروض ان تصل الى تاجر من اصل ايراني يسكن في هامبورغ.

وحسب الوثائق التي قدمت لرئيس الحكومة فان مصلحة الحركة الاسلامية في تقوية اليمين الاسرائيلي لا تعود الى سبب تأييد مواقفه بل يهدف افشال مشروع بيريس في التسوية، في النهاية اعد الايرانيون خططا بموجبه سيقومون بعمليات ضد اهداف اسرائيلية ويهودية خارج البلاد، وفي هذا الاطار اقيم صندوق الشهداء الذي يعمل من اجل تعويض عائلات المخربين الفلسطينيين.

وتقول مصادر معتمدة استنادا الى معطيات دقيقة انه في الايام الاخيرة عززت ايران نشاطها حول العالم بواسطة ايجاد حركات اسلامية وتشجيعها في كل دولة شرق اوسطية تقريبا مثل السودان، الجزائر، تونس، مصر، تركيا، وكذلك اوروبا (البوسنة)، وآسيا (الفلبين، تايلاند، ماليزيا، اندونيسيا) والاستراتيجية الايرانية تستند الى العمل المنهجي طوال الوقت.

ومن المعلومات التي وصلت مؤخرا يتضح ان ايران اعدت قائمة تصفية لشخصيات مؤيدة للعملية السلمية والتقارب مع اسرائيل، وتشمل القائمة الملك حسين ومبارك، وتقول مصادر مطلعة انه وصلت تحذيرات بان الايرانيين يحاولون اغتيال عرفات.

وحسب احد التقارير، قام نائب الرئيس الايراني حسن حبيبي بزيارة الى سورية في نهاية شهر شباط التقى في سياقها مع قيادة حزب الله برئاسة نصر الله، والتقى الحبيبي على كفاح قوات المقاومة الاسلامية في لبنان ضد اسرائيل واكد دعم بلاده لكفاحهم وكذلك التقى مع عدد من الاعضاء البارزين في المكتب السياسي لحركة حماس واعرب عن ارتياحه ودعم بلاده للنضال ضد العدو الصهيوني. وفي نفس الزيارة تباحث مع قادة الفصائل العشرة في المعارضة الفلسطينية واشار الى انه يتوقع مستقبلا ورديا للمنظمات الفلسطينية في المنطقة كنتيجة لكفاحهم ضد توسع الكيان الصهيوني المحتل، وكذلك اكد ان الطريق الوحيدة لمواجهة اسرائيل هي الوحدة وربط كل المجموعات والفصائل التي تسعى للنضال ضد الكيان الصهيوني.

ويوجد في ايران العشرات من الاطر الرسمية التي تعمل مباشرة على تفعيل ونشر الارهاب، وابرز هذه الاطر هو مكتب خامنئي زعيم ايران الذي يدير مباشرة المنظمات الاسلامية في انحاء العالم، واجهزة الدعاية وتشجيع العمليات، وكذلك مكتب الاستخبارات برئاسة علي فلاحيان الذي صدر ضده مؤخرا امر اعتقال من قبل حكومة المانيا بتهمة القتل، وهذا هو عمليا المكتب الذي يقود الارهاب. فهو المسؤول عن العمليات ويساعد حماس والجهاد الاسلامي وحزب الله، واضافة الى ذلك ثمة مكتب في بيروت مسؤول عن تقويض المسيرة السلمية ومكتب في السودان مسؤول عن اسقاط الانظمة المعتدلة في الغرب ومكتب في المانيا مسؤول عن تصفية المعارضة الايرانية في المهجر.

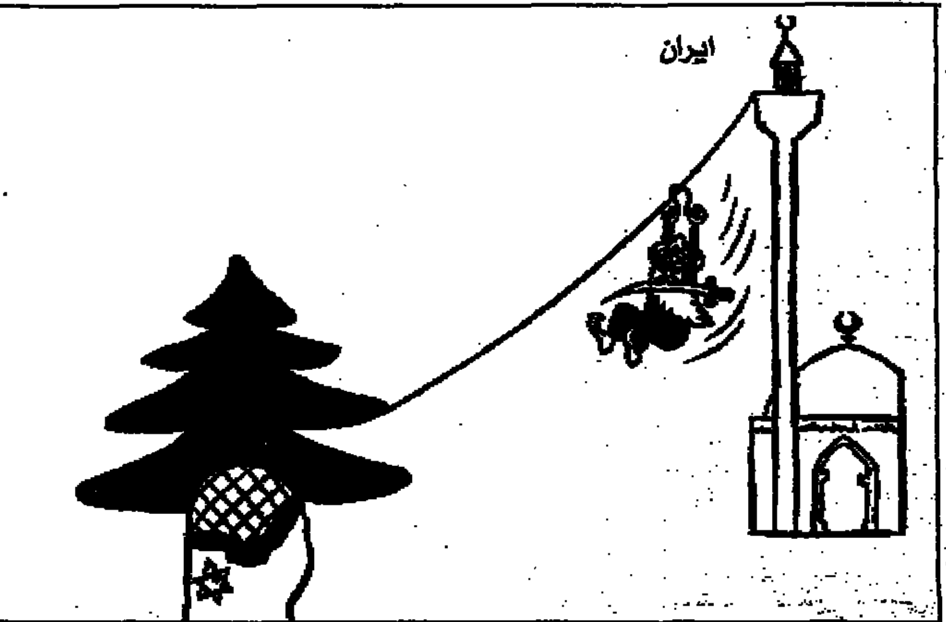
وتستخدم وزارة الخارجية الايرانية كتغطية لنشاط باقي الاطر وتعمل على تمويه النشاطات الارهابية فيما ان جنود الحرس الثوري الايراني يعملون على تدريب المخربين في معسكرات خاصة موجودة قرب المدن المركزية الايرانية منها طهران، حيث يتدرب هناك مخربون من حزب الله والجهاد الاسلامي وجهات الرفض الفلسطينية.

وقبل وقت قصير نشر نائب وزير الخارجية الايراني، حسين شيخ الاسلام مقالة هاجم فيها بشدة حلم الشرق الاوسط الجديد لبيريس ووصف المسيرة السلمية بانها تحالف مضاد للاسلام والعرب، ويعتبر نائب وزير الخارجية الايراني مسؤولا عن الشؤون الاسرائيلية، ونشر مقالته في ملحق خاص عن الشرق الاوسط الجديد اصدرته صحيفة (الاهرام) وجاء فيها انه في الفترة الواقعة بين مؤتمر مدريد 1991 واتفاق اوسلو 1993 نجحت اسرائيل في اقناع الاوساط العربية المختلفة بدعم وجهة نظرها حول الشرق الاوسط الجديد، وقال في مقالته ان مصدر وجهة النظر هذه هو حلم هرتسل باقامة عصبة شعوب شرق اوسطية بقيادة الدولة الصهيونية، وحسب رأي رئيس الحكومة بيريس الذي ابتدع وجهة النظر هذه فان الشرق الاوسط استنزف من الحروب، وهو يتحدث عن دمج لرأس المال من الخليج، والعمال العرب، والتكنولوجيا الامريكية والادارة الاسرائيلية.

وقال في مقالته ايضا ان مؤتمر كازبلانكا 1994 كشف النقاب عن الحقيقة حين ظهر اسرائيليون مع مجلدات من الخطط والمشاريع المبلورة، ان الدولة العبرية هي كيان اغتصاب واحتلال فرض بالقوة العسكرية يوعتبر غير شرعي ويجب عدم التفاوض معه.

يتضح ان ايران اتخذت قرارا بذل كل جهد مستطاع من اجل اسقاط بيريس، والسبب هو ان نتنياهو لن يسير في نهج بيريس في ما يتعلق في موضوع الانسحاب، لذلك فان حكومة الليكود لن تنجح في التوصل الى سلام، والتعليمات بالنسبة لهم واضحة: القيام بعمليات قريبة من موعد الانتخابات ويفضل في نفس يوم الانتخابات، ومن غير الواضح كيف سترد اسرائيل على مثل هذه التعليمات.

اورالي لزولاي ـ كاتس
(يديعوت احرونوت) 1996/5/23



(هارتس)

احتمال وقوعها حول اسرائيل الى رهينة

بوسع عملية عسكرية واحدة تحديد هوية رئيس الحكومة المقبل

■ لقد دخلت المعركة الانتخابية اليوم الى نقطة اللاعودة. فبدءا من اليوم لم يعد هناك مجال لاصلاح الخطأ. فكل عملية جدية من حماس أو الجهاد الاسلامي ستتسبب في حدوث ضجة وهزة لن تتلاشى الى يوم الاربعاء القادم. فالاحزاب تعمل جاهدة الآن من أجل حل لغز «الصوت العائم» وميل التصويت لدى أصوات مختلفة، ولكن يبدو ان فلسطينيا واحدا أو اكثر يتجولون في البلاد وفي جيبهم المفتاح الحقيقي الذي يحدد نتائج المنافسة بين شمعون بيريس وبنيامين نتنياهو.

وبدون أي صلة بالاراء الحزبية، هذا الامر يثير الحزن والغضب ويعني الفوز المطلق للارهاب. لقد خطفت المنظمات الارهابية في السابق الطائرات وسيطروا على الابنية والمؤسسات ولكنهم لم يحتجزوا ابدا دولة كاملة كرهينة، ان عصبة صغيرة من الجانين سيتحدد ما اذا كان مواطنو اسرائيل يستطيعون التوجه الى صناديق الاقتراع في الاسبوع القادم للتصويت بروية وتفكير، كما يجب أو ان يفقدوا تفكيرهم السوي، واثارة الاعصاب المؤقتة هي التي ستحدد مصير الدولة للسنوات القادمة.

ان الارهاب هو «اعتداء مقصود ومنهجي على مواطني اسرائيل بهدف اثارة الخوف لاسباب سياسية» هذا ما يحدده نتنياهو في كتابه الاخير «مكافحة الارهاب ـ كيف تستطيع الديمقراطية هزم الارهاب الداخلي والدولي» وحسب هذا التعريف فانه في داخل اسرائيل يستطيع مخربو حماس احراز انتصار كبير للارهاب في كل الاوقات. فبواسطة قتل المدنيين الابرياء سيتسبب الارهابيون في تراجع كبير في نسبة تأييد بيريس وحزب العمل سيترجم بفوز نتنياهو والليكود في الانتخابات. وبذلك يحققون انجازات سياسية ستؤدي بالضرورة الى اضعاف المسيرة السلمية واضعاف مكانة ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية وجر الفلسطينيين ثانية الى الكفاح المسلح ونتيجة لكل ذلك زيادة قوة المنظمات الرافضة للحل السلمي وترويج وجهة نظرهم وسط الجمهور الفلسطيني في المناطق.

هذه هي المؤامرة، هذه هي الخطة وهكذا ستكون. ان جهاز الامن الذي حرص على احباط كل العمليات بدون صلة بدوافعها يكافح الان ومنذ عدة أشهر منذ تنفيذ هذه المؤامرة بالتعاون الفاعل والناجع مع عرفات واجهزته الامنية، وحتى الان بدا وكأن هذه الحرب ناجحة وحققت اهدافها المرجوة ولكننا نحذر مرارا وتكرارا بأن هذا النجاح ليس كاملا، ومن اجل نجاح خططهم فان الناخبين بحاجة الى قصور صغير واحد فقط وهو الذي يمكن مخربا انتحاريا من الوصول الى منطقة في وسط البلاد مكتظة بالمارة. وعملية تسلل واحدة صغيرة قد تؤدي الى تحريك المسيرة كلها.

في الوقت المتبقي حتى الانتخابات لن تستطيع الاعصاب ان تهدأ اذا وقعت عملية ارهابية، حيث سيتوجه الكثير من المواطنين الى صناديق الاقتراع واعصابهم ثائرة وتحدوهم الرغبة في الانتقام. لن يفكروا بأن نتنياهو واليمين يملكون حلا افضل للارهاب أو ان طريقهم ستؤدي الى الهدوء والطمأنينة ولكنهم سينجرون أسرى الرغبة الطبيعية في الرد على العنف بالعنف وان يثبتوا للفلسطينيين، لكل الفلسطينيين بأن اسرائيل ايضا تستطيع ان تضرب ضربة موجعة. وحسب تجربة الماضي، بعد مرور عدة أيام ستعود الامور الى طبيعتها ولكن في هذه الحالة سيكون الوقت متأخرا جدا.

تثبت الاستطلاعات الواحدة تلو الاخرى بأن معظم الجمهور يعتقد ان هذا سيحدث فعلا. والاغلبية العظمى تعتقد انه بدون عملية، سيفوز بيريس في الانتخابات. بينما اذا وقعت عملية فان نتنياهو سيفوز. وهكذا ايضا يعتقد قادة الاحزاب انفسهم. من الصعب ان نعرف ما اذا كان ذلك سيطبق على أرض الواقع أو ربما مجرد توقعات. القضية هي ان المخربين انفسهم يدركون هذه العلاقة ويثقون بها ويبذلون كل جهد من اجل تطبيقها.

قد يفوز نتنياهو بدون حدوث عملية. ورغم الاستطلاعات التي تعطي بيريس تفوقا فان كل الاستطلاعات تعترف بأن هناك الكثير من المحتجين عن التعاون وان المفاجأة يوم الانتخابات ممكنة جدا. في هذه الحالة ستكون هزيمة بيريس عادلة وديمقراطية ولن يستطيع أحد منا الادعاء بالظلم. ولكن الانتصار الذي يأتي في اعقاب عملية تخريبية سيشكل ضربة قوية للديمقراطية الاسرائيلية ويمنح الفوز الثمين للارهابيين.

في الجو الصحي والسليم كان من الممكن ان تجعل هذه العملية نتنياهو يقف أمام معضلة كبيرة جدا. فمنطق خطاباته ضد الارهاب يجبره ان يقف أمام الامة ليعلن انه لا يعتزم منح الارهابيين مرادهم ولا يعتزم الخنوع للارهاب لذلك يجب على المواطن في اسرائيل التوجه الى صناديق الاقتراع والتصويت لصالح بيريس.

حامي شيلو
(معاريف) 1996/5/23

خلق ظروفا معيشية شاقة

استمرار فرض الطوق بعد الانتخابات سيؤدي مجددا الى انفجار الانتفاضة

■ صلاح الجواريش ليس جائعا للخبز فزبائنه اليهود من كل انحاء البلاد يصلون الى الحاجز على مدخل بيت لحم ويدفعون له ديون الماضي فهكذا يعيش الحداد من بيت جالا الذي تعتمد 10 عائلات على دخله فقط. صلاح يعتقد ان حظه طيب في ان ارباب العمل والزبائن الاسرائيليين مخلصون له، بحيث يحضرون له ديونهم والا لكان قد اصبح مثل الكثيرين من حوله لا يجد ما يشتري به المواد الاساسية. قبل ثلاثة اشهر كان صلاح الجواريش ابن 43 عاما احد اشهر الحدادين في الضفة الغربية، وقد تقاطر عليه المهندسون والمقاولون من كل ارجاء البلاد في القدس وتل ابيب وبئر السبع بحيث كان يعمل ستة ايام في الاسبوع من مطلع الشمس حتى مغيبها. ويعتقد بعض المهندسين في القدس ان الجواريش فنان في مهنته، وكان يقوم بـ99 بالمئة من عمله في اسرائيل ولكن خلال فترة الطوق الاخيرة كلها لم يركب الا ثلاثة ابواب في الضفة والسبب هو ان بيت جالا وحدها وهي البلدة الصغيرة تحتوي على 30 حدادة كان معظمها يرتزق من اسرائيل.

جلسنا هذا الاسبوع تحت شجرة التوت في باحة بيت مع زميله محمد وجاره ابو صلاح وصهره اللذين آثرا عدم ذكر اسمائهما الكاملة وعبرا عن للزيارة، فقد كان يعملان حتى قبل فرض بوظائف كاملة، وكان محمد مسؤولا عن الصيانة في مؤسسة تعليمية في جيلو، اما ابو صلاح فقد كان مسؤولا عن المطبخ في كريات نوعر في بيت فقان في القدس.

كلاهما يعملان في اسرائيل منذ 25 عاما حيث اعتادا على العمل، ويقول محمد انهم كانوا يلقبونه في حارته باليهودي بسبب اتقانه التام للعبرية وبسبب عمله لدى اليهود. وفجأة ذات صباح يجد نفسه بلا عمل ولا يعرف ما الذي يصنعه في وقت فراغه، كما انه لا يعلم متى سيرفع هذا الطوق الذي يمدد مرة بعد اخرى بحيث لم يعد بالامكان تصديق شيء، وها هم العمال الرومانيون والتايلانديون يحلون محل العمال العرب من المناطق باعتبارهم من ماركة «د».

من ناحية اخرى يقول صلاح الجواريش انهم لا يملكون عملا ومصدر رزق هنا والسلطة الفلسطينية هي الاخرى موجودة في ضائقة اقتصادية اذا انها لم تدفع رواتب الشرطة خلال عدة اشهر لذا فان الوضع الاقتصادي للجميع قد اصبح في الحضيض وليس هناك حركة في المحلات التجارية كما كان الحال قبل الطوق، ويتجول العاطلون عن العمل بلا ارواح.

ويضيف الجواريش انه كان معتادا على النهوض في الساعة السادسة من كل صباح والتوجه للعمل في اسرائيل اما الان فقد اصبح لديه الكثير من الفراغ حيث يقضي جزءا منه في رعاية حمائم على السطح او يتجول مع اصدقائه متنزها ثم يعود لينام بعد الظهر والاهم من ذلك انه يستشيط غضبا على الوضع التي وصل اليه.

صلاح اب لثمانية اولاد يملك عملا يعتبر من اكثر الاعمال ازدهارا في مفاهيم ومقاييس المناطق وقد كان يدير هو واخوته الثلاثة وستة عمال اخرين من المنطقة محددتين في بيت جالا، والان قد اغلقت المحددتان واصبح كل من عمل فيهما عاطلا عن العمل لذا يحاول الجواريش منذ عدة اشهر الحصول على تصريح للخروج ولو ليوم واحد من اجل اخذ مقاسات الحجوزات التي وصلته ويصدرون هذا التصريح في مقر الادارة المدنية في كفر عصيون ولكن الطوق الان اكثر من اي وقت مضى وبالتالي لا يسمحون الا بالخروج لاسباب انسانية كما ان اعضاء المجلس التشريعي لا يعطون احد رخصة بالخروج الى اسرائيل. لا يسمحون للجواريش بالدخول لاسرائيل رغم ان ماضيه الامني خال من اية شائبة فقد عمل في اسرائيل منذ 29 عاما منذ ان كان في الرابعة عشرة عن عمره ولم يرتكب الا مخالفة واحدة وهي الصيد غير القانوني للعصافير. هذا الامر دفع صلاح الجواريش الى الوجه البائس للاحتجاج على ان الاسرائيليين لا يميزون بين السيء والطيب ويعاقبون اولئك الذين يبحثون عن رزقهم بلا جريرة غير مدركين لتأثير ذلك على الناس الذين آمنوا حقا في السلام بين الشعبين.

الجواريش مثله مثل اخوته يفهمنا جيدا بعد سنواته الطوال في العمل في اسرائيل، وفي بداية سنوات التسعينات في ذروة الانتفاضة عمل في بيت عضو الكنيست ران كوهين في القدس وذات يوم عاد من العمل ليستقبل سيارته فوجدها محروقة كليا الامر الذي دفعه لشراء سيارة اخرى بواسطة قريبه المقدسي ذات لوحات صفراء، ولكن بما ان القانون يمنعه من قيادتها فقد استأجر سائقا من شرقي القدس، ويقول ان سكان شرقي القدس ينظرون لسكان المناطق من الاعلى بسبب وجود الهوية الزرقاء بحوزتهم وهم يطالبون اجورا مماثلة للاجور في اسرائيل الامر الذي يزيد من تكلفة العمل.

ران كوهين وعده بعد حرق سيارته بالسعي للحصول على رخصة سياقه لسيارته المقدسية الا انه نسي الامر بسبب انشغالاته على ما يبدو في امور اكثر اهمية. بعد مقتل رابين ذهل صلاح واصيب بصدمة قوية ووجد صعوبة كبيرة في التعبير عن الاسف الذي يشعر به وكان قد اتصل معي بعد ذلك قائلا لقد اردت ان انقل اليك التعازي الا انني خشيت من رد فعلك واريدك ان تعرف حقيقة وجود فلسطيني ينتحب في الليل بكاء على مقتل زعيمكم، بالرغم من ان عائلة الجواريش قد اقتلعت في عام 1948 من قريتها المالحة الا انه يريد نسيان الماضي وقد اعتقد بعد اوسلو ان العلاقات بين الشعبين ستتغير نحو الافضل.

ولكن الواقع اليوم قد طغى عليه ولم يعد بمقدوره ان يتعايش معه اذ يقول ان الاسرائيليين قد عقدوا السلام مع الفلسطينيين وتركوهم غير آبهين بهم وباحوالهم وكل ما يهمهم هو الحفاظ على الامن الا انهم لا يدركون ان الوضع السيء عند الفلسطينيين سيجلب السوء للاسرائيليين ايضا.

جاء صلاح بدوره يقول لقد اعتقلتم حسن سلامة ولكن في نفس اليوم ولد لكم مئات غيره موجودون الان في المساجد ويزدادون تأثيرا كلما تواصل الطوق ليعتبروا ابطالا. انكم قساة القلوب لا تميزون بين الشرير والطيب وتضعون الجميع في سلة واحدة.

خلال الجدل السياسي الذي نشب بين الجيران ادعى محمد ان لا فرق بين بيريس ونتنياهو فاجابه صلاح ان الفوارق كبيرة وانه يأمل ان يفوز بيريس، ولكنه اضاف متوجها الي: من المهم ان تفهموا ان هذا الوضع لن يستمر طويلا وسينفجر بشكل كبير ان تواصل مثلما حدث في الانتفاضة تماما، قسم كبير منا يعضون شفاههم ويواصلون العيش في ظروف مذلة لانهم يدركون انكم قد تكونون بلا خيار حتى الانتخابات ولكن بعد ذلك سيؤدي استمرار الطوق الى الانتقام منكم.

يهودا ليطاني
(هارتس) 1996/5/22

خلافا للا مبالاة الفلسطينيين بالانتخابات

عرفات يقدم تنازلات لبيريس ويأمل فوزه ووفاءه بتعهداته السياسية

■ ياسر عرفات والزعامة الفلسطينية في المناطق يحرصون بحذر على عدم التعبير عن رأيهم بخصوص الانتخابات في اسرائيل، وقد سئل عرفات مرات حول ذلك، الا انه تهرب من الاجابة قائلا انهم لا يتدخلون في شؤون اسرائيل الداخلية.

ومع ذلك فالكل يعلم في الضفة وغزة ان قادة الحكم الفلسطيني يأملون ان ينتصر بيريس ويخشون جدا من فوز الليكود، والدليل على ذلك بالنسبة للجمهور الفلسطيني هو ان عرفات ورجاله يتنازلون لحكومة بيريس في الاسابيع الاخيرة عن كل خطوة وشبر من اجل عدم احراج قادة حزب العمل قبل الانتخابات. حكومة اسرائيل عرقلت الانسحاب من الخليل والسلطة الفلسطينية اعطت موافقتها على ذلك. في يوم الجمعة الماضي كان هناك عيد رأس السنة الهجرية، وفي نفس اليوم احتفلوا في اسرائيل بيوم القدس، وقد فرض في الواقع على سكان القدس وضواحيها منع تجول ومنعوا من الوصول الى الحرم. ولكن قيادة السلطة لم تفعل شيئا.

الاعلام الفلسطيني يغص بالروايات حول ابناء قريتي بيت امين وسنيريا القريبتين من قلقيلية الذين منعهم الجنود الاسرائيليون من الدخول لاراضيهم المجاورة للخط الاخضر. وكذلك هناك اخبار حول شكاوى الفلاحين من شقبا في منطقة موديعين الذين قامت الحكومة الاسرائيلية باقتلاع عشرات اشجار الزيتون من اراضيهم، وهناك ايضا عشرات الشكاوى من القرى العربية حول شق الطرق الالتفافية للمستوطنات هذه الطرق التي تقوم بشق وتقطيع الضفة على طولها وعرضها، وما الذي يفعله عرفات؟ لا شيء، لانه لا يريد تعقيد وضع شمعون بيريس.

وهناك ايضا نماذج كثيرة لاهتمام عرفات بحزب العمل: في بداية الاسبوع منعت السلطة الاسرائيلية دخول 34 من اعضاء منظمة التحرير عبر جسر اللنبي مع ان هناك اتفاقا بين الطرفين بادخالهم، الا ان عرفات تمالك نفسه، اجهزة الامن الفلسطينية تساعد اسرائيل بكل قوتها في ملاحقة اعضاء حماس، ففي الخليل مثلا لم يحاول النشطاء الفلسطينيون مطلقا مساعدة مخرب حماس الجريح حسن سلامة والذي كان في المستشفى المحلي اكثر من ساعة ونصف على الاختباء الى ان حضر جنود جيش الدفاع لاعتقاله، ولكن كل هذه الامور تعتبر وكأنها لا شيء في انظار السكان الفلسطينيين مقارنة بمواقف قيادتهم التي تضبط نفسها ازاء زيادة شدة الطوق.

هذا الطوق الذي تم تشديده مؤخرا يعتبر بالنسبة للسكان الفلسطينيين قناعا طويلا من التعذيب الوهمي الاسرائيلي للسكان الفلسطينيين. ففي كل ايام الاسبوع ظهرت في الصحف العربية صور الجنود الاسرائيليين الذين يعتقلون النساء والاطفال والشيوخ على الحواجز. والذين يحضرون من اجل الحصول على العلاج الطبي في القدس.

ويدور الحديث حول اعتقال العشرات الذين حاولوا الالتفاف على الحواجز بين شرقي القدس والضفة الغربية، كما تتحدث الصحف عن 65 مواطنا من الضفة عملوا لسنوات في فندق «الامريكان كولوني» في شرق القدس والان تمت اقالة جزء منهم وذلك لعدم حضورهم للعمل بسبب الطوق. الزعامة السياسية الفلسطينية معنية بانتصار بيريس وحزب العمل ولكن الجمهور في الشارع الفلسطيني لا يهمه من الذي سيفوز. هذا هو الانطباع الذي اخذته من الاحاديث التي اجريتها هذا الاسبوع في بيت لحم، القدس الشرقية ورام الله.

الناس يرددون جملا مثل «ماذا يهمنا من سينتصر؟ فحكومات الليكود لاحقتنا وحكومات العمل جعلت منها اضحوكة». او مثل «الامر الذي يهمنا هو ان تنتهي الانتخابات حتى يتم تخفيف الحصار قليلا. هذا الحصار الذي يتسبب لنا باضرار ومعاناة شديدة».

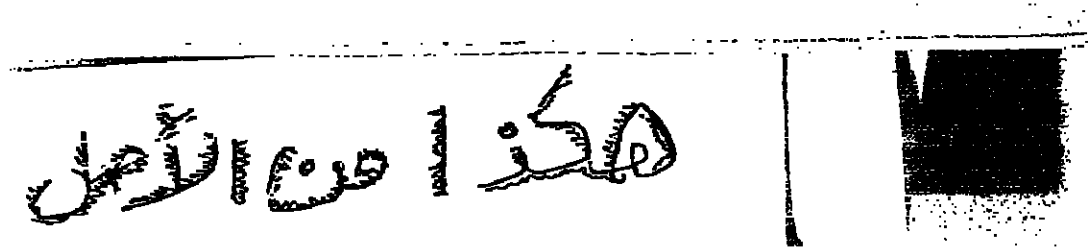
الصحف الفلسطينية تسوق تغطيات مختصرة جدا للمعركة الانتخابية في اسرائيل باستثناء صحيفة «الايام» (تصدر في رام الله بتحرير اكرم هنيه وتستقطب لنفسها تدريجيا جمهورا كبيرا). «الايام» تخصص جانبا خاصا للشؤون الاسرائيلية حيث يتم فيه اجراء تغطية واسعة لمواقف الاحزاب العربية في اسرائيل والتي تضغط على بيريس في المسائل المتعلقة بالضفة وغزة. صحيفة «الايام» هي الصحيفة الوحيدة التي تنشر فيها دعايات انتخابية اسرائيلية لقائمة حداش ونداء «صوتوا لواو ولا تفرقوا» يظهر في الايام الاخيرة في الزوايا العليا للصفحة الاولى. ويبدو ان لهذه الصحيفة انتشارا ما في منطقة المثلث في اسرائيل (بالامكان قول ذلك بناء على الاعلانات التجارية من هذه المنطقة والتي تظهر في الصحيفة).

الصحف الاخرى تخصص اهتماما اقل للمعركة الانتخابية. وتقوم بالاساس بنشر الانباء المتعلقة في الضفة وغزة مباشرة. فمثلا يتم نشر اقوال عبد المالك دهامشه احد قادة الحركة الاسلامية في اسرائيل والذي انتخب لرئاسة القائمة العربية الموحدة، وكان قد اعلن في منتصف الاسبوع انه قد وعد باطلاق سراح احمد ياسين عما قريب من السجن الاسرائيلي.

الجمهور الفرنسي في المناطق قلق مما سيحدث في الانتخابات ان حدثت عملية لحماس، فقد تم نشر نداء الدكتور محمد الزهار بشكل بارز والذي وجهه لخلايا عز الدين القسام بعدم القيام بعمليات في اسرائيل قبل الانتخابات كي لا تتهم حماس بانها اداة تخدم طرفا عربيا او حزبا صهيونيا.

والتقى كل من الشيخ ابراهيم غوشه قائد حماس في الاردن، المنشورات التي وزعتها حماس في المناطق حتى الان بشجب دعوة الزهار، ولكن احد المحللين السياسيين، غسان الخطيب، والذي يدير مركز الاعلام في القدس يعتقد ان عملية كهذه لا يمكنها ان تغير كثيرا في موعد قريب جدا كهذا من الانتخابات، وحسب رأيه سيظن الاسرائيليون ان العملية موجهة لضرب فرص نجاح بيريس وبالتالي سيردون على ذلك بالتصويت له. اغلبية النشطاء السياسيين لا ينشغلون بذلك وما يهمهم فقط هو الوصول سريعا حتى الانتخابات وانتظار انتخاب بيريس حتى يقوم بالوفاء بتعهداته الانسحاب من الخليل، التسهيلات في الطوق، اطلاق سراح الاسرى، الممر الآمن بين غزة والضفة واستمرار عملية السلام.

داني روبنشتاين
(هارتس) 1996/5/22



الخطر المحدق بها يطرح سؤال: الى متى؟

ساحة «جامع الفنا» بمراكش: التراث الشفوي للانسانية

خوان غويتيسلو
ترجمة محمد سعد الدين اليماني

■ كما بين باختين في دراسته الرائعة لعالم رابلي وآثاره، عرفت الانسانية زمنا كان فيه الواقع والخيال يمتزجان، والاسماء تنوب عن الاشياء السماق، والكلمات المبتكرة تأخذ بحذافرها: فتنمو وتزدهي وتحتوي بعضها البعض وتحيل كلها كائنات من لحم ودم. كان السوق والساحة والفضاء العمومي افضل مكان لتوالدها البهيج: فيه تختلط الخطابات وتعلش الخرافات ويصير المقدس موضوع سخرية دون ان يفقد القدسية، وتتوافق المحاكاة الهزلية مع الشعائر الدينية، وتطير الحكاية المحبوكة بلب السامعين، فيسبق الضحك دعواتهم التي يكافئون بها المنشد او المروض الجوال حين يمر امامهم بصحنه الصغير.

انه عالم للداحين والسقائين والحرفيين والشحاذين والنصابين والمروضين والنشالين والافاقين والحمقى والنساء القبيلات العفة والبدو الغلاظ والصبية للشاغبين والمحتالين والعشابين وقارئات الورق والفقهاء المتورعين والاطباء الملهمين، هذا العالم الرحب المختلط مثل، في زمن الارسيبرستي، لحدى دعائم المجتمعين المسيحي والمسلم ـ والاختلاف بينهما اقل مما يتصوره البعض، ثم شطب شيئا فشيئا، او ستواصل من طرف البرجوازي الصاعدة ومن طرف الدولة التي تراقب المدن وحياة البشر، ولم تبق منه الا ذكرى مبهمة لدى البلدان المتقدمة تقنيا، المتزنية خلقيا. ان هيمنة السيبرنطيقا والوسائل السمعية ـ البصرية تطحن الشعوب والعقول وتدسني(1) الاطفال وتقضي على طاقاتهم الخيالية. لكن مدينة واحدة ظلت تمتاز حتى اليوم بصونها لهذا التراث الشفوي الانساني للتقرض الذي ينعته الكثيرون بـ «العالم ـ ثالثي». اعني مدينة مراكش وساحة جامع الفناء التي بجوارها اعيش واجول واكتب بنشوة، منذ عشرين سنة.

ما زالت الساحة تحتفظ تقريبا بنفس العدد والمستوى من المداحين والفنانين والفكاهيين والرواة، وهذا ما كانت عليه لما وصلت اليها، بل وحتى اثر الزيارة الخصبة لكانيتي ورحلة الاخوين طارو للكتوبية قبل ستين سنة. اذا قارنا مظهرها اليوم بالصور المأخوذة في بداية الثمانية، ستبدو لنا الفوارق ضئيلة: صارت العمارات اكثر متانة لكنها رصينة، ارتفعت حركة السيارات وتكاثرت الدراجات بشكل مدوخ وبقيت نفس عربات الاجرة المتباطئة، بينما تتداخل حلقات الباعة بحلقات الفرجة، وسط ادخنة المطاعم المغرية المتسكعة، وتظل صومعة الكتبية وصيا خالدا على عز للوقت وسعي الاحياء.

خلال عقود قليلة ظهرت الحوانيت الخشبية، بمرطباتها وبازاراتها وكتبها القديمة، ثم اختفت: اتى عليها حريق فرحلت الى السوق الجديد الزاهي (الكتبيون وحدهم عانوا تهجيرا قاسيا الى باب دكالة، فكسد سوقهم وانقرضوا). اما شركات النقل الموجودة في مدخل رياض الزيتون ـ المعروفة بحركة المسافرين الدائمة ومحلات بائعي التذاكر والدلالين وبائعي السجائر والسندويتشات، فقد ابتعدت هي الاخرى الى مكان اخر: الى محطة الحافلات المنظمة الزاهية. لما جاء الكات(2) تبذخه، قطرنت(3) الساحة وزينت وشطبت: حتى السويقة التي كانت تحتل فضاءها في ساعات معهودة ثم تتلاشى في رمشة عين ما ان يظهر الخارتية، فقد هاجرت كتلك الى امكنة ارحب. فقدت الساحة بعضا من هرجها وغوغائها، لكنها حافظت على اصالتها.

خلال ذلك اكتسحت الموت، باضرارها الطبيعية، صفوف خيرة ابنائها. كان اولهم باقشيش، البهلوان ذو الطاقية المرصعة بأذناب البقر، التي كانت عروضه تستدرج يوميا، الى محيط حلقته، حشودا متزاحمة من المتفرجين، كهولا واطفالا. ثم جاء دور ما ماده لاعب الدراجة، الذي اعتاد ان يقفز من القنود الى السرج دون ان تتوقف دراجته عن الدوران بسرعة فائقة، داخل دائرته السحرية، قبل ستتين، دق الموت باب الفقيه الجليل، الشاطر الماجن، الصاروخ، الذي كان يحكي قصصا شيقة من جعبته من جحا الساذج والمحتال: امتلك الصاروخ لغة وافرة، خالية من كل العوائق، واستعاراته التلميحية المراوغة ترتعش كالسهام حول مراميها الجنسية، دون ان تسميها. اما قامته المهيبة وصلعته وكرشه الهائلة، فتندرج في تقليد عريق لهذا المكان، تجسد قبل عقود في شخصية برغوث، وتعود اصوله الى ازمنة اكثر عنف وخشونة، لما كان الخونة والسائبون على نظام السلطان المهيبة يعلقون، عقابا لهم، في اوتاد دامية او يتأرجحون في مخوازيق الشجعان المشؤومة، امام الشعب الصامت المذعور.

علمت مؤخرا نبأ وفاة طبيب الحشرات من جراء حادثة، وقد خصص له محمد اليماني مقالا رائعا في مجلة (آفاق مغاربية). نحن، عشاق جامع الفناء، عرفنا جيدا هذا الرجل المشاغب، القصير القامة، القليل الشعر. خلال طلعاته التي صارت نادرة، كان يمشي مترنحا على جنبات الساحة، ويتنفس كأنه قاطرة مويوءة تحت الفواس المطاعم الرخيصة. اما قصة حياته، فتشتمل على حقائق وخرافات تضاهي سيرة الصاروخ: اختار هو الاخر سبل الفقر والتسكع، نام في عراء المدافن ومخافر البوليس، مكث مرات في السجن ـ التي سماها هولندا ـ بسبب السكر العلني، ولما كان يمل من المغرب، يجمع حوائجه في صرة ويرحل، كما قال، الى امريكا، اي الى الخلاء المجاور لفندق هوليداي اين. ان عبقريته اللغوية وحكاياته العجيبة ولعبه بالكلمات والفاظه المقلوبة ترتبط، عن غير قصد، بمقامات الحريري ـ المجهولة للاسف من طرف الاستعراب الاسباني الهزيل للشلول ـ كما انه يقتسم مع صاحبها صقلا ابينا يصل، حسب الملاحظات النيرة لشورلي كوتري، جراة المقامة بـ «جمالية المغامرة» عند رايمون روسيل والسورياليين والاوليبو. اما محاكاته للجريدة المتلفزة، ووصفه لاكبر طاجين في العالم، التي يحشر فيها اسئلته المعتادة للجمهور، فهي مثال للابداع والفكاهة. لذا لم اجد بدا من نقل بعض الفقرات التي ينصح بها السامعين: فهو لا يقترح خرور العشق، ولا مقوي الاحاليل، مثل العشابين الرسميين. بل الزجاج المدقوق او العنبر المستخرج من كر(4) العفريت.

ـ والشاريون؟

ـ مفيد بزاف للعينين، للروبيني د العقيقة د للومنود العين، لكو دفار د العين. حط الشاريون على العين المريضة وخليه يخمر حتى تتفرقع العين، خذ مسمار عيار 700 وخور العين المريضة، وحين تأخذها في يدك يمكن لك تشوف على بعد 37 سنة ضوئية.

ـ الشاريون مفيد، اذا كان عندك البق في المعدة، الفيران في الكبدة، فكرون في المخ، بو جبران في الركبة، صندلة، قطعة زنك، مهراس ـ مرة لقيت تقشيرة عند امرأة بالباوبداج. قلوا لي فاين لقيتها؟

ـ فاين لقيتها؟

ـ لقيتها في دماغ واحد بروفيسور.

لكن افدح خسارة حصلت خلال رمضان العام الماضي، لما اغلق مقهى ماطيش بشكل مفاجئ: ورغم ان مياها كثيرة جرت منذئذ ـ من امطار وسيول وفيضانات ـ الا ان ساحة جامع الفناء لم تضمد جراحها بعد.

كيف يمكن ان نعبر عن شيء عصي عن التعبير، شيء يظل بفضل وظائفه المتعددة وتلقائيته الساربة، جموحا امام كل تخطيط مختزل؟ كان للمقهى موقع استراتيجي، بالناصية الاكثر طرفا بالساحة، مما جعل منه محورها الاساسي وقلبها الحقيقي، اذ انطلاقا منه يمكن للعين الراصدة ان تكتنف كل فضاء الساحة وان تختزن اسرارها: من مخاصمات ولقاءات وتحيات ونصب وملامسات ليد عابرة واحتكاكات اولئك الذين يولجون عصيهم اينما عثروا على شق، وكذا الشتائم وطنين العميان كعمريون للرحمة، بينما يشكل تزاحم الخلق وطاقة الاجساد في هذا الفضاء الدائم الحركة، نسيجا لقيلم لا ينتهي. لقد كان هذا المقهى ينبوع حكايات ومصبر نوادر وباقة من السير الاخلاقية المتعددة المتزى، التي غذت المرتادين يوميا. كان يجتمع فيه موسيقيو كناوة والمعلمون واساتذة الثانوي وتجار البازارات وجبابرة الشذاء وصغار المتاجرين والشطار ذوو القلوب الكبيرة وبائعو المتيجاتر بالتقسيط والصحافيون والصورون والاجانب الغريبو الطبع والسالكين المقعوين. كلهم يستقبلون بتلقائية مماثلة. كنا في ماطيش نتكلم عن كل شيء دون ان يثير ذلك شؤون احد. اما المشرف على هذه الطائفة، فيملك ثقافة ادبية متينة، ولا تبدو قلة اهتمامه بالزبناء غريبة الا بالنسبة للجدد منهم، اذ لربما كان متهمكا في قراءة ترجمة عربية لرانبو.

عشت في هذا المقهى فترة حرب الخليج، باربعيتها القاسية وتوترها المبين ومرارتها المدمرة. اختفى السياح من افق الساحة، بل حتى المكان الاجانب القدامى لم يغامروا بالتوجه اليها، باستثناء بعض «الحمقى» منهم. كان معلم كناوي(5) مسن يتابع اخبار الكارثة، واذنه ملتصقة بمذياع صغير، اما مقهى الكلاسيني ومقهى فرنسا، فتظل اسطحهما البانورامية فارغة تصفر بينما تترك الشمس حمراء في الاماسي، كنذير بالمذبحة وتضخ السلحة بتثاؤباتها الدامية.

خوان غويتيسلو

كما قضيت فيه احلى ليالي رأس السنة. واكثرها شاعرية في حياتي. كنت جالسا على رصيفه، برفقة بعض الاصدقاء ننتظر حلول العام الجديد. فجاة، وكأننا في حلم، انبثقت من الزاوية عربة فارغة، يسوقها شاب يحاول ان يحافظ على توازنه. تعلقت نظراته المضببة بشابة شقراء جالسة الى احدى الطاولات. ارخى اللجام، فخفت سرعة العربة شيئا فشيئا، الى ان توقفت تماما. بدا الحادث كمشهد من السينما الصامتة بالتصوير البطيء، اذ سرعان ما اخذ السائق المتواضع يحيي الحسناء ويستضيفها الى صرحه. ثم ترجل واقترب منها بخطى مرتابة، وهو يكرر بعسر «مدام، مدام» ويعيد بايماءته المولوية، دعوته الى الرولس، او العربة الملكية، الى هونجه الرائع. زاد اهتمام الزبناء من حماسه، فاستحالت ملابسه الرثة كسوة اميرية، وصارت للعربة اجنحة بسبب هذا العز العابر. لكن لاحدهم تدخل واعاد الشاب الى مكانه. الا ان هذا الاخير لم يستطع ان يتخلص من سحر الحسناء، فأخذ ينظر الى الخلف ويوزع القبل، ثم داعب رقبة فرسه بحنو فائق، لكي يتعزى عن خيبته (فانطلقت الضحكات والهتافات)، وحاول بعدها ان يصعد الى مقعده، وتمكن من ذلك بعد جهد جهيد، لكنه سقط على ظهره وتدحرج كالكرة فوق سطح العربة الفارغة (فانطلقت التصفيقات من جديد) تطوع البعض وساعدوه على النهوض، ولما امسك اللجام بيديه شرع شفتيه ورسم قبلة وداع للالهة الاسكندنافية ثم توارت عربته بخب حثيث على القطران الوسخ القاسي. مجللة بكآبة هذا العدن المخرب. منذ الفترة السعيدة لافلام تشابلين، لم اتمتع بمشهد مماثل: يحوي كل هذه الرقة وكل هذا الخيال الشبع بالطرافة والرومانطيقية اللذيذة.

لما اغلق المقهى تشتت الزبناء المداومون كحشرات منعت من دخول غيرانها: كناوة يتكومون ليلا على الاسفلت الموحش، او يجتمعون في غرفة بئيسة بأحد فنادق درب ضاباشي القديمة، اما نحن الباقون، فنتأسى كما استطعنا على فقدان هذا المركز الدولي للثقافات، فنستعيد فصولا واحداثا من ماضيه الاسطوري السني، كأننا مهاجرون تائقون يعيشون مؤقتا في ملوى الغربة.

لكن ساحة جامع الفناء تقاوم الهجمات الموحدة من طرف الزمن وهذه الحداثة الخليعة البليدة، لم تنقرض الحلقات، بل برزت مواهب جديدة، والجمهور المتعطش دوما للحكايات يحتشد حول المداحين والفنانين، بينما يستطيع الكان، بفضل حيويته الخارقة وقدرته الاستيعابية، ان يجمع الشتات وان يلغي مؤقتا كل الفوارق الطبقية. اما الحافلات المحملة بالسياح، فما ان تجنح كالاسماك على اطراف الساحة، حتى تأخذها هذه الاخيرة في عكاشتها الدقيقة وتنيبها بعصارة معدتها. استضافت ليالي رمضان، هذا العام، عشرات الآلاف من الخلق، الى قلب الساحة وجنباتها، حول المطاعم المتنقلة والمساومات الصاخبة من اجل شراء الاحذية والملابس واللعب والتفاهات. وعلى نور مصابيح الغاز تراءى لي حضور كاتب كاركنتويا وخوان رويس وتشاوسر وابي زيد والحريري وكذا عدد كبير من الماجنين والدراويش. اما صورة ذاك البليد الذي يتبادل القبل مع تكيفوته النقال فرغم بذاءتها، لا تشوه شفافية هذا الفضاء المثالي ولا تبخسه. تتوهج الكلمات وتتألق وتمد في عمر هذا الملكوت الخارق. لكن الخطر المحدق بالساحة يقلقني احيانا، فيتكوم الخوف سؤالا على شفتي: الى متى؟

[عن اللغة الاسبانية]

هوامش:

1 ـ تدسني: لفظة جديدة للكاتب، اشتقها من كلمة «ديسني».

2 ـ الكات، او الغات.

3 ـ قطرنت، اي عبدت: يستعمل الكاتب عدة كلمات اسبانية لها اصل عربي. وفضلنا ان نتركها كما هي في النص المترجم، رغم انها لا تفي اليوم بنفس المعنى تماما.

4 ـ كر: اي مؤخرة. احتفظنا بكلمات طبيب الحشرات كما جاءت على لسانه، اي بالدارجة المغربية، التي تضم الفاظا من اصول مختلفة: بربرية وفرنسية واسبانية.

ـ الشاريون: الفحم، الروبيني: الصنبور، «د» حرف الدال يستعمل كثيرا كاداة اضافة، الكو د فار: مصباح السيارة، فكرون: سلحفاة. صندلة: نعال. تقشيرة: جورب.

5 ـ كناوي «من كناوة: طريقة دينية وموسيقية مغربية، تمزج الادعية والذكر بموسيقى افريقية الاصل. والكلمة مأخوذة من كانا (GANA).

بيروت بعد اربعة عشر عاما من الغياب [الاخيرة]

«السلام».. يا له من مذبحة!

امجد ناصر

XV

■ كان مربع «الفاكهاني» يفور بالبشر. كان الحياة وراء الجدران انتقلت بطنينها ودمدمتها الى الشارع. النساء اللواتي يتسوقن، الاطفال الذين يخترعون انواعا من اللهو لتبرير فرارهم من علب الاسمنت، الباعة الذين لا يكتفون بدواخل محالهم فيخرجون امعاءها الى ارصفة لا تصلح لمرور قدم، الغسيل بألوانه المتضاربة يتدلى من شرفات مكتظة بأدوات وقطع اثاث لا تستخدم ولا ترمى. الحياة هجرت الجدران والمعازل الكونكريتية وسيطرت على الشوارع. من اين جاءت؟

أين كانت تعيش إذن الجموع التي شوهدت في اواخر صيف عام 1982 تخرج من البيوت والاحياء وتتجه ارتالا بأزياء عسكرية الى البحر؟ اين كان يثوي اولئك الذين ظلت السفائن العملاقة تمتصهم في كابيناتها ودواخلها الظليلة نحو عشرة ايام وتمضي بهم الى منافٍ بعيدة؟

لقد كانوا يملأون كل هذه العمائر، يسيطرون على الشوارع كانت بأيديهم كتب أو بنادق أو حاجيات بيوت، سحناتهم تتراوح بين الالفة أو الحيدة أو الشراسة. كان لهم نساء واطفال واصدقاء ينفقون معهم الليالي بددا او يطلقون الرصاص ليتأكدوا فقط انهم ما يزالون قادرين على الترويع؟

اين كانت اذن المجلات ومحترفات الرسم، حضانات الاطفال ودور النشر، المدارس والاعلام، المشاغل وكاميرات السينما، قصائد الشعراء وخطابات تأبين الشهداء والشعارات المسكونة بالعدل والحرية؟

انه لم يوجد كل ذلك ذات يوم هنا فأين كان اذن؟ لكن اين الفراغ والفجوات والشقوق ومساحات الهجران والآثار التي تدل على الرحيل الجماعي، على الحياة الشاملة التي هجرت المكان؟

كأن انقطاعا لم يحدث في هذه الذبذبة البشرية المتصلة. لا مسامات ولا فجوات ولا فراغ ولا انقطاع. لا آثار سوى في العمائر الضخمة التي فرغتها القنابل من الهواء وتركتها ركاما ملأت شقوقه وفراغاته الامطار والغبار وما تحمله الريح من نتف واجزاء تخلت عنها الحياة في امكنة اخرى.

لم يكن الخارجون في ذلك الصيف الدامي قلة. كانوا شعبا ظلت الحافلات الكبيرة تنقلهم من «الملعب البلدي» الى المرفأ اياما. دموع وارز وازهار وعناق طويل وتبادل تذكارات، كاميرات تلفزيونية وصحافيون من كل اللغات والسحن، فضوليون ونساء واطفال يتشبثون بأذيالهن، آلام وشمس اواخر اب، عرق ورطوبة، رصاص غزير ورائحة بارود. ايام حشر خرجت فيها خليقة صغيرة من الاقبية والملاجىء والقبور على اصوات النفير ومضت الى البحر. سرنمة شاملة للأرواح والاشياء، للمهجور والمأهول، للخفة والكثافة.

اين الاثار والعلامات التي تدل وجودهم في هذا المكان الذي لا فجوة فيه ولا شغور بل اتصال وتراص وتلاحم.

أزمنة كثيفة عبرتها الى ان وصلت الى «زقاق ام زكور» مع حسين بن حمزة المتخفف من مقاصد رصد الاثر والعلامة.

تراجعت رغبتي في الصعود الى «بيتي». اكتفي بالنظر اليه في الطابق السادس من كعب البناية. غسيل المالكين محلي يتدلى من حبل معلق على الشرفة الصغيرة. النوافذ التي تطل على البناية المقابلة موصدة. لا اقترب اكثر. اكتفي بهذا الحد من التماس. اتذكر غسان زقطان الذي كان يسكن في نهاية الزقاق. كان اذا رآني في الشرفة يصعد. او كنت اذهب اليه في ليالي الارق واجده ساهرا في شرفة منزله في الدور الارضي. كانت شجرة كولونيا في حديقة جيرانه تدوخ الجو بأنفاسها العطرة وهو يشرب الشاي وينفض رماد سجائره في المدى الذي تتيحه له يده. تكون تلك ساعات الشعر وولاداته المتكررة. يقرأ لي، غالبا، ما كتب ويطلب رأيي في ما سمعت. يشاطرني الرأي في نبرة لم اتيقن يوما من صلابة معدنها. كان غسان، الذي اكاد اراه يندفع بصدر لاعب كرة سلة في هذا الزقاق، اكثر الذين عرفتهم مرونة في التعامل مع الاشخاص والمواقف.

له طواعية اللدائن وملمس «الحنكليس»، في سمته الساهي يجتذب الى شبكه اسهل الصيد واصعبه. يروز طريدته بعين الثعلبان ذي الكيد ينقض عليها ان سهت او يغفل عنها حتى تقع، من تلقائها، في شبكة الناعم متين الخيوط.

ولا شيء يحملني على الظن انه قد تغير في رام الله: الشعر والشاي والتدخين وتحويل المحيط الى منفضة سجائر كبيرة والاصحاب الذين يأتون ويذهبون دون أن يستقبلهم أو يودعهم. لا يشعر بامتلاء في حضورهم ولا بنقص عند ذهابهم. ليت هذا الزقاق يعيد إليّ خطاي المجنحة في حقول الاحلام واثلامها العريضة.

بنايات عدة طلعت امام وبجانب البناية التي كنت اسكن فيها. لم تعد «بقالة وليد» هي الوحيدة في الزقاق. هناك لحام وصائغ و«بنشرجي» و«ميني ماركت» ومحمصة للبن اخترقت الحيز الضيق بروائحها وادواتها وطنينها وبدلت حياة الزقاق المنتسب الى تلك السيدة البيروتية قوية الشكيمة «ام زكور» التي كانت تفض النزاعات بلسان لا يتوانى عن استخدام الشتائم البذيئة فينسحب المتنازعون الى بيوتهم مدركين القوة الخفية التي تظللها. فهي، دون غيرها، من يملك دالة على ابراهيم قليلات زعيم «حركة المرابطين» الناصرية منزعا والسنية مذهبا.

فاذا كان الزقاق مسمى باسمها فان «المحلة» كلها، مسماة باسمه: ابو شاكر.

لم يعد ابراهيم قليلات (ابو شاكر) موجودا ولا مقاتلوه الشرسون الذين اقتحموا فندق «الهوليداي ان» وطهروه، من «القوات الكتائبية» في حرب السنتين. فقد نفي الى فرنسا بعد ان كسرت شوكته «حركة أمل» الشيعية في اطار انكسار شامل للقوى السنية الفسيفسائية التي ناصرت الفلسطينيين ولم تتدرج في الهبوب السوري الكثيف على بيروت.

خرجت هذه القوى التي مثلت الشرائح البيروتية السنية الدنيا من المعادلة السياسية تماما وتمكنت البرجوازية التي لم تلجأ الى السلاح يوما من استعادة زمام المبادرة مرة ثانية.

أعود وحسين بن حمزة القهقرى. ننزل من جانب «الملعب البلدي» الذي طالما شهدت بالقرب منه اشتباكات مسلحة تنشب فجأة بين «قوات المرابطين» ومن تسول له نفسه من القوى الاخرى التغلغل في «المحلة». نصل الى «همبرغر علاء الدين» حيث كان يتمترس سليم بركات في منتصف المسافة بين شقته في «بناية النصر» وعمله في الاعلام الفلسطيني في «شارع الطيبي». يكون بصحبته سعدي يوسف او جليل حيدر أو نبيل اليقيلي. تراه مستنفرا على الدوام يكاد يهجم على الهواء بقبضته وبين حين واخر يتحسس مسدسا كبيرا لا يجهد في اخفائه، بل يشعر الجالسين معه، بشيء من التهديد المضمر، بوجوده تحت الحزام. استخدم سليم بركات قبضته ولكن لم يقيض له استخدام مسدسه.

طبعت الرثاثة المنطقة بطابعها، خصوصا، تلك البنايات الاسمنتية التي اقيمت على عجل. صار لها شكل الهياكل العظمية المهددة بالتداعي في اي لحظة.

لكن شيئا لا يعيق التكاثر والانفاس والبلوغ والحب المتبادل بين شرفتين والامل الذي يطلع من بين الشقوق والانكسارات.

الأمل يا لبروقه ومتاهاته الغامضة.

XVI

كان مخططا ان اذهب الى صيدا برفقة توفيق رمضان المناضل والسابق» في «منظمة العمل الشيوعي اللبناني» والذي تربطني به صلة قربى. فلصيدا ومحيطها مطرح خاص في ذاكرتي. ففي احدى دساكرها خفق قلبي، اول مرة، بعد خروجي من بيروت. وهناك تعرفت على مقاتلين صاروا حطبا في مواجهات تغير فيها العدو ولم تتغير ومن نجا منهم مضى به قدره الى حواف الغابات الاسكندنافية. لكن القصف الاسرائيلي اشتد على الجنوب وامتد الى بيروت وبدت موجة من النزوح تلوح في الافق. فبعد ان اغارت الطائرات الاسرائيلية على الضاحية الجنوبية في بيروت لم يعد الاشتباك محدودا كما كنا نظن. هناك استهدافات اخرى وراء توسيع نطاق الضربات ودفع الحد الامني الاسرائيلي الى العاصمة. لم اذهب الى الجنوب، لان حركة السير صارت معكوسة: من الجنوب الى بيروت. كأن عباس بيضون قد ذهب الى صيدا وعاد سريعا، فاهله ما يزالون يقيمون هناك. اتفقنا على اللقاء في «ملحق النهار». وذهبت. وجدت في مكتب الملحق الشاعر بلال خبيز الذي يشغل منصب سكرتير تحرير فيه. كنا قد التقينا على نحو خاطف في جريدة «السفير» لكننا لم نتبادل الحديث. ينتمي بلال خبيز الى جيل الثمانينات الذي وجد ان تطلعات النص الادبي اللبناني السابق عليه عربية. فبيروت يومها كانت عربية، بمعنى انشباكها العضوي في المشترك العربي: القضية الفلسطينية، الصراع العربي ـ الاسرائيلي، بقايا احلام الوحدة، سؤال الهوية، لكن بيروت تغيرت كما تغيرت عناوين الصراع في لبنان والقوى المنخرطة فيه. صارت شواغل البلد والناس اكثر محلية مما مضى. اسأل بلال عن النص الادبي لجيله: كيف يشتغل والى اين يتطلع ومما يستمد نسغه ومراجعه؟

فيقول اولا هو نص ادبي لبناني منكفىء الى الداخل. ليس له هموم يستمدها من خارج المحل ولا يتطلع الى لعب دور ما في المسعى الحداثي او التجديدي العربي. حتى لغته «العربية» هي لبنانية تنهل من اليومي والدارج ولا تحفل باي فصاحة. فلا معنى ولا موقع للفصاحة والتماسك في واقع ركيك مفكك.

اسأل خبيز: ولكن اين تلتقي لبنانية هذا النص مع دعاوى لبنانية سابقة؟

فيجيب: ليس هناك وجه شبه، في الجوهر، بين ما يكتب الان وما دعا اليه اصحاب النزعة اللبنانية في الاربعينات (ميشال شيحا، سعيد عقل، فؤاد مالك). الكتابة الراهنة تعبير عن الشرخ والانكسار ونبذ المزاعم الكبيرة، وهي تقريبا بدون دعاوى ادبية بينما النزعة القديمة كانت ايديولوجية الدوافع وذات محمول خرافي. والغريب انها استخدمت لغة عربية اكثر فصاحة مما كان سائدا في الكتابة العربية القومية الطابع. لا تنشغل الكتابة الادبية اللبنانية اليوم بسؤال الهوية. بل بسؤال اليومي والتفصيلي في مكان مشظى. فسؤال العروبة في لبنان لم يعد مطروحا، اقله، على الكتابة.

كما لا ترثي ولا تتفجع هذه الكتابة على الحلم الذي مضى فليس لدينا، بعد، احلام ولا مشاغل كبيرة. وليس لدينا ابطال او امثلة. الكبير والجوهري والكوني لا نعرفه. نعرف هذه الحياة التي نباشرها كل يوم في مكان مزقته الحروب والعصبيات. لا النزعة التغريبية الفجة ولا صخب القومية العربية بقادرين على اجتذاب الكتابة الى اي من خندقيهما المتواجهين. فهما ببساطة لم يعودا موجودين.

وعندما اسأل بلال خبيز عن «مثال» لهذه الكتابة، عن مراجعها الداخلية يجيب: معظم النصوص الشعرية والقصصية التي تكتب الان هي على النحو الذي وصفته. انها المثال على ما اسميه بـ«اللبنانية». وهي الجانب الوحيد الذي تتجلى فيه الوحدة في مجتمع متنابذ. لكن اذا شئت ان اسمي لك مرجعا ففي الشعر هناك وديع سعادة وفي السرد هناك حسن داود.

وماذا عن عباس بيضون والياس خوري؟

يجيب: انهما «عربيان». كتابتهما، حتى وان استمدت من المحل بعض دمها وعصبها، فهي ذات تطلع عربي. متشبكة بالمسعى الكتابي على الصعيد العربي تؤثر وتتأثر فيه.

ولكن اليس هناك من مؤثر عربي على هذه الكتابة؟ اسأل.

فيقول: لا اكاد المس ذلك. لا احد من روائيينا يكتب على غرار الرواية المصرية ولا من شعرائنا (الجدد) على غرار أدونيس أو محمود درويش، او سعدي يوسف او حتى... جيلكم.

أفهم وصف بلال خبيز بل واتفهم، ايضا، لماذا تنكفىء الكتابة في لبنان الى الداخل وتعتصم بالمحل وتدير ظهرها للمرحلة السابقة. فقد عرف تاريخ الادب عربيا، وعالميا، مثل هذه التحولات، المحمول بعضها، على محمل الصدمة ورد الفعل حيال الحروب والكوارث الكبرى.

فما شهده لبنان من تشظ وتفتيت في النسيج الاجتماعي وانهيار في الدعاوى السياسية والفكرية للفرقاء وردائفهم في الخارج سيطبع مستويات عدة من البنية الفوقية بطابعه وفي صميم ذلك الكتابة بصفتها الوسيط الاكثر حساسية واستجابة لالتقاط الاهتزازات والتوترات.

مثل هذا الامر حدث في العراق بعد حربين دمويتين إذ تنصلت الكتابة من مزاعم الحداثة وصرامة الشكل وصار الشعر خصوصا، يستمد مراجعه من متون وهوامش «غير شعرية» بالمرة.

اذكر انني التقيت بالشاعر العراقي صلاح حسن في عمان قبل اعوام ودار بيني وبينه حديث مماثل لما دار بيني وبين بلال خبيز، وقتها قال حسن ان قصيدة جيله لا مرجع خارجي لها ولا هي متأثرة بالشعر العراقي السبعيني او الستيني بل بأهوال الحياة التي عاشها الشعراء جنودا على جبهات الحروب. وبدت لي، وقتها، قصيدة الجيل الشعري الثمانيني في العراق مضادة للشعر. قصيدة ضد القصيدة. او بالاحرى ضد الاشكال والمشاغل التي انجزها الستينيون والسبعينيون عراقيا وعربيا.

افهم ما يعرضه بلال خبيز من «دعاوى» جديدة لـ«الكتابة اللبنانية»، ولكنني لم افهم «هذه الكتابة» التي قرأت طائفة منها منشورة في الصحف اليومية او في مجموعات شعرية صادرة حديثا وجدتها في مكتبه او تلك التي اخذتها من «دار الجديد». وليس مبعث «عدم الفهم» صعوبتها او غموضها بل، للمفارقة، سهولتها ان لم اقل ركتها. فهي تكاد تتخلى عن المنزع التأليفي الذي لا تستقيم الكتابة الادبية دونه. كما انها لا تجد حرجا في نبذها «الادبي» او «الاسلوبي» باعتبارهما من مزاعم الابداع. كأن هذه الكتابة ليست سوى تعبير عار يستمد مبرره من قبضه على اللقطة او الحالة في لحظة تفتتهما. لذلك يحتاج الناقد او المتفحص هذا النتاج الى مقاربة يتضافر فيها النقدي بالسيسيولوجي.

XVII

كثير من الذين التقوني في بيروت قالوا لي ها انت تعود وفي ركابك اجتياح اسرائيلي جديد!

لا املك دفعا لهذه المصادفة المطيّفة بشيء من القدر والمكتوب. فالاشتباكات التي لاحت محدودة اول الامر تحولت تحت اسمها الرمزي (عناقيد الغضب) الى عملية اسرائيلية دموية واسعة النطاق جعلت اطراف العاصمة ومحيط القصر الرئاسي ووزارة الدفاع شريطا حدوديا جديدا.

من فضاء «صور» الى «النبطية»، ومحيطها الى «القطاع الاوسط» و«البقاع الغربي» وصولا الى «بعلبك» وبيروت كانت تنفض «الابانتشي» تاركة وراءها بقعا واشرطة من الدم البري. دم المطمئن في بيته والذاهب الى حقله والحاضنة اطفالها.

لم يتأخر بعض المعلقين الصحافيين اللبنانيين عن رد «عناقيد الغضب» الى «التوراة»: «هلم يا شعبي ادخل اخاديرك واغلق ابوابك عليك. توار قليلا الى ان يجوز السخط. فانه هوذا الرب يخرج من مكانه ليتفقد إثم سكان الارض ضده فتكشف الارض عن دمائها ولا تستر قتلاها بعد (...) في ذلك اليوم يفتقد الرب بسيفه القاسي العظيم الشديد لاوياثان الحية المقومة ولاوياثان الحية الملتوية ويقتل التنين الذي في البحر.

في ذلك اليوم غنوا لها انت كرمة خمر. انا الرب حارسها في كل لحظة اسقيها ولئلا يفتقدها مفسد احرسها ليلا ونهارا. انه ليس فيّ غضب، فمن قاومني بالقتاد والشوك في القتال فاني اهجم عليهما واحرقهما جميعا. بل ليتمسك بعزتي. ليعمل معي سلما. ليسالمني». (نبوءة أشعيا).

اكانت هذه «النبوءة» نصب اعين الجنرالات الذين جردوا حملة الدم هذه؟

دم من اجل السلام.

ليسالمني.

دم في سيارة الاسعاف.

ودم في «سحمر»

ودم متوج على عرش الأمان في «قانا».

لا تكف الحروب عن تغطية الجريمة بالمقدس.

لا تستطيع دون ان تستر سوأتها بالكلمات: سلامة الجليل. عناقيد الغضب. نبوءة اشعيا. جون شتاينبك. السلام.

السلام.

هذا السلام يا له من مذبحة

لبنان اليوم والغد: كتاب عن الفردنة والطائفية

■ بيروت ـ رويتر: في كتابه (لبنان اليوم والغد ـ افكار وتأملات) يتناول فضيل ابو النصر موضوعات عديدة عن لبنان الماضي والآتي في جو اقرب الى المثالية وعبر معالجة تتسم بالصراحة والوضوح.

في بداية كتابه الذي صدر عن دار (بيسان) للنشر في بيروت تحدث ابو النصر عن «الفردنة اللبنانية» في ما قد يعيد الى الذاكرة السؤال القديم عن الاسبقية: اهي للدجاجة ام للبيضة.

يقول: «تكمن الفردنة اللبنانية وراء غياب اللحمة الوطنية فالفردنة في هذا السياق مصدرها الاساسي فردنة الشخص او فردنة المجموعة الصغيرة التي مهما عظم شأنها تبقى جزءا من كل وفي احسن الاحوال تشكل هيمنة فئة قليلة على الاكثرية الساحقة».

وفي ما يوضح بان الانضواء تحت مظلة الوطن هو قرار اختياري يتجاوز التجارب والظروف التاريخية والاجتماعية ويذكر بنوع من التمنع الاجتماعي يقول المؤلف «ان انضواء الجميع تحت مظلة الوطن يتطلب تضحية وبعد نظر وشجاعة.

«ان الفردنة اللبنانية كانت ولا تزال وراء التفكك والتشرذم في المجتمع. ان غياب التماسك الوطني الذي نعبر عنه بروح الجماعة او الوحدة الوطنية مرده في الدرجة الاولى الى هذه الميزة الخيرة. الفردنة. والتي اسيء تفسيرها وتطبيقها».

يتناول الكتاب موضوع «المركنتيلية» التي اشتهر بها اللبناني ووصفها البعض بانها لعنة ترافقه. ويرى المؤلف ان علة اللبناني هي انه «لا يتوقف في مركنتيليته عند حد بالنسبة الى كافة الشؤون حتى الوطني منها. كل شيء قابل للبيع والشراء».

«هذه النظرة المركنتيلية المتطرفة للحياة الوطنية اساءت في الماضي وما زالت تسيء الى علاقة المواطن بالوطن. فالمركنتيلية ميزة ايجابية اذا ما احسن استغلالها مثل المركنتيلية البريطانية لانها تتسم بالمرونة والاعتدال والواقعية».

ويتناول موضوع «الطائفية السياسية» فيرى انها علة ما اصاب لبنان من مشكلات وضعف فيخالف في ذلك من يعتبرها تجسيدا لوضع عليل.

يقول «نرى ان الطائفية السياسية كانت ولم تزل علة العلل في الحياة العامة اللبنانية فهي وراء كل ما يعتور الوضع الوطني من ضعف ووهن».

وهو يرى ان هناك حلا سهلا للمشكلة وقد يخالفه كثير من الناس هذا الرأي.

يقول «عندما تزول الطائفية السياسية من نظام الحكم يفتح الباب على مصراعيه لانتصار الطائفية الدينية وتتعمق التجربة الحضارية الفذة بانصهار المجتمع اللبناني في بوتقة العيش المشترك والديمقراطية الكاملة والحرية الاصيلة والتسامح النبيل».

ويقول ان «الارتفاع الى ذروة المسؤولية الوطنية والانسانية يحتم اقناع الطائفيين قبل غيرهم بان الغاء الطائفية السياسية هو محور تقدم الوطن».

«طبعا سيكون هناك خاسرون من جراء الغاء الطائفية السياسية. ولهؤلاء نقول: عزاؤكم ان لبنان سيصبح وطنا حريا بالانسان المتحضر الذي تشمخ قامته للسماء. فلا تقفوا في طريق التقدم بل ساهموا طواعية قبل ان ترغموا على ذلك».

ويرى ان الطائفية السياسية تحل مشكلتها بطرق اهمها انتشار الوعي واعطاء دور مهم للتشريع وعمل الدولة من خلال القوانين المرعية الاجراء والتشديد على دور التربية والتعليم وعلى دور العائلة وكذلك على مهمة دور العبادة ومؤسسات الفكر والاعلام.

ويختصر الامر «بالعمل المشترك بين الدولة والمجتمع وكافة الفعاليات التربوية والسياسية والفكرية والاعلامية».

وفضيل النصر هو مرب ومؤلف وصحافي ومترجم يكتب في الشؤون اللبنانية والاسلامية والدولية.

في مجال الحديث عن «لبنان والبيقظة الاسلامية» يقول ان لبنان «هو البلد الوحيد الذي يعيش فيه مسلمون والذي تمكن من احتواء الاصولية الاسلامية دون عنف او تشنج وبصورة ديمقراطية مما ادى الى تعزيز الديمقراطية دون قيام ثورة على الحكم».

وهو يرى ان «التجربة اللبنانية على هذا الصعيد تجربة رائدة يمكن ان تكون مثالا يحتذى به».



الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [22]

أحمد عباس صالح: هل نحن ضحايا عملية غسل دماغ هائلة؟!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين.
ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لمثقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

■ أحمد عباس صالح اسم معروف للمثقفين العرب الذين شغلتهم الاطروحات الجديدة لليسار حول الاسلام في اواسط السبعينات. تراس تحرير مجلة «الكاتب» المصرية منذ اواسط الستينات وحتى اواسط السبعينات، وبرز اسمه خصوصا مع صدور كتابه «اليسار واليمين في الاسلام». خاض أحمد عباس صالح تجربة اللقاء والصدام مع السلطة. في مصر (اثناء ادارته مجلة «الكاتب») وفي العراق (اثناء عمله استاذا في اكاديمية الفنون) وصولا الى المهجر، حيث يعمل اليوم كاتبا في صحافتها المهاجرة.
هذه الجلسة معه تغطي جانبا من النقاش حول موقع المثقف من السلطة وموقفه منها، وما ينتجه ذلك من علاقة مأسوية.

■ كيف ترى الى مآل اليه وضع المثقف العربي المهاجر من رخاوة وعدم قدرة على الحلم، او على الاعتقاد بفكرة الثورة على الاوضاع، وصولا الى مهادنة السلطة، والخضوع لمشروعاتها، او لمتطلباتها الفكرية والثقافية؟

■ لان السلطة حطمته طوال السنين. لقد اسخرت السلطة لنفسها من الفترة السابقة فكرة الامن، والمفهوم الأمني بصرف النظر عن توجهها السياسي الذي قد يكون نقيضا تماما لفترة الناصرية، والصعود القومي وما رافقهما من بارانويا امنية لدى السلطة.
لكن مسألة الصلح مع اسرائيل، وقبول السيناريو الصهيوني كانت قاصمة، وحتى هذا المثقف المتعب المضطهد والذي جاء رخوا، لم يكن من السهل عليه ان يقبل بعملية السلام كما هي مطروحة الآن. وربما كانت هذه الفترة هي التي شهدت هجرة عدد كبير جدا من المثقفين من اوطانهم، اما الذين لم يغادروا او يهاجروا، فقد ابعدوا من المراكز الرئيسية التي كانوا يشغلونها، واستحضر من قاع السلم من يقبل بالاوضاع الجديدة الانقلابية والارتدادية ومع مرور الوقت بدأ المثقف العربي يقنع نفسه ويؤقلمها مع الظروف الجديدة ان كان في الداخل، او يعيش هامشيا في الخارج. وطوال فترة الارتداد المستمرة ظهر أن اللجوء الى اي نظام عربي آخر لا يترك للمثقف الا كالمستجير من الرمضاء بالنار. ولعله لهذا السبب انتهت هجرات الكثير من هؤلاء المثقفين الى الدول الاوروبية هربا من الضغوط والحروب والهيمنة والديكتاتورية الفظة التي لا تعرف اي حياء.

■ على هذه الخلفية كيف ترى الى واقع علاقات المثقفين العرب المهاجرين أكانوا هاجروا اختيارا او هربا، او هجروا قسرا، في ما بينهم من جهة، وفي ما بينهم وبين من يضغط اقتصاديا ليصنع لحظتهم من جهة ثانية ـ المضحك، او المؤسف ان الانظمة العربية ظلت تطارد مثقفيها حتى في البلاد الاوروبية وأصبح من مهمات هذه الانظمة ان تسيطر على المؤسسات التنظيمية الموجودة في اوروبا وامريكا التي تضم المثقفين من طلبة واساتذة وكتاب الخ...

وطبعا كانت الظروف الى حد ما سهلة بسبب قدرة الانظمة على دعم تلك المشروعات الثقافية والاجتماعية وما زال هذا الوضع قائما الى اليوم.
حتى صحف المعارضة والمشروعات الثقافية لم تستطع ان تستقل في الخارج، وظلت الانظمة المتصارعة تملك هذه المنابر وتتقاتل في ما بينها فكريا على تلك الساحات الاوروبية.
هي صورة قاتمة بالطبع، لكنني اعتقد، وهذا شيء غريب، ان التغيير، وتحسين الاوضاع في الانظمة العربية يأتي من الخارج، ولضرورات السياسة العالمية، ومصالح الدول الكبرى، وليس من داخل البنية الاجتماعية.

■ وبالتالي فهي متغيرات ملغومة وقابلة للانفجار، بشكل مأساوي في كل وقت لاحق على وقوعها.

■ نعم، هذا صحيح جدا.

■ الليبرالية الان، تطرح بطريقة فكاهية في الخطابات العربية المعاصرة او في عناصر الضغط الغربية على المجتمعات العربية المعاصرة التي لا تبدو مهيأة لقبول هذا «الخيار» المطروح قسرا؟

■ المجتمعات ليست مهيأة، وليس هناك برنامج ذاتي، وبالتالي التغيير نحو الافضل غاية في الصعوبة، انما العملية ليست يائسة. وكنت دائما اتذكر المظاهرات الكبرى ضد التسليح النووي التي شاهدتها في لندن، والتي ضمت حوالي مليون شخص، وارى ان ضغط الجماهير في الدول الكبرى شيء رائع، ليس لأوروبيا فحسب، بل ايضا عربيا وعالميا. وكنت وما زال اشعر ان العالم ليس منقسما بين شرق وغرب واستعمار ومستعمرين، بل كتلة بشرية تسعى نحو تحرير الانسان وتقدمه.
بالطبع هذا شعور رومانسي، لكنه كان بهيجا وجميلا الى درجة ان ينسى الانسان كل حذره الواقعي.

■ تخيل اننا نحن المهاجرين، من خلال اتصالنا بالحياة الغربية ولو من على السطح نعش مفارقة انتظار قوى كبرى تحدث حركتها في مجتمعها اثرا ولو طفيفا في تغيير مجتمعات بلادنا المهمشة. كما لو كنا بلا اي امل في ان يكون لنا حركتنا الذاتية في قلب العصر، ولو اخذنا، مثالا على تلك مذبحة قانا في اطار صراعنا مع اسرائيل، فان القذائف الاسرائيلية لو لم تسقط في معسكر الامم المتحدة لما قامت الضجة التي قامت في العالم ولما جرى تسليط الضوء على الحدث بالطريقة التي حصلت!

■ هذه قضية محيرة ان يأتي التغيير المتوقع من الخارج اكثر مما يأتي من الداخل، والقوى الداخلية اضعف من ان تحدث التغيير لاسباب متعددة، لكن هناك شك في ان الدول الكبرى لا تقوم بالتغيير في اقاليمنا لسواد عيوننا، او ايمانا منها بالحرية والتقدم، انما ان فعلت ذلك فستفعله اذا كان فيه مصلحة لها. او لشيء يمسها، وكما ذكرت انت، فلولا اصابة معسكر الامم المتحدة في مذبحة قانا لما التفت العالم حقا الى هذه المأساة. انه شيء محير، لكن دعني اقول لك ان العالم الغربي ليس كتلة مصمتة، وليس تحت رحمة قوة سياسية واحدة شريرة وانانية، انما هناك في هذه المجتمعات تيارات متعددة، فن، وثقافة، وفكر، ومثقفون يؤثرون في هذه السلطات ويؤثرون في الناخبين والجماهير ويفتحون العقول. كما ان التطور الفكري والاجتماعي الذي تحدثه قفزات العلم والتكنولوجيا، وتغير قيم المفاهيم، والاوضاع الاجتماعية. اظن انه من المحتمل جدا ان تكون التأثيرات العملية على المناطق المتخلفة ايجابية، ولست اظن ان مذبحة قانا، لو لم يقم عدوان اسرائيلي على معسكر الامم المتحدة، كانت ستمر بهدوء تماما ومن دون آثار على الرأي العام العالمي. لقد رأينا كيف فضحت الاجهزة الاعلامية الغربية والامريكية التذابح في البوسنة والهرسك، وانتفاضة الحجارة في فلسطين والمآسي التي حدثت في الجنوب اللبناني، على الرغم من الدعم الكامل للسلطة الاسرائيلية بمبررات قد تكون منطقية من وجهة نظر الدول الكبرى، وامريكا بصفة خاصة، كاعتقادهم بان مشروعات السلام بين اسرائيل والعرب لن تتحقق بشكل جيد لو سقط شمعون بيريس، ومن هنا عليها ان تبتلع حماقاته وجرائمه، حتى تدعمه امام الناخب الاسرائيلي، بصرف النظر عن كل هذا، وما فيه من اخطاء بالغة فان الرأي العام العالمي، ومن خلال اجهزة الاتصال الجماهيري، على رغم ما يمكن ان يقال فيها بشأن التحيزات والهيمنة وغير ذلك. فانه غير الموقف وارغم السلطات على ان ترعوي وتخفف من حدة تأييدها المنحاز الى جانب تلك العمليات الوحشية. ربما لهذه الاسباب انا متفائل الى حد ما.

■ لماذا لم تتمكن غالبية المثقفين العرب المهاجرين من تشرب، واعتماد التقاليد الحية في الثقافات الغربية لتؤثر في الصحافة العربية المهاجرة. نحن لا نعثر، الا نادرا على نموذج المثقف الاكثر من موقف والاقل استعدادا للاستجابة لعناصر التفكير الحر، والابداع الحر.

■ هذا سؤال وجيه جدا. ولكن نشأ في المجتمعات الغربية بالنسبة للصحافة المهاجرة وضع غريب جدا، وهو ان قيادات هذه الصحافة، على رغم انها امتدادات لانظمة حكم، الا انها تأثرت بشكل او بآخر بكل التقاليد الغربية التي تحدثت عنها. وحتى في الصحافة الغربية هناك امتدادات لمصالح وقوى سياسية او اقتصادية في الصحف، لكن هذه الصحف، لاسباب عديدة لا داعي لذكرها او تفصيلها، اتاحت هامش حرية للصحافي الاوروبي حتى لو كانت افكاره غير متلائمة تماما مع المصالح التي تقف وراء هذه الصحف. ودعني اقول لك شيئا اظنه جديدا، وهو ان العمل الصحافي اصبح مشروعا اقتصاديا اكثر منه مجرد امتداد لقوة، او لسلطة، ايا كانت هذه القوة او السلطة: سياسية او اقتصادية، ولان من شروط صناعة الصحافة التشبع الدقيق والصحيح بالمعلومات للقراء، والتجاوب والاستفزاز الفكري والجمالي لدى مستوعبي الادب والفنون. فالمحرك للاعمال الثقافية في المجتمعات الغربية هو نجاح هذه المشروعات اقتصاديا، وان هذا النجاح يتحقق كلما كانت تلك الصناعة مخدومة بدرجة فنية عالية ربما لهذا الاتجاه فضل كبير في تحرير الابداعات الثقافية سواء كانت صحافية او فنية. وهذا تلمسه في الصحف الغربية. في انكلترا، مثلا، انت لا تستطيع ان تتبين بسهولة الهوية الفكرية للصحيفة انما تستطيع ان تطمئن الى امانة المطبوعة التي تنقل والى مستوى نقلها في هذه الصحيفة او تلك.

■ لقد تغير اذن مفهوم الصحافة الى حد كبير ولكن هل وقع اثر ذلك على صحافتنا المهاجرة فعلا؟

■ اظن ان هذا المناخ الذي تتكلم عليه اثر، بشكل او بآخر، على الصحافة العربية المهاجرة، كما ان السلطات التي تقف وراء دعم الصحافة العربية المهاجرة ونتيجة للتعقيد الذي يعيشه النظام الفكري والثقافي في العالم، والتغيرات المتلاحقة من النقيض الى النقيض، اصبحت تجد مصلحتها في ان تقبل توانجه مفكرين ومثقفين كان من الصعب ان تهضم تفكيرهم او تقبلهم منذ عقد او اثنين فقط. لا شك ان الكتاب العرب الذين يكتبون بالعربية في تلك الصحافة المهاجرة يتمتعون بهامش حرية اكبر منه لدى الكتاب الذين يكتبون في الصحافة العربية المقيمة، ومن النادر، من خلال تجربتي المحدودة، ان تجد محاولة لفرض رأي على الكاتب. اذن لعل الكاتب العربي المهاجر يشعر بحرية اكبر من تلك التي يجدها في مجتمعات عربية عديدة.

■ ما الذي فرض هذا التحول، لو كان وقع مثل هذا التحول في تفكير السلطات والمرجعيات السياسية العربية التي تدعم هذه الصحافة هل تغيرها هي ام تغيره هو ام تغيرهما معا؟

■ هناك اكثر من متغير، الاول ان بعض المشروعات الصحافية المهاجرة كانت لو صارت مشروعا اقتصاديا في الدرجة الاولى، بحكم رواج التوزيع ومصالح الاعلان ومن هنا اقتربنا من فكرة ان الصحافة مشروع اقتصادي، في الدرجة الاولى، وليس مشروعا سياسيا واذا كان الامر كذلك، فان المهم في هذا المجال، هو تجويد الصنعة الفنية باعتبار ان الصحيفة مصدر معلومات صحيحة.
هذا احد المتغيرات.
المتغير الثاني انك مهما حاولت، اذا وجدت في مجتمع ما، لن تستطيع ان تنعزل او تتجنب تأثيراته، وهذا عنصر مؤثر ايضا في نظام التفكير في ما يتصل بتلقي المعلومة وعرضها.
المتغير الثالث ان الكاتب او الصحافي العربي الذي استمرت اقامته الى ما يزيد عن عقد في بلد هو مركز معلومات عالمي، لابد ان درجة معرفته باحوال العالم قد اتسعت كثيرا واقول لك بهذه المناسبة كثيرا ما اجلس وتسأل هل نحن الكتاب العرب نخضع لعملية غسيل دماغ هائلة، وان ما حدث لنا من تغير في الافكار والمواقف ليس الا بأثر من عملية غسيل المخ الكبرى هذه؟ بالطبع مثل هذا التساؤل ضروري، ويدفعك لان تقوم بعمليات مراجعة وتأمل وتشكك حتى تتأكد تماما من انك لست الا صدى لعملية تزييف وعي كبيرة.
في النهاية هذا المتغير، سواء كان مرسوما، ومقصودا، او غائبا، او كان حرا وحقيقيا، فانه قد اثر ايضا على هذا الكاتب، او تلك الصحافي.

■ هذه تساؤلات مهمة ولا بد من دفعها نحو الاقصى وصولا الى جواب؟

■ لكن كل تعبير حقيقي موجه الى الناس يبقى مشروطا في النهاية بالحدود التي تسمح بها الجهات او الانظمة، او المصالح التي تصدر هذه الصحيفة المهاجرة او تلك.

■ ان فكرة اقتصادية الصحيفة وتجاريتها من باب اولى لا تنطبق حقيقة على غالبية الصحف العربية المهاجرة، والاعلام المهاجر عموما، هناك مؤسسات اعلامية مطبوعة ومرئية تخسر سنويا عشرات الملايين من الدولارات، وهذه الحقيقة المعروفة حتى للقراء، تبطل الفكرة التي تعرضها، وبالتالي، فان وزن المثقف داخل صحيفة لا يبني التنافس الادبي والفكري والثقافي للمنتظر داخلها ولا يقيم رواج القلم الذي يكفل للصحيفة رواجها يجعلنا نتساءل عن الوزن الحقيقي للمثقف وعن غاية وجوده في صحيفة ما.

■ بالطبع عندما اتحدث عن ان الصحافة المهاجرة متأثرة بصفتها مشروعا اقتصاديا اسوة بما يحدث بالغرب، فهذه مسألة نسبية، لكنه متغير جديد في مجال الصحافة العربية عموما، وتأثير نسبي. ولعله يكون بداية طيبة، لاننا نرى اليوم مشروعات اعلانية كالمحطات الفضائية يدخل فيها رجال اعمال على انها مربحة وتستطيع ان نحصي اكثر من محطة موجودة الآن.

■ تقصد محطات عربية؟

■ عربية او متداخلة. لان هذه مشروعات اقتصادية ذات عائدات ربحية عالية جدا، لهذا بدأ الممولون الاهليون يخوضون منفردين او باستعانة بمؤسسات غربية. وانت تلاحظ ان بعض المشروعات الصحافية المهاجرة تغري بعض الكتاب للكتابة فيها لتبيع. هناك عنصر الاستثمار والمنافسة موجود. لكن كل هذا في اطار التحفظ الذي اسجله، من ان هناك حدودا لهامش الحرية والتنافس، واعتقد ان هذا الهامش لا بأس به في الظروف الحالية. فانا على سبيل المثال لم اتعرض لاي ضغط من الضغوط في الصحيفة التي اعمل فيها. وايضا والحق يقال، وانا اكتب منذ مدة ليست قصيرة لمجلة «المصور»، ولم الحظ ايضا اي ضغط بالنسبة لافكاري.

■ احب ان اسأل هنا سؤالا آمل ان تلقي عليه أصرح جواب ممكن، وهو الى اي مدى طوعت نفسك، او وطنتها على القول بما يحفظ لك رأيك، او يضبطه ويحجمه، الى اي مدى كنت رقيبا على نفسك؟

■ انت تعلم جيدا صعوبة ان يكون الكاتب العربي كما يريد لنفسه، لكنني اقول بكل تواضع انني حاولت جاهدا ان لا اكتب او اعبر عن فكرة لا اعتقدها، او ليست نابعة من فكري الخاص، واقول لك انني عانيت من هذا معاناة كثيرة، فقدت وظائف وابعدت عن مناصب رشحت لها، وكثيرا ما يلمح للكاتب تلميحا فاذا لم يرد ايجابا على هذا التلميح تنتهي العلاقة، وقد حدث لي هذا كثيرا. واحيانا تضيق الامور بالكاتب فيصبح في قبضة سلطة مطلقة تطلب منه موقفا لا يريده، ولكن لا مفر، بسبب قلة حياء هذه السلطات، من الاستجابة، عندئذ، وهي لحظات نادرة جدا، لا بد ان تجد مخرجا، فان تقول ما تعتقد انه صحيح، ويبدو ظاهرا انه نوع من التجاوب. اعطيك مثلا حتى لا تحتار كثيرا. هناك رئيس ممليء بذاته جدا وفي أعياد ميلاده يطلب المنافقون من اتباعه والذين يسيطرون على الصحف ووسائل اعلام اخرى من الكاتب عن عمد بأن يكتب مقالا بمناسبة عيد ميلاد هذا الرئيس. وقعت في هذا المأزق فوجدت المخرج في ان اقول ان الشعب هو صاحب الفضل في كل الخصال الطيبة التي تتمثل في هذا الرئيس ولانه الذي رباه وكونه وجعله على هذا المثال. وقد فهمت الرسالة سلبا من جانب هذا الرئيس، وفهمت من جانب جمهور القراء. ولعلي لهذا السبب اجتهدت واظن ان زملائي الكتاب ممن هم في وضعي يجتهدون في ان تجنبوا ان يكونوا في كف اي سلطة، والى حد ما هذا ممكن، مهما تكن، وذلك بأن تكون مستعدا في اي لحظة ان تغادر المكان مهما تكن الخسارة، وربما اذا كنت على هذه الحال من الجرأة، فان احدا من هذه السلطات لا يحاول الاقتراب منك كثيرا ولهذا، وبشكل عام، فانا اشعر انني لم انشر كلمة لم اختارها او اقتصدها بتقصي، وربما لا اكون مغاليا اذا قلت انني لم اخن افكاري مطلقا.

■ اما تظن، مثلا، ان القارىء من الجمهور البسيط او رجل الشارع سوف يظن ان رد خصال للقائد اليه فيه منة له، خصوصا عندما لا تكون في «الرئيس» اصلا مثل هذه الخصال؟

■ الاجابة عن هذا السؤال تجدها في ان الناس غالبا لهم من الذكاء والقدرة على القراءة بين السطور الشيء الكثير، خصوصا في الانظمة التي تسيطر عليها الرقابة، ما يجعلهم يفهمون الرسالة فهما جيدا. ليس المقصود نسبة خصال الرئيس الجيدة الى الشعب، انما المقصود ان الشعب هو ابو الفضائل، وليس الافراد، حتى لو لم تكن في الرئيس هذه الخصال. اذن الناس تقرأ جيدا بصرف النظر عن اي احتمال للخلط، بشكل ما الناس يفهمون ماذا تريد قوله.

■ ما الدرس التاريخي حول علاقة المثقف بالسلطة، الذي يمكن ان تكون حصيلته في رصيدك، ومن خلال تجربتك الشخصية على سبيل فهم اليات السلطة، ويمكن ان تتوجه به الى المثقف. حتى لو كان هذا الدرس مؤلما؟

■ اظن، ان كان لي شيء ما من التجربة يستحق ان استخلص منها مغزى، او درسا، ان المثقف اذا وقع تحت هيمنة السلطة، فقل، وانت مغمض العينين ان هذا المثقف اصبح اسيرا، وان مجتمعه لا بد ان يتدهور. فالابداع والابتكار في العلوم والفنون لن يتحقق في اي مجتمع من المجتمعات الا اذا كان مثقفوه يشعرون بالحرية وانا اظن ان فشلنا امام التحدي الاسرائيلي وفشلنا امام مشاكل التنمية الاجتماعية كل هذا يرجع الى ان السلطات العربية سدت بقسوة وحماقة منابع الابتكار والابداع بسبب قمعها لحرية الانسان العربي المبدع، وتشويهها لتكوينه وبنيانه النفسي والعقلي، واسرها لحركته.
واؤكد لك انه لو عادت الحرية الى الناس في بلادنا لنهضت هذه الامة نهضة بأسرع مما يتخيل اكثر محبيها. عشر سنوات حرية فقط، تكفي لنقل هذه الامة عظيمة القدرات الى العصر الحديث.

■ اما تظن ان هذا الطموح ـ وما احوجنا اليه اليوم لنقوم من الوهدة التي نحن فيها ـ يحتاج الى ذلك المثقف والمبدع الرسالي القادر على التضحية ليس بالكثير، وانما حتى بالقليل؟

■ اظن ان هذا يحدث الآن، ونحن في سبيلنا الى اكتشاف مقدمات ذلك، ونحن نرى نماذج من المفكرين والطاقات العلمية تحاول ان تفرض استقلالها في التفكير والبحث، وان تجر المجتمع الى ذلك. ليس لان المثقفين اصبحوا، احسن مما كانوا عليه بل لان الصدفة التاريخية الآن تساعد على ذلك، مثل انتهاء الحرب الباردة وانتهاء الاستقطاب الفكري العنيف، والميل الى الاستقرار والبحث عن انظمة جديدة.
الابواب مفتوحة الان اكثر من اي وقت مضى، وللمثقف الحر ان يقوم بدوره الخلاق الذي اقصي عنه لمدة طويلة.

> • وقعت في مأزق الكتابة عن «الرئيس» فنسبت «خصاله الطيبة» الى الشعب!
> • هروب المثقف من «نظام» الى «نظام» كالمستجير من الرمضاء بالنار!
> • عشر سنوات حرية تكفي لنقل امتنا الى العصر الحديث!
> • هل نحن الكتاب صدى ليس الا لعملية تزييف وعي هائلة؟!

■ في نظرتك نحو المستقبل ـ من موقعك كاتب مهاجر عرف من خلال تجربته الم الهجرة، وخاض تجارب قاسية، كيف ترى الى هذا الجسم الثقافي العربي اللاجىء المتنامي المقتطع من جسد الثقافة العربية. اعني كيف ترى الى مصيره الجامع، كفعالية معطلة عن الفعل المباشر في بيئة تأخذ وتمنح في تبادل حي وديناميكي عن قرب لا عن بعد، وبواسطة مشروعات يعود اثرها على مجتمع الثقافة ولا يتلاشى مع تلاش المشروعات المسافرة، او يتباعد وينعزل ببعدها، وعزلتها، كيف ترى الى هذا المصير؟

■ اظن ان وجود المثقف العربي المهاجر في بلاد الهجرة له تأثيراته على الداخل، في وطننا العربي. ان رسائله تصل، سواء من خلال ما ينتجه في الصحافة او الكتب او الاعلام المرئي والمسموع فالمثقفون العرب يستطيعون التخمين بأن المثقفين ربما يكونون اكثر حرية في التعبير في بلاد الهجرة منهم في الداخل، ومن الصعب جدا على اي كاتب او فنان ان يخدع جمهوره، اما ان يكون صادقا ومخلصا لشعبه، واما أن يكون بوقا وخادما لسلطة، ولذلك تصل هذه الرسالة الى الجمهور بشكل واضح.

■ لكنها مرسالة، تحاول ان تصل من خلال اولويات الصحافة التي لا يسيطر عليها المثقف، وليس من خلال اولوياته. والفعالية المطلوبة هنا يضعف تأثيرها.

■ بالطبع، يضعف تأثيرها الى حد ما، لكن المثقف المهاجر، بصرف النظر عن تأثير الامراض النفسية الناتجة عن الهجرة فيه، يزداد نضجا ومعرفة واقترابا من الحقيقة الموضوعية، وبالتالي، وعلى الرغم من كل الملاحظات السابقة فان تأثيره يظل متميزا.

■ من تجربتك الشخصية في التفكير، ما مقدار وكيفية تحولك بين كتاب «اليسار واليمين في الاسلام» وبين آخر ما كتبته خلال السنوات الخمس الاخيرة على صعيد التفكير في مختلف القضايا التي سبق لكتابك المذكور ان تشاكل معها، ولو من باب المثال التاريخي؟ وكيف ترى هذا التحول؟

■ التحول الانساني الذي حدث لي فكريا يجعلني اقول ان قدرة الانسان على التخطيط وبناء النظم ليست مطلقة كما كنت اظن سابقا كنت أؤمن بالايديولوجيا كصياغة نظرية متكاملة لأوجه الحياة على الرغم من انني كنت دائما ارى ثغرة علمية هنا او هناك في هذه الايديولوجيا. الآن ادرك ان في الحياة السياسية، والاجتماعية بشكل عام عناصر عديدة جدا تستعصي على التنبوء وتستعصي على التخطيط، وان الارادة البشرية ليست هي العنصر الوحيد في التغيير، وهذا عكس ما كنت اعتقده من قبل. كنت اؤمن بأن الثورة ممكنة، بل وضرورية، وان الاصلاح الثوري ممكن باستخدام القوانين الاجتماعية المنسوبة الى العلم، ولكن انت ترى ان هذا لم يكن صحيحا. الفكر طبعا قوة هامة جدا، لكنه ليس العنصر الاوحد الذي تتصلح به احوال العالم، ربما في هذا نوع من اليأس او قل، ربما، فيه شيء من الواقعية. حتى من الناحية العلمية الخالصة لا احد يعلم مصير هذا الكوكب الذي نعيش فيه، انه عرضة في اي لحظة لمصادفة عجيبة جدا تنهيه، كذلك التغيرات التي تحدث على مستوى المجتمعات وقد لا يختلف المجتمع البشري كظاهرة عن المجال الطبيعي في الفيزياء او الكيمياء، او الفلك وربما كنت مؤمنا الآن ان علي ان اسعى من دون ان اكون واثقا من النجاح. لقد امتحنت الارادة البشرية، والقصد الانساني والتخطيط العقلاني في مجال الاجتماع. لكن هذا لم ينجح، وارتدت الارادة البشرية الى حجمها الطبيعي، وهو حجم اقل مما كنا نظن من قبل.

■ من وراء هذا التشخيص، والقياس الشخصي الخاص بوعيك وتفكيك بين فترتين، هل نخلص الى اعتقاد يقول بأن عصرنا، هو عصر نهاية الثورة؟ اهذا ما تريد تبليغه ام انك تقدم تصورا شخصيا للمشهد الانساني من خلال عينين يائستين؟

■ سؤال وجيه، لا اظن انني ارى بعينين يائستين، لكنني اظن ان التاريخ البشري كله، من دون قصد بالطبع، ينزل كثيرا من التصورات من مراتبها العليا الى الحقيقة الواقعية الى حجمها. مثلا، ما قبل غاليلو غاليلي كان الناس يعتقدون ان الكرة الارضية محور الكون، وان الشمس نفسها تدور حولها الان بعد غاليلو عرف الناس ان هذا الكوكب صغير جدا، وانه ذرة في هذا الفضاء الكوني الخيف، وهكذا نزلت الأرض من المركز الى موقعها الحالي. وكان الناس ينظرون الى انفسهم باعتبارهم صورة الله على الارض، الآن اصبح علم الحيوان وعلم البايولوجي يفسر لهم ان الانسان ليس الا نوعا من الحيوان، وبعض هؤلاء العلماء انتج كتابا سماه الحيوان الانسان. الانسان ينزل من مركزه باعتباره صورة لالاله او وصفه الطبيعي ككائن اجتماعي له شروط معينة.
هناك افكار وتصورات هائلة تغيرت في الخمسين سنة الماضية، حتى سارتر نفسه كان يظن ان العالم موجود لأن الانسان يراه. الناس الآن تعرف ان العالم اكبر كثيرا جدا من الانسان ـ لو نعت قراءة دستويفسكي، مثلا، لاستغربت رؤية هذا الكاتب الذي ينشئ ابطاله على ان لهم صلة بتدبيرات كونية ذات قصد وذات مغزى، وان الانسان كائن الهي يكاد ان يكون مقدسا. انظر الآن الى كاتب مثل ماركيز الذي يكتب بأسى عن هذا الكائن الانساني المسكين والبالغ الضعف، والذي يعيش في مهب الرياح وأحوال غير عاقلة. هذا منطق مختلف، تماما، عن منطلقات كاتب مات منذ اقل من تسعين سنة، وما زال يقرأ الى الآن. نحن نقترب من الواقع، نقترب من التواضع، نقترب من موقف اكثر رشدا وفهما، لكن ليس فيه رومانسيات الفكر القديم وقداسته واسراره.
كل هذا التشخيص يبدو عصريا ومنطقيا. لكن كما قلت انت المسألة غالبا ليست في وعي الاشياء دائما، بل في كيفية استخدام هذا الوعي، كيفية قولبته كيفية التحرك من خلاله.

■ العالم اليوم واقعي جدا، لكنه يبدو لي خرافيا اكثر. فالاستقطاب السابق بين قوتين سقط لصالح ارادة احادية مخيفة في وحشيتها القائمة على براعة استخدام التشخيص الواقعي هذا الذي تستعيره.
هذه ملاحظة عامة، ادفعها جهة مثال في صيغة. استعملت شخصيا في اجابتك مثالا مفتلحا هو غاليلي الذي قلب في جملة حركة الوعي الانساني بأسره (ذلك ثم لاحقا على حياته، وليس اثنامها) فهو اضطر لان ينكر اكتشافه. ويتراجع عنه علانية اخشى ان يكون التشخيص لواقعية الواقع اقرارا نهائيا بخرافيته. ما اراني انك تلجم فكرك بتراجعك عن الحلم بالثورة، الذي طبع تفكير جيلك، كمثل غاليلو الذي اضطر الى انكار اكتشافه؟

■ طبعا مثل هذا التخوف وارد، وانا اراجع نفسي كثيرا للتأكد ما اذا كانت افكاري الجديدة انعكاسا لهزيمة فكرية، وليس لفشل او هزيمة الثورة نفسها موضوعيا، او علميا. الحق اقول ان هذه نقطة، ولو انني حسمتها الا انها كثيرا ما تعاودني لابحثها من جديد وادقق فيها. وموقفي الحالي مثل موقفي السابق عندما كنت أؤمن بالثورة كطريق للاصلاح مغامرة، او كل مغامرة بالمستقبل قد يثبت صحتها او نجاحها واقع الحياة وتطوراتها، او يحكم عليها بالفشل. انا أؤمن الآن، بان تطور الاحوال الجاري في العالم على مستوى العلم والتكنولوجيا والفن أصبح في غنى عن الثورة كأسلوب للتغيير لكني أصارحك اني لست متأكدا تماما من ذلك. الذي سيؤكد صحة هذه الافكار او عدم صحتها هو المستقبل القريب كل ما استطيع قوله ان ايماني بالفن كموضوع جمالي أصبح اكثر مما كنت عليه في الماضي. وان للفن دورا أكبر كثيرا مما كنت اعتقد لاعادة بناء الانسان بناء أجمل وأوفق. انا اعتقد ان الثورة لم تعد ضرورية بسبب تلك المتغيرات.

■ لكن الظلم أصبح أفدح واعم والظلم في أساس الحركة لرفعه؟

■ لا أظن انه افدح. انا أتكلم عن العالم ككل حالة المواطن الانكليزي او الفرنسي أفضل كثيرا مما كانت عليه قبل خمسين سنة. حقوق الانسان أقرب للصيانة مما كانت عليه من قبل. حجم التعليم وانتشار المعرفة اكبر كثيرا مما كنا عليه، شبكة المعلومات الهائلة تحدث نوعا من التفاهم وتغير الحدود والهويات شيء جديد يحدث في العالم. ويجعله أقل سوءا مما كان عليه قبل خمسين سنة، فما بالك بمئات السنين.

■ كل هذا حصل. لكن بالمقابل نحن نرى اليوم باستثناء جنوب افريقيا مثلا اننا بتنا أمام قارة أصبحت هي وشعوبها ومقدراتها كعصف ماكول أضف اليها عالما عربيا محتلا متهالكا؟

■ العالم لا تحكمه تماما قوة كبرى واحدة هي امريكا. انما هي تحاول الهيمنة وتقوم في مواجهتها قوى أخرى، مثل الاتحاد الاوروبي، والصين القوة الصاعدة الخطيرة، واليابان. وهناك الثورات التي تحدث في ما يسمى بالقوى الاسلامية، بصرف النظر عن طبيعة صياغتها السيئة. ان افريقيا للهمشة. كانت قبلا اكثر تهميشا. الآن، على الاقل، انتهت فترة الهيمنة الكولونيالية.

■ لكننا في ما هو أسوأ، في ما بعد الكولونيالية، وفي برهتها الاكثر تعقيدا وتركيبا؟

■ ليس اسوأ، تماما، لو أخذت مثلا نسبة التعليم، المستوى الصحي، نسبة وفيات الاطفال، البنى التحتية من مواصلات واتصالات وطرق. واسمح لي ان اقول لك ان اصلاح هذه المناطق ومنها القارة الافريقية في منظور العولمة ضرورة ليس فقط من ناحية اخطار البيئة، فالاخطار، هنا ليست جغرافية فقط، لكنها اجتماعية ايضا، الصحة، على سبيل المثال. مرض الايدز الذي قد يأتيك في افريقيا، كما يقال. فكلما اهملت هذه المناطق وتدهورت. انتشرت هذه الاخطار في بقية اقطار العالم مشاكل الغابات في امريكا اللاتينية لم تؤثر فقط على مناطقها الجغرافية، وانما اثرت على العالم، كما هو الحال بالنسبة الى تشورنوبل. هذا المفهوم الجديد للعالم (العولمة) اظنه بديلا عن الهيمنة القديمة.

■ الذي يحصل في منطقتنا العربية يبدو مختلفا فالعولمة هيمنة، وسيطرة واعادة تحويل للسيطرة، في صياغات (المابعد). وتجلياته العسكرية: الوجود الامريكي المباشر في الخليج ومصر والاردن وتركيا.

■ اظن ان ذلك سيكون مؤقتا. هذه التشوهات التي تحدث في عالمنا العربي مؤقت. الوجود العسكري الامريكي، على سبيل المثال، له اسبابه. والظاهرة منها، على الاقل، تختلف عن الظاهرة الاستعمارية السابقة.

■ لأن اعادة الظاهرة الاستعمارية بخطاب مباشر، لم تعد ممكنة. لذلك هناك طبقة تحتية من الخطاب والسلوك الاستعماريين لا بد من قراءتها.

■ صحيح، وانا لا اقدم تفاؤلا صوفيا او رومانسيا، لكنني اعتقد ان المتغيرات الناتجة عن العلم والتكنولوجيا والثقافة عموما هي حاكمة بالنسبة لكل القوى السياسية في العالم بما في ذلك الولايات المتحدة.

■ لكن يبدو ان هذا ممكن فقط في المراكز الكبرى المهيمنة، بينما بحوض علقنا في الوحل.

■ لأقل لك شيئا، لو اخذنا مثالا من المرحلة الاستعمارية آنذاك. لم يكن الاستعمار يهتم اطلاقا باجراء اي اصلاح في البيئة، الصحة، ولا في الاقتصاد، وكانت غاية الاستعمار المباشرة هي نهب الثروات. الان قل عن منطقتنا العربية ان اهميتها للغرب هي الطاقة والموقع الجغرافي الاستراتيجي لكن الا تلاحظ ان هذا وضع يختلف تماما كما كانت عليه الامور قبل 50 عاما فقط عندما كانت مصادر الطاقة تحت الهيمنة المباشرة وكانت 80 بالمئة من عائداتها يذهب الى الدول المهيمنة. الان هذا البترول ملك الدولة، وهذه الدولة تقوم بعمليات حماية من خلال منظمات الاوبك، وتقاتل لترفع السعر، وايضا الدول المستهلكة تقاتل لاضعاف هذا التجمع، وعندما يحدث تهديد لانسياب الطاقة الى الدول الاوروبية كما حصل مع استيلاء العراق على الكويت. هنا تظهر هذه القوى وجهها الحقيقي فالصراع مكشوف.

■ الملاحظ انه كلما امتلأت خزائن الدول صاحبة الثروة جرى تفريغها في حروب واعمال مختلفة، وليس فقط تفريغها وانما تمويل التحطيم بها.

■ انا معك، لكني اختلف عنك في ان العالم الجديد ـ ان صحت العبارة ـ الذي تضع اقدامنا على عتباته الاولى افضل كثيرا من العالم القديم، حتى بالنسبة الى العالم الثالث. فبصرف النظر عن انصلاح الرؤية في الدول الكبرى، مع اعتبار ان هذا تفكير خيالي وغير واقعي، انما اقول لك ان المتغيرات الحادثة تؤدي الى سلوك دولي مختلف سواء ارادت هذه الدول ذلك ام لا. سواء كانت ذات معتقدات انسانية او شريرة، على الرغم منها تتحقق هذه التحولات. وهذا ما نأمله، لو كان ممكنا!

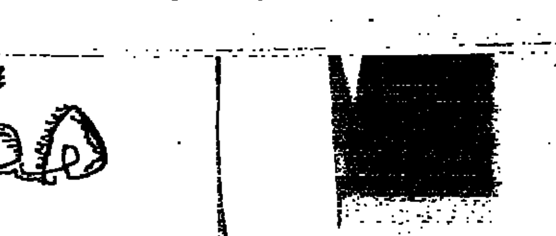
الجلسة المقبلة (الثلاثاء)
جعفر هادي حسن: لحظة المنفى

تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار أحمد عباس صالح)

المسرح الكوميدي احتفل بفنان الكاريكاتير حجازي.. وحجازي هرب

القاهرة ـ من هلال السعيد:

لم يخل احتفال نظمه مسرح مصري متخصص في العروض الكوميدية لفنان الكاريكاتير البارز احمد حجازي من لمسات ساخرة اذ اختفى حجازي قبل الاحتفال باسبوع تهربا من حضوره. الاحتفال الذي اقيم الاسبوع الماضي بمناسبة بلوغ حجازي سن الستين حضره صحفيون زاملوا حجازي وادباء وفنانون بينهم النجم عادل امام والشاعر احمد فؤاد نجم ولكن حجازي اختفى وتلا احد الحضور رسالة منه برر فيها هربه بان لا يرى نفسه فنانا مهما.
في تفسيره لاحتفال المسرح الكوميدي بحجازي قال عصام السيد مدير المسرح «الكاريكاتير مسرحية قصيرة جدا. مكثفة للغاية. ساخرة حتى النخاع تستوحي لحظة وتسجلها. الكاريكاتير والمسرح يشتركان في لغة التكثيف وعنصر المبالغة».
الصحفي عادل حمودة قال «فن الكاريكاتير مشاغب مشاكس. وفي مثل هذا الواقع العربي المرير الذي يختلط فيه الهزل بالاهانة يجب ان يتجاوز الكاريكاتير السخرية الى تعليم الناس واقناعهم بالثبات على مواقفهم. وهذا ما يصر عليه حجازي في كل رسومه. «انه يعيد الينا الحقائق المفقودة والبديهيات التي ذابت في الغيوم. يقول لنا بريشته الساخرة الساحقة ان اسرائيل عدو لنا نحن العرب وانها مغتصبة وانها مثل قنفذ خشن لا تقبل السلام. وان قوة العرب في كرامتهم ووحدتهم والا فلنقل على انفسنا السلام».
الشاعر نجم قال ان «حجازي هو سيد درويش فن الكاريكاتير المصري». هذا الوصف سمعته من رسام الكاريكاتير المصري الراحل زهدي وأسعدني لانه حقيقي ومعبر ولا ينقصه الا ان يتساوى معه في هذا الوصف الفنان الشامل الراحل صلاح جاهين».
واضاف «حجازي بدأ منذ نهاية الخمسينات مدرسة جديدة في التنوير بالرسم الكاريكاتيري وهو يذكرني اضافة لسيد درويش بالفنان بيرم التونسي. هو دائما مع التقدم ومع الغد المتفائل ومع مصر ومع الانسان البسيط والحلوة المصرية وطبق الفول الحراق بالشطة والليمون».
وقال الروائي خيري شلبي انه يعرف حجازي منذ كان زميله في الدراسة في مدينة طنطا «في بدايات حياته كان يريد ان يكون شاعرا ثم كانت له محاولات في القصة القصيرة وكان يمكن ان يكون قصاصا جيدا. ثم اتجه بعد ذلك الى النحت وكشف فيه عن عبقرية مدهشة ثم اتجه الى الكاريكاتير ليصبح فيه قمة في التعبير الصادق الصارخ في نفس الوقت».
وقال شلبي «لحجازي وصلاح جاهين دور رائد في تمصير الكاريكاتير. قبلهما كان رضا وعبد السميع متأثرين برسوم صاروخان وفائق وباقي الرسامين الاجانب وجاءت رسوم حجازي وجاهين تعبيرا صادقا عن الانسان المصري ومعاناته ومشاكله اليومية».
وقال الكاتب الصحفي لويس جريس ان «حجازي مؤسسة قائمة بذاتها. كان صديقي عندما كنت محررا في مجلة (صباح الخير) وقاطعني عندما اصبحت رئيسا للتحرير.
«وهو سعيد بانه رسام فقط. قررت تعيينه رئيسا لتحرير مجلة للاطفال تصدرها مؤسسة (روز اليوسف) لكنه رفض القرار، مؤكدا انه لا يحب ان يكون مسؤولا اداريا وتكفيه وظيفته كرسام».
واضاف «حجازي يحب ان يقول كلمته ويمضي في سلام. وكما تسلل الى القلوب من خلال رسومه على صفحات مجلات (روز اليوسف) و(صباح الخير) يتسلل في كل الصحف والمجلات التي رسم لها خلال الاربعين عاما الماضية». عادل امام تحدث عن حجازي باعتباره «زعيما من زعماء جيلنا الصحفي كصلاح حافظ واحمد بهاء الدين وعبد الرحمن الشرقاوي».
وقال انه «عبر عن افكاره التي هي افكار الشعب ببساطة وشموخ وكبرياء واكد ان الفن لا ينفصل عن مشاكل المجتمع».
وبسخريته المعهودة قال امام ان نظام الندوة مع غياب حجازي اشبه بتأبين وليس احتفالا. واضاف «وارجو ان يتكرر الاحتفال بشكل يليق بهذا الفنان العظيم. احتفال يحضره حجازي لنسمعه ويسمعنا ويناقشنا ونناقشه. يحضر معنا لنحتفل به حتى لو احضرناه بالبوليس وشرطة النجدة».
وقال الكاتب الصحفي صلاح عيسى ان حجازي «من الفنانين الكبار القادرين على احداث الدهشة لمن حوله ولمن يتابعونه ولمن يحبونه».
«رشحه الفنان الراحل صلاح جاهين ليخلفه في رسم الكاريكاتير في (الاهرام) لكنه رفض العمل في اكبر جريدة في الشرق الاوسط لانها لن تعطيه مساحة الحرية في التعبير التي يتمتع بها في صحف (غلبانه) مثل (الاهالي) و(اليسار) و(الثقافة الوطنية) ومجلات الماستر للشباب وكلها مجلات وصحف فقيرة الامكانيات لكنها تشبع فيه التعبير عن افكاره وتوجهاته».
الصحفي محمد بغدادي قال ان الحديث عن حجازي الفنان في غاية الصعوبة «فهو ذو طبيعة خاصة جدا ونادرا ما يتكلم الى احد عن حياته وعمله وعندما دعوناه لهذه الندوة اختفى عن الانظار لمدة اسبوع كامل ولا زال مختفيا حتى اشعار اخر».



هكذا من الأصل!

السنة السابعة ـ العدد 2190 الجمعة 24 ايار (مايو) 1996 ـ 7 محرم 1417 هـ

كريستين سكوت توماس:

اريد ان اركب الدراجة واضع احمر الشفاه!

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد قراءة ما كتبته الصحف الشعبية «التابلويد» عن كريستين سكوت ـ توماس كامرأة متمردة متغطرسة وباردة بعد تمثيلها دورها في فيلم «اربع زيجات وجنازة»، يتصور المرء ان مقابلتها ستكون مثل مقابلة مدير بنك بعد ان تكون قد سحبت مبلغا اعلى من رصيدك! جالسة في زاوية مقعد، من مقهى باريسي، تتكشف كريستين عن شخصية مختلفة تماما عن الصورة التي قدمتها لها الصحف، فهي شخص غير منطو، ومتواضعة لدرجة انها تقلل من قيمة نفسها، وفي جزء منها امرأة لعوب والجزء الاخر ربة بيت وزوجة (تعيش في باريس مع زوج فرنسي وطفلين صغيرين).

متأرجحة بين الافلام الانكليزية والفرنسية، ناضلت كريستين للتغلب على تنميطها في دور ارستقراطية في عدد من الافلام مثل: «قبضة من الغبار»، «قمر افضل» اضافة الى «اربع زيجات وجنازة». ولكن مؤخرا، بدأ المخرجون باظهار بعض المخيلة، وذلك باعطائها مثلا دور عالمة حشرات بشعة في «ملائكة وحشرات»، وفي دور الليدي آن مدمنة المخدرات التراجيدية في فيلم «رتشارد الثالث»، وامرأة مغوية في الفيلم القادم «المريض الانكليزي». كما انها تشارك في فيلم المخرج بريان دي بالما «مهمة مستحيلة» مع توم كروز وايمانويل بيرت، وهو فيلم اكشن.

■ لقد تم تنميطك سابقا كامرأة مثقفة. الا تحنين للعب دور متفجر، مثل دور جولييت بينوشيت او شارون ستون؟

■ نعم، لكن هذين نموذجان سيئان. لقد قامتا بالانماط نفسها من الادوار. هذا شيء محزن لانه اذا كنت جميلة، فانهم يفترضون انك غبية.

■ كان يجب ان يصبح شعرك اشقر مبيضا للتغيير في فيلم «الاعترافي».

■ لقد كانت مجرد «باروكة». لقد كانت جيدة حقا، أليس كذلك.

■ والان ها انت شقراء تماما؟

■ نعم. لقد صبغت شعري من اجل فيلم «المريض الانكليزي» احب لشعري ان يكون قصيرا واشقر: انه يغير ردود فعل الناس اليك.

■ هل الشقراوات اكثر مرحا؟

■ لا. الرجال يصفرون لك في الشارع والصبيان يعجبون بك ـ لكن ليس نمطي من الاشقرار. فالفتاة يجب ان تكون ذات صدر كبير ايضا.

■ تمثلين دور غريس كيلي الفاتنة في فيلم «المريض الانكليزي»، واعتقد ان هذا سيكون انقاذا لك بعد الادوار الجامدة التي كنت تمثلينها؟

■ انها شجاعة، صريحة، فاتنة ومرحة ـ اريد ان اكونها عندما اكبر. من المزعج ان اعود من التصوير لاغدو اما فقط. شعري معفر وعلي ان اخلع ثيابي. شيء مرعب. احسست حقا انني قابلة للكسر بعد هذا الفيلم ولم ارد ان اخرج من المنزل.

■ هل احسست بالاهانة عندما مثلت دور عالمة الحشرات البشعة في «ملائكة وحشرات»؟

■ لا، اظنه كان دورا رائعا. استطيع ان اظهر كبشعة ـ لانني اعرف انني حلوة.

■ ألم تضيقي ذرعا بادوار الطبقة العليا في الافلام البريطانية؟

■ لا لم اضق ذرعا تماما بالافلام البريطانية. ولكنني ضقت ذرعا بتمثيل دور امرأة من الطبقة العليا. اريد ان امثل دورا شعبيا. اريد ان يتمزق قميصي وألبس الجينز واركب الدراجة واضع احمر الشفاه.

■ يتخيلك الناس كامرأة مسيطرة على نفسها. ما هو الشيء الاكثر اثارة لغضب الناس الذي فعلته في حياتك؟

■ هذا سؤال مستحيل. انا اصير احيانا مستثارة جدا. لقد قمنا باشياء بلهاء وسخيفة في «رتشارد الثالث». وقد قمت ببعض الخدع القذرة في «المريض الانكليزي».

■ في الفيلم القادم «المهمة: مستحيل». الذي تمثلين فيه دور جاسوسة انكليزية. هو اول افلامك الهوليوودية. هل كان نوعا من الصدمة لنظامك الداخلي؟

■ نعم، كل المشاركين دفع لهم بشكل جيد. كانت اعيننا تلاحق الاموال التي كانت تصرف. عندما تقولين انك يجب ان تتصلي باولادك، فان شخصا يناولك تلفونا بسرعة. كانت هناك مجموعة منا تتمشى في براغ. لقد كنا كلنا مثل الاطفال: «انظروا. لقد جاءت سيارة توم كروز الليموزين!». لقد تمتعت في هذا الفيلم اكثر من اي فيلم اخر. لقد اشتريت كرة لالعب بها.

■ كونك تعيشين في باريس، ما الذي تفتقدينه كثيرا من لندن؟

■ يمكننا الحصول على ما اريد هنا. لكنني افتقد كثيرا الانتماء لمجموعة والذهاب معها الى «Pub».

■ عندما التقيت زوجك في صف للدراما في باريس. هل كان حبا من اول نظرة؟

■ لم اكن اعلم انني سوف اتزوجه. لقد كان يبدو كبيرا في العمر، رغم انه يكبرني بعام واحد. لقد اخذني الى السينما لمشاهدة فيلم لغودار. لقد كان فيلما باردا.

■ اين دعاك للزواج؟

■ لقد اتصلت به من لوس انجليس. لقد كنا سوية لمدة ست سنوات. وقلت له: «لماذا لا نتزوج؟».

■ دورك الذي لم يبشر بالكثير كان في فيلم «تحت قمر الكرز»، الذي اخرجه الفنان «برنس»؟

■ لقد كان غريبا. لكن مع الوقت صرت اظن كل شخص غريبا.

■ اين كنت عندما انكشفت فضيحة هيو غرانت مع المومس؟

■ كنت اكوي الثياب في شقتي، وبدأ التلفون يرن فجأة ويتصل اناس قائلين: «هل سمعت ما فعل صديقك؟». لقد كان امرا مؤلما للغاية.

■ انت تمثلين مع هيو غرانت ورالف فينس وكولين فيرث في «المريض الانكليزي». لقد عملت مع اكثر الممثلين الانكليز جاذبية؟

■ نعم لقد عملت مع اكثر الممثلين الانكليز فتنة.

■ هل تعتقدين انه سيتم تنميطك «مثقفة» ذي عنق طويل؟

■ من اين جاء الاعلام بهذا الافتراض؟ انا لست كومبيوترا. اختي (ممثلة وعارضة) هي الانكى بيننا. لكن من الافضل ان تكون متهما بانك مثقفة، اظن.

■ هل فكرت بالعمل كعارضة مثل اختك؟

■ انه شيء لا يناسبني ابدا. انا غير مناسبة للتصوير، لا استطيع اختراع وجوه عديدة. ذلك يملني.

■ الكثير من الرجال اعتبروك الاكثر اغواء في فيلم «اربع زيجات وجنازة».

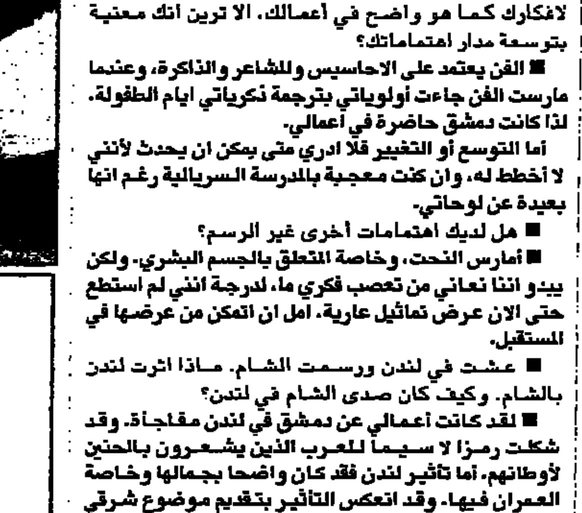
■ لا بد لانني دخنت الكثير من السجائر.

الفنانة التشكيلية ابتسام عقاد الانصاري:

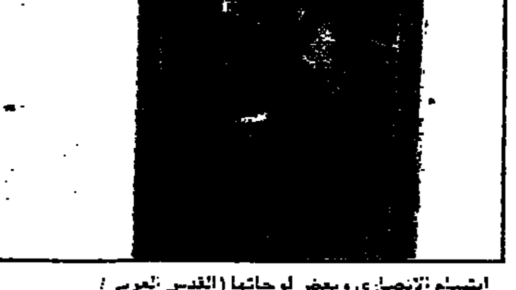
فرض التحديث على الجمهور استبداد













ابتسام الانصاري وبعض لوحاتها (القدس العربي)

عمان ـ «القدس العربي»:

ابتسام عقاد الانصاري، فنانة سورية تركت دمشق وهي في العشرين من عمرها، حيث عاشت فترة في الولايات المتحدة الامريكية، ومن ثم انتقلت الى لندن، حيث تستقر فيها منذ عشر سنوات تزوجت وانجبت ثلاث بنات وكونت اسرة وفق طقوس شرقية بكل المعاني، وعندما كبرت البنات واستقرت أحوال الزوج شرعت في تنفيذ مشروعها الخاص المتمثل بممارسة الفن.

في غضون سنوات قليلة بدأت مع عام 1992 استطاعت الفنانة ابتسام عقاد ان تفرض حضورها كفنانة لها لونها وعالمها الخاص. عرضت لوحاتها في دمشق وبيروت وباريس ولندن بعد ان درست الرسم الحي ونحت التماثيل في بريطانيا.

التقيناها في عمان بمناسبة اقامة معرض لها في صالة مؤسسة عبد الحميد شومان وكان لنا معها الحوار التالي:

■ يستوقفنا تأخرك بالانخراط في الفن. رغم ان لوحاتك تؤكد وهج الموهبة التي لديك، لماذا تأخرت؟ وهل حقا بوسع الفنان ان يتفرغ للفن، عندما يفرغ من ظروفه الأخرى؟

■ ان الفن يحتاج الى قوة دفع من أجل ان يتبلور والمرأة الشرقية تحديدا تحتاج الى قوة خارقة من ذلك النوع. لذا كانت أولوياتي ان أكون اما وزوجة صالحة، رغم احساسي الدائم بوجود فنانة في أعماقي.

يبدو ان على الفنانة ان لا تكون متزوجة ان ارادت احتراف الفن. فالزواج عائق في حقل الفنون، لأن الفن تيار جارف.

■ ما رأيك بالحداثة في اللوحة التشكيلية. خاصة وان اسلوبك يميل الى التقليدية والواقعية؟

■ أنا ضد الحداثة اذا كانت تعني ان يعبر الفنان عن ذاتيته، ويعبر عن اللاوعي لديه، الى الحد الذي لا يستطيع فيه المتفرج تحليل ما يريده الفنان. اذا كان الفن للفنان فهو حر، اما اذا أراد ان يعرض للجمهور فلا بد وان يتحقق التواصل ما بين الجمهور والاعمال المعروضة.

■ برأيك، هل يعود عدم تجاوب شريحة واسعة من الجمهور العربي مع اللوحة الحديثة بسبب تدن في ثقافته البصرية كما يشاع؟

■ لا. هذا اتهام قاس. شعبنا لا يزال كالطفل، يحبو في بداية الانفتاح، وبالتالي لا ينبغي ان نلومه على عدم فهم اللوحة. نحن أمة تحب الجمال بدليل تعلقنا الدائم بالطبيعة.

ولكن الذي يحدث ان الفنان يحاول احيانا ان يفكك الفن ويحاول ان يتعامل معه كطفل مشاكس بغية اعادة تشكيله فتخرج معه اشياء غريبة لا نفهمها. برأيي ان التطور الذي طرأ على اللوحة التشكيلية هو تطور تجريبي ومن المرعب ان نفرضه على الجمهور الذي يحاول ان يقبله خشية ان يتهم بعدم الفهم. ويصل الامر في بعض الحالات الى حد الاستبداد بالمتفرج.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الحداثة اخذت في الغرب مداها بدءا من الكلاسيكية انتهاء بالاساليب الحديثة. اما في الوطن العربي فلقد انتقلنا بوقت قياسي من الكلاسيكية الى الحداثة مما تسبب في ارباك الجمهور.

وهنا لا بد من الاشارة الى ان الحداثة اخذت في الغرب مداها بدءا من الكلاسيكية انتهاء بالاساليب الحديثة. أما في الوطن العربي فلقد انتقلنا بوقت قياسي من الكلاسيكية الى الحداثة مما تسبب في ارباك الجمهور.

■ على أهمية دمشق وما تحفل به من تراث كمحور لافكارك كما هو واضح في أعمالك. الا ترين انك معنية بتوسعة مدار اهتماماتك؟

■ الفن يعتمد على الاحاسيس وللشاعر والذاكرة، وعندما مارست الفن جاءت أولوياتي بترجمة ذكرياتي ايام الطفولة. لذا كانت دمشق حاضرة في اعمالي.

أما التوسع أو التغيير فلا ادري متى يمكن ان يحدث لأنني لا أخطط له، وان كنت معجبة بالمدرسة السريالية رغم انها بعيدة عن لوحاتي.

■ هل لديك اهتمامات أخرى غير الرسم؟

■ أمارس النحت، وخاصة المتعلق بالجسم البشري. ولكن يبدو اننا نعاني من تعصب فكري ما، لدرجة انني لم استطع حتى الان عرض تماثيل عارية. امل ان اتمكن من عرضها في المستقبل.

■ عشت في لندن ورسمت الشام. ماذا اثرت لندن بالشام. وكيف كان صدى الشام في لندن؟

■ لقد كانت أعمالي عن دمشق في لندن مفاجأة. وقد شكلت رمزا لا سيما للعرب الذين يشعرون بالحنين لأوطانهم. أما تأثير لندن فقد كان واضحا بجمالها وخاصة العمران فيها. وقد انعكس التأثير بتقديم موضوع شرقي باسلوب غربي، اذ تجد في اعمالي الانارة مسلطة على الموضوع بينما الظل يكسو الخلفية، وهذه طريقة غربية تقليدية، على عكس الشرق الذي نجد فيه الضوء يعم كل الصورة. عموما، لقد كان التأثير بالتقنيات اما الوجدان فقد بقي شرقيا.

■ كيف ترسمين، وهل تفاجئك الريشة بخط ما هو ليس مخططا لديك؟

■ ابدأ عادة من نقطة صغيرة، ومن ثم أبحر في عالم اللوحة. اترك اللوحة بعد الانتهاء منها مدة في المرسم واواصل تأملها وكثيرا ما افاجأ بها، واتعجب كيف رسمتها، واتساءل ان كنت قد قصدت ما جاء فيها.

■ انت متهمة بانك فنانة حساسة ومرهفة ولم «تدعل» الحياة كما يجب. لذا فقط ظهر في لوحاتك الجانب الرومانسي من دمشق، والجانب الجمالي في الحياة. بماذا تردين على هذا الاتهام؟

■ أنا لا اتكلف. أعبر عن نفسي، وتستوقفني الجماليات أكثر من المضمون. هكذا أنا ولا أحب ان أقلد. ويسعدني ان أجد المتفرج يتقبل ما لدي.

■ ثمة من يقول ان الفن التشكيلي هو فن النخبة. ما رأيك؟

■ على الدوام كان الفن للنخبة، سواء النخبة المثقفة التي تستطيع ان تفهمه، أو النخبة المقتدرة التي تستطيع ان تمتلكه. ومع الانفتاح الذي يشهده العالم بدأ يتوسع مدار تلك النخبة، ففي الغرب فتحت المتاحف امام المواطنين بدون أجر، أما في الشرق فالفن لم يكن على سلم الاولويات، بسبب حداثة استقلالنا، فقد خرجنا منهكين من الاحتلال. وكان علينا المحافظة على التركيبة العائلية. والان ثمة اهتمام من قبل الدولة والافراد بالتوسع. فقبل (30) سنة كانت صورة رب البيت هي التي تتصدر الحائط، ومن النادر ان تجد لوحة في بيت شرقي. أما اليوم فاننا نلمس اهتمام الناس بمختلف المستويات بالفن. وقد لاحظت في معرضي المقام في صالة مؤسسة عبد الحميد شومان التي تمتاز باستقبال رواد من مختلف الفئات، الاسئلة الواعية لدى الجمهور التي تعبر عن معيار تذوقهم للفن.

■ هل تشعرين بقلق ما بعد اتمامك للوحة؟

■ القلق موجود بدرجات مختلفة عند الفنانين. ومن جانبي اذا لم أشعر بالرضى عن اللوحة اهملها. واذا شعرت انها عبرت عن ما لدي اكتسب ثقة عرضها.

■ إذن، انت تستطيعين الحكم على أعمالك قبل ان يراها الجمهور؟

■ اذا كنت راضية عن الفكرة، وراضية عن أسلوب تقديمها. وعموما اللوحة هي التي تحدد ان استمر بها أم لا. والفن لا ينتهي مع انتاجه، بل يستمر خلال تواصله مع الجمهور.

■ هل بالضرورة ان تحظى اللوحة التي تعجبك باعجاب الجمهور؟

■ في الغالب نعم، فالفنان يعطي اللوحة التي يحبها الكثير. واحيانا أحب لوحة الى الحد الذي أرفض التفريط بها. وهذا يعيق احترافي، لان الفنان المحترف ينتج لبيع، اما انا فانتج لافرح.

■ كونك فنانة عربية تعيش في الغرب، برايك ما الفرق بين الفنان العربي في بلاد الغربة، والفنان في موطنه؟

■ الفنان العربي في موطنه يشعر بالاستقرار. يطلع على الفنان في الخارج ويندمج به وهو في موقع المستقر. اما الفنان المغترب فانه يعيش في صراع ما بين المحافظة على أصوله وعند الاندماج بالمجتمع الجديد، وتمسكه بهويته. وفي المجمل فان الفنان العربي في موطنه أكثر قدرة على التقليد والحداثة، بينما نجد الفنان المغترب أكثر ميلا للتعبير عن هويته.

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من مكة المشرفة، 10,05 دين ودنيا، 10,15 برنامج اطفال، 10,30 رحلة الى الاعماق، 10,50 بالهنا والشفا، 11,15 الفيلم العربي ـ انا بنت مين، 12,50 العالم هذا الاسبوع ـ اعادة، 13,45 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج وثائقي، 16,10 المسلسل العربي ـ ليالي الخائفين، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 حوار مع الغرب، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ شبح الماضي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 اخترنا لكم، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 القرآن الكريم، 23,35 الختام.

ART: 8,30 افتتاح وقرآن، 9,00 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,40 صلاة الجمعة، 12,20 نور على نور، 2,00 فيلم عربي، 3,40 اوتار ذهبية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 قضية للحوار، 8,00 الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 ليلة عربية، 12,30 مسلسل مدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 4,20 مسلسل خليجي، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني، 7,00 تراثيات، 8,00 عرض برامج اليوم.

الفضائية المصرية: 7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 حواء، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 برنامج اخباري، 12,00 حديث متولي الشعراوي، 12,45 صلاة الجمعة، 2,00 الاخبار، 2,15 من اغاني الافلام، 3,15 الفيلم العربي، 5,35 الجائزة الكبرى، 6,00 منوعات غنائية، 6,15 مجلة الاغاني، 6,45 مسلسل اولاد الاصول، 7,45 شكرا لاهتمامكم، 8,30 سينماتيك، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 الاخبار، 11,30 السهرة تحلى، 12,15 المسلسل العربي، 1,15 حكاوي القهاوي، 1,45 منوعات، 2,15 الفيلم العربي، 4,30 رابعة تعود، 6,00 شباب دائم، 6,15 كارتون.

قناة بي بي سي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 فيلم تلفزيوني، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 آيات بينات، 10,00 صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,00 الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,20 عالم الرياضة، 2,00 رسوم متحركة، 2,30 الف ليلة وليلة، 3,00 الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 مسلسل خليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 6,15 المجلة الاسلامية الاوروبية، 7,00 الاخبار، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 1,00 مسرحية السهرة، 3,30 الفيلم الملون.

كلمات متقاطعة

	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1									
2	■						■		
3		■			■		■		
4						■		■	
5			■						■
6				■					
7	■					■			
8			■				■		
9	■	■			■				

افقيا

1ـ مخرج سينمائي مصري راحل
2ـ من الحيوانات (معكوسة) ـ يغسل جسده
3ـ متشابهان ـ من الورود
4ـ الارب (مبعثرة)
5ـ تطابق الافكار ـ ضمير منفصل (معكوسة)
6ـ بشر ـ رفض
7ـ من الحواس ـ نوع من العصافير
8ـ نعم (بالاجنبية) ـ طائرة حربية
9ـ بارز (معكوسة) ـ يدهنه (معكوسة)

عموديا

1ـ تتألف منها الكلمات ـ اسم علم مذكر
2ـ نسيان ـ ازالة الوسخ
3ـ سور (معكوسة)
4ـ ظرف مكان ـ متشابهان ـ حرف جر
5ـ مرض صدري (معكوسة) ـ لقب تركي
6ـ التلاحم بين الشخص على امر ما ـ في الرأس
7ـ طائر في الفضاء ـ مقياس
8ـ احد الوالدين ـ عملة آسيوية
9ـ مدينة ليبية

الحل السابق

افقيا

1ـ مزارعة
2ـ س ي ـ النيل
3ـ ق م ن م ـ يمن
4ـ ن ا ب ق ـ نوبا
5ـ ي ر ـ عقاب
6ـ ارنب
7ـ هـ ل ح ـ طاغور
8ـ تدمر ـ جاع
9ـ يسبيه ـ رفس

عموديا

1ـ قنينة
2ـ مسمار ـ ل ت س
3ـ زينب ـ احتب
4ـ مقعر ـ مي
5ـ را ـ قنطرة
6ـ علي بابا
7ـ هـ ن س و ب ـ غجر
8ـ بني ـ نواف
9ـ آل ـ ار ـ ر ع س



فرحة الفوز بالكأس كما عبر عنها فريق يوفنتوس (رويتر)

ديدييه ديشامب «الى اليمين» لاعب يوفنتوس انفرد بالكرة بعد سقوط فرانك ديبوير لاعب اياكس ارضا (رويتر)

يوفنتوس الايطالي يفوز بكأس أوروبا بعد انتصاره على اياكس بالضربات الترجيحية

لندن ـ من عبد القادر شنيوني:

فاز فريق يوفنتوس الايطالي في روما بكأس أوروبا لاندية ابطال الدوري اثر فوزه على اياكس امستردام الهولندي بالضربات الترجيحية 2/4 بعد انتهاء الوقت القانوني والاضافي للمباراة بالتعادل بهدف واحد لكلا الفريقين. وقد اخفق فريق اياكس امستردام في الفوز للمرة الثانية امام يوفنتوس الايطالي في نهائي هذه البطولة. ويعود فوز اياكس على يوفنتوس في مثل هذه البطولة الى عام 1973 في بلغراد، حيث فاز بهدف مقابل لا شيء، سجله جوني ريب في الدقيقة الرابعة.

واستطاع فريق يوفنتوس امس الاول الاربعاء ان يحقق فوزا مستحقا حطم كل التكهنات التي رشحت اياكس للفوز بهذه البطولة الاوروبية. وكان مدرب يوفنتوس مرسيليو ليبي صرح يوم الثلاثاء ان حظوظ الفريقين في الفوز متساوية. واضاف «لكنني اشعر بالتفاؤل لان فريقي بمستوى جيد ومعنوياته مرتفعة». وتاكد فعلا كلام ليبي في الملعب الاولمبي في روما حيث لعب فريقه مباراة كبيرة مكنته من السيطرة على سير اللعب في معظم فتراته. وانطلق فريق يوفنتوس بسرعة فائقة محاولا بذلك مباغتة دفاع اياكس في الدقائق الاولى من المباراة واحراز هدف مبكر.

وقام بعدة هجمات عن طريق الثلاثي فيالي، وديل بيارو، ورافانيلي فاخترق دفاع اياكس الذي غاب عنه المدافع الدولي الهولندي رايزغر الموقوف عن اللعب. وكان غيابه اثر بشكل كبير على الفريق ككل.

وحصل فريق يوفنتوس على ضربتين ركنيتين خلال دقيقتين لم تسفرا عن شيء. واستمر الضغط مدة عشر دقائق اضاع خلالها فريق يوفنتوس فرصتين سانحتين للتسجيل عن طريق كونتي ورافانيلي.

واضاف فريق اياكس فرصة واحدة فقط في الدقيقة السابعة عن طريق اللاعب الدولي النيجيري كانو. واستطاع فريق يوفنتوس في الدقيقة 12 من فتح باب التسجيل عن طريق اللاعب الدولي فابريزيو رافانيلي الذي اختطف الكرة للاعب فرانك دابوير بسرعة فائقة ثم راوغ الحارس فان دير سار قبل ان يركن الكرة في شباك فارغ. وتواصل ضغط فريق يوفنتوس على دفاع اياكس المكون من سيلوي وبليند (كابتن الفريق) وفرانك دابوير ويوغرد حتى الدقيقة الحادية والعشرين حيث تغيرت مجريات اللعب، وساد التكافؤ الفريقين.

واضاع اللاعب الزائيري موزاميو هدفا محققا لصالح اياكس في الدقيقة 22 بعد تمريرة ذكية من اللاعب الوسط ديفدز. وتمكن فريق اياكس ان يعدل النتيجة في الدقيقة الاربعين عن طريق الفنلندي ليتمنان بعد ضربة حرة قوية نفذها فرانك دابويرو ردها الحارس الايطالي بروزي بقبضة اليد وحولها ليتمنان الى هدف.

وحاول كل من الفريقين اضافة هدف آخر في الدقائق الخمس الاخيرة من الشوط الاول لكن بدون جدوى.

وتمتع فعلا الجمهور الغفير الذي قدر بـ 80 الف متفرج بشوط اول عالي المستوى اظهر خلاله الفريقان مهارات فردية كبيرة وأسلوبا جماعيا متسقا ومتكاملا للغاية.

واظهر الحكم الدولي الاسباني دياز فيغا هو الآخر استعدادا كبيرا وقاد المباراة بطريقة جيدة، وانتهى الشوط الاول بالتعادل 1ـ1 رغم تفوق يوفنتوس في معظم فترات المباراة.

وشعر المدرب الهولندي فان غال بالخطر في الشوط الثاني بسبب النقص الواضح في الهجوم فاضطر الى ادخال المهاجم باتريك كلويفرت البالغ من العمر 19 عاما لتدعيم فريقه.

يذكر ان اللاعب الدولي كلويفرت كان سجل هدف الفوز لصالح اياكس العام الماضي في نهائي كأس اندية ابطال الدوري أمام ايه سي ميلان.

لكن كلويفرت لم يقدم الشيء الذي كان منتظرا منه بسبب المشاكل النفسية التي يمر بها منذ اسبوعين. وكان تعرض لضغوط في الايام الماضية لإتهامه في حادث سير أودى بحياة شخص واصابة آخر بجروح.

وكان اخفاق كلويفرت في الهجوم الى جانب غياب الهداف أوفرمان والمدافع القوي رايزغر اثر بشكل كبير على الفريق ككل. لكن هذا لا يقلل من استحقاق فريق يوفنتوس الذي أدى مباراة كبيرة وتحكم في زمامها في الخطوط الثلاثة، الدفاع بقيادة توريشلي الذي كان افضل عنصر على أرضية الملعب الى جانب فيالي. وفي الوسط بقيادة اللاعب الدولي الفرنسي ديشان وكانتي الذي ساهم بقسط كبير في السيطرة على وسط الميدان قبل استبداله في الدقيقة 44 بالصربي جيغوفيش الذي كان هو الآخر في المستوى المطلوب. اما الهجوم فقد اخترق دفاع اياكس مرات عديدة، ولولا براعة الحارس فان دير سار لاضاف يوفنتوس اهدافا اخرى.

وانتهى الشوط الثاني والوقت الاضافي بالتعادل 1ـ1 رغم الجهود الكبيرة التي بذلت من الطرفين من اجل اضافة اهداف أخرى.

وتألق الفريق الايطالي الذي كان يستحق على الاقل اضافة هدف آخر نظرا للامكانيات الكبيرة التي اظهرها في الهجوم. وكان فيالي ودال بييرو ضيعا وحدهما أربع فرص في الوقت الاضافي وخاصة التي جاءت في الدقيقة الاخيرة عن طريق دال بييرو عندما انفرد بالحارس فان دير سار واصطدمت كرته بالشباك الخلفي.

وهكذا تمكن فريق يوفنتوس من نيل كأسه الثانية لهذه البطولة بفضل الضربات الترجيحية بعد الفوز الاول الذي حققه في 1985 امام ليفربول 1/5 في النهائي المأساوي الذي راح ضحيته 39 قتيلا وخسارته أمام اياكس في 1973 بنتيجة صفر/1.

المغربي يونس العيناوي يودع تنس سانت بولتن النمساوية

مونيكا للدور الثمانية ببطولة اسبانيا وكونشيتا تودعها

■ مدريد ـ رويتر: وصلت المصنفة الاولى الامريكية مونيكا سيليش الى دور الثمانية في بطولة اسبانيا المفتوحة للتنس المقامة على الملاعب الرملية.

فقد فازت على النمساوية بربارا شيت 3 /6 و7 /6 و6 /2 في الدور الثاني للبطولة. وستلعب في دور الثمانية مع المصنفة الثامنة الرومانية ايرينا سبيرليا التي فازت على اليابانية ناوكو سواماتسو بالانسحاب في الدور الثاني.

وفازت في الدور الثاني ايضا المصنفة الثانية الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو 7 /5 و6 /1 على الارجنتينية فلورينشيا لابات.

وخرجت المصنفة الثالثة الاسبانية كونشيتا مارتينيز حيث فازت عليها التشيكية لودميلا ريتشتيروفا 6 /2 و6 /3.

وصعدت المصنفة الرابعة البلغارية مغدالينا ماليفا بفوزها 6 /4 و6 /1 على الاسبانية ماريا انطونيا سانشيز. ولحقت بها المصنفة الخامسة الهولندية بريندا شولتز ماكارثي التي فازت 6 /4 و6 /3 على التشيكية رادكا بوبكوفا.

وصعدت ايضا المصنفة السادسة التشيكية يانا نوفوتنا التي هزمت الامريكية ليزا رايموند 6 /2 و7 /5.

وصعدت لدور الثمانية ايضا المصنفة السابعة الجنوب افريقية اماندا كوتزر التي فازت 6 /4 و6 /4 على الروسية ليلينا ليخوتسيفا.

وفي سانت بولتن (النمسا) ودع المغربي يونس العيناوي بطولة سانت بولتن للتنس في دورها الثاني بعد ان هزمه الدنماركي كينيث كارلسن 6 /1 و6 /4.

ولحق العيناوي بلاعب عربي اخر هو القطري ناصر الخليفي الذي ودع البطولة في دورها الاول بعد ان هزمه المصنف الاول على العالم النمساوي توماس موستر 6 /صفر و6 /1.

وواصل موستر انتصاراته بصعوبة اذ فاز 6 /7 و6 /4 و7 /6 على الالماني مارك جولنر.

وفاز المصنف الثاني التشيلي مارسيلو ريوس 6 /2 و6 /2 على لاعب اوروغواي مارسيلو فيليبيني.

وخرج المصنف الثالث لاعب زيمبابوي بيرون بلاك بعد ان فاز عليه السويدي ستيفان ادبرغ 6 /4 و7 /5.

وفاز المصنف السادس التشيكي سلافا دوسدل 6 /3 و6 / صفر على الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو.

وفاز المصنف الثامن الايطالي اندريا غودنتسي 6 /صفر و6 /1 على الياباني شوزو ماتسوكا.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف السابع الفرنسي فرانشيسكو كلافيت 5 /7 و6 /صفر و6 /2 على الاسباني خافيير سانشيز.

هزيمة السودان في كأس ديفيز

■ اسطنبول ـ رويتر: فازت ايسلندا 3 /صفر على السودان في كأس ديفيز للتنس.

اقيمت المباراة ضمن مباريات المجموعة (أ) بالمجموعة الاولى في المنطقة الاوروبية الافريقية.

وفي نفس المجموعة فازت سان مارينو 3 /صفر على انربيجان. وفازت ليتوانيا 3 /صفر على اثيوبيا.

وفي المجموعة (ب) فازت ارمينيا 3 /صفر على ليختنشتاين. وفازت جورجيا 3 /صفر على بنين. وفازت تركيا 2 /1 على البوسنة.

أزمة اماكن الاقامة تواجه المشجعين اثناء بطولة اوروبا لكرة القدم

■ لندن ـ رويتر: بينما تجري الاستعدادات على قدم وساق لبطولة اوروبا لكرة القدم في الشهر المقبل ينتاب القلق منظمين ومشجعين لعدم توفر اماكن اقامة رخيصة في مدن ستقام فيها مباريات.

قال ستيف بوشامب من اتحاد مشجعي كرة القدم «لن تجري المسابقة في سلاسة او تنجح اذا اضطر المشجعون الى السفر الى مناطق نائية بحثا عن اسرة او اسوأ من هذا لاختصار مدة اقامتهم لعدم وجود اماكن اقامة كافية».

وسيتدفق على انكلترا ما لا يقل عن 250 الف مشجع من مختلف انحاء الكرة الارضية لحضور بطولة اوروبا 1996 لكرة القدم ولا يوجد الان مكان خال في فنادق المدن الثماني التي ستقام فيها المباريات.

ويشعر اتحاد مشجعي كرة القدم بقلق اكبر لعدم اعداد اماكن اقامة رخيصة في لندن ومانشستر وليفربول وخاصة بعد ان الغيت خطط لاقامة مخيمات فيها.

وقال الاتحاد ان مشجعين للمانيا لا يقل عددهم عن 1500 ينوون الاقامة في مخيم قريب من فريقهم في مباريات الجولة الاولى في مانشستر.

قالت شرطة المدينة في بيان لها «ستكون مانشستر بيت لحم التسعينات ولن يوجد سرير خال على بعد كيلومترات».

وسيتزامن الاسبوع الاخير من دورة اوروبا 96 الكروية مع بطولة ويمبلدون للتنس مما يزيد من الضغوط على اماكن الاقامة في لندن خاصة اذا لم تصل انكلترا الى النهائي مما سيحفز مشجعين من دولتين اخريين على الحضور الى العاصمة البريطانية.

ويشكو منسقون في مدن ستقام فيها مباريات انهم لم يتلقوا معلومات وافية عن اعداد المشجعين المحتمل حضورهم وانهم تخلوا عن فكرة اقامة مخيمات لانها مكلفة وغير مؤكد ان احدا سيقيم فيها.

بل ان رئيس وزراء بلغاريا جان فيدينوف وعددا من زملائه الوزراء قد لا يجدون غرفا خالية في نيوكاسل حيث سيلعب الفريق البلغاري مباراتين.

قال اليستر هاريسون مدير المركز الصحفي للبطولة في نيوكاسل «تأخروا كثيرا. وربما يضطرون الى الاقامة في مكان يبعد 45 الى 60 كيلومترا من المدينة».

ويزداد الضغط على اماكن الاقامة بقدوم 1000 نرويجي يبحثون عن غرف في مانشستر ونيوكاسل رغم ان فريقهم لم يصل الى نهائيات البطولة.

كما حجز 1000 تشيكي اماكن في المدينة الجامعية بمانشستر وستستخدم قاعة الكنيسة اذا لم يجد مشجعون اماكن اخرى للمبيت.

وفي ليفربول تم حجز مساحات لعائلات اسكندنافية ستحضر في بيوت متنقلة. واقامت برمنغهام مخيما ينتظر ان يجتذب مشجعين هولنديين.

وسيقام مخيم في ليدز بالاضافة الى سرادق كبير للمشجعين حاملي الامتعة.

ولن يحتاج مشجعون روس الى اماكن اقامة لانهم سيحضرون الى ليفربول في سفن سيقامون فيها.

قال اندرو ولبول المتحدث باسم الاتحاد الانكليزي لكرة القدم انه لم يجر تدبير لاماكن المبيت مركزيا لان الامر متروك للسلطات المحلية.

وقال «اننا نشعر بارتياح تجاه الترتيبات التي تدبر اماكن اقامة لمعظم المشجعين. ومن الناحية الامنية فانه من الافضل ان يتولى المشجعون تدبير اماكن لاقامتهم».

وفي شباط (فبراير) الماضي اتهمت السلطات الكروية الانكليزية اصحاب الفنادق باستغلال اقامة البطولة في انكلترا برفع اسعارهم لتحقيق اكبر قدر من الربح.

كابتن مانشستر يونايتد ينضم الى برمنغهام

■ لندن ـ رويتر: يعتزم ستيف بروس كابتن مانشستر يونايتد ترك النادي للانضمام الى فريق برمنغهام سيتي بالدرجة الاولى في صفقة انتقال حر. وقضى بروس (35 عاما) تسع سنوات في مانشستر يونايتد وساعد النادي في الفوز بثلاث بطولات في اربعة مواسم الا انه فضل ان ينضم الى برمنغهام الذي يدربه تريفور فرانسيس لاعب انكلترا الدولي سابقا. وقال اليكس فيرغسون المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد «علينا ان ننصاع لرغبات ستيف وهذا اقل ما ندين به له».

واضاف «انها تعطيه الفرصة لمد حياته الرياضية لاعبا وتحد رائع له ولا نستطيع ان نقف في طريقه».

وقال فيرغسون «كان لاعبا كبيرا بالنسبة لي وكان الشخص المثالي لتولي مهمة رئاسة الفريق من بريان روبسون. ولم يكن يباريه احد في التزامه وحماسته».

وكشف مارتن ادواردز رئيس فريق مانشستر يونايتد عن وجود بند في عقد بروس يسمح له بترك النادي في نهاية الموسم اذا تلقى عرضا مناسبا.

ولم يشارك ستيف قلب الدفاع مع مانشستر يونايتد في مباراته في نهائي كأس انكلترا التي فاز فيها 1 /صفر على ليفربول منذ 12 يوما مما اعطى الكابتن الاحتياطي اريك كانتونا الفرصة لحمل الكأس في استاد ويمبلي.

وفي ريو دي جانيرو (البرازيل) صعدت فرق يونيفرسيداد التشيلي وريفر بلات الارجنتيني وامريكا الكولومبي الى الدور قبل النهائي لبطولة كأس ليبرتادورس لكرة القدم لفرق أمريكا الجنوبية.

وسيلعب يونيفرسيداد مع ريفر بلات في الدور قبل النهائي.

وصعد يونيفرسيداد بعد تعادله في جواياكيل في الاكوادور امام 80 الف متفرج 1 /1 مع برسلونة ليفوز 3 /1 في مجموع نتيجة المباراتين.

وفي بوينس ايرس بالارجنتين تعادل ريفر بلات 1 /1 امام 60 الف متفرج مع سان لورينزو الارجنتيني ايضا ليفوز 3 / 2 في مجموع نتيجة المباراتين.

وفي كالي بكولومبيا تعادل امريكا 1 /1 مع جونيور امام 20 الف متفرج ليفوز امريكا 2 /1 في مجموع نتيجة للباراتين. والفريقان من كولومبيا.

وتقام اليوم الجمعة مباراة جريميو البرازيلي مع كورينثيانز البرازيلي ايضا والفائز منهما سيلعب مع أمريكا الكولومبي في الدور قبل النهائي.

وتقام مباراتا الذهاب على ملعبي يونيفرسيداد وأمريكا في الدور قبل النهائي في الخامس من حزيران (يونيو) وتقام مباراتا الاياب في 12 من حزيران (يونيو).

مايك تايسون يتصدر لائحة مجلس الملاكمة العالمي لشهر مايو

■ مكسيكو سيتي ـ رويتر: أعلن مجلس الملاكمة العالمي تصنيفه لشهر ايار (مايو). وفي وزن الثقيل تصدر الامريكي مايك تايسون لائحة المجلس التي صدرت في مدينة مكسيكو سيتي.

وجاء البريطاني لينوكس لويس في المرتبة الاولى ثم الامريكي اوليفر مكول ثم البريطاني فرانك برونو.

وفي وزن تحت الثقيل كان الارجنتيني مارسيلو دومينغيز هو البطل وجاء الاوكراني الكسندر غوروف في المركز الاول ثم الروسي اليكسي ايلين ثم الامريكي روبرت دانييلز.

وفي وزن خفيف الثقيل يجلس الفرنسي فابريس تيوزو على العرش ويحتل المرتبة الاولى الامريكي مونتيل جريفين ثم الجمايكي مايك ماكولم ثم البريطاني كروفورد اشلي.

وفي وزن فوق المتوسط يجلس الجنوب افريقي تولاني مالينجا على العرش. ويحتل المرتبة الاولى البريطاني هنري وارتون ثم البرازيلي لوشيانو توريس ثم الامريكي بريانت برانون.

وفي وزن المتوسط يعتلي العرش الامريكي كيث هولمز. ويحتل المرتبة الاولى البريطاني ريتشي وودهول يليه الكندي أوتيس غرانت ثم الامريكي كوينسي تايلور.

وفي وزن فوق الوسط يعتلي العرش الامريكي تيري نوريس يليه الفرنسي لوران بودواني يليه الاسترالي توري ووترز ثم الامريكي بول ماركيز.

وفي وزن الوسط يعتلي العرش الامريكي بيرنل ويتاكر وفي المرتبة الاولى ملاكم بورتو ريكو ويلفريدو ريفيرا.

تحقيق رياضي

احمد برادة فرعون مصري يحلم بعرش الاسكواش العالمي

■ القاهرة ـ رويتر: نقش احمد برادة نجم مصر في الاسكواش اسمه بحروف من ذهب في قائمة ابطال الرياضة المصريين واستحق عن جدارة لقب «الفرعون الصغير» بانجازاته القوية التي اشاعت حمى الاسكواش في مصر.

وعلى رغم هزيمته امس الاول الاربعاء على يد بطل ابطال العالم جانشير خان لا يزال حلم انتزاع عرش الاسكواش من خان المصنف الاول على العالم وبطل العالم ست مرات متتالية حتى الان يراود برادة (19 عاما).

ولا يعتقد برادة وعدد غير قليل من خبراء اللعبة ذلك مستحيلا خاصة وان عنصر الوقت في صالح اللاعب المصري اضافة الى ان مصر انجبت الكثير من الابطال امثال عبد الفتاح عمرو الفائز ببطولة انكلترا المفتوحة ست مرات من 1932 الى 1937 ومحمود عبد الكريم الذي فاز ببطولة انكلترا المفتوحة اربع مرات متتالية من 1946 الى 1949.

والقائمة طويلة اذ تتضمن ايضا ابراهيم امين وعبد الفتاح ابو طالب ثم عباس قاعود مدرب برادة الحالي واحمد صفوت ومجدي سعد وجلال علام وغيرهم.

وبرادة من مواليد 25 نيسان (ابريل) 1977 بينما يبلغ جانشير خان عامه السابع والعشرين بعد ايام فهو من مواليد العاشر من حزيران (يونيو) 1969 وهذا الفارق في السن لا شك في صالح برادة الذي حصل على بطولة العالم الاخيرة للناشئين تحت 19 عاما في الفردي والفرق.

ويحتل برادة حاليا المركز 29 في اخر تصنيف وضعه الاتحاد الدولي للعبة ولكن عددا كبيرا من خبراء اللعبة يتطلعون لان يتقدم ترتيبه بين المصنفين الخمسة عشر الاوائل خاصة بعد العروض التي قدمها في بطولة الاهرام الدولية التي انتهت مساء امس الاول وحصل فيها على المركز الثاني وحقق خلالها انتصارات تعد مفاجأة بكل المقاييس.

وفاز برادة في البطولة على المصنف 20 على العالم الانكليزي دانييل ميدينغز والمصنف السابع الانكليزي كريس ووكر وايضا المصنف الثاني الاسترالي رودني ايلز.

وكل هذه الانتصارات تضيف الى رصيد برادة نقاطا ترفع ترتيبه الذي تراجع بسبب اصابته الاخيرة والتي حرمته من الاشتراك في عدد من البطولات مما أثر على ترتيبه.

وتعلم برادة الاسكواش في نادي المعادي القريب من منزله. ويعزو مقربون سبب حبه للاسكواش الى ان شقيقته داليا الاكبر منه سنا كانت تمارس هذه اللعبة وتفوز عليه فتملكته روح الاصرار على هزيمتها وبدا يتردد بانتظام على النادي لتعلم اللعبة على يد المدربين سمير ومحمد عيد وكان عمره وقتها عشر سنوات.

وبعد ان تألق في بطولة الجمهورية للناشئين وبدا يلفت الانظار اختاره عبد الواحد عبد العزيز مدرب منتخب مصر للناشئين للانضمام لصفوف المنتخب.

وبدأ موسم الحصاد عندما بلغ 14 سنة وفاز ببطولة انكلترا المفتوحة التي كانت وما زالت تشبه بطولة العالم من حيث المستوى الفني والاهمية وفاز بهذه البطولة اربع مرات حتى الان.

وقبل ان يفوز ببطولة العالم بنيوزيلندا عام 1994 حصد عدة بطولات منها بطولة المانيا المفتوحة عام 1993 كما ساهم مع المنتخب المصري ببطولة العالم للفرق التي اقيمت بمدينة سيدني في استراليا.

وفاز ببطولة فرنسا الدولية التي يطلق عليها بطولة بوردو وشارك في العديد من البطولات الاخرى.

ويلعب برادة محترفا في احد اندية انكلترا حيث يتولى مدربه عباس قاعود تدريبه. وسينتقل في مصر من نادي المعادي الذي نشأ وتربى فيه الى النادي الاهلي المصري مع بداية الموسم الجديد مقابل مئة الف جنيه وهو مبلغ قياسي في لعبة الاسكواش بمصر. وحينما بدأ برادة طريقه مع لعبة الاسكواش تولى رعايته والده محمود برادة مدير عام اتحاد الاسكواش ثم تعهده رجل اعمال اسمه ابراهيم كامل ويقوم بالانفاق على مستلزماته كلاعب واشراكه في العديد من البطولات مما ساهم في رفع مستواه.

وعلى رغم الشعبية الطاغية للعبة كرة القدم في مصر الا ان برادة استطاع ان ينتزع للاسكواش جانبا من هذه الشعبية ولا يغار من نجومية لاعبي كرة القدم لانه في رأيه اصبح اشهر من الكثيرين منهم بل ان له اصدقاء كثيرين من لاعبي كرة القدم. ويعد خالد الغندور نجم الزمالك والمنتخب الوطني المصري اقربهم الى قلبه.

ولم يخف برادة حزنه لعدم حصوله على البطولة وارجع خسارته الى الارهاق.

وقال «املي الكبير هو الحصول على بطولة العالم للرجال ورغم صعوبة تحقيق الامل الا ان الدعم والمساندة الجماهيرية الكبيرة يشكلان دافعا لتحقيق هدفي الذي هو هدف كل المصريين».

بوبي روبسون يختار برشلونة لتكون محطته الاخيرة مع كرة القدم

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويتر: اخيرا تمكن برشلونة من ضم بوبي روبسون اليه بعد مرور 12 عاما على اول مرة يطلب فيها برشلونة من روبسون أن يدربه.

روبسون (63 عاما) وقع عقدا مدته عامان مع برشلونة تردد ان قيمته تبلغ 20 مليون بيزيتا (160 الف دولار) شهريا. وكان برشلونة عرض على روبسون ان يكون مديره الفني في عام 1984 عندما كان يشغل منصب المدير الفني للمنتخب الانكليزي الا انه رفض واقترح عليهم تيري فينابلز لتولي هذه المهمة.

ولم يكتب برشلونة خبرا وفي غضون عام قاده فينابلز الى الفوز باول بطولة اسبانية منذ 11 عاما. وفي العام التالي قاده الى نهائي بطولة أوروبا للاندية ابطال الدوري وخسر امام ستيوا بوخارست بركلات الترجيح من نقطة الجزاء.

ويتوقع برشلونة من مديره الفني الجديد تحقيق انجازات لا تقل عن تلك التي حققها فينابلز بالفوز ببطولة الدوري الاسباني في اول عام يتولى فيه المهمة ثم يتحسن ويفوز ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري في غضون عامين وذلك نظير المبلغ الضخم الذي يدفعه له.

وحتى وهو في الثالثة والستين وبعد عام من ازالة ورم سرطاني خبيث من داخل خده فان روبسون يبدو اكثر قوة في التعامل مع ضغوط المسؤولية الجديدة.

وعانى روبسون لسنوات من ملاحقة وسائل الاعلام ومن حملة تشويه السمعة شنتها صحف شعبية بريطانية خلال السنوات الثماني التي عمل فيها مديرا فنيا لمنتخب انكلترا من 1982 الى 1990.

وتوج روبسون انجازاته بقيادة انكلترا الى الدور قبل النهائي في كأس العالم 1990 عندما هزم امام المانيا الغربية بركلات الجزاء الترجيحية.

ومنذ تركه انجلترا فاز مرتين ببطولة الدوري الهولندي مع ايندهوفن وفاز مرتين ايضا ببطولة الدوري البرتغالي مع بورتو.

ويعد ان ترك هولندا ذهب الى سبورتنج لشبونة عام 1992 0 واقاله النادي وكانت المرة الاولى التي يقال فيها في حياته وذلك بعد ان امضى مع النادي 18 شهرا ثم انتقل الى بورتو.

وشارك روبسون في 20 مباراة دولية خلال الخمسينات واوائل الستينات لعب خلالها مع ناديي فولهام ووست بروموتش البيون.

وفاز بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم مدربا لايبسويتش في 1978 وبكأس الاتحاد الاوروبي مع نفس النادي عام 1981. وقضى عاما في كندا في اواخر الستينات.

وقال روبسون عندما ذاعت اخبار انتقاله لاول مرة «ساوقع عقدا مدته عامان مع برشلونة. وهذا هو كل ما اريده. وبعدها سأنسحب من كرة القدم ولكن يا له من طريق على ان اسلكه وانا المدير الفني لواحد من الاندية الكبيرة حقا».

وترك روبسون تدريب بورتو قبل انتهاء عقده. وقال متحدث باسم بورتو يوم الاثنين الماضي ان النادي وافق على السماح للمدير الفني للفريق بانهاء عقده قبل الموعد المحدد لانتهائه ليدرب برشلونة.

ونقلت وكالة الانباء البرتغالية عن روبسون قوله بعد ذلك ان الاتفاق لم يكن صعبا.

واضاف «انا سعيد لاني سأقوم بتدريب برشلونة ولكني حزين للغاية لتركي بورتو الذي اتمنى له النجاح الدائم والفوز بالدوري للمرة الثالثة».

وقال في مقابلة مع صحيفة (ريكورد الرياضية) اليومية في اوبورتو الاحد الماضي «قضيت مع بورتو فترة رائعة استمرت عامين ونصف العام ولكن عرض برشلونة يصعب رفضه».

وقال «اريد ان اوضح انني لن اترك بورتو من أجل المال ولكن التحدي هو الذي جذبني. برشلونة لم يفز بالدوري موسمين ومن ثم فان الوقت مناسب لتوجهي الى هناك».

واضاف انه ليس لديه شك في قدرته على تدريب مثل هذا النادي الكبير.

ومضى يقول «قمت بتدريب لاعبين بارزين طول حياتي واعلم مدى اهمية كرويف لبرشلونة ولكني لست مسؤولا عن رحيله. مكث ثمانية اعوام مع النادي وهي فترة طويلة».

واقال برشلونة مدربه الهولندي يوهان كرويف بعد ثماني سنوات قضاها في خدمة الفريق.

وقاد كرويف برشلونة الى الفوز بكأس اوروبا للاندية ابطال الدوري للمرة الاولى عام 1992 والى الفوز ببطولة الدوري الاسباني اربع مرات متتالية منها ثلاث مرات في المباراة الاخيرة في الموسم على يد فريق اشتهر بانه الفريق المثالي.

وعلى رغم ان السنتين الاخيرتين كانتا سيئتين بدأ كرويف مستعدا للبقاء لموسم اخر بعد ان توصل الى اتفاق بشكل غير رسمي مع رئيس النادي خوسيه لويس نونيز في نهاية نيسان (ابريل) الماضي.

ولكن سلسلة من النتائج السيئة علاوة على انتقاد الادارة أضاعا في النهاية أمل كرويف في الاحتفاظ بمنصبه في النادي.

هكذا من الأصل

ايني الايطالية تتوقع انخفاض اسعار النفط

■ روما ـ رويتر: توقع فرانكو برنابي عضو مجلس الادارة المنتدب لمجموعة ايني الايطالية للطاقة امس الخميس انخفاض اسعار النفط والبنزين ليس بسبب اتفاق النفط بين العراق والامم المتحدة وحسب بل ولقوى العرض والطلب ايضا.

وقال لمجموعة من الصحافيين اثناء حضوره اجتماعا لهيئة كونفيندوستريا لاصحاب العمل «في الواقع انه عندما ترتفع الاسعار فان كل المؤشرات تشير لانخفاض في الاسعار... وما زلت اعتقد ان الاسعار ستنخفض».

ومضى قائلا ان هذا الاتجاه لا يرجع لاتفاق النفط العراقي وحسب بل ايضا «لظروف العرض والطلب في سوق النفط».

واضاف «لن يحدث هبوط هائل (في الاسعار). ولا نتوقع مستويات متدنية جدا لكن الاتجاه (بالنسبة للنفط الخام) يشير بالتأكيد لهبوط» لكنه لم يذكر مزيدا من التفاصيل.

اوابك تعد لمؤتمر عربي للطاقة عام 1998

■ القاهرة ـ رويتر: عقد ممثلو الدول الاعضاء في منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) اجتماعا في القاهرة امس الخميس لمراجعة حسابات عام 1995 والاعداد لاجتماعات اخرى في وقت لاحق من العام الجاري.

وقال بيان صدر عقب الاجتماع ان المندوبين ناقشوا الاستعدادات لعقد مؤتمر عربي للطاقة في دمشق عام 1998.

ولم يذكر البيان تفاصيل عن الاجتماع التالي للمنظمة.

وتضم المنظمة في عضويتها كلا من المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة والبحرين وقطر والجزائر وسورية ومصر والعراق وليبيا والكويت.

ارتفاع شحنات الفضة من الامارات الى الهند

■ دبي ـ رويتر: اظهرت ارقام جمارك دبي ان حجم عمليات اعادة تصدير الفضة من دبي الى الهند ارتفع الى 89184 كيلوغراما في نيسان (ابريل) الماضي من 73969 كيلوغراما في الشهر السابق.

وكانت تجارة اعادة التصدير من دبي الى الهند شهدت انخفاضا في العامين الماضيين بسبب تحرير السوق الهندية مما شجع على عمليات التصدير المباشر الى الهند.

وقال تجار في دبي انه مما ساعد في الزيادة التي تحققت في نيسان (ابريل) انخفاض اسعار الفضة.

وبلغ حجم عمليات التصدير الى باكستان في نيسان (ابريل) 3999 كيلوغراما.

الخبراء يتوقعون تراجع تجارة الطحين

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال مجلس الحبوب العالمي في تقريره الشهري امس انه يتوقع ان ينخفض حجم تجارة العالم من طحين (دقيق) القمح الى 8,2 مليون طن في الموسم الحالي 1995 ـ 1996 من 9,3 مليون طن في الموسم السابق.

وقال المجلس ان واردات الجزائر واليمن وسورية ستتراجع، غير ان واردات روسيا من المتوقع ان تصل الى 600 الف طن بسبب الارتفاع النسبي في اسعار الدقيق المحلي.

وقال التقرير ان صادرات الاتحاد الاوروبي ستتراجع بنسبة عشرة في المئة الى نحو 4,4 مليون طن، وستتراجع صادرات الولايات المتحدة الى 1,2 مليون طن من 1,7 مليون طن في الموسم السابق.

افتتاح معرض دولي للبناء في تونس

■ تونس ـ ق ن ا: تواصلت امس فعاليات معرض تونس الدولي الثالث للبناء الذي افتتح الاربعاء بمشاركة 163 عارضا ويستمر حتى يوم الاحد المقبل.

ويشارك في المعرض عشر دول عربية واجنبية تعرض احدث مواد البناء الى جانب بحث سبل التخفيض في التكلفة الاقتصادية واعادة الاعتبار للمساكن القديمة وترميمها.

ويناقش خبراء بالمعرض مواضيع التأهيل والجودة والمواصفات والترتيبات القانونية في بناء المسكن.

شركات النفط تنتظر تطمينات من العراق حول مدى سلامة موانئ التصدير لديه

دبي ـ من ستيفن سويتنام:

قال مسؤولون تنفيذيون في صناعة النفط امس الخميس ان الشركات الاجنبية التي يتطلع لشراء النفط العراقي ترقب بحذر اوضاع موانئ التصدير العراقية التي قصفتها طائرات قوات التحالف الغربي خلال حرب الخليج ولم تستخدم في التصدير منذ نحو ستة اعوام.

ويقضي اتفاق ابرمه العراق مع الامم المتحدة يوم الاثنين الماضي بالسماح للعراق بتصدير كمية محدودة من النفط من مرفأ ميناء البكر الى اسواق آسيا المزدهرة خاصة اليابان.

وقالت مصادر ملاحية بالمنطقة انه يبدو ان ميناء البكر الذي يبعد 19 كيلومترا عن شبه جزيرة الفاو قابل للتشغيل غير ان الشركات مازالت تتطلع الى تأكيدات بان القنوات المؤدية للميناء امنة من انقاض السفن الغارقة والالغام.

وقال احد المسؤولين الملاحيين ان هناك ثلاث سفن معطوبة على الاقل من بينها ناقلة نفط ضخمة بالقرب من ميناء البكر ويتعين ان تكون هناك ضمانات من بغداد بان هذه السفن راسية باحكام وانها لا تشكل خطورة على حركة ناقلات النفط.

وعلى الرغم ان معظم المسموح به من صادرات العراق من النفط وهو 700 الف برميل يوميا ستنقل الى الاسواق الغربية عن طريق خط انابيب يصل الى ميناء جيهان على الساحل التركي للبحر المتوسط، الا ان ميناء البكر سيصبح منفذا رئيسيا للعراق ودليلا على انه عاد مرة اخرى ليصبح قوة مؤثرة في سوق النفط العالمية.

وقال مسؤول غربي طلب عدم نشر اسمه «عندما ترى ناقلات يتم شحنها في ميناء البكر فان ذلك يعني ان العراق عاد الى السوق، والرسالة الموجهة لمنتجين اخرين لا يمكن ان تبدو اكثر وضوحا».

وتمكنت دول خليجية اعضاء في اوبك وهي المملكة العربية السعودية والكويت وايران والامارات العربية وقطر من زيادة صادراتها منذ توقف الصادرات العراقية بسبب عقوبات فرضتها الامم المتحدة على بغداد بعد غزوها للكويت في اب (اغسطس) عام 1990.

وحصلت كل من هذه الدول على حصة من اسواق العراق في الشرق الاقصى وآسيا التي كانت تستوعب نحو 370 الف برميل يوميا.

ويقول العراق الذي تضم اراضيه ثاني اكبر احتياطات نفطية مؤكدة في العالم بعد المملكة العربية السعودية ان مرفأ ميناء البكر تم اصلاحه بعد ان لحقت به اضرار في حرب الخليج عام 1991. وحسب مسؤولين عراقيين فان الطاقة التصديرية للميناء تتراوح بين 700 و800 الف برميل يوميا.

وقال مسؤولون عراقيون ان مراسي الميناء مستعدة لشحن الناقلات وانه اجريت لها اختبارات تشغيل في شباط (فبراير) في حين بعثت هيئة تسويق النفط الحكومية (سومو) رسائل بالفاكس لعملاء محتملين تفيد ان ميناء البكر قادر على تصدير نفط البصرة الخفيف ومن المحتمل ان يصدر كذلك نفط شبه جزيرة الفاو.

غير ان الشركات التي ترغب في ارسال ناقلاتها الى الميناء تتخذ موقفا حذرا مشيرة الى ان الميناء لم يستخدم في التصدير منذ عام 1990.

وجاء معظم السفن التي اوقفتها قوات التحالف البحرية في الخليج لخرقها للعقوبات المفروضة على العراق من ميناء الزبير الاصغر حجما.

وقال مسؤول تنفيذي بشركة نفط في الامارات العربية المتحدة «سومو لم تعطنا اي معلومات عن الميناء حتى الان».

وقالت مصادر اخرى من شركات دولية في المنطقة انه من المرجح ان يصدر العراق النفط اولا عبر تركيا ثم يبدأ بالتدريج في تشغيل ميناء البكر.

وقال متعامل في شركة يابانية مهتمة بتجديد روابطها التجارية مع سومو «ان بامكانهم الشحن من هذا الميناء بحلول نهاية هذا العام... الصادرات ستبدأ على الارجح على الجانب التركي».

وكانت الصادرات قبل عام 1990 تتم عبر ميناءي الزبير وام قصر جنوبي البصرة وعن طريق سفن تقوم برحلات مكوكية الى جبل علي في الامارات العربية. وقالت وكالة الانباء العراقية امس الخميس ان ميناءي ام قصر والزبير مستعدان الان لاستقبال السفن وان عشرات من السفن قد اجليت من القنوات المؤدية الى الميناءين.

رئيس غرفة تجارة عمان يقول ان العراق وعد الاردن بحصة اكبر من اسواقه

عمان ـ من رنا صباغ:

قال مسؤولون اردنيون امس الخميس ان العراق وعد الاردن بنصيب كبير من توريد السلع الانسانية وفقا لاتفاقه لمبادلة النفط بالغذاء الذي وقعه هذا الاسبوع مع الامم المتحدة.

وقال خلدون ابو حسان رئيس غرفة صناعة عمان الواسعة النفوذ ان قحطان العتبكي وكيل وزارة الصناعة العراقية جدد له ما اكده له المسؤولون العراقيون على اعلى المستويات في اجتماعات سابقة بشأن استمرار استيراد العراق من الاردن ومنح الانتاج الاردني الاولوية.

وقال المسؤولون ان بغداد تعهدت كذلك باستخدام ميناء العقبة الاردني الذي مازال يعتبر منفذها التجاري الرئيسي لكافة الواردات القادمة من الغرب.

ولايزال الاردن يعتمد على العراق في كافة امداداته من النفط باعتباره سوقا لما يمثل 40 في المئة من الصادرات من السلع المصنعة على الرغم من تدهور العلاقات بين البلدين منذ مطالبة الملك حسين عاهل الاردن باحداث تغيير سياسي في بغداد في العام الماضي واعطائه مأوى للمنشقين عن صدام.

والتقى العتبكي مع ابو حسان خلال توقف قصير في عمان على راس وفد كبير في طريقه لعدة دول في جنوب شرق اسيا للتعاقد على شراء ضروريات مثل الاغذية والزيوت والادوية والمولدات الكهربائية وقطع الغيار لمحطات توليد الكهرباء في العراق التي تأثرت بسبب الحصار.

وقال ابو حسان انه اكد له «انه سيتم التركيز على استيراد كافة مستوردات العراق من منطقة البحر المتوسط واوروبا وامريكا عن طريق العقبة اما المستوردات من الشرق فستكون عن طريق الموانئ العراقية». واضاف «هذا توجههم العام».

وقال ابو حسان ان مطالب الوفد الاخرى كانت «ان يتم تجهيز ميناء العقبة والمناطق الحرة لاستقبال بضائع العراق، وتيسير الاجراءات الجمركية والاجرائية الاخرى ضمن الاستعدادات الاردنية».

وقد تؤدي هذه التصريحات الى تهدئة بعض رجال الاعمال الذين انتابهم القلق بشأن ما سيجنيه الاردن من اتفاق العراق النفطي.

ويشكو العديد من التجار الاردنيين من تعقيد اجراءات التخليص على البضائع القادمة عن طريق المطار مثلا والتي قد تستغرق خمسة ايام مما ادى الى توجه بعضها الى الامارات العربية المتحدة.

وقال ابو حسان ان ذلك يؤكد ان هناك قناعة ان البلدين «اصبحا عمقا استراتيجيا لا غنى لاحدهما عن الاخر».

ويسمح الاتفاق الذي تم توقيعه يوم الاثنين الماضي للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر لتمويل شراء الغذاء والدواء.

وقال وزير المواصلات الاردني ناصر اللوزي ان وزارته تحضر لتسليم شحنات تصل الى اربعة ملايين طن من المتوقع وصولها عبر ميناء العقبة الى العراق بمقتضى الاتفاق.

وقال اللوزي لرويتر ان بلاده تتخذ الاجراءات اللازمة من اجل ان تكون على اعلى درجة من الكفاءة فور بدء وصول هذه البضائع الى العقبة.

واضاف ان مدراء شركة النقل البري العراقية الاردنية اجتمعوا امس الخميس من اجل التخطيط لتشغيل اسطولها الذي يضم 433 شاحنة والذي يتخصص بشكل رئيسي في نقل السلع على الطريق السريع بين بغداد وعمان.

يذكر ان ابرام اتفاق النفط ادى الى دعم اسعار الاسهم في عمان هذا الاسبوع وخاصة اسهم الشركات الصناعية التي تعتمد على مبيعاتها الى العراق.

منظمة الاغذية والزراعة الدولية تتوقع تأثيرا ضئيلا لازمة جنون البقر على التجارة العالمية للحوم

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) في احدث تقرير لها ان الاقتصاد العالمي للحوم سيتأثر على نحو ضئيل في المدى المتوسط من جراء الازمة الناجمة عن مرض جنون البقر.

واستخدمت المنظمة في دراستها الاولية هذه نموذجا عالميا للتعرف على بعض التغييرات المحتملة في سياسة بلدان الاتحاد الاوروبي وانماط الاستهلاك، علاوة على الروابط القائمة بين السلع الغذائية والعلفية.

يذكر ان ما يعرف بمرض جنون البقر (BSE) قد بلغ مستوى الازمة بحيث ادى الى حبوط خلل حاد في اسواق بلدان الاتحاد الاوروبي حين اعلنت اللجنة الاستشارية المعنية بالمرض المذكور في بريطانيا في 20 آذار (مارس) الماضي ان السبب الاكثر ترجيحا لاصابة عشرة اشخاص دون سن الثانية والاربعين بمرض (كروتزفيلدت ـ جاكوب) هو من جراء تناولهم لحوم الابقار المصابة بمرض جنون البقر.

واستند تقرير المنظمة على النتائج التي حصلت عليها من خلال «النموذج العالمي» الذي اعتمدته المنظمة والذي يبين ان التأثير العالمي لازمة جنون البقر على المنتجات الرئيسية الماشية من حيث الاسعار والانتاج والاستهلاك قد يكون ضئيلا.

ويشير التقرير الى انه في حالة ثبوت وجود صلة بين مرض جنون البقر ومرض كروتزفيلدت ـ جاكوب، فان الاثار ستكون اكثر عمقا واستمرارية، مؤكدا بان تأثير الخطوات التي تم اتخاذها وردود الفعل من جانب المستهلكين تبين بان المشاكل الاقتصادية المطلوب مواجهتها ستكون كبيرة.

ويضيف التقرير انه لو تم القضاء على نصف ابقار اللحوم والالبان في بريطانيا دون ان يتخذ اي قرار في اطار سياسة محددة، وحصل خفض بنسبة 10 % في حجم الاستهلاك من لحوم البقر في المملكة المتحدة، إضافة الى خفض بنسبة 5 % في حجم الاستهلاك في البلدان الاخرى للاتحاد الاوروبي، فمن المتوقع الا تزيد التغييرات في استهلاك الانتاج العالمي من اللحوم والمتاجرة بها بحلول عام 2000 عن نسبة واحد في المئة.

كما يتوقع ان يبقى تأثير الازمة على اسعار لحوم البقر ضئيلا مع احتمال حصول زيادات بنسبة تقارب 2,5 % في عام 2000 في حين ان الاسعار العالمية للحبوب العلفية والمساحيق الزيتية لن تخضع الى تغييرات ملحوظة.

واستنادا الى التقرير فان التأثير الاجمالي من جراء استخدام الحبوب العلفية والمساحيق الزيتية سوف يعتمد بالضرورة على مدى الانخفاض في استهلاك اللحوم، وكذلك على بدائل الاختيار من بين مختلف انواع اللحوم.

فاذا لم يتم اكتشاف اي ضرر على صحة الانسان فان اغلب الاثار الاخرى ربما ستكون مؤقتة. ويتوقف ذلك على نجاح الحكومات لا سيما في بريطانيا في تطمين المستهلكين بشأن سلامة لحم البقر في بريطانيا. وسيعتمد ذلك ايضا على قدرة الحكومات في احتواء مرض جنون البقر باستئصال ابقار اللحوم والالبان المصابة.

واستند تقرير المنظمة الى عدد من الافتراضات بشأن حجم وتوقيت القضاء على ابقار الالبان والابقار التي تستخدم لحومها في اعلاف العجول في المملكة المتحدة وتحديد نمط اعادة بناء القطعان فيها، وكذلك على الانخفاض المتوقع في استهلاك لحم البقر، وبالتالي التحول الى انواع اخرى من اللحوم في بلدان الاتحاد الاوروبي.

ففي ما يتعلق بالامدادات فقد استخدم التقرير سيناريو واحدا لحصر التركيز على اثار عملية الذبح واعادة تكوين القطيع والتغييرات المترتبة على ذلك من حيث معدل الابقار التي سيتم القضاء عليها في بريطانيا.

ويفترض التقرير ايضا ان الاثار المترابطة بين انتاج لحوم البقر في بريطانيا تنتشر على فترة تزيد على ست سنوات، وقد تتسبب في احداث خفض بنسبة 6 % في 1996 مقارنة بعام 1995 مع احتمال حصول انخفاض تدريجي بنحو 3 % في عام 2001 عن مستوى العام الماضي.

وبالرغم من ان التقرير لم يتطرق في وقت اعداده الى التفاصيل بشأن السياسات التي اعلنتها المملكة المتحدة، لم يكن في الامكان تحديد درجة «الواقعية» المتجسدة في هذا السيناريو الخاص.

ويشير التقرير الى ان الاتحاد الاوروبي سيتحسس التأثير الاكبر حيث من المتوقع ان يتأثر انتاج لحوم البقر سلبا خلال الخمسة عشر سنة المقبلة، في حين ينظر الى التأثير السلبي على استهلاك لحوم البقر في بلدان الاتحاد الاوروبي بانه تأثير هام فقط على المدى القريب.

وتجدر الاشارة الى ان التقرير موضوع البحث قد تم اعداده للاجتماع الحكومي المعني باللحوم والذي انعقد في مدينة بولونيا بشمال ايطاليا من 8 الى 10 ايار (مايو) الجاري.

بريطانيا تصعد حملتها لرفع الحظر عن صادرات اللحم البقري

لندن ـ من جايلز ايلغود:

كثف رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر حملته لارغام الاتحاد الاوروبي على رفع حظره عن صادرات اللحم البقري البريطاني بعد أن بدأ الاربعاء سياسة تتمثل في عدم التعاون فيما يتعلق بشؤون الاتحاد الاوروبي.

واجتمع ميجر مع وزير الخارجية مالكولم ريفكند ووزير الزراعة دوغلاس هوغ امس الخميس لتنسيق الجهود من اجل رفع الحظر على الصادرات.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» ان عدم تعاون بريطانيا مع شركائها في الاتحاد الاوروبي يمكن أن يعرقل طرح عملة أوروبية موحدة وهي الخطوة المقرر تنفيذها في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 1999. ولم يصدر تعليق من مكتب ميجر.

وأعلن ميجر عن حملته الجديدة مساء الثلاثاء في محاولة لوقف الحظر الذي فرضه الاتحاد الاوروبي في اذار (مارس) الماضي بعد أن أقرت بريطانيا بوجود صلة بين مرض جنون البقر ومرض مناظر يصيب الانسان.

وعندما اجتمع امس في بروكسل الوزراء الاوروبيون المسؤولون عن حماية السكان المدنيين في حالة وقوع كوارث طبيعية أو صناعية رفضت بريطانيا دعم الجهود الرامية لتحسين التعاون مع شركائها بالاتحاد الاوروبي.

وكانت اللجنة الاوروبية قد قامت بمحاولة جديدة الاربعاء لتخفيف الحظر. وقالت انها ستقدم اقتراحا في الثالث من حزيران (يونيو) خلال اجتماع طارئ لوزراء زراعة الاتحاد الاوروبي لرفع الحظر عن ثلاثة منتجات فرعية للحوم الابقار.

وتخسر بريطانيا بسبب الحظر على صادرات المنتجات الفرعية للحوم الابقار نحو 35 مليون جنيه استرليني (50 مليون دولار) سنويا في حين تبلغ القيمة الاجمالية لصادرات لحوم الابقار عادة 500 مليون جنيه (750 مليون دولار).

نجاح رجال الاعمال الهنود في البحرين تثير اخيلة واحلام الملايين في الهند

المنامة ـ من أوته مايتل:

يعمل في دول الخليج الثرية مئات الالاف من العمال الهنود، وغالبا ما تكون ظروف عملهم بالغة السوء الى حد يفوق التصور. ومع ذلك يعملون صابرين املا في مستقبل افضل.

والهنود هم اكثر العاملين في قطاعي الخدمات والبناء في الاسواق التجارية، وحتى الاسر العربية المتواضعة المنشأ تستأجر خدما من رعايا شبه القارة الهندية.

وقليل من الهنود استطاعوا ان يتسلقوا السلم الاجتماعي بمشقة صعودا الى القمة عن طريق امتلاك مؤسسات تجارية مزدهرة. وهؤلاء هم الجيل الثاني أو الجيل الثالث من ابناء الرواد الاوائل الذين وفدوا على المنطقة.

وقصة نجاح هؤلاء تمثل حلما يحلم به ملايين الهنود.

واحد هؤلاء الناجحين الذين شقوا طريقهم الى القمة محمود ابهاي الذي بدأ حياته العملية في البحرين وهو في سن الرابعة عشرة بائعا للعب الاطفال ينادي معلنا عنها بأعلى صوته في السوق الاسيوعية.

أما الان فهو رئيس اسرة تمتلك سلسلة من المحال التجارية الكبرى المتخصصة في بيع لعب الاطفال وعمارات وفنادق من فئة اربعة نجوم ووكالة سياحة وشركة انشاءات.

وكان والده قد وصل الى البحرين منذ ستين عاما وبدأ حياته بائعا متجولا يطوف في الاسواق راكبا دراجة يبيع نوعا من الفطائر الهندية يدعى (سامبوسا) كان يحضرها مع زوجته في المنزل.

يقول دادا بهاي (52 عاما) وهو يبتسم «لم يكن احد يعرف السامبوسا. أما اليوم فان المطاعم الهندية واكشاك الوجبات الجاهزة التي تبيع السامبوسا وما شاكلها منتشرة في كل ركن تقريبا».

ويضيف دادا بهاي كواحد من مائة الف هندي يحملون الجنسية البحرينية «اذا اردت ان تنجح في الخليج فلا بد لك من ان تفهم عقلية السوق والا تشعر بانك غريب».

اما بابو كوالرام بهارات جاشانمال فهما مثالان لاخرين لمن حققوا الشهرة والنجاح في هذه الجزيرة الدولة. فكل منهما استطاع توسيع المتجر الصغير الذي انشأه والده في قرية من قرى الصحراء الفقيرة في العقود الاولى من هذا القرن قبل اكتشاف البترول.

فبفضل اساليب التسويق الحديثة اصبح جاشانمال صاحب سلسلة من اكبر سلاسل المتاجر الكبرى في الخليج. واشهرها متاجر ادوات التجميل الفاخرة.

وفروع هذه المتاجر في الكويت وفي دولة الامارات العربية المتحدة يديرها افراد اسرة جاشانمال. وحجم الاعمال التجارية للاسرة في البحرين وحدها يبلغ عشرة ملايين دولار.

اما كوالرام فيملك ستة محال تجارية تبيع بالتجزئة ومتخصصة في تجارة المنسوجات والساعات والالكترونيات. ويعمل ابناؤه في هذا المجال. كما انه رجل اعمال كبير في سوق تجارة الجملة.

يقول كوالرام «لم يعد في استطاعة انسان ان يكون نفسه بالسهولة التي كان عليها ذلك من قبل». ويضيف كوالرام، الذي نشأ في الهند، ان المنافسة طاغية والمنطقة تغص بالهنود. كما ان الكفيل المحلي المناسب لم يعد من السهل الوصول اليه.

وقد ظل رجل الاعمال المحترم هذا وفيا لجذوره الهندية اكثر من كثيرين اخرين في وضع مماثل لوضعه. فهو رئيس الرابطة الهندية التي سمح لها ببناء معبدها الخاص في البحرين بعكس الحال في دول الخليج الاخرى.

وقد حقق المليونير فيناي ديوان شهرة لنفسه في الاسواق العالمية انطلاقا من البحرين. اما «وصفته» للنجاح فهي التغيير والتجديد الدائمين.

وديوان مهندس تعدين وصل الى البحرين في عام 1977 وفي جيبه خمسون دولارا لا غير. وكان قد سمع ان هناك مشروعا لبناء جسر يصل ما بين البحرين والمملكة العربية السعودية وان الحجارة التي سيبنى بها هذا الجسر سوف تستورد من الخارج.

يقول ديوان «عرفت ان البحرين هي المكان المثالي لتدبير الطوب اللازم لبناء هذا الجسر. ولم يكن أحد يعرف ذلك».

وهذا الجسر الترابي الذي يبلغ طوله خمسة وعشرين كيلومترا، لذا يعتبر اطول جسر من نوعه في العالم، تكلف نحو مئتين واثني عشر مليون دينار أي نحو 560 مليون دولار وقد تم بناؤه بالحجر الجيري المستمد كلية من شركة اسسها ديوان.

يقول ديوان «أول شيء لاحظته في البحرين انها مليئة بالقمامة والاشياء الخردة. ولذلك قررت في عام 1978 ان انشئ أول مصنع في الخليج لاعادة التصنيع».

ولما لم أجد احدا يوفر له مركبا لنقل هذه الخردة الى الهند انشأ لنفسه اسطولا من سفن البضائع مكونا من ثماني سفن اشتراها الواحدة تلو الاخرى. وكانت هذه السفن في رحلة العودة من الهند تشحن ارزا تبين انه تجارة مربحة.

وبعد فترة خرد السفن انشأ مصنعا للصلب. وبعد ذلك اقتحم تجارة الرخام وصناعة الادوات المنزلية وسوق العقارات.

واحدى فيلاته الفاخرة، وهي فيلا مزخرفة بانتاجه من الرخام وارضيتها من الغرانيت، بيعت في الفترة الاخيرة لسلطان بروناي.

يقول ديوان «على المرء في حياته ان يكون سباقا ودائما أمام الاخرين». ويضيف ان المقلدين يتسببون في هبوط الاسعار «وعندئذ يتحتم التغيير والبدء بشيء جديد». وهذا في رأيه سر النجاح.

ومجموعة (برامكو) التي يملكها تضم خمسا وعشرين شركة يبلغ حجم اعمالها التجارية سنويا حوالي ستين مليون دولار، كما ان مجموعته اشترت شركة مفلسة في المانيا لها حق شراء المركز الرئيسي لشركة بستش خلال السنوات الخمس المقبلة.

د ب أ

دوائر الاعمال ترحب بسماح الحكومة المصرية للاجانب تملك 49 % من رأس المصارف والغاء ضرائب على ارباح الاسهم

■ القاهرة ـ اف ب ـ رويتر: اقر مجلس الوزراء المصري مشروع قانون يهدف الى تشجيع الاستثمارات الاجنبية ويسمح لغير المصريين بامتلاك اكثر من 49 % من رأسمال المصارف المشتركة.

وهذا المشروع، الذي تبناه المجلس الاربعاء وسيعرض على مجلس الشعب المصري لتصديقه، ينص ايضا على «اعفاء صافي الارباح الكلية لصناديق الاستثمار من الضريبة السنوية التي تقدر باربعين في المئة والغاء الضريبة على الارباح الرأسمالية الناتجة عن بيع الاوراق المالية».

وقال وزير الاعلام صفوت الشريف ان رئيس الوزراء كمال الجنزوري اكد ان «هذه القرارات المهمة تصدر استكمالا لنهج الحكومة في مسيرة التحرر الاقتصادي وتحقيق مناخ ايجابي للاستثمار في مصر وتشجيع كل انواع الاستثمار الخاص، كما تهدف الى ايجاد مناخ يشجع المدخرين المصريين ويزيد مشاركتهم في تملك الاسهم، وايجاد اوعية تقلل من المخاطر التي قد يتعرض لها الافراد نتيجة الاقبال على شراء اسهم الشركات المطروحة في السوق».

وكان مجلس الوزراء اعلن في كانون الثاني (يناير) الماضي عن مشروع واسع لبيع عدد كبير من الشركات العامة الى القطاع الخاص.

ووصف خبير اقتصادي غربي طلب عدم الكشف عن اسمه قرار الحكومة المصرية بانه «مبادرة مشجعة لجذب الرساميل الاجنبية ويشكل احد مطالب صندوق النقد الدولي والبنك الدولي» اللذين يشرفان على عملية الاصلاح الاقتصادي التي بدأتها مصر في العام 1991. واضاف المصدر انه يتوقع ان يقر مجلس الشعب المصري المشروع قبل نهاية حزيران (يونيو).

ومع رفع حصة الشركاء الاجانب في المؤسسات المالية، الغت الحكومة المصرية في الوقت نفسه انه «لا يجوز لاي شخص طبيعي او اعتباري ان يمتلك بغير الميراث ما يتجاوز 10 % من راسمال اي مصرف من المصارف الا بموافقة المصرف المركزي المصري».

كما قرر المجلس من جهة ثانية الغاء «نظام تسجيل الاجانب» واستبدل به الترخيص لوزير الداخلية بالزام رعايا بعض الدول فحسب باتخاذ اجراءات التسجيل. ويجوز لوزير الداخلية منح الترخيص بالاقامة للاجانب ذوي الاقامة المؤقتة لمدة اقصاها خمس سنوات بدلا من ثلاث سنوات. كما تقرر حذف عقوبة الحبس من القانون «حتى لا يتعرض مدير الفندق او من يماثله او كل من يؤوي اجنبيا او يقوم باسكانه لعقوبة الحبس لمجرد السهو عن الابلاغ».

وقرر المجلس ايضا الغاء تصريح السفر المعروف بـ«الورقة الصفراء» بالنسبة للمصريين العاملين في الدولة ما عدا بالنسبة للشرطة والدفاع والاجهزة الخاصة.

وقالت اوساط الاعمال ان هذه القرارات تعتبر خطوات اضافية على طريق تعزيز برنامج الخصخصة والتحرير الاقتصادي.

فقد ابدى مسؤولون في شركات الوساطة المالية في مصر ارتياحهم ازاء قرار الحكومة المصرية شطب ضريبتين تعوقات حركة التعامل في اسواق المال.

فقد الغت الحكومة ضريبة تبلغ اثنين في المئة على الارباح الرأسمالية الناتجة عن بيع الاوراق المالية وضريبة تبلغ 40 في المئة على صافي الارباح الكلية لصناديق الاستثمار.

ولم تكن الحكومة فعليا تقوم بجباية 40 في المئة، غير ان مديري صناديق الاستثمار قالوا ان الضريبة كانت كالسيف المعلق على رؤوسهم.

وقال شريف القاضي نائب رئيس شركة برايم انفستمنتس لادارة صناديق الاستثمار انه سعيد للغاية بهذا القرار.

وقال محمد حلمي نائب رئيس شركة ترينيل ايه للسمسرة ان المسألة تتعلق بالمبدأ اكثر مما تتعلق بالغاء ضرائب نسبتها اثنان في المئة.

واضاف ان الحكومة من قبل كانت تقول انها تشجع التخصيص والاستثمار غير انها كانت تفرض الضرائب على هذا الاستثمار «هذا القرار دعم مصداقية الحكومة واعطى العملية الاستثمارية برمتها مزيدا من التجانس».

وتعد حكومة الجنزوري منذ توليها السلطة بالاسراع ببرنامج التخصيص. وبعد فترة من التردد يبدو انها بدأت تفي بوعودها.

ففي وقت سابق من هذا الشهر باعت الدولة لاول مرة حصة اغلبية في احدى شركاتها من خلال البورصة وتعتزم بيع شركة ثانية في غضون بضعة اسابيع.

وقال القاضي ان انخفاض الدخل الضريبي سيكون محدودا غير ان اثره على الاقتصاد بشكل عام سيكون اكبر بكثير. وقال هشام توفيق نائب رئيس مجموعة ادارة صناديق الاستثمار المصرية عن الضريبة النظرية التي تبلغ 40 في المئة والتي تقرر شطبها انها كانت مصدر ازعاج تم تخفيفه الان. واضاف انه لم يكن لها تأثير سلبي كبير على السوق «غير ان الغاءها يعطينا الانطباع بان الحكومة متفتحة العقل وانها مهتمة بالفعل وانها ليست مجرد حكومة جباية».

على صعيد اخر دعت الشركة القومية للادوية والكيماويات والمستلزمات الطبية، وهي شركة حكومية قابضة، المستثمرين امس الخميس للتقدم بعطاءات لشراء حصة تبلغ عشرة في المئة من اسهم شركة الاسكندرية للادوية والصناعات الكيماوية بحلول الثالث من حزيران (يونيو) المقبل. وتبلغ قيمة الحصة المطروحة للبيع من شركة الاسكندرية وهي 280 الف سهم ما يزيد على 14 مليون جنيه باسعار السوق الراهنة. وبلغ سعر اقفال سهم الشركة الاربعاء 70,58 جنيه.

وفي العام الماضي باعت مصر 20 في المئة من اسهم شركة الاسكندرية عشرة في المئة منها اشتراها العاملون في الشركة وبيعت بقية الحصة في البورصة بسعر 66,15 جنيه للسهم.

وقالت الشركة القابضة ان شركة الاسكندرية للادوية حققت ارباحا صافية بلغت 17,8 مليون جنيه بعد خصم الضرائب في الاشهر التسعة الاولى من العام المالي 1995 /1996 مقابل 20 مليون جنيه في العام السابق باكمله.

وتوقعت الشركة القابضة توزيع ارباح تبلغ سبعة جنيهات للسهم عن العام المالي الجاري مقابل 6,18 جنيه للسهم في العام الماضي. وتوقعت ايضا ان يبلغ ربح السهم في العام المالي المقبل 7,90 جنيه. ويتعين تقديم العطاءات لشراء الحصة المطروحة للبيع للبنك التجاري الدولي وهو مستشار البيع بحلول الساعة التاسعة صباحا بتوقيت غرينتش في الثالث من حزيران (يونيو) المقبل ويمكن للمستثمرين التقدم بعطاءات لشراء كل الاسهم المطروحة او جزء منها.

القاهرة تبحث وصندوق النقد مصير الشريحة الاخيرة من ديونها

■ القاهرة ـ اف ب: بدأت مصر وصندوق النقد الدولي امس الخميس جولة جديدة من المفاوضات التي ستقرر مصير الشريحة الاخيرة من الديون المصرية لنادي باريس والمقدرة بحوالي اربعة مليارات دولار.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وفد البنك يترأسه مالكولم نايت، نائب مدير الشرق الاوسط، وعبد الشكور شعلان ممثل الدول الشرق اوسطية لدى البنك.

وقد سبقت هذه الجولة، بحسب الوكالة، مشاورات بين الجانبين حول «خطة الحكومة المصرية في تحرير التجارة وتخفيض الحد الاقصى للرسوم الجمركية بما يتفق واحكام الاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية (غات)»، خلال زيارة وفد البنك للقاهرة الاسبوع الماضي.

واضافت الوكالة ان هذه المشاورات تناولت ايضا «الخطوات التي قطعتها الحكومة والاجراءات التي تعتزم اتخاذها بشأن تحرير اسعار الطاقة والمضي قدما في اخضاع اسعار السلع والخدمات للعرض والطلب وفقا لآليات السوق».

وكانت المفاوضات بين الجانبين استؤنفت في اواخر اذار (مارس) الماضي في القاهرة وعقدت اخر جولة منها في نيسان (ابريل) الماضي في واشنطن.

يذكر ان صندوق النقد رفض في حزيران (يونيو) 1994 اعطاء الضوء الاخضر لالغاء الشريحة الاخيرة من الديون المصرية لنادي باريس بسبب اعتراضه على بطء وتيرة الاصلاحات الاقتصادية.

وكان النادي وافق على الغاء هذه الديون التي تساوي 3,9 مليار دولار في العام 1991 اثر حرب الخليج مكافأة لمصر على موقفها المؤيد للتحالف الغربي ضد العراق.

واكدت الوكالة المصرية ان المسؤولين المصريين «عرضوا على صندوق النقد خطة الحكومة لبيع 314 شركة الى القطاع الخاص والتي تشمل بيع 14 شركة بالكامل الى المستثمرين مباشرة وطرح اسهم 46 شركة في البورصة قبل نهاية العام الحالي فضلا عن 18 شركة اخرى بدأت الحكومة بطرح اسهمها في العام الماضي».

فشل المحاصيل وغزو سلع الاطعمة السريعة يثيران ازمة غذائية في جزر المحيط الهادي

ابيا (ساموا الغربية) ـ من كريس بيترو:

لم يكن جمع غذاء طازج يشكل مشكلة على الاطلاق في الجزر الصغيرة بجنوب المحيط الهادي، ولكن استيراد كميات كبيرة من السلع الغذائية احدث تغييرا واسع النطاق في حياة سكان المنطقة.

فقد سببت اعاصير وآفات اضرارا جسيمة للمحاصيل في عدة جزر بالمنطقة مما زاد من تفاقم مشاكل غذائية يواجهها سكان المنطقة. كما وغير الاستيراد النظام الغذائي التقليدي لسكان هذه الجزر (1,3 مليون نسمة) التي حطت عليها حديثا مطاعم الوجبات السريعة مثل مكدونالدز التي فتحت فروعا في فيجي وساموا الغربية.

قال ديدريش دي فالشفاير المتحدث باسم منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في مؤتمر حديث عقد في ساموا الغربية وحضره 100 موفد من 27 دولة في اسيا والمحيط الهادي ان الوجبات الغذائية في الجزيرة تنقصها الخضر والاطعمة الطبيعية.

وقال ان نسبة السعرات المستمدة من الخضر المطبوخة انخفضت الى اقل من 20 في المئة بين سكان الجزر في الخمس سنوات الاخيرة.

وعلى خلاف جيرانهم في اسيا حيث يعاني نصف مليار نسمة من سوء التغذية فان سكان جزر المحيط الهادي اكثر عرضة لتناول اطعمة تحتوي كميات اكبر من الكولسترول والسكريات. وتسبب هذا في ارتفاع الوفيات بامراض القلب والبدانة والسكري.

وتتنافس اغذية من اسماك معلبة ولحوم ومشروبات غازية مع اطعمة طازجة تقليدية مثل زبدة جوز الهند والبطاطا والاسماك الطازجة كانت تشكل اساسيات قائمة غذاء السكان.

ويعتبر سكان جزر المحيط الهادي، حيث لا يزيد متوسط الاجر الشهري عن 22 دولارا في الاسبوع، هذه الانواع الجديدة سلعا كمالية.

ونظرا لعزلتهم الجغرافية ومواردهم الاقتصادية المحدودة يجد سكان هذه الجزر انفسهم في مؤخرة طريق التجارة الحرة الذي تسلكه الدول المتقدمة.

قال فينسنت بولكوني وزير الزراعة في فانواتو «قلة من السكان تريد العمل في فلاحة الارض. واذا استمر الاعتماد على الاغذية المستوردة فاننا سنستمر تحت رحمة قوى لا قبل لنا بها».

وتنفق فانواتو وتونغا وجزر كوك وساموا الغربية وفيجي وجزر سليمان نسبة كبيرة من دخولها القومية تقدر باكثر من 2,1 مليون دولار سنويا على استيراد الغذاء.

كما تفاقم الوضع بسبب كوارث طبيعية سببت مشاكل في الانتاج الغذائي. ففي السنوات الخمس الاخيرة دمرت اعاصير محاصيل قصب السكر في فيجي والقرع في تونغا. وكانت هذه المحاصيل ستصدر الى اسواق اليابان.

كما اصيبت زراعات القلقاس في ساموا الغربية بآفات عام 1993 دمرت محصولا غذائيا رئيسيا وصناعة تقوم عليه تحقق دخلا مقداره 4,8 مليون دولار سنويا.

وافتتح في الاونة الاخيرة مكتب لمنظمة الاغذية والزراعة في ابيا عاصمة ساموا الغربية لمساعدة دول المنطقة في مواجهة الكوارث الزراعية.

ولكن فيلي فوافاو عضو المكتب المختص بتونغا يقول «ان المكتب لن يحل المشاكل الغذائية في المنطقة ولكنه قد يساعد في تقديم بعض الاجابات».

مناورات عسكرية ايرانية تؤدي الى ارتفاع اسعار النفط

■ لندن - ا ف ب: سجل سعر نفط مزيج برنت القياسي امس الخميس اعلى مستوى له منذ اسبوعين في سوق لندن للعقود الآجلة بسبب القلق من المناورات العسكرية الواسعة النطاق في ايران.

فقد سجل سعر نفط بحر الشمال عند الافتتاح 19,21 دولار قبل ان يتراجع الى 19,10 دولار للبرميل عند الساعة 10,30 بتوقيت غرينيتش. ويبقى هذا المستوى اعلى بدولارين من السعر المسجل الاثنين بعيد اعلان الاتفاق بين العراق والامم المتحدة.

ويساور السوق النفطية قلق من المناورات العسكرية في ايران التي يشارك فيها اكثر من 200 الف جندي في جنوب طهران. ومن المقرر ان تنتهي هذه المناورات اليوم الجمعة.

وافاد بيتر غينيو، الخبير في شركة الوساطة سميث بارني، ان الاعلان عن اجراء هذه المناورات فسر على انه تهديد للسلام وللاستقرار في منطقة الخليج التي تعتبر اكبر منطقة منتجة للنفط الخام في العالم.

وقد زاد من تأثير هذه المناورات على السوق النفطية مقال كتبه مسؤول عسكري غربي ونشرته مجلة «جينز ديفنس» البريطانية المتخصصة بشؤون الدفاع ظهر فيه ان ايران لا تزال تشكل تهديدا جديا لمنطقة الخليج.

واشار بيتر غينيو الى ان «شائعة سخيفة» عن حدوث نزاع وشيك في الخليج سرت في السوق بعد ظهر الاربعاء ما ادى الى ارتفاع بسيط في الاسعار. واوضح الخبير نفسه ان السوق التي تشهد «توترا وبعض الارتباك» تأثرت ايضا بشائعة اخرى مفادها ان بغداد ترفض تطبيق الاتفاق الذي وقعته مع الامم المتحدة حول بيع كميات من النفط العراقي.

واعتبر ان ارتفاع الاسعار لن يدوم لان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) قد تقرر خلال اجتماعها المقبل في الخامس من حزيران (يونيو) في فيينا رفع حصص الانتاج المخصصة لكل دولة ما سيؤدي الى تراجع الاسعار.

تراجع النمو بالمغرب ومصر تسجل نموا بنسبة 1,5% فقط

ارتفاع متوسط الدخل في 33 دولة افريقية

■ ابيدجان - رويتر: اظهر تقرير للبنك الافريقي للتنمية نشر امس الخميس ان متوسط دخل الفرد ارتفع في نحو ثلثي الدول الافريقية في عام 1995.

وافاد التقرير السنوي للبنك ان معدل النمو الاقتصادي في 33 دولة افريقية فاق معدل نموها السكاني مقابل 24 دولة فقط شهدت هذا التطور في عام 1994.

وقال التقرير ان اقتصاد القارة الافريقية نما بمعدل 2,9 في المئة في العام الماضي مقابل 1,8 في المئة عام 1994. ومع ذلك اشار التقرير الى ان «معدل النمو الاجمالي ظل اقل من المستويات التي تعتبر كافية في اكبر ست اقتصادات في القارة وهي نيجيريا والجزائر وجنوب افريقيا ومصر وليبيا والمغرب. ولم تسجل سوى الجزائر وجنوب افريقيا معدلات نمو اعلى من مستوى ثلاثة في المئة خلال عام 1995».

وحققت منطقة غرب ووسط افريقيا التي تتعامل بالفرنك الافريقي افضل اداء بين مناطق القارة اذ بلغ معدل نموها 4,7 في المئة.

وقال التقرير «ان تخفيض قيمة العملة (الفرنك الافريقي) والاتجاه نحو التحرر الاقتصادي في اوائل عام 1994 كان لهما اثار ايجابية واضحة».

غير ان الانكماش الاقتصادي في سيراليون وليبيريا وتراجع معدلات النمو في الدول التي لا تتعامل بالفرنك الافريقي مثل نيجيريا، التي بلغ معدل النمو فيها 2,1 في المئة، خفض متوسط معدل النمو الاقتصادي في دول غرب افريقيا الى 2,7 في المئة فقط. وفي شمال افريقيا خفض الجفاف الناتج الزراعي. وسجلت منطقة المغرب العربي نموا بنسبة 1,8 في المئة فقط. وكان معدل النمو في المغرب سالبا، وفي مصر وهي احد اكبر اقتصادات افريقيا 1,5 في المئة فقط. وبعد ان شهدت دول وسط افريقيا تراجعا في الانتاج منذ بداية التسعينات، حققت هذه الدول معدل نمو بلغ ثلاثة في المئة عام 1995 بسبب تحسن الظروف المناخية وتحقيق زائير معدل نمو بلغ 0,6 في المئة بعد سنوات من الانكماش.

وادى تحسن الظروف المناخية وارتفاع اسعار السلع الاولية الى تحول دول شرق وجنوب افريقيا الى تحقيق معدل نمو يبلغ اربعة في المئة.

وقال التقرير ان صندوق النقد الدولي توقع ان تحقق افريقيا معدل نمو يبلغ 5,2 في المئة هذا العام في حين قدرت توقعات اعدت في نيويورك للبنك الافريقي متوسط معدل النمو في الفترة بين عامي 1996 / 2000 بنحو 4,5 في المئة فقط.

وقال التقرير «التوقعات تشير الى فترة من النمو المطرد في متوسط دخل الفرد لم تشهدها القارة منذ فترة طويلة». واضاف ان ذلك يعتمد على الابقاء على النظام المالي وتدعيم الاصلاحات بالاضافة الى تطورات الاقتصاد العالمي.

دبي ترفع الى نصف مليار دولار الميزانية المخصصة لتوسيع مطارها الدولي

■ دبي - رويتر: نسب امس الخميس الى مسؤول كبير قوله ان ميزانية مشروع توسعات مطار دبي الدولي قد رفعت من 180 مليون دولار الى 500 مليون دولار.

ونقلت صحف الامارات الصادرة امس عن محيي الدين بن هندي مدير عام دائرة الطيران المدني في دبي قوله ان خطط توسيع المطار ستسهم في تحقيق مستقبل مشرق لا للمطار وحده فحسب بل لدبي كلها وللمنطقة التي يخدمها.

وكان استشاريون للمشروع قالوا في وقت سابق من العام ان خطة التوسعة التي تهدف الى مضاعفة طاقة المطار بحيث يستطيع استيعاب 12 مليون مسافر سنويا باقامة مبنى جديد يضم 28 بوابة سوف تتكلف نحو 200 مليون دولار.

وتعد دبي مركزا تجاريا اقليميا هاما وخاصة في مجال اعادة التصدير.

وقال بن هندي ان مطار دبي وهو قاعدة شركة طيران الامارات المملوكة لحكومة الامارة استقبل حوالي 7,1 مليون مسافر في عام 1995 من خلال رحلات 78 شركة طيران تربط بينه وبين 120 مطارا بانحاء العالم.

وقال ان مشروع التوسعة يشمل اقامة 28 بوابة مرتبطة بجسور تؤدي الى الطائرات المباشرة ليصبح في حجم المبنى رقم اربعة بمطار هيثرو الدولي في لندن. واضاف ان المشروع سيكتمل في عام 1999 ومن المقرر افتتاحه في آب (اغسطس) من ذلك العام.

تونس تستضيف الاجتماع المقبل للمجلس التنفيذي لمنظمة السياحة العالمية

■ تونس - رويتر: اعلنت وزارة السياحة والصناعات التقليدية التونسية امس الخميس ان مدينة توزر ستحتضن الاجتماع المقبل للمجلس التنفيذي للمنظمة العالمية للسياحة يومي 15 و16 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضاف نفس المصدر ان المجلس التنفيذي للمنظمة الذي ترأسه تونس في السنة الحالية اقر بالاجماع الاعتماد على خبراء تونسيين في ميدان السياحة للمشاركة في بعثات المنظمة العالمية للسياحة الى عدد من البلدان الاعضاء خلال سنة 1996 وذلك للمساهمة في تطوير وتنمية المجال السياحي.

واعلن المجلس التنفيذي للمنظمة العالمية للسياحة خلال الدورة 35 التي احتضنتها مدريد مؤخرا برئاسة صلاح الدين معاوي الرئيس المباشر للمجلس التنفيذي للمنظمة لسنة 1996 تنظيم ندوة دولية حول تنمية السياحة بمدينة توزر بالجنوب التونسي بمناسبة الاحتفال بيوم السياحة الصحراوية.

افتتاح معرض سيفا 96 اليوم بدمشق بمشاركة 800 شركة من 35 دولة

■ دمشق - اف ب: يبدأ اليوم الجمعة في دمشق، بمبادرة خاصة قام بها رجل اعمال امريكي من اصل سوري، معرض سوري - دولي هو الثاني من نوعه بمشاركة حوالي 1200 شركة صناعية منها 800 اجنبية من 35 دولة.

وتتوزع المؤسسات المشاركة في معرض «سيفا 96» على 500 جناح تمتد على مساحة 50 الف متر مربع من اراضي معرض دمشق الدولي.

ويقول صاحب المبادرة نجيب طيارة (44 عاما) الذي غادر سورية عام 1972 ان «الفكرة الاساسية هي اقامة معرض صناعي خاص برجال الاعمال - اي انه غير مخصص للجمهور الواسع - هو الاول من نوعه في سورية» موضحا انه خاض «تجربة ناجحة في العام الماضي شجعته على تكرارها هذا العام».

وحدد طيارة اهداف المشروع بانها «المساعدة في النهضة الصناعية والاستثمار في التصنيع وخلق مركز للتعارف بين الصناعيين المحليين والدوليين واقامة روابط بينهم تؤدي الى تطوير العلاقات صناعيا وتجاريا بين سورية والدول المشاركة في المعرض».

واشار طيارة الى الاتصالات التي يجريها مع الصناعيين اللبنانيين، الذين «خصص لهم جناح خاص» في سيفا 96، لتنظيم معرض مشابه في لبنان سيطلق عليه اسم المعرض السوري اللبناني الدولي (ليسيفا). وتوقع ان يقام هذا المعرض العام 1998.

واعتبر ان السوق السورية «تقدم دليلا على الانفتاح على القطاع الخاص» مشيرا مع ذلك الى ان هذا الانفتاح «بطيء» حتى الان.

وقال «ان سورية بلد واعد بالنسبة للاستثمارات وان القوانين السورية المعمول بها حاليا تسمح للقطاع الخاص بالتواجد والنمو» ودعا الى «تطوير بعض القوانين لتشجيع راس المال السوري واللبناني الموجود في الخارج خصوصا على الاستثمار في كل من سورية ولبنان لما يتمتع به البلدان من امكانيات ومن توفر اليد العاملة الماهرة».

واشار الى ان القسم الاكبر من المشاركين يتألف من شركات فرنسية وامريكية وايطالية.

هبوط طفيف لسعر صرف الريال السعودي

■ المنامة - رويتر: ادت السيولة المرتفعة في السوق السعودية الى هبوط سعر صرف الريال السعودي مقابل الدولار الامريكي في حين لم تتغير تقريبا اسعار ودائع الريال السعودي بين البنوك في معاملات هادئة.

وقال متعاملون ان بعض الودائع نزلت حوالي واحد على 16 من النقطة ولكن السوق كانت مستقرة بصفة عامة.

وقال احد المتعاملين «السيولة مرتفعة في السوق، وبعض الودائع نزلت حوالي 16 /1 نقطة».

وبلغ سعر الصرف الفوري للريال 3,7504 - 3,7506 مقابل الدولار امس الخميس من 3,7502 - 3,7505 مقابل الدولار قبل اسبوع.

قناة السويس تحقق عائدات قياسية بيوم واحد

■ القاهرة - ا ف ب: اعلن رئيس هيئة قناة السويس ان عائدات القناة حققت رقما قياسيا الاربعاء عندما تجاوزت 7,5 مليون دولار.

وقال احمد علي فاضل في تصريح نشر امس الخميس ان هذه العائدات هي رسوم عبور 63 سفينة من جنسيات مختلفة وحمولات مختلفة.

وكانت الهيئة قررت خفض رسوم العبور للناقلات بنسبة عشرين في المئة اعتبارا من مطلع العام 1996 في مواجهة انخفاض عدد ناقلات النفط التي تعبرها.

وعلى الرغم من ذلك، سجلت عائدات القناة زيادة بسيطة خلال العام 1995 اذ بلغت 1,95 مليار دولار مقابل 1,88 مليار دولار للعام 1994. وتعود هذه الزيادة بشكل خاص الى زيادة حمولة السفن غير النفطية التي عبرت القناة.

وتنفذ مصر مشروعا لزيادة عمق او غاطس القناة من 56 الى 59 قدما مع نهاية العام الحالي مما سيسمح بعبور السفن الكبيرة محملة بدلا من الدوران حول رأس الرجاء الصالح.

وتشكل عائدات قناة السويس احد المصادر الرئيسية للعملة الصعبة مع تحويلات العمال المغتربين (5 مليارات دولار) والسياحة (ملياران) والنفط (5ر1 مليار دولار).

برنامج التخصيص الكويتي وفر للدولة 1,17 مليار دولار

■ الكويت - رويتر: صرح مسؤول بقطاع الاستثمار الكويتي في تصريحات نشرت امس الخميس بأن عائدات الدولة من خطة تخصيص بدأت عام 1994 تجاوزت 350 مليون دينار (1,17 مليار دولار).

وقال علي البدر العضو المنتدب للهيئة العامة للاستثمار «ساهم البرنامج في تحقيق عوائد مالية للدولة تجاوزت 350 مليون دينار». وأضاف «من المتوقع أن يستمر البرنامج بايقاعه النشط في ترتيب مشاريع التخصيص المتلاحقة».

وقد باعت هيئة الاستثمار بالفعل حصتها في 11 شركة كويتية لنحو 30 ألف شخص. وقال البدر انها تلقت عروضا لبيع المزيد من ممتلكاتها.

وأعلنت الكويت عن خطط لبيع حصصها في نحو 60 شركة محلية وللاعداد لمرحلة ثانية أكثر صعوبة لبيع بعض أجهزة المرافق العامة مثل الماء والكهرباء والاتصالات.

ويعد البرنامج من اكثر الخطط طموحا في الدول العربية الخليجية، وهو يهدف لتوسيع قاعدة المستثمرين والحد من قيود الدولة على الاقتصاد وتعزيز الكفاءة.

وذكر البدر أسماء 15 شركة أعرب مستثمرون عن اهتمام بها منها بنك الخليج والبنك التجاري والبنك العقاري وورية للتأمين وعقارات الكويت والمخازن العمومية.

وقال البدر انّ الهيئة العامة للاستثمار تفضل عدم الاعلان عن جدول زمني لبرنامج التخصيص.

وقد واجهت الهيئة انتقادات كثيرة لعدم الاعلان عن خطط التخصيص في المستقبل.

وتقتصر المشاركة في برنامج التخصيص الكويتي على مواطني دول مجلس التعاون الخليجي.

الحكومة المغربية تتجه الى فتح قطاع السكك الحديد امام الاستثمار الخاص

■ الرباط - رويتر: قال مسؤولون في ندوة دولية امس الخميس ان المغرب لن يقوم بتخصيص شركة السكك الحديدية الحكومية المثقلة بالديون غير انه قد يسمح للاستثمارات الخاصة بتمويل توسيع نطاق شبكة السكك الحديدية على اساس الامتيازات.

وبلغ اجمالي ديون شركة السكك الحديدية المغربية ستة مليارات درهم (680 مليون دولار) وشهدت عجزا قدره 743 مليون درهم (85 مليون دولار) في عام 1994.

وقال مسؤول بالشركة خلال ندوة حضرها مستثمرون اجانب ومسؤولون بقطاعات المواصلات من اكثر من 40 دولة ان الاجراءات التقشف اجبرت الشركة على التفكير في منح امتيازات على خطوط معينة للقطاع الخاص.

وقال عبد السلام الغيصاصي مدير اعمال الشركة انه بسبب نقص السيولة اصبحت مشاركة رأس المال الخاص عن طريق الامتيازات مقبولة. واضاف ان شروط استغلال خطوط سكك حديدية جديدة عن طريق منح امتيازات للقطاع الخاص واساليب مثل هذا التعاون ما تزال قيد البحث.

وتغطي شبكة السكك الحديد المغربية 1900 كيلومتر وتربط معظم مدنها الكبرى. ويعمل بالشركة 14 الف عامل.

وتعتزم الشركة استثمار اربعة مليارات درهم خلال الفترة بين عامي 1996 و2000. وتتفاوض في الوقت الراهن على قرض قيمته 800 مليون درهم (90 مليون دولار) مع البنك الدولي وبنك التنمية الافريقي لتطوير وتوسيع شبكتها. كما تبحث كذلك قرضا مستقلا قيمته 200 مليون درهم (23 مليون دولار) مع بنك الاستثمار الاوروبي.

وبدأت الشركة المملوكة للدولة برنامجا للترشيد في عام 1994. وكانت قد تعرضت لموجة من الاضرابات العمالية في العام الماضي بسبب خوف العاملين من فقد وظائفهم نتيجة لعملية اعادة هيكلة الشركة.

واقرت الشركة بان زيادة اعداد العاملين بها وسوء ادارة الاموال وسوء التخطيط التجاري اسهم في زيادة العجز.

عمان تختار شركات عالمية لتنفيذ مشروع للغاز المسال

■ مسقط - رويتر: أعلنت شركة عمان للغاز المسال امس الخميس ان اختيارها وقع على شركة تشيودا اليابانية وشركة فوستر ويلر الامريكية لتنفيذ عقود الاعمال الهندسية والمشتريات والبناء لمشروع محطة تسييل الغاز في السلطنة.

ولم يوضح بيان أصدرته الشركة قيمة العقد. لكن يقدر ان اقامة محطة لتسييل 6ر6 مليون طن من الغاز سنويا تكلف نحو ملياري دولار.

وكانت أربع اتحادات شركات دولية قد تقدمت بعروض لابرام العقد الرئيسي للمشروع.

وتملك الحكومة العمانية 51 في المئة من شركة الغاز المسال والنسبة الباقية لشركاء أجانب.

والشركات الاجنبية التي لها حصص في المشروع هي اوفرسيز تريدنغ التابعة لمجموعة رويال داتش شل ولها 34 في المئة، وتوتال الفرنسية ولها ستة في المئة، وبارتكس عمان كورب ولها اثنان في المئة، وميتسوبيشي كورب وميتسوي اليابانيتان ولكل منهما ثلاثة في المئة، وايتوشو اليابانية ولها واحد في المئة.

وسيشكل اتحاد شركتي تشيودا وفوستر ويلر مشروعا مشتركا مع شركتي سهيل بهوان وزبير العمانيتين لتنفيذ المشروع.

ويستهدف مشروع الغاز المسال العماني تصدير الغاز الى مؤسسة غاز كوريا في عام 2000. وسيتم اتخاذ قرار استثماري نهائي بشأن المشروع في آب (اغسطس) المقبل. ويجري أيضا استكمال عقود لتوريد الغاز المسال الى تايلاند.

وقد اشترط على اتحادات الشركات المتقدمة لتنفيذ المشروع دعم عطاءاتها بخطابات من وكالات دعم الائتمان التصديري.

وأوضح البيان ان دعم هذه الوكالات سيوفر تخفيضا لمخاطر البنوك التجارية التي ستقدم تمويلا للمشروع، واضاف ان الحكومة العمانية سعدت بحجم هذا الدعم.

ويتوقع مشروع الغاز جمع 80 في المئة من متطلبات التمويل من خلال قروض من بنوك تجارية وان يقدم الشركاء النسبة الباقية.

اتفاق لتشجيع الاستثمارات بين لبنان والصين

■ بيروت - اف ب: وقع لبنان امس الخميس بالاحرف الاولى اتفاقا مع الصين حول تشجيع وحماية الاستثمارات بين البلدين مدته عشر سنوات.

وقال مصدر رسمي ان بعثة رسمية من وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية الصينية وصلت الى بيروت قبل ثلاثة ايام، انجزت مع مسؤولي وزارة المالية صيغة الاتفاق النهائية، التي سيبرمها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري خلال الزيارة التي سيقوم بها الشهر المقبل الى الصين. واعتبر المصدر ان الاتفاق يعزز حضور لبنان في منطقة شرق اسيا عن طريق الصين وهو سيؤدي الى تعزيز مجالات التعاون وتطوير الحركة الاقتصادية بين البلدين والى حماية الاستثمارات والتحويلات بحيث لا تكون هناك اي قيود على حركة رؤوس الاموال.

وكان الحريري، وبسبب مشكلات سياسية داخلية، قد الغى في كانون الاول (ديسمبر) 1994 زيارة رسمية الى الصين، هي اول زيارة يقوم بها رئيس وزراء لبناني الى الصين منذ اقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1971. ووقع الاتفاق في وزارة المالية في بيروت مدير عام للوزارة حبيب ابو صقر عن الجانب اللبناني، ونائب رئيس دائرة الاتفاقات والقانون في وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية وانغ هي جونغ عن الجانب الصيني. وحضر حفل التوقيع وزير المالية فؤاد السنيورة والسفير الصيني في لبنان نو باي تشينغ.

يذكر ان الميزان التجاري بين البلدين يميل بشدة لصالح الصين اذ بلغ حجم صادراتها الى لبنان 79 مليون دولار عام 1993، في حين لم يتعد حجم وارداتها من لبنان المليون دولار.

ومن ابرز صادرات الصين الى لبنان المنتوجات الغذائية والنسيجية ومواد الصناعة الخفيفة. ومن اهم واردات لبنان اليها المواد الكيميائية.

وقال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان هذه الاتفاقية التي ستمتد عشر سنوات قابلة للتجديد هي ضمن سلسلة اتفاقات يعقدها لبنان وتهدف الى تشجيع التعاون الاقتصادي بين لبنان ودول العالم.

وقال السنيورة ان هذه الاتفاقية مع الصين ستفتح الافاق على تشجيع الاستثمارات في البلدين وخاصة بالنسبة لمؤسسات صينية سوف تستثمر في لبنان. واضاف ان لبنان سيستفيد من هذا الاتفاق عندما تستثمر مؤسسات صينية في لبنان الذي بدأ اقامة مناطق حرة مما سيسمح لبعض البلدان المجاورة بالاستفادة من هذه الاستثمارات، كما ان هذا الاتفاق سيشجع اللبنانيين على الاستثمار في الصين.

عصابات اوروبية شرقية تغسل الاموال في بريطانيا

■ لندن - قدس برس: يقوم اعضاء عصابات الاجرام في بلدان اوروبا الشرقية باستخدام النظام المصرفي البريطاني وسوق العقارات فيها من اجل تنظيف الاموال التي يجنونها من افعالهم الاجرامية، حسبما اكد جهاز الاستخبارات الوطني لمكافحة الاجرام.

واكد الجهاز ايضا ان بعض المجرمين جلبوا عوائلهم الى بريطانيا وادخلوا اولادهم في مدارس خاصة. وتلقى المحققون في الشرطة البريطانية في العام الماضي نحو 200 تقرير عن عمليات غسيل اموال اشتبه بالقيام بها في بريطانيا، ولها ارتباطات باشخاص وجهات في اوروبا الشرقية.

جيات الفرنسية للاسلحة تخسر 10 مليارات فرنك

■ باريس - رويتر: اعلنت شركة جيات الفرنسية للاسلحة في بيان امس الخميس انها منيت بخسارة صافية بلغت عشرة مليارات فرنك (1,92 مليار دولار) في عام 1995 عن حجم عمليات بلغ 5,4 مليار فرنك (1,03 مليار دولار).

ولم تذكر الشركة المملوكة للدولة صافي نتيجة أعمالها في 1994.

شيفرون تعرض نقل النفط من بحر قزوين لموانئ الساحل التركي على البحر المتوسط

■ انقرة - قدس برس: قالت مصادر تعنى بالطاقة في انقرة إن مسؤولين في الحكومة التركية التقوا هذا الاسبوع وفدا من شركة شيفرون الامريكية فيما يتعلق بعرض لاقامة انبوب لنقل النفط يمتد من بحر قزوين الى الساحل الجنوبي لتركيا على البحر الأبيض المتوسط، حيث يتاح تصديره الى بلدان أوروبا الغربية والولايات المتحدة.

وتشير المصادر الى أن الانبوب المزمع اقامته سيمتد عبر المضائق المائية التركية (البوسفور وتشناكاله)، حيث يتوقع أن ينقل على الأقل 32 مليون برميل سنويا من النفط الذي ينتج في هذه المنطقة.

وأوضحت المصادر أن انبوب النفط سوف يمتد الى محطة جيهان على البحر المتوسط، والتي كانت تستخدم لتجميع النفط العراقي قبل أن يفرض عليه الحظر في نهاية عام 1990

وقد أعيد النشاط الى المحطة بعد أن أعلن عن قرب البدء في تصدير النفط العراقي مجددا.

وتتولى شركة شيفرون الامريكية حاليا انتاج نحو 60 ألف برميل من حقول لاستخراج النفط في مدينة تانجير في كازاخستان.

نمو الناتج المحلي البريطاني وارتفاع مبيعات

■ لندن - «القدس العربي»: أعلن المكتب الوطني للاحصاء في بريطانيا امس ان اجمالي الناتج المحلي نما في الربع الاول من السنة الجارية بنسبة 0,4 في المئة مقارنة بالربع السابق الذي بلغت نسبة النمو فيه 0,5 في المئة.

وبلغت نسبة النمو السنوي مقارنة بالربع الاول من العام الماضي اثنين في المئة دون تغيير عنها في الربع الاخير من العام الماضي.

وجاءت هذه البيانات متوافقة مع توقعات الاقتصاديين.

وقالت الخزانة البريطانية ان النمو سيتحسن خلال العام الحالي.

كما أعلن المكتب ان مبيعات تجارة التجزئة زادت في نيسان (ابريل) الماضي بنسبة 0,2 في المئة دون تغيير عن نسبة الزيادة في اذار (مارس) الماضي. وبلغت نسبة النمو السنوي مقارنة بشهر نيسان (ابريل) من العام الماضي 2,2 في المئة دون تغيير أيضا عنها في آذار (مارس).

وجاءت النتيجة أقل من تقديرات الاقتصاديين الذين توقعوا نمو حجم المبيعات بنسبة 0,5 في المئة في أبريل لكن نسبة النمو السنوي جاءت مماثلة لتوقعاتهم. وقالت وزارة الخزانة تعقيبا على هذه البيانات انها تظهر اتجاها واضحا للنمو.

ارامكو قد تصبح شريكا لبتروغال البرتغالية

■ لشبونة - رويتر: قالت شركة بتروغال البرتغالية للنفط التي تسيطر عليها الدولة امس الخميس انها تسعى لشريك استراتيجي وان شركة ارامكو السعودية قد تلعب هذا الدور.

وقالت الشركة في بيان في ختام زيارة قام بها ممثلون لارامكو واستغرقت ثلاثة أيام ان ارامكو تفي بالشروط المطلوبة هي وشركات دولية أخرى.

وقال البيان الذي أصدرته وزارة الاقتصاد البرتغالية بالاشتراك مع بتروكونترول وهي كونسورتيوم من القطاع الخاص يشارك الدولة في شركة بتروغال «ستستمر البرتغال في دراسة المسألة».

ومعروف عن ارامكو اهتمامها بصياغة تحالفات في قطاع تكرير وتسويق النفط (المصب) في أوروبا لضمان سوق مستقرة لانتاجها النفطي.

وقال البيان ان وفد ارامكو أجرى خلال زيارته محادثات مع مسؤولين بوزارة الاقتصاد ومن شركة بتروغال وكونسورتيوم بتروكونترول. وتفقد الوفد أيضا مصفاتي النفط البرتغاليتين في ساينس وأوبورتو.

وجاء في البيان «هذه الاتصالات جزء من عملية تقييم لدى اهتمام ارامكو السعودية بأن تصبح شريكا استراتيجيا في بتروغال».

وأضاف «ان الوزارة وبتروكونترول وبتروغال متفقة على مزايا ايجاد شريك استراتيجي في شركة النفط البرتغالية».

وتملك الحكومة البرتغالية 55 في المئة من بتروغال في حين يملك الحصة الباقية كونسورتيوم بتروكونترول الذي يضم عددا من البنوك البرتغالية.

تعيين ميشال كامديسي رئيسا لصندوق النقد لدورة ثالثة

■ واشنطن - رويتر: عين صندوق النقد الدولي ميشيل كامديسي عضوا منتدبا بمجلس الادارة (رئيسا) لفترة ثالثة ليصبح أول من يحتفظ بالمنصب ثلاث فترات متتالية.

وجاءت هذه الخطوة المفاجئة قبل سبعة أشهر تقريبا من انتهاء أجل فترة عمل كامديسي الحالية والتي تبلغ مدتها خمس سنوات. ويعد القرار تصويتا بالثقة في هذا البيروقراطي الفرنسي الذي اتخذ قرارات صارمة خلال عمله بالصندوق. وقال مصدر بالصندوق «أثار كامديسي غضب البعض لكنه أدى في الاساس عملا جيدا».

ومنذ توليه منصبه عام 1987 دفع كامديسي بالصندوق في مقدمة الاقتصاد العالمي ليلعب دورا بارزا في مساعدة روسيا على اعادة بناء اقتصادها وفي انقاذ المكسيك من أزمة نقدية عصفت بها في العام الماضي.

وقال صندوق النقد ان مجلس ادارته قرر بالاجماع تجديد فترة عمل كامديسي. ويمثل المجلس المكون من 24 عضوا الدول المساهمة في الصندوق وعددها 181 دولة.

وعقب اعلان نبأ تجديد التعيين قال كامديسي انه يتطلع للعمل عن كثب مع مجلس ادارة الصندوق خلال الفترة الثالثة التي تبدأ في 16 كانون الثاني (يناير) المقبل. ورجحت مصادر نقدية أن تكون الفترة الثالثة أكثر صعوبة من ذي قبل. ومن المرجح أن يواجه صندوق النقد والبنك الدولي ضغوطا متزايدة لتقديم المزيد لاعضاء تراجعت أوضاعهم المالية في ذات الوقت الذي قلصت فيه الدول الغنية معوناتها الخارجية في محاولة للحد من العجز الضخم في ميزانياتها.

شركات صناعة السيارات الامريكية تسعى لاقتحام الاسواق الاسيوية

بانكوك (تايلند) - من ايفان توين:

الحديث عن النمو المذهل في صناعة السيارات في جنوب شرق اسيا يأخذ ابعادا مختلفة في هذه المنطقة من العالم، ويعتمد مدى اهميته على المكان الذي أنت فيه.

فاذا كنت اسيرا في زحمة المرور المخيف في بانكوك فان الحديث عن ازدهار صناعة السيارات قد يبدو كارثة. الا ان جحيم الازدحام في بانكوك يعد بالنسبة الى شركة صناعة السيارات الامريكية أحد علامات سوق تفعم بالحيوية.

ومع تسارع النمو الاقتصادي في اسيا نحو الرخاء، يتزايد الاقبال على شراء السيارات في جميع انحاء المنطقة. و«الحلم الأمريكي» للخمسينيات باقتناء كل مواطن سيارة خاصة به، اصبح حقيقة ورمزا للنجاح والابهة في آسيا حاليا.

والارقام تتحدث بنفسها: فبين الاعوام 1989 - 1994 قفز النمو في مشتريات السيارات بنسبة 329 في المئة في الفلبين، و264 في المئة في تايلند، و174 في المئة في اندونيسيا، و150 في المئة في ماليزيا.

وكان هذا الازدهار نعمة من السماء بالنسبة الى شركات السيارات الامريكية التي واجهت انخفاضا في مبيعاتها في البلاد وفي اسواقها التقليدية في اوروبا. لهذا ركزت اهتمامها بشكل خاص على الاسواق الاسيوية.

ويقول كين براون مدير العمليات الاسيوية في شركة فورد «ستون في المئة من النمو في الطلب سيأتي من اسيا. ولا يوجد مجال للشك في ان اسيا ستحل محل السوق الاوروبية». ففي تايلند اكثر اسواق السيارات نموا في المنطقة بيع ما يزيد عن 527 الف سيارة عام 1995 بزيادة نسبتها 17,5 في المئة عن العام الذي سبقه.

وفي هذه الاثناء سجلت مبيعات السيارات لشركة فورد موتورز في الولايات المتحدة انخفاضا بنسبة 4,7 في المئة عن العام الذي سبقه. وفي ضوء هذا الانخفاض في مبيعاتها في الولايات المتحدة واوروبا تسعى شركات السيارات الامريكية ومنها شركة فورد للتعويض عن خسائرها باقتحام الاسواق الاسيوية. واعلنت شركة جنرال موتورز كبرى شركات صناعات السيارات الامريكية، انها ستستثمر 500 مليون دولار امريكي في بناء مصنع لها اما في تايلند او الفلبين. وقال اندرو اندريج المتحدث باسم شركة جنرال موتورز في سنغافورة «سينتج المصنع الجديد عربات نقل من طراز اوبل للاسواق المحلية والاقليمية، اذ ان الفرص الوحيدة للنمو الحقيقي حاليا هي في منطقة المحيط الهادي الاسيوية». ان الجزء المتبقي من «مثلث ديترويت» الذي يضم الثلاث الكبار لصناعة السيارات الامريكية فهو شركة كرايزلر التي بدأت اصلا بتجميع سيارة الجيب شروكي في مصنع خارج بانكوك العاصمة التايلاندية.

يذكر ان لشركة كرايزلر حصة نسبتها 30 في المئة في مشروع مشترك مع شركة السيارات السويدية العامة التي تنتج سيارات فولفو في تايلند. ومنذ بدء العمل في المصنع عام 1995 انتجت كرايزلر اكثر من الفي سيارة. وسيارتها المفضلة (جيب شيروكي) اصبحت بالفعل اكثر العربات مبيعا في البلاد. ويقول مسؤولون في الشركة في تايلند «اننا نختبر السوق فقط». كما اقامت كرايزلر مشروعا مشتركا في فيتنام التي تمثل سوقا نامية ومهمة لتجميع سيارات الجيب والشاحنات وغيرها من العربات في موقع قريب من مدينة هوتشي منه (سايغون سابقا). وتقوم الشركة الامريكية ايضا بتجميع سيارات الجيب في اندونيسيا.

لكن رغم كل ذلك فان الطريق في المستقبل قد لا يكون سهلا، اذ ان على الوافدين المتأخرين على الاسواق الاسيوية كشركات السيارات الامريكية ان تلحق بالركب للتعويض عما فاتها في الماضي، حيث ان الماركات اليابانية من السيارات تمثل نحو تسعين في المئة من حصة السوق في كل من الفلبين واندونيسيا وماليزيا.

كما ان وجود الموديلات اليابانية الكبرى مثل تيوتا في المنطقة يعود الى ثلاثة عقود، ومنتجاتها موزعة على نطاق واسع، ومتكيفة بشكل جيد مع متطلبات المنطقة وتتمتع بشعبية ايضا. واعترف اندرو اندريج ممثل جنرال موتورز الذي يعتقد بان سيارة اوبل ستكون مناسبة اكثر للاسواق الاسيوية، بان «السيارات الامريكية تعتبر كبيرة الحجم قليلا، كما انها لا تأخذ في الاعتبار الاحتياجات المحلية».

ان الطريقة التي يحاول منتجو السيارات الامريكيون من خلالها الحصول على موطىء قدم لهم في اسيا هي عقد التحالفات مع شركاء يابانيين. وتأمل فورد في ان تسهل لها حصتها البالغة 25 في المئة في مازدا اليابانية، الدخول الى الاسواق المحلية. ووضعت الشركة هذا المبدأ موضع التنفيذ العملي فاتحدت كل من فورد ومازدا في مشروع مشترك يسمى (اوتو الاينس تايلند) تملك فيه كل منها حصة نسبتها 45 في المئة. وتبني الشركة حاليا مصنعا للانتاج بقيمة 470 مليون دولار امريكي، وسينتج اعتبارا من عام 1998 شاحنات للاسواق التايلندية والامريكية الشمالية.

يذكر ان تايلند هي ثاني اكبر سوق عالمية للشاحنات بعد امريكا الشمالية. وتقول جنرال موتورز انها انتزعت ما نسبته 5 في المئة من سوق السيارات الاسيوية. وهو رقم تأمل في مضاعفته خلال عقد من الزمن. الا ان تفحصا اعمق للارقام يكشف عن ان 60 في المئة من حصة جنرال موتورز في السوق تأتي من مبيعات عربات ايسوزو وهي ماركة سيارات يابانية اشترت حصة فيها نسبتها 37,5 في المئة.

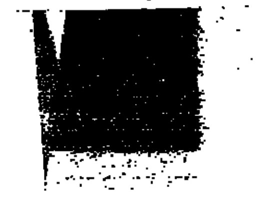
يقول خبير بصناعة وتجارة السيارات بالمنطقة «من المرجح ان تصل مبيعات السيارات في جنوب شرق اسيا الى نحو 2,3 مليار دولار بحلول العام 2000. وهذا يمثل سبعة اعشار السوق الامريكية حاليا».

ورغم ان منتجي السيارات الامريكيين لا يزالون يحتلون مركز القيادة في السوق العالمية، لكن عليهم ان يتكيفوا مع السوق الاسيوية التي تظهر انها اكثر ثقة في نفسها من قبل. ومن المعتقد ان شركة جنرال موتورز تلح للحصول على تنازلات من الحكومة التايلندية مقابل بناء مصنع لها هناك. ولكن المراقبين المحليين يقولون ان سياسية العصا والجزرة هذه قد لا يؤتي ثمارها.

وفي اماكن اخرى هناك مؤشرات على ان السياسات المحلية قد تقف في طريق المنافسة الحرة. فقد احدثت سيارة «السيارات الوطنية» في اندونيسيا ردود فعل قوية لدى المستثمرين الاجانب، حيث ان قرار الرئيس الاندونيسي سوهارتو منح اعفاءات ضريبية لمشروع مشترك بين ابنه الاصغر هوتومو ماندالا بوترا وشركة (كي اي ايه) الكورية لصناعة السيارات، سيساعد الشركة على بيع موديلات (سيدان) تايمور وعربات الجيب بنصف سعر منتجات منافساتها.

(خدمة وورلد نيوز لينك)

هكذا من الأصل

ندوة حول كتاب «العالم الاسلامي ومشروع النظام العالمي الجديد» لعبد الهادي بو طالب: [3]

العالم الاسلامي: غياب مشروع حضاري وصعود نزعات متطرفة

الرباط - «القدس العربي»:

نشرنا أمس مداخلة د. محمد مصطفى القباج استاذ الفلسفة بجامعة محمد الخامس وننشر اليوم مداخلة د. عبد الله ساعف

قراءة هذا الكتاب تدعونا الى التفكير مع مؤلفه الاستاذ عبد الهادي بوطالب حول عدة مشاكل من ضمنها العالم الاسلامي كفاعل سياسي دولي، ومساءلة النظام العالمي الجديد كاشكالية اصبحت الان قديمة جديدة. نتحدث عن النظام الدولي الجديد منذ ست سنوات فيجب ان نشكر المؤلف لأنه اتاح لنا في اخر مؤلفاته فرصة اعادة التفكير في عدة مفاهيم واشكاليات.

وفي البداية، ولا اريد ان اقف طويلا عند هذه الجوانب هناك بعض الملاحظات تفرض فيها نفسها والعمية للمؤلف، ورؤيته الشمولية، والوضوح في التفكير، ووجود خط رابط من الصفحة الاولى الى نهاية الكتاب وكذلك المجهودات التي يقدمها في كل لحظة لدعم مقولاته وأرائه بما يجد من ادلة وحجج.

الكتاب، اذن يدعونا الى قراءة عالم اليوم والنظام الدولي الجديد وموقع العالم الاسلامي فيه وامكانية الفاعل الذي يسميه بوطالب العالم الاسلامي وامكانياته الحالية والممكنة في هذا الاطار.

سأواكب الكتاب في بعض محطاته.

ينطلق الكتاب من الحدث المنعرج، حدث البداية، الحدث المؤسس وهو انهيار وسقوط الامبراطورية السوفييتية كحضارة سوسيو - سياسية مبنية على عدة عوامل من ضمنها: السبق التكنولوجي، والتسيير الجماعي وكذلك بين هذه العوامل للمجالات التي نجح فيها الاتحاد السوفييتي والمجالات التي فشل فيها.

ما يثير الانتباه في ان الكاتب، وبلهجة اشكالية متفتحة تساؤلية وغير تقريرية، يذكر بعض الفرضيات لتفسير هذا الحدث المنعرج اقلات البروسترويكا من قبضة غورباتشوف او مؤامرة جهنمية (حسب تعبيره) قد تكون اجهزة الاستعلامات الغربية اخترعتها. ويعترف بان السؤال مفتوح على ما هو السبب الحقيقي لهذا الانهيار.

المهم ان سقوط الامبراطورية السوفييتية تشكل نهاية مرحلة اتسمت بعدة مميزات هي اعتماد العنف واعتماد الحرب الباردة، والزج بشعوب العالم في الطائفية الايديولوجية الخ.. على هذا الاساس اذن انتهت مرحلة معينة، مرحلة كان فيها مقياس سلوك دول العالم الثالث هو رصد مستجدات الاحداث من زاوية توازن القوى بين الغرب والشرق، انتهت هذه المرحلة، ومن هذا ينطلق المؤلف في رسم الصورة الجديدة.

الصورة الجديدة التي يرسمها عبد الهادي بوطالب تبدأ بوصف الفاعلين، مكونات المشهد الجديد، رابطة الدول المستقلة.. ولكن من خلاصاته الاساسية ان هناك استمرارا لروسيا القيصرية مرورا بالاتحاد السوفييتي الى روسيا الفيدرالية الى روسيا عهد بوريس يلتسين.

في هذا الجانب الاول ان هذا الفاعل الاساسي الذي هو رابطة الدول المستقلة يحاول العودة الى حدودها التقليدية حدود منطقة نفوذها الطبيعية حدود تكاد تطابق تلك التي فرضها ستالين قبل نهاية الحرب العالمية الثانية.

كفاعل جديد، تعيد رابطة الدول المستقلة انتاج ما صدقناه في السابق. وفيما يخص الولايات المتحدة بعد وقوفه عند المشاكل الاقتصادية والثقافية والسياسية التي تواجه الولايات المتحدة، الفرصة التي أعطتها بعض الاحداث اساسا انهيار الاتحاد السوفييتي ومساءلة دخول العراق الى الكويت. في هذا الاطار يركز المؤلف على نزعتين في السياسة الامريكية الحالية، المستوى الاقتصادي والمستوى السياسي واهم ما يوجه السلوك الامريكي، «الحيلولة دون قيام دولة قطبية اخرى» اذن هذا هو الهم الاساسي عند الولايات المتحدة اعتمادا على القوة العسكرية والموقع السياسي. ولا يمكن لي ان اطيل في هذه النقاط، فالكتاب غني جدا وكل المقولات تستدعي مناقشة مطولة.

لكن بتركيز شديد، فيما يخص الرابطة ارى بانه لا يكفي ابراز عودة رابطة الدول المستقلة الى الدور التقليدي الذي كان يلعبه ذلك الفاعل القديم والذي كان يحمل اسم روسيا القيصرية ثم الاتحاد السوفييتي بل كذلك الشروط الجديدة التي تتحرك فيها الرابطة وخاصة تدخل الرابطة روسيا كفضاء امني استراتيجي معين.. حيث القيود التي كان يتحرك داخلها الاتحاد السوفييتي، سقطت كل هذه القيود الايديولوجية والسياسية وشبكة التحالفات التي كانت تسود في مرحلة الحرب الباردة واصبحت روسيا اكثر حرية وبالتالي اكثر خطورة في حركتها. ليست هناك مواجهة مباشرة من طرف الخصوم المحتملين، الغرب، الغرب بمضموته التقليدي، وكذلك هناك امكانيات لاختراق مجالات امنية استراتيجية كان الاتحاد السوفييتي ممنوع من الولوج اليها.

وفيما يخص الولايات المتحدة. صحيح كان الضعف الاقتصادي كان في المنطلق، لكن مع سيرورة الحركة السياسية والامنية اي التدخلات العسكرية ونشرها، وحسب التحليلات الاخيرة يبدو ان الاقتصاد الامريكي ليس الان في حالة ضعف كما كان عليه في البداية على الاقل في مرحلة دخول العراق الى الكويت.

فيما يخص اوروبا اللوحة التي يرسمها الاستاذ عبد الهادي بوطالب متشائمة لكثر من اللازم. نعم هناك اخطار كثيرة ومتعددة تحيط بالفاعل الاوروبي. لكن لاحظت من خلال قراءتي للكتاب ان هناك كذلك عدم الاهتمام بمواطن القوة التي يحملها المشروع الاوروبي ويظهر بان اوروبا هي في نهاية الامر دوائر متعددة ولكن لاوروبا التسعة او الاعشرة دولة او اوروبا الحالية بمكوناتها الخمسة عشر هذا الفاعل بمواقعها يحتل مكانة صلبة وقادر على مواجهة الاخطار الخارجية وبالخصوص اشكالية الانفتاح على دول اوروبا الشرقية. هناك حروب ورهانات وسيرورة معقدة لكن الفاعل الاوروبي ليس مريضا بالشكل الذي قد نتصوره فهو فاعل اساسي ومركزي بل ما تنميه الاخطار هي امكانيات لتعزيز القوة المتوفرة الان.

فيما يخص نسبيا هنا يتغير منهج عبد الهادي بوطالب بحيث انه فيما يخص اليابان والصين والهند ثم امريكا اللاتينية وافريقيا يتغير منهجه حيث اصبح يهتم بمجموعات متعددة من الدول ويمكن ان نعتبرها متنافرة بخلاف معالجته للرابطة وللولايات المتحدة ولاوروبا. لذا اصبح الحديث هنا عن قارات وعن فضاءات وليس عن فاعلين وتتسم خلاصتي هنا بشكل عام وشمولي.

القراءة ذكية جدا وواقعية بشكل مثير ويتعامل فيها عبد الهادي بوطالب مع الوقائع بشكل جدي حتى على مستوى التفاصيل ويجب ان اؤكد على هذه النقطة بشكل هادىء.

الموضوع الثاني الذي سأقف عنده وبشكل مركز يتعلق بتعامل الاستاذ مع الفاعل الاسلامي. يطرح في احدى الصفحات من الفصل الثاني السؤال «هل للعامل الاسلامي من سبيل لاعادة تكتله؟ هل يمكن ان يطمح الى وحدة سياسية شاملة؟» يقف الاستاذ عند السلبيات والايجابيات وعند مواقف الضعف والقوة في هذا الفاعل الاسلامي ويطرح كذلك المضمون الذي يراه لامكانية الوحدة، فهو يعطي لمفهوم الوحدة مضمونا خاصا ليس هو الوحدة التي اعتدناها في بعض الايديولوجيات مثل ايديولوجية القومية العربية بشكلها التقليدي (في فترة الخمسينات والستينات) ولكن وحدة بمعنى نسق معين من الحركة السياسية على المستوى الدبلوماسي العام، نظرا للنصوص الدينية والتاريخية والثقافية بل للامكانيات الاقتصادية التي يتوفر عليها هذا الطرف وعبر الرؤى المتواجدة والمتصارعة في العالم الاسلامي (المدرسة التطورية والمدرسة الثورية حسب تعبير بوطالب). في رأيي اذا اردنا ان نستقرىء الامكانيات السياسية الاستراتيجية للعالم الاسلامي يمكن ان نقترب منه اكثر اذا ركزنا الاهتمام على تقاطع السلوك الدبلوماسي، او اذا تم الاهتمام بطريقة التصويت مثلا في القضايا الكبرى بالمحافل الدولية في قضية تهم هذا الفاعل الذي نسميه بالعالم الاسلامي في قضية معينة ما هي ردود فعل الدول الاسلامية مع او ضد او الامتناع الخ.. ثم كثافة النزعة نحو الالتقاء حسب مختلف تعبيراتها (اقتصاد، ثقافة) وعندما يهتم عبد الهادي بوطالب برسم ملامح هذا العالم الاسلامي فيدرسه من الناحية الجغرافية ولكن الدراسة الجغرافية تقنع القارىء بتنوع ويتعدد لا ينزع نحو الوحدة، هناك فعلا دراسة للجوانب الجغرافية ونجد انفسنا امام عالم اسلامي متشتت في اسيا وافريقيا وفي اماكن مختلفة عبر دوله وان صح القول عبر اقلياته بحيث الجغرافيا لا تقنع ان هذا العالم الاسلامي يستحق ان نسميه ونرى فيه فاعلا سياسيا على المستوى الدولي بنفس المضمون الذي نعطيه للاقطاب الاخرى. على المستوى الاقتصادي كذلك التقاطعات والتفاعلات جزء من العالم الاسلامي يتفاعل اكثر مع اوروبا وجزء اخر ما سمي بالمحور الكونفوشيوسي الاسلامي (ماليزيا، اندونيسيا..) يتفاعل اكثر مع اليابان وسنغافورة الخ.. على المستوى الثقافي.

على المستوى السياسي، 54 دولة التي تشكل 30 % من مقاعد الامم المتحدة، نعرف جيدا بانها تنتمي الى شبكات تحالفات متعددة، كالارتباطات السياسية، الامنية، الاستراتيجية جد متنوعة، كومنويلث، والاتحاد الاوروبي.

جانب اخر في المستوى السياسي، درجات التنازعية، والاستاذ يعطينا لائحة النزاعات العربية اي النزاعات التي مزقت هذا العالم: التنازع العربية - العربية بتعقيداتها وباختلافها، العراقي - الاردني، التركي - الارمني - الخ.

كما يقف عند مستوى اخر في اطار الجانب السياسي الذي هو درجة التفاعل ما بين الدول الاسلامية.

الكتاب غني بالجداول والارقام وتعتبر كأداة عمل وليس من السهل الحصول على هذه الوثائق لكن درجة التفاعل ما بين الدول الاسلامية، يعني الواردات، الصادرات، انتقال رؤوس الاموال، الحركة الديمغرافية ما بين الدول الاسلامية، هذه كذلك مقياس اساسي في رصد النزعة نحو التشكيك في هذا الفهم السياسي الممكن على المستوى الاستراتيجي العام.

ثم هناك عناصر متعددة في هذا الباب.

اذن من يقرأ الفصل الثاني، قد لا يقتنع، بان العالم الاسلامي يمكن ان يتم التعامل معه كفاعل سياسي لا في المرحلة الراهنة ولا حتى في الاحتمالات الممكنة.

وهنا اقف عند الفصل الثالث وذلك نظرا لجوانبه الفكرية التي تحتاج الى نقاش اطول.

في هذا الفصل نجد انفسنا كعالم اسلامي في مواجهة الغرب. نعم نقترب من الصيغة التي طرحها تاج الدين الحسيني، حيث نقترب الى حد ما من صيغة شمال جنوب، رغم ان هذه الصيغة ليست بجديدة.

عكس ما يقال. ففي القرن التاسع عشر نعرف جيدا ما كان مركزيا هو صراع القوى الغربية السياسية الخارجية لروسيا القيصرية توجهه السياسة الخارجية الانكليزية، في افغانستان وتركيا الخ.. عبر الموجات الثلاث الكبرى للاستعمار في اواسط القرن 19، في الستينات ثم في نهاية هذا القرن.

السؤال انذاك، العالم الاسلامي لم يكن يطلب منه رأيا فهو موضوع للعلاقات الدولية والمشكل يبرز عندما نتصور بان الغرب يحاورنا، ويريد ان يحاورنا او يواجهنا خارج اطار الحوار. يقف الاستاذ في هذا الفصل الاخير عند رؤية الاسلام للغرب ويبرز بعض المسؤوليات التي يحملها الاسلام للغرب ويبذل مجهودا كبيرا صادقا ومخلصا من ذلك الاسلام لكي يظهر لنا بان اخطاء العالم الاسلامي في بعض سلوكاته وسهل هذه الرؤية وسهل ممارسات معينة من طرف الغرب.

الاستاذ عبد الهادي بوطالب عندما يتحدث من هذه الزاوية يخاطب ويجادل ويناقش المسلمين حول رؤيتهم للغرب، يفعل ذلك على اساس معرفة وتجربة واسعة بالتجارب الحضارية والدينية المختلفة.

وقد اعجبتني هذه الفقرة في الكتاب، يقول:

«ويحدوني فضول علمي للتعرف على واقع ممارسات الطقوس الدينية في كثير من الديانات والمعتقدات خلال جولاتي في افريقيا واسيا واجزاء اخرى من العالم. كنت احرص خلالها على ان اجتمع حتى بالتي لا ينفذ غير معتقيها الا بصعوبة، لاشاهد كيف تمر الشعائر وكيف يؤديها المؤمنون بتلك المعتقدات وذلك في محاولة لفهم هذه الاية في مدلولها المادي الذي يتبادر الى الذهن في اول وهلة..».

اقدم هذه الفقرة لكي استحضر، امام القارىء، من هو كاتب هذه السطور. فامامنا كنز من التجارب ومن المعرفة فيما يخص الحضارات المختلفة.

فاذن يخاطب المسلمين حول رؤيتهم للغرب ويفسر سلوك الغرب ويبين الاستاذ بوطالب قدرة كبيرة على فهم المنطق الغربي ازاء الاسلام، ولن اقف عند التفاصيل.

كذلك يرجع الى الاسلام لكي يحدد موقع رؤية الغرب الى الاسلام، حاجة الى العدو وما سمح بذلك، التطرف في العالم الاسلامي. المهم من الصفحات الاخيرة انه يوضح فيها بشكل قوي يعيش حالة فراغ نفسي، غياب مشروع حضاري وصعود نزاعات متطرفة.

وكأن الهم الاساسي له ان يحاول اقناعنا بان لنا مكانة في هذا العالم ويمكن لنا ان نلعب دورا ما. وتلازم هذه الرسالة الدعوة الى تعدد القطبية. لكن لا يكفي ان تكون لنا مقومات، وذلك غير ممكن بمنطق السياسة الواقعية الدولية، لانه لا احد يساءلنا عما هو متوفر وعما هو بعيد.

في هذا الموضوع تتعارض واقعية الصفحات التي كتبها من الفصل الاولى الى اواسط الكتاب مع نوع من الطوباوية التي طبعت الصفحات الاخيرة.

ان التموقع مسألة موضوعية مرتبطة بسيرورات موضوعية والمرحلة الحالية في النظام العالمي هي مرحلة التموضع وتصليب المواقع واحتلال ما يمكن من مواقع القوى من طرف الفاعلين المتواجدين. اما العالم الاسلامي فهو فضاء ثقافي سياسي، وفي حدود معينة لا تاريخي، ولكن لا يتقاطع مع الصراع الدولي الجاري في المرحلة الراهنة.

صراع الارادات على فلسطين: [5]

«الارض»، «البلد» و «النهضة»: محاولات التنظيم الفلسطيني في الداخل

احمد شاهين *

ويؤكد ذلك عضو الكنيست الاسرائيلي، امنون لين، اذ يقول: «يواجه الشعب العربي مشكلة صعبة، فهو ليس شريكا في اهداف دولة اسرائيل من ناحية، بل هو بالتأكيد شريك لاهداف العالم العربي من ناحية ثانية، مما يتناقض واهداف دولة اسرائيل. وعادة من الصعب قيادة شعب ليس له هدفه واكثر من هذا، من الصعب قيادة دولة فيها شعبان لكل شعب هدفه المختلف، بل والمتناقض مع هدف الاخر».

في ظل هذا الواقع، كيف تعاملت الاحزاب الاسرائيلية مع «المواطن» الفلسطيني، وكيف عبر بدوره عن نفسه؟

لقد عمدت السلطات الاسرائيلية الى فرض سلطتها على السكان الفلسطينيين، بداية باعلان مناطق تواجدهم مناطق خاضعة للحكم العسكري، واستثنت المستعمرات اليهودية من احكامه ومنذ العام 1957 اتجهت نحو حقن المناطق الفلسطينية بالمستوطنين اليهود فيما عرف باسم «مشروع تهويد الجليل»، وما زال هذا الشعار قائما، خاصة في ادبيات حزب العمل الصهيوني السياسي، وقد استخدمه في معارضة زيادة التوجه الليكودي للاستيطان في المناطق المحتلة بعد 1967 على حساب مناطق الجليل والمثلث والنقب.

عدا ما تقدم، اعتمدت السلطات الاسرائيلية سياسة «فرق تسد»، ونظرت على اساسها الى الجمع الفلسطيني كطوائف دينية. وبحثت عن متعاونين (مخبرين) معها، مع ذلك، فلا الطوائف وقراها التي قبلت التعاون مع هذه السلطات حصلت على الحقوق التي تحصل عليها المستعمرات اليهودية، ولا السكان عوملوا معاملة اليهود.

وتنوع النشاط السياسي للاحزاب الاسرائيلية الصهيونية بين السكان الفلسطينيين طمعا في كسب اصواتهم الانتخابية، وظل على الدوام الحزب الصهيوني الرئيسي النشط فيما بينهم حزب السلطة الاسرائيلية، في حينه مباي (العمل لاحقا)، وقد اعتمد اسلوب تشكيل قوائم انتخابية عربية مستقلة تابعة له على اساس دان على العرب الاشتراك في الحياة السياسية الاسرائيلية بقوائم انتخابية (لا باحزاب) تشكل قبيل كل انتخابات عامة في اسرائيل، ويختار اعضاؤها من بين المتعاونين مع السلطة، على اساس اقليمي - محلي وطائفي. لكن حزب مبام، الشريك الاساسي لمباي، وفيما يعد العمل في تجمع المعراخ، اختلف في تعامله السياسي مع الفلسطينيين، حيث سعى الى تنظيمهم في صفوفه، ونشر عقيدته الصهيونية الاشتراكية، وادرج مرشحين عربا في قوائمه الانتخابية، واصدر صحيفة (المرصاد) الناطقة بالعربية لنشر افكاره بينهم، كما عملت الاحزاب الصهيونية الاخرى، الدينية واليمينية القومية على كسب اصوات الناخبين العرب الفلسطينيين.

وبعد ان اعلن حزب العمل الصهيوني عن تبنيه لسياسة دمج الفلسطينيين في مؤسسات الدولة، بدأ منذ العام 1980 بانتهاج سياسة في القطاع العربي باتجاه وضع مرشحين عرب على قائمته المقدمة الى الكنيست. وفي ضوء التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي حققها الفلسطينيون، تبدلت تركيبة هؤلاء الممثلين الذين اعتمد عليهم حزب العمل، وبدلا من الممثلين التقليديين حمل اعضاء الكنيست هؤلاء (الجدد) طرازا جديدا من الزعامة العربية الشابة والنشطة.

اما الحزب الاسرائيلي غير الصهيوني الذي تبنى مشكلات الفلسطينيين واعتبرها همه الاول، فهو الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ماكي ولاحقا راكح). وشكل نشاط الحزب وصحفه لفترة طويلة المنبر الرئيسي للفلسطينيين لطرح مشكلاتهم على السلطات الاسرائيلية وادارة الصراع من اجلها، ولا يختلف في ذلك احد. واحتل الحزب الشيوعي المركز الثاني، وتحديدا الاول في بعض المناطق، بين التجمعات السكانية الفلسطينية ،ولقد ساعدت الحزب على احتلال هذا المركز اوضاعه الذاتية من جهة والظروف الموضوعية التي مر بها العرب تحت الحكم الاسرائيلي من جهة اخرى.

وسعى الفلسطينيون في المناطق المحتلة سنة 1948، باستمرار، الى تشكيل قوة سياسية خاصة بهم. ففي النصف الثاني من عام 1958، عقد مؤتمران شعبيان في الناصرة وعكا، حضرهما نحو 120 شخصا واسفرا عن قيام تنظيم اطلق عليه اسم «الجبهة العربية». وقد غيرت الجبهة اسمها فيما بعد الى «الجبهة الشعبية» بعد ان رفض حاكم اللواء الاعتراف بها وتسجيلها تحت الاسم السابق، وكانت عبارة عن تجمع من العرب، قوميين وشيوعيين، هدفه اساسا العمل لمعالجة المشكلات الداخلية التي تواجه العرب في اسرائيل، ثم انسحب من الجبهة الاعضاء القوميون، اثر اشتداد الخلاف بين القوميين والشيوعيين في العالم العربي في العام 1959، وعمل اعضاء الجناح القومي، بعد ذلك، الذي تزعمه منصور كردوش وحبيب قهوجي، على تحديد نشاطهم السياسي، فاسموا «اسرة الارض»، وقد اختاروا «اسم الارض للدلالة على تعلق العرب الفلسطينيين بارضهم، وتأكيد حقهم في بلدهم، فاصبحت هذه الفئة تعرف منذ يومها باسم «جماعة الارض». ويرى صالح برانسي ان حركة الارض «جاءت استجابة ضرورية لمرحلة تاريخية معينة. وعلى هذا الصعيد برزت بعد العام 1957، ممارسات عدة تقود الى الهدف الاستراتيجي (الاسرائيلي)، منها محاولات ضرب انتماء شعبنا القومي، وجعلنا اقلية معزولة مفككة الاوصال والروابط، وتفتيتنا الى عائلات وعشائر وطوائف، ومنعنا من تأسيس حركتنا الوطنية على المستوى القطري.. ولمواجهة هذه الهجمة.. كانت هناك حاجة ماسة الى قيام حركة فلسطينية لديها الاستعداد للتضحيات من اجل اهدافها. من هنا كانت حركة الارض استجابة لمطلب تاريخي، في مرحلة مرنا بها، وقد عملت الحركة على اصدار صحيفة عربية تحت اسماء شتى كان اسم الارض يتكرر فيها، الا ان وزير الدفاع الاسرائيلي اصدر في تشرين الثاني (نوفمبر) 1964 امرا عسكريا اعتبر الحركة خارج القانون. وحاول من تبقى من اعضاء حركة الارض خوض انتخابات الكنيست، وشكلوا قائمة باسم القائمة الاشتراكية، فكذلك فشلنا في محاولتنا هذه بعد حرماننا من المشاركة في الانتخابات.. وبقينا تحت الاوامر الجبرية حتى 1967/6/5.. وخلال الحرب اعتقلنا مرة ثانية.. وبعد الافراج عنا، فرضت علينا الاقامة الجبرية مجددا.. ومنعنا من دخول المناطق المحتلة، الضفة والقطاع. وبقي هذا الحظر قائما بالنسبة الي حتى 1986/7/15». ويرى منصور كردوش «ان شعار الوحدة العربية التي رفعته حركة الارض لم يعد صالحا، وان هذه الوحدة اصبحت عبئا.. فانا اعتقد بان على الفلسطينيين ان يوحدوا بيتهم ويعملوا من المنطلق الفلسطيني، حتى يتمكنوا من تحقيق حل عادل للقضية الفلسطينية، ويبنوا لانفسهم وطنا، ويعود اللاجئون الى ديارهم. ان بناء الوطن هو طريق الوحدة وليس العكس».

ويبقى العمل على تشكيل حزب عربي نقي مطلبا لدى اوساط النخبة الفلسطينية في المناطق المحتلة سنة 1948، التي لا ترى اي فائدة ترجى من ممارسة النشاط من داخل المؤسسة الاسرائيلية وقوانينها. وكان لاتصال الفلسطينيين في المناطق المحتلة 1948 بفلسطينيي المناطق المحتلة بعد 1967، وبروز المقاومة الفلسطينية المسلحة، اضافة الى العوامل الذاتية، الاثر الفعال في العمل لترجمة مثل هذا التوجه الذي تعتبر حركة ابناء البلد ترجمة عملية له. ففي بدايات نشاط مؤسسي حركة ابناء البلد، شهدت تلك الفترة مشاركة واسعة لعشرات الشبان من مناطقنا في العمل الفدائي، تعبيرا عن الحماس الوطني، وتأييدا لمنظمة التحرير الفلسطينية وتحقيقا للذات، والعلاقة مع الضفة الغربية، في تلك الفترة، كان لها اثر كبير في تنمية المشاعر الوطنية والقومية وانتعاشها». ويحدد حسن جبارين احد مؤسسي حركة ابناء البلد، ان «هناك سببين لانشاء البلد: الاول، الرغبة والحاجة الملحة للمشاركة الجماهيرية في النضال الوطني الفلسطيني الناهض والمتجسد في منظمة التحرير الفلسطينية، والثاني، يتمثل في ضرورة ابراز شكل تنظيمي يعبر ويوجه هذه الرغبة وتلك المشاركة، وقد نشأت الحركة في قرية ام الفحم، ورفعت منذ اعلان وجودها عند ترشيح قائمة من اعضائها لانتخابات المجلس المحلي مطالب محلية. وتعتبر العام 1972 عام تأسيس الحركة، وفي العام 1983 عقدت الحركة مؤتمرا، بعد ان صار لها فروع في العديد من القرى الفلسطينية، وعينت فيه القضايا المطروحة وضرورة وضع استراتيجية عمل متكاملة، وبحثت في الوضع التنظيمي للحركة، واختلفت بعد المؤتمر على مسألة النضال البرلماني. فقد اتخذ المؤتمر قرارا يقول «تعتبر حركة ابناء البلد النضال البرلماني وسيلة من وسائل النضال التي يحق لها ان تستخدمها وفقا لاهدافها المفصلة في البرنامج السياسي، ومن خلال التعاون والتنسيق مع فروع حركة ابناء البلد الاخرى». وقد تمسك قسم من اعضاء المؤتمر بموقف الرافض لهذا القرار معتبرا ان المجلس الوطني الفلسطيني هو البرلمان الوحيد الذي يمثل الفلسطينيين. وتلخص الخلاف حول تبني العمل وفق البرنامج الاستراتيجي، او المرحلي للحركة، ويتلخص البرنامج المرحلي بنقطة واحدة، وهي حق العودة وتقرير المصير للشعب الفلسطيني واقامة دولة فلسطينية مستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية.. على ان تكون القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية؛ بينما ينص البرنامج الاستراتيجي على «ان الحل الاستراتيجي الذي نؤمن به هو في الدولة الديمقراطية - الاشتراكية، ولكن في ظل ظروف معينة، وتوازنات دولية مختلفة، يمكن ان تقام دولة فلسطينية على اية رقعة من الارض الفلسطينية».

وعلى غرار حركة ابناء البلد، وانطلاقا من الارضية ذاتها، الاجتماعية والسياسية، نشأت في الطيبة حركة حملت اسم «النهضة». وقد توجهت منذ الاعلان عن نفسها في 1969 الى خوض انتخابات المجلس المحلي لقرية الطيبة. ورفعت هذه الحركة الشعارات السياسية عينها التي رفعتها حركة ابناء البلد، واعتبرت في بيان لها (1982/5/14)، ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وطالبت بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، واقامة دولته المستقلة بقيادة المنظمة. وعلى الصعيد المحلي، طالبت الحركة بوقف مصادرة الاراضي ووقف عمليات هدم البيوت غير المرخصة، والمساواة في الخدمات العامة. واقتصر نشاط الحركة على مجال قريتها، فلم تسع للتوسع خارج نطاق الطيبة.

وعلى نمط حركة النهضة، نشأت في دير الاسد في العام 1975 «جبهة دير الاسد التقدمية». ويقول احد مؤسسي الجبهة المذكورة انها تضم فئات وطنية مستقلة وعناصر من الحزب الشيوعي. وفي العام 1976، اصدرت الجبهة اول برنامج سياسي اجتماعي لها مطبوعا، اعلنت فيه: «اننا جزء من الشعب الفلسطيني، والمنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد لنا. واننا عرب فلسطينيون ونحمل الجنسية الاسرائيلية، ولن نغادر ارضنا، وسوف نحتفظ بالجنسية الاسرائيلية في سبيل الحفاظ على بقائنا فوق ارضنا، ويجب ان نناضل لتحقيق الاعتراف كأقلية قومية داخل اسرائيل، اضافة الى النضال من اجل تحقيق ونيل حقوقنا القومية والاجتماعية كافة».

تطرح مسألة انتشار النشاط الاجتماعي والسياسي على مستوى القرية في المناطق المحتلة عام 1948 موضوعا يستحق الاهتمام، ويثير التساؤلات التالية: هل الانعزال الطويل عن المحيط الفلسطيني الاوسع، والعربي عموما، له اثر في قصر اهتمامات مثل هذه الحركات على قراها؟ ام ان اولوية الصراع لتحصين وضع القرى لمحاكاة المستعمرات اليهودية هو الدافع؟ ام ان الخوف من قمع السلطات الصهيونية بجعلها تهتم بما تبيحه قوانين دولة اليهود، اذ ان طبيعة الصراع في المنطقة غير الواضحة بين المشروعين، الصهيوني والفلسطيني، تدفعها الى تكريس نشاطها الاساسي في مجالات محدودة وممكنة بانتظار ما يحمله المستقبل من تفاعلات؟

يبدو ان لكل هذه العوامل، المتضمنة في التساؤلات، اثرها في طبيعة نشاط السكان الفلسطيني في المناطق المحتلة عام 1948 ونمطه. فقد فرض الحكم العسكري لفترة طويلة على هؤلاء السكان عدم مغادرة اماكن اقامتهم الا بتصريح، وعندما خفف الحكم العسكري من سطوته نتيجة حاجة المدن اليهودية للعمالة الرخيصة، كانت القرية مبيتا للعمال الذين يتوجهون صباحا الى مدن اليهود ويعودون مساء الى قراهم، كما ادى تقليص مساحة الارض الى تقليص دور ملاكيها الاجتماعي والاقتصادي لصالح دور الموظفين في دوائر الدولة، ومن ثم دور القائمين على ادارة السلطات المحلية التي تقع على عاتقها ادارة شؤون البلدة او القرية. فالقرية العربية اخذت تفقد صيغتها التقليدية فلم يعد يعمل.. في الزراعة اكثر من 4 بالمئة، بينما اضطر سائر القرويين الى ترك قراهم بحثا عن العمل في المدن اليهودية..(و) العمال العرب يعودون الى قراهم وليس في وسعهم الاستقرار وبناء عائلات خارج القرية. هذا بعض ما جاء في استنتاج بحث اجراه الدكتور هنري روزنفلد حول القرية العربية. «وتمثل قائمة الشكل البلدية التي تزعج الجمهور العربي مكانا دائما في كل برنامج لاي قائمة حزبية، او هيئة للمندوبين الذين يقومون بنشاطهم على مستوى القرى: مثل المساواة في المنح التي تقدمها وزارة الداخلية للمجالس العربية، ومنح ميزانيات تنمية، واستكمال برامج تخطيط القرى، ومشكلة المباني التي تقام بصورة غير قانونية، وحل مشاكل الاسكان والسكن، وتصنيع القرية، ومشاكل جهاز التعليم والرعاية الصحية، والشؤون الصحية والعلاج الشعبي، والنشاط الثقافي الاجتماعي ومسالة الطرق والمرافق والكهرباء والهاتف وخلافه».

لكن الاهتمام بمشاكل القرية لم يبق معزولا عن الاهتمام بالمشاكل الوطنية العامة. ويرى ايلي ريخيس أن «شكل سياسة القرية لدى عرب اسرائيل (تغير) خلال الثمانينات.. وتبرز فيها الان ثلاثة اسس لم تشهدها من قبل: 1 - ان القضايا البلدية مشحونة بشحنة سياسية ووطنية محضة، 2 - ان القرية هي مركز نشاط الزعامة القطرية العامة للسكان العرب، ومحطة في مسار تنمية زعماء وطنيين، 3 - ان وجود عرب اسرائيل كاقلية قومية وموقفهم بالنسبة الى القضية الفلسطينية، يرتبطان، بشكل لا ينفصم، بالسياسة القروية». وقد لقي نشاط فلسطيني المناطق المحتلة 1948 صدى لدى الشتات الفلسطيني «بنفس الطريقة التي اصبحت فيها القومية الفلسطينية لبنة هامة في الحياة السياسية في القرية العربية، كذلك اصبحت القرية محط اهتمام بالنسبة الى التجمعات الوطنية الفلسطينية فيما وراء الخط الاخضر.. ووفر يوم الارض قاسما مشتركا للتكتل بين الفلسطينيين في اسرائيل وفي المناطق (المحتلة) وفي الشتات الفلسطيني في الدول العربية».

وانطلاقا من اهمية الحياة في القرية العربية، والنضال لحل مشكلاتها، اكتسبت المجالس المحلية للقرى اهمية خاصة في الحياة السياسية الى درجة ان البعض يطلق على اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية تسمية «برلمان عرب اسرائيل». وقد تخوفت السلطات الاسرائيلية من نشاطات هذه اللجنة التي تأسست في حزيران (يونيو) 1974، وهي تفتقر الى اي وضع قانوني. لكن حقيقة ان اللجنة تعمل فيها شخصيات شعبية وصلت الى مناصبها على المستوى القروي والمدني على اساس انتخابات عامة، اكسبتها صورة هيئة نيابية عليا للسكان العرب الى درجة ان شاع وصفها بانها برلمان عرب اسرائيل. ولذا عندما قررت اللجنة عقد اجتماع عام يمثل العرب الفلسطينيين في تلك المناطق، وتحدد له موعد 1980/12/6، سارع رئيس الحكومة الاسرائيلية، انذاك، مناحيم بيغن، بوصفه وزيرا للدفاع، الى اصدار امر خاص في 1980/12/1 منع بموجبه عقد مؤتمر للجماهير العربية.. وقد جاء في قرار المنع الذي استند الى البند (84 - أ - ب) من انظمة الدفاع (الطوارىء) لسنة 1945 ما نصه: يعلن وزير الدفاع ان اي شخص، او مجموعة اشخاص تعمل على عقد اجتماع، او مؤتمر، او اي عمل اخر يستند الى ما يسمى بوثيقة السادس من حزيران (يونيو)، او البيانات التي وزعت في اجتماع شفا عمرو الذي عقد في شهر ايلول (سبتمبر) 1980، او الى ما قيل في فترة الاعداد للمؤتمر، او الى ما سيقال في المستقبل، وكل ما من شأنه ان يعبر عن التضامن والتأييد للمنظمة المسماة منظمة التحرير الفلسطينية، والتي اعلن انها منظمة ارهابية، يعلن ان جميع هذه الامور امور غير قانونية. ويرى الدكتور سامي مرعي ان «هذه اليقظة الجديدة في وعي عرب اسرائيل السياسي ومسلكهم، اقلقت قطاعات عديدة من الجمهور اليهودي.. والحقيقة البسيطة التي مفادها ان العربي العادي، ظهر فجأة انسانا واعيا ونشيطا، كانت حقيقة صعبة الهضم. ولم تكن للمؤسسة الحاكمة معتادة على كثافة هذه الظاهرة وحجمها». وتابعت اللجنة نضالاتها بالمطالبة والاحتجاج والاضراب، ودعت الى الالتزام بوحدة الصف.. فكما يقول رئيس اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية، ابراهيم نمر حسين: «مصيرنا في هذه البلاد متعلق بوحدتنا.. اذا لم تتم وحدتنا، فان حقوقنا ستضيع اكثر مما هي ضائعة اليوم.. انظروا الى اخواننا الفلسطينيين في المخيمات في لبنان، فانهم يتأملون اكثر منا.. ومع ذلك فقد صمدوا؛ ونحن هنا سنواجه نفس المصير (لان) لنا نفس الاعداء، لذلك يجب ان نتحمل ونثق بانفسنا، ويجب الا ننتظر عطف الاخرين علينا. يجب ان نعتمد فقط على نضالنا وقوتنا». وكما قادت اللجنة الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة عام 1948، في يوم الارض (1976/3/30)، قادته في يوم المساواة (1987/6/24)، واشرفت على كافة المؤتمرات والندوات التي عقدها الفلسطينيون للمطالبة بحقوقهم الاجتماعية والانسانية. وتشكل اللجنة ائتلافا من كافة العناصر الوطنية الفلسطينية، نظرا الى طبيعة الشخصيات الممثلة فيها، فهم رؤساء بلديات وسلطات محلية ومجالس قروية، اي شخصيات شعبية. ونظرا الى تعدد الانتماءات السياسية لهذه الشخصيات، تركز اللجنة على القواسم المشتركة، والقضايا التي لا خلاف عليها، وتأتي المطالب المحلية - البلدية في رأس الاولويات، مع التأكيد على ان فلسطينيي المناطق المحتلة عام 1948، هم جزء من الشعب الفلسطيني، لكنهم عند طرح الحلول السياسية، يتحاشون الاشارة الى انهم جزء من مثل هذه الحلول، لكنهم يضمرونها، حسب رأي شطاتال، اذ «تسعى اوساط قومية عربية الى بناء بنية تحتية ملائمة لدولة فلسطينية، مع انها لا تحدد هذا الهدف بصراحة، وهي تفضل الكلام عن اقامتها في المناطق المحتفظ بها (في الضفة وغزة) وتكتفي بالتلميح الى الباقي».

وتعتبر، على هذا الاساس، انشطة النوادي الثقافية التي ترعاها السلطات المحلية جزءا من النضال لبلورة وحدة الهوية الوطنية الفلسطينية، اذ «تتحدد اهداف النوادي بمحاولة انتشال الشباب العرب من الضياع الفكري، وذلك بتعزيز انتمائه الوطني وتعميق فكرة الاستقلال والاعتماد على النفس من خلال خلق جيل وطني مؤمن بوطنه وبأمته العربية.. ومستعد للعمل والتضحية ضد سياسة الاحتلال». فقد جاء في تعريف مؤتمر القدس العالمي التراث الشعبي الفلسطيني (16 - 1987/8/22)، الذي نظمه مركز احياء التراث في الطيبة (يرأس المركز صالح برانسي)، ان «النضال الثقافي جزء اساسي من المعركة التي يخوضها كل شعب يسعى الى التحرر والانعتاق وبناء المستقبل الافضل.. وفي هذه المرحلة التي تلت احتلال كامل التراب الوطني.. اصبح النضال الثقافي يتخذ مكانه في الصف الاول من اولويات النضال الفلسطيني.. من هذا المفهوم نشأت فكرة اقامة مركز احياء التراث العربي في الطيبة».

* كاتب من سورية

بريد القدس

«لماذا تسحقون دستور البحرين»

الاستاذ رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة وبعد،

ارجو ان يسمح لي الاخ عدنان يوسف لكي اوضح الاخطاء والملابسات التي وقع فيها. انك يا أخي الكريم لا تستطيع ان تنكر ما تقوم به قوات الامن في البحرين التي يرأسها بريطاني والتي يتكون طاقمها الرئيسي من البريطانيين والاجانب. وهؤلاء لا يحملون الجواز البحريني لكي يدعوا انهم يدافعون عن الوطن، وانما يتقاضون اجرا مقابل ما يقومون به. ومن حق اي شخص يؤمن بعدالة قضية شعب البحرين ان يدافع عن المظلومين في اي مكان في العالم.

انا لا يهمني اذا كنت تكتب نيابة عن السفارة او عن القيادة السياسية او الامنية في البلاد او ان يكتب لك احد اخر نيابة عنك. هذا لا يهمني، ما يهمني ان احد الذين يعملون بالسفارة ويحمل صفة «ملحق اعلامي» يحاول الدفاع عن الظلم السياسي الواقع على شعبنا واهلنا وابناء جلدتنا في بلادنا البحرين.

ان تكريرك لمسألة الجواز البريطاني ليست قضية ذات اهمية، تعتقد انك تستطيع استخدامها للتغطية على مساوئ النظام الذي تمثله. فالجواز في البحرين وكما قال «روجر هاردي» في برنامجه الاذاعي عام 1993 يستخدم في البحرين من اجل معاقبة ابناء البلد. ونقل روجر هاردي تصريحا لمسؤول حكومي اذ قال: ان الجواز يعتبر مكرمة في البحرين وليس حقا للمواطنين.

وهذا ما يبرر قيام وزارة الداخلية بطرد المواطنين الراجعين الى وطنهم ولهذا تقوم بسحب الجوازات وبعدم تجديد الجوازات لمئات من المواطنين الذين يعيشون في مختلف بقاع العالم.

ان العائلة الحاكمة سحقت دستور دولة البحرين الذين وقع عليه نواب الشعب والامير بنفسه عام 1973. ولهذا فقد اصبح القانون المعمول به منذ اصدار قانون امن الدولة الجائر عام 1974 قانونا عشوائيا يخدم مصلحة الفئة الصغيرة ضد مصالح عموم الناس وفئات المجتمع.

لقد تعاملت العائلة الحاكمة مع ابناء الشعب على اساس التمييز الطائفي والتمييز العنصري والتمييز القبلي والتمييز على اساس الجنسية لشعورها بعقدة «الفاتح» الذي «فتح» البحرين قبل اكثر من 200 سنة. ونستغرب من استخدام كلمة الفاتح هذه فهل كان شعب البحرين كافرا وجاء من يفتحه؟..

ان عقدة الحكم هذه تبدو واضحة في حديث عدنان يوسف. فالبرلمان الذي نطالب به هو البرلمان الذي وقع عليه الامير واذا كان عدنان يوسف يدعي بانه ينطلق من مبادئ الاسلام، فان القرآن يقول «والموفون بعهدهم اذا عاهدوا» البقرة/177 «واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا» الاسراء/34 ثم بان المجلس الذي يعين ويعطى اسم الشورى، يعني انه يمتد شرعيته من مبدأ الشورى؟

فاي شورى تتحدث عنها؟ فلعلك تغالط نفسك كثيرا اذا اعتقدت ان الحاكم له الحق ان يتصرف كما يشاء ويعين من يشاء دون الرجوع الى ما تم الاتفاق عليه وتم التوقيع عليه. فالوفاء للعهد والعقود امر اساسي في الاسلام.

وهذا مثل لو ان بائعا ذبح خنزيرا على الطريقة الاسلامية وكتب عليه «لحم حلال».

انني اتوجه اليك بسؤال محدد «لماذا ترفض العائلة الحاكمة العمل بدستور البلاد؟».

واعود مرة اخرى لما سوف تكرره في ردك: ان مسألة الجواز لا تعني الشيء الكثير بالنسبة للمعاناة والعذاب والظلم الواقع على شعب البحرين، وعندما ينتهي الظلم ويتم الاستغناء عن البريطانيين الذين يسجنون ابناء شعبنا فسوف ندخل في التفاصيل فمهما عملت ومهما قلت ومهما حاولت التكرار فان شعب البحرين سوف لن يخضع للسياسة التمييزية الظالمة. فسقوط الشهداء واعتقال الالاف وتغريب ابناء الوطن لن يكون لصالح الحكم ولا لصالح رجال الامن الذين يحملون الجنسيات البريطانية وغير البريطانية اثناء ممارستهم قمع اهل البحرين.

د. منصور الجمري - لندن

تنويه من عبد النبي العكري

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

سبق أن أرسلت لكم توضيحا حول تصريح محور لي بثته وكالة الصحافة الفرنسية، مما دعى مكتب الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي إلا اصدار نفي ان يكون قد جرى لقاء بين الوزير والمعارضة البحرينية، رغم اننا عممنا على الوكالات العالمية والصحف ومنها صحيفة الشرق الأوسط انه جرى تحوير التصريح.

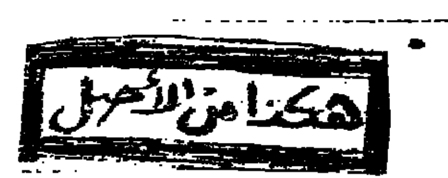
والحقيقة هي ان عبد النبي العكري متحدثا باسم لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين، ذكر ان شخصيات سعودية وطنية التقت الأمير نايف وطرحت معه موضوع الأحداث في البحرين ونصحت بعدم دعم السعودية لسياسات حكومة البحرين القمعية وعرضوا مطالب المعارضة الدستورية المعقولة، وقد لاحظنا انه لم يكن ايجابيا وذكر في معرض كلامه عدم تحمل المنطقة برلمانا ثانيا. ولم أقل أبدا أن المعارضة البحرينية التقت الأمير نايف.

إن اصرار اجهزة الاعلام السعودية على تجاهل توضيحنا يثير علامات استفهام حول مدى مهنية هذه الاجهزة.

إن سياسة المعارضة البحرينية وهي ليس لديها ما تخفيه من أهداف وسلوك، هو الالتقاء بكل من يهمه مصلحة البحرين وشعبها والمصلحة الخليجية والعربية العليا، واعتقد ان من مصلحة السعودية وهي من اهم دول المنطقة وتلعب دورا حاسما في الاوضاع في البحرين ان تتعاطى مع المعارضة، كما تتعاطى معها الدول الغربية على الأقل، أي من أجل فهمها.

هذا ما لزم وشكرا لكم

عبد النبي العكري



رأي القدس

تحذيرات مصرية متأخرة قليلا

■ حذر الرئيس المصري حسني مبارك تركيا من خسارة العرب جميعا اذا واصلت مساعيها لاقامة حلف بينها وبين اسرائيل، وقال ان مصر لا يمكن ان تقبل اي اعتداء على سورية اذا كان هذا الحلف مقدمة لهذا الهدف.

ويأتي هذا التحذير في وقت تتردد فيه انباء عن حشودات عسكرية سورية ـ تركية متبادلة على الحدود بعد التهديدات التركية بالرد على الدعم السوري المزعوم للمتمردين الاكراد الذين يشنون حرب عصابات ضد انقرة للتعبير عن حقهم في تقرير المصير.

ولا نعتقد ان الرئيس مبارك يطلق مثل هذه التصريحات جزافا، فقد اختار صحيفة يومية مصرية تملكها الدولة وتوجه سياساتها لايصال تحذيراته هذه الى الحكومة التركية، ولا بد انه استشعر خطر التحركات التركية الاخيرة من خلال معلومات نقلها اليه وزير خارجيته عمرو موسى الذي عاد من انقرة بعد جولة استطلاعية تركزت على معرفة اكبر قدر ممكن من المعلومات حول الاتفاق العسكري التركي ـ الاسرائيلي الذي اعلن قبل شهرين، واعطى الطيران الحربي الاسرائيلي الحق في استخدام القواعد الجوية التركية.

الأمر المؤكد ان الرئيس مبارك ادرك ان سورية مستهدفة، وان الكماشة التركية ـ الاسرائيلية تزحف نحوها لخنقها بشكل تدريجي، في اطار خطة امريكية محكمة لالحاق المزيد من الاذلال بالعرب، ولكن المؤسف ان هذا الادراك المصري جاء متأخرا بعض الشيء، وتأخره هو الذي شجع تركيا واسرائيل على توثيق التحالف بينهما.

وتتحمل القيادة المصرية المسؤولية الرئيسية عن تدهور الاوضاع العربية، وسقوط المنطقة فريسة الاطماع الاسرائيلية والتركية، عندما سمحت لدولة مثل الكويت بعرقلة المصالحة العربية، وعارضت كل تحرك عربي او دولي لرفع الحصار عن العراق، وشجعت القيادة الفلسطينية على القبول باتفاقات اوسلو التي ساهمت بفتح الباب امام عمليات التطبيع الراهنة، واعطت مبررات قوية لبعض العواصم العربية التي تهرولت.

فقد كان من المفترض ان تقود مصر تحركا جديا لردم الانقسامات العربية فور انتهاء حرب الخليج الثانية وانتهاء ازمة احتلال الكويت وخروج القوات العراقية منها، ولكنها لم تفعل وغرقت ومعها سورية فيما يسمى باعلان دمشق الذي ارادته بعض الدول الخليجية تجمعا بديلا لجامعة الدول العربية، واعتقدت انها ستخرج من ورائه بالمن والسلوى.

التلكؤ السوري، وانعدام الرؤية لدى صناع القرار في القاهرة ادبا الى انهيار الموقف العربي تماما، وسقوط المنطقة فريسة للهيمنة الاسرائيلية. فالدول التي تقود عملية التطبيع مع اسرائيل عضو اساسي في تحالف «اعلان دمشق»، وكانت ولا تزال من دول «الضد» حسب التصنيفات الكويتية.

فها هي مصر تخسر الكثير من زخم دورها القيادي في المنطقة لحساب الدور الاسرائيلي، وها هي سورية تقف وحدها في مواجهة الاستفزازات التركية ومحاولة الالتفاف الاسرائيلية لخنقها عبر النافذة التركية.

ولا نعتقد ان التحذيرات التي اطلقها الرئيس مبارك لتركيا ستكون ذات قيمة او فعالية اذا لم تترجم الى خطوات عملية على ارض الواقع، اولاها عودة مصر الى دورها القيادي وتحمل كل ما يترتب على ذلك من تبعات ومسؤوليات، والتحرك فورا للملمة الصف العربي حتى تكون هناك مصداقية لأي تهديد لتركيا او غيرها بخسارة العرب جميعا. فالعرب لم يعودوا كتلة واحدة، بفضل «الفيتو» الكويتي وخنوع الاخرين له، واعتبار العراق الشقيق هو العدو ونسيان الاعداء الحقيقيين المتربصين.

وربما ما زال هناك فسحة من الوقت لانقاذ ما يمكن انقاذه، ونرى في رفض الرئيس مبارك لدعوة الرئيس الامريكي كلينتون لزيارة الولايات المتحدة بصيص أمل في هذا الاطار، خاصة ان الرفض جاء لارتباطات مسبقة للرئيس مبارك مع قادة عرب سيزورون القاهرة في الفترة نفسها.



العراق بعد التوقيع وماذا الآن؟!

عزيز الحاج*

■ واخيرا جرى التوقيع مع الامم المتحدة على صيغ تنفيذ القرار 986 بعد مفاوضات شاقة معقدة، ومناورات امريكية خبيثة.. ان الاتفاق، هو حول قرار لا يخفف الا جزئيا من معاناة الشعب المسحوق، ومع ذلك فان التخفيف، وايا كانت درجته، هام جدا في الوضع الراهن. والاتفاق، بعد ذلك، قد يفتح باب دينامية دولية واقليمية تنخر في صلب الحصار، وتساعد على الوصول الى تنفيذ الفقرة 22 من القرار 687، اي رفع العقوبات الاقتصادية بالمرة. ان الاتفاق جاء بشرى لاكثرية العراقيين في معاناتهم اليومية القاسية التي ندر مثيلها في القرن العشرين، وهو نجاح للوفد العراقي المفاوض الذي تحلى بالصبر والحنكة، وللامم المتحدة وامينها العام شخصيا، الذي انتهز الفرصة لتحصيته مرتين: على نشر حيثيات التحقيق في مجزرة قانا، وعلى موقفه الايجابي من المفاوضات موضع البحث.

ان التخفيف من معاناة شعبنا، هو رغم اهميته، سيكون جزئيا، وتبقى مسألة رفع الحظر بكامله لغرض اعادة الاعمار، ولاستئناف التنمية الاقتصادية، ودفع التعويضات والديون. وفي هذا الشأن فانه لا بد من التاكيد مجددا على ما يدعو اليه الخبراء العراقيون المختصون من وجوب السعي الى الغاء التعويضات، لما تشكله من عبء باهظ على كاهل البلد واقتصادياته حتى اذا رفع الحظر تماما وكليا.

ان كل المعلومات الموثوقة كانت قد اكدت على ان صبر العراقيين في الداخل كان قد وصل مرحلة عشية النفاد، وان الناس، في بيوتهم، والدكاكين، والطرقات، والمقاهي كانوا لا يكتمون الشكوى، والنقد اللاذع للنظام وممارساته، وليس للموقف الامريكي وحده. والذي كان يزيد في السخط الشعبي، الذي اتخذ صيغ النكتة، والنقد الجاد والساخر، ان القيادة العراقية لم تتبع سبل تقشف اقتصادي عادل ومالي متكامل يمس، فيمن يمس، الشريحة العليا في الدولة، والكادر الذي يليها، وان الدولة استمرت في انفاقات بذخ مظهري «بطر» وامام انظار الشعب كله. واقل ما يتفوه به المواطن منذ سنوات وبلا رعب: «نحن الذين ندفع الحساب، وماذا اصابهم هم؟!». ان هذه المعلومات اكيدة، ومن كل الذين لهم اتصالات مباشرة بالمواطن البسيط، بعيدا عن طنطنات ونفخات، الاعلام، ومونتاجه، وكيفية «ترتيب» الامور «للضيوف» من اجانب ومثقفين عرب!

لقد كان الخلفاء الراشدون يؤمنون بانه ليس من الايمان ان (تنام شبعان وجارك جائع). وفي العصر الحديث ضرب ماوتسي تونغ خلال «المسيرة الكبرى» في الثلاثينات، وستالين خلال الحرب العالمية الثانية، امثلة عملية على بساطة العيش وتقشفه عندما يكون البلد والشعب في محنة. ومات ستالين دون ان يخلف وراءه كوخا، وستالين هو من نعرف في ديكتاتوريته الشمولية ودمويته.. والاسرة الملكية البريطانية رفضت مغادرة لندن في اسابيع جهنم القصف الجوي الهتلري، وتطوعت الاميرات تطوعا فعليا في المجهود الحربي، وليل نهار، لمشاركة الشعب في المقاومة ولرفع معنويات.

وعسى ان تتوقف القيادة العراقية الان، وقفة تأمل واعادة نظر في كل الامور، ابتداء من سياسات الاتفاق، توقف سباقات التسلح القديم، ولتأجيل كل الانفاقات المظهرية والاعتبارية والبذخية. ومطلوب العمل لفتح صفحة جديدة في العلاقات الوطنية من خلال مبادرات جادة ومدروسة للمصالحة الوطنية الشاملة على اساس مشروع وطني ديمقراطي تعددي، تكون خطواته الاولى اصدار العفو العام عن المعتقلين والسجناء المحكومين لاسباب سياسية، واطلاق حرية الصحافة، واحترام سيادة القانون، وتحريم التعذيب والاعتقالات والمحاكمات الاعتباطية، والاتصال بكل الفرقاء الوطنيين، من احزاب وشخصيات مستقلة ممن ترفض التبعية والارتهان للحسابات الانكلوسكسونية والمخططات المعادية لوحدة الوطن، واستقلاله وسيادته.

وان الانفتاح على سورية له اهميته الخاصة في هذه الظروف، لا من منطلق العداء لاي طرف اقليمي اخر، وانما من منطلق الحرص على التضامن العربي ضد الهيمنة الامريكية وضد كافة اشكال وانواع الحصار التي يتعرض لها العرب، والمسلمون لا العراقيون وحدهم. واقول بهذه المناسبة ان ثمة مثقفين عربا، من المحسوبين والمقربين من النظام يغيظهم اي تقارب مع سورية، وذلك بدوافع سياسية او طائفية او مصلحية شخصية. وقد كان لبعض هؤلاء دور سلبي جدا في التحريض على الحرب مع ايران. وفي انتهاج النظام لخط تحالفات خاطئ في لبنان.. وقد آن الاوان (بل آن منذ سنوات وسنوات) لعزل امثال هؤلاء المنتفعين المتزلفين اذ لا تهمهم مصالح شعبنا بقدر ما يفكرون في الامتيازات والعقود التجارية والارباح! وانه لمن المؤلم الف مرة ومرة، ان هذه النماذج البشرية المرائية والانتفاعية، من عراقية وغير عراقية، لا تزال هي التي تحظى برضا النظام، واجهزته، ومؤسساته وتمنح المال السخي من لحم شعبنا ودمه، وتدلل فيما هي لا تستحق غير العزل والاحتقار. وحين ادعو الى تقارب سوري ـ عربي غير موجه لاحد، غير السياسة الامريكية المعادية، فانني اقصد، ضمن من اقصد تركيا. فللعراق مصالح اكيدة مع تركيا، وكذلك للعرب. وكل الخلافات يجب حلها وديا ودبلوماسيا وليس للعراق الذي سيصدر بتروله، ولاول مرة منذ خمس سنوات، ان يقع ضحية «تحريضات» عرب لهم حساباتهم الاخرى، مهما كانت في نظرهم مشروعة والدعوة الى الابقاء على علاقاتنا الطبيعية والودية مع تركيا لا يعني ابدا عدم تخطئة بعض سياساتها الخارجية، واخرها الاتفاقية التي عقدت مع اسرائيل، ولكن للعراق مصلحة اكيدة في استمرار علاقاته الودية والطبيعية مع الاتراك، خصوصا وان الاتفاق المعقود يكرس للانبوب العراقي عبر تركيا مكان الصدارة في تصدير النفط.

واخيرا فان من المرجح جدا، ان تواصل الولايات المتحدة استفزازاتها ومناوراتها، واطلاق تصريحات سليطة على لسان «ست الكل» اولبرايت. والمطلوب تجاهل ذلك، وعدم الانجرار الى اللعبة وما وراءها، ومواصلة الدبلوماسية الهادئة في التعامل مع الامم المتحدة ومع القرارات الدولية.

* كاتب من باريس

عام 1990 قال لصدام حسين: «لا تشغل نفسك بتوافه الامور يا سيدي الرئيس»

روبرت دول 1996: الفتنة السياسية اكثر جدوى من حليب الاطفال

صبحي حديدي*

■ المرشح الرئاسي الامريكي روبرت دول غير راض عن مقدار السم الذي يقطر عادة من فم السيدة مادلين اولبرايت، ممثلة بلاده الدائمة في مجلس الامن الدولي وحاملة لختام وهراوات واسنان شرطي الكون الاول، والمزيج الاولبرايتوي الخاص (المؤلف من الغطرسة والتحقير وسلاطة اللسان والتكشيرة وعقد الحاجبين)، الذي تستخدمه كلما اتصل الامر باي موقف من الحصار المفروض على العراق، لم يشبع نهم روبرت دول هذه المرة بالذات، اي مناسبة القرار 986 الذي سيرسخ في ذاكرة الامم المتحدة بالاسم العجيب: «قرار النفط مقابل الغذاء».

ورغم ان حيثيات القرار لا تترك مجالا للشك في ان العراق قد وضع تحت الوصاية الدولية، خصوصا بعد اصرار الولايات المتحدة على وضع شروط ربع الساعة الاخير والتي كانت (او هكذا املت السيدة اولبرايت) كفيلة باستجلاب رد فعل عراقي كلاسيكي هو الرفض، ورغم ان مجلس الامن الدولي والعراق كانا رهينة المناورة الانغلو ـ امريكية (وليس العكس) طيلة الاشهر الطويلة من التفاوض حول القرار، فان السيد روبرت دول ساخط غاضب، وهو يطلق الشتائم والاتهامات ضد كل من شاركوا في صياغة القرار او فاوضوا حول بنوده ومنطوقه العام، وذلك على الرغم من ان الادارة الراهنة تحاول رتق الثقوب (الامريكية بصفة خاصة) في ثوب «عاصفة الصحراء» الفضفاض الذي خاطته ادارة جورج بوش الجمهورية، ممثلة الحزب الذي يرفع دول رايته وهو يواصل الحلم الشاق بالزحف على البيت الابيض واحتلال المكتب البيضاوي.

انه يتهم الرئيس الامريكي بيل كلينتون بانه عجز عن ان يتعلم قول «الكلمة لا» في وجه بطرس بطرس غالي (صدقوا او لا تصدقوا!)، وان هذا القرار يكافىء الارهاب الدولي (نعم، فهذا هو الخطاب للموضة هذه الايام)، وان كلينتون بموافقته على تمرير القرار انما «يوجه الرسالة التالية الى طغاة العالم وارهابييه: كلما تشددتم اكثر، كلما زادت التنازلات الامريكية لقاء تشددكم». اما بالنسبة الى الهيئة الدولية، فان روبرت دول يتهمها بانها (وبتشجيع مباشر من كلينتون) قدمت الى صدام حسين «مصدرا ماليا سوف يخفف الكثير من السخط الشعبي العراقي ضد النظام».

والجملة في قوله ان القرار 986 «سوف يخفف الكثير من...» تكاد ان تدفع المرء ـ استنادا الى المنطق اللغوي البسيط او اللاوعي السياسي البسيط بدوره ـ الى اكمالها هكذا: «... الكثير من معاناة الشعب العراقي» ولكن ليست هذه هي تتمة يوب دول الطبيعية، وهو لا يتحدث عن تخفيف المعاناة بل عن تخفيف سخط الشعب على النظام.. فقط لا غير، كأن دفع هذا السخط الى مداه الاقصى (العسكري والسياسي والمذهبي) خلال ما اسمي في حينه بـ «الانتفاضة» قد زعزع اركان النظام او فت في عضده او غير المعادلة الداخلية، او كان حكاية صدام حسين، في صورته الامريكية السابقة التي تعود الى ايام «عاصفة الصحراء» اي «البلطجي» الذي يغزو جيرانه، وحامل الصواريخ العابرة للقارات على كتفيه، ونافث اللهيب الكيماوي والجرثومي في اربع رياح الارض الطيبة الوادعة، كأن هذه التمثيلات ما تزال ورقة حاسمة في حسابات الانتخابات الرئاسية القادمة، لقد اسمعت لو ناديت الاحياء ايام معركة جورج بوش، ولكن لا حياة لمن ينادي بوب دول، الامريكي ينسى الخارجي بسرعة، ويتحسس وظيفته وودائعه واستثماراته ورفاهه قبل ان يشغل الذهن بما يجري على مبعدة الاف الاميال من جدران المحيط.

ولكن هذا هو «بوب» القديم الجديد بعينه، لا راح ولا جاء ولن يمارس من الرواح والمجيء ما يكفي لاقتناص موقفه وتثبيته في اي ذاكرة، هذا الذي يتجاهل اليوم معاناة الشعب العراقي (نحو نصف مليون وفاة سنوية جراء الحصار) لصالح التركيز على السخط الشعبي ضد النظام، هو الرجل ذاته الذي كان في طليعة المتحمسين للنظام العراقي الحالي: في قاعات الكونغرس، في الردهات السرية للمحافل التي تصنع القرارات الاستراتيجية الكونية، في اجتماعات مجالس ادارات الشركات العملاقة.

انه الرجل الذي ترأس وفدا من خمسة اعضاء في الكونغرس الامريكي، تجشم عناء السفر الى الموصل في نيسان (ابريل) من العام 1990 للقاء الرئيس العراقي صدام حسين، للتخفيف من غضبه حول تعليق عدائي بثته اذاعة صوت امريكا (!!)، ولتطمينه حول مستقبل العلاقات الامريكية ـ العراقية، وان جورج بوش حريص شخصيا على توطيد هذه العلاقات خصوصا في مجال القروض طويلة الاجل والميادين الاقتصادية الاخرى (الزراعية بصفة خاصة، لان دول شخصيا يقود طوبي القمح في الكونغرس، وهو على راس اكبر مصدري الحبوب الى العراق)، وفي هذا اللقاء (الذي فضح العراقيون وقائعه حين نشروا المحضر السري للجلسة، ثم اكده الصحافيان لورانس فريدمان وافرايم كرش) قال دول: «لا تشغل نفسك بتوافه الامور يا سيدي الرئيس. الصحافة الامريكية تعاني من التخمة والجوع في ان معا»، اما السناتور الان سمبسون من ولاية وايومنغ فقد قال: «انها صحافة متعجرفة ومدللة على نحو طفولي».

وهو روبرت دول نفسه الذي صاغ مشروع قرار مضاد لصياغة وزير الخارجية السابق جيمس بيكر، نص على عدم تفويض بوش باللجوء الى استخدام القوة الا اذا قدم الرئيس الى الكونغرس دلائل مادية كافية تثبت انه «استنفد جميع الوسائل الدبلوماسية والسلمية الاخرى لاقناع العراق بالانسحاب من الكويت»، ويسجل التاريخ انه كان لا يكف عن الهمس في اذن محمد المشاط، السفير العراقي السابق في الولايات المتحدة، بالكثير من «الاسرار» حول نوايا ادارة بوش والقرارات الوشيكة التي لا تعرفها سوى حفنة محدودة من رجالات الادارة (مثل قرار لقاء بيكر ـ عزيز، ومكان اللقاء وموعده الدقيق).

ولماذا يذهب المرء بعيدا؟ الم تقف السيدة مادلين اولبرايت ضد شطر الحرب البرية من عملية «عاصفة الصحراء»؟ اكثر من ذلك، الم تكن ضد فكرة استخدام القوة من الاساس، وفضلت الحلول الدبلوماسية، وقالت في سياسة بوش ما لم يقله مالك في الخمر، وفي شهادة علنية امام الكونغرس هتفت بتكشيرتها المعتادة: «سوف يثبت التاريخ ان حرب بوش ضد صدام كانت خطأ فادحا لا يغتفر» آنذاك تعرضت اولبرايت لهجوم مقذع من باري روبن، استاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية، والذي اعتبرها «كاريكاتور الليبرالية المتلونة كالحرباء».

هو ايضا الحال الكاريكاتوري عند النزعة الجمهورية النيو ـ محافظة، تلك التي تتلون بدورها.. لا كالحرباء لحسن الحظ، بل مثل ديناصور ثقيل يتوقف في ماديسون سكوير وهو يظن ان جسده لابث في اخر صقع من برية ما قبل التاريخ. وعندما يقرأ المرء تعليقات بوب دول على القرار 986، خصوصا تفضيله انكاء نار السخط الجماهيري ضد صدام حسين على اطفاء نار المعدة العراقية الخاوية او تزويد الطبيب العراقي بالمضاد الحيوي والسيرزوم وحليب الاطفال، فان تعليقا اخر يقفز الى الذهن: «هذه الشلة من عتاة الجمهوريين يعطون معنى جديدا لكلمة متطرف»، هكذا يقول رالف نادر وهو يتاسبع مشهد روبرت دول ونوت غنغرش وبات بوكانان وبات روبرتسون.. يتقافزون ويتنافسون على طرح برامج كانت فرائص نكسون وفورد وريغان وبوش سترتعد هلعا لمجرد التفكير فيها داخل الكواليس، فكيف باعلانها على الملأ الاعلى!

ولكن لماذا يذهب المرء بعيدا، من جديد؟ هذا هو روبرت دول الذي جعل شعار حملته الانتخابية جملة تقول: «اسمع الناس يتهامسون حول انتقال روبرت دول اكثر فاكثر الى صفوف اليمين، حسنا، لقد كنت في تلك الصفوف منذ بعض الوقت، ولكنهم لم يلاحظوا ذلك».

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حول التشكيلة «الوزارية» الفلسطينية:

عدلي صادق

■ لم نعرف شيئا بعد، عن حيثيات الحوارات والاحاديث، التي دارت وراء الكواليس، اثناء عملية تشكيل «الحكومة» الفلسطينية، وعلى الرغم من ذلك، بدا واضحا ان عامل الوجاهة السياسية والاجتماعية، لدى «المستوزرين» كان قويا، مثلما كان واردا وطبيعيا، ان يأخذ الرئيس عرفات في الاعتبار هذا العامل، بحيث لا تبدو الامور، وكأن قضية «الحكم» او مسألة فرز الادارة الحكومية، قد شابها نوع من الاقصاء، لقوى وشخصيات ابدت استعدادها للمشاركة في الحكومة والتأكيد على حضورها او استمرارها.

غير ان عنصر الوجاهة السياسية والاجتماعية، لا يتفق مع طبيعة المرحلة، التي تمر بها القيادة السياسية الفلسطينية، ولا مع طبيعة المهام، التي ينبغي ان يضطلع بها القائمون على الادارة الحكومية، ممن اشركوا في «الحكومة» فالسلطة الوطنية الفلسطينية تعبر ممرا صعبا، على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وليس ضروريا اقصاء الخبرات الفلسطينية المؤهلة لممارسة ارفع مستويات الادارة الحكومية، لصالح شخصيات وقوى ليس لديها ـ فعليا ـ ما تقدمه انطلاقا من مواقع «حكومية» مسؤولة.

***

من خلال استعراض قائمة «الوزراء»، تتبدى الوظيفة السياسية لكل اسم، ضمن الحالة الراهنة في مناطق السلطة الوطنية، اذ اعطيت بعض الحقائب كمكافآت لبعض الاسماء، ردا على موقف ازاء المأزق الذي شكلته حركة «حماس»، ومنحت بعض الحقائب ارضاء لتجمعات سكانية، كما منحت بعض الحقائب تأكيدا على استمرارية النفوذ الذي تمتعت به حركة «فتح»، باعتبارها صانع السلطة التنظيمي والسياسي المتصل بالجماهير، وقد حرصت التشكيلة «الوزارية» على احتواء ممثلي فئة المتمولين ورجال الاعمال، وكذلك «العارفين» بدهاليز الاتصالات مع «الطرف الآخر»، ولم يكن واضحا ان «الحكومة» قد خرجت من رحم التصورات المستقبلية لجهد مؤكد، وعتيد، على صعيد معركة البناء، وانما من رحم حالات واوضاع سابقة، رافقت مسيرة العمل الفلسطيني، وترافقت مع حياة المجتمع الفلسطيني، خلال ربع القرن الاخير.

ازاء هذا الاختيار، على مستوى التشكيلة «الحكومية» يكون السؤال مشروعا عن حجم الجهد المتوقع، لاعضاء هذا المجلس، بخاصة وان مجلس «الوزراء» هذا سيكون على تماس مباشر مع الدول المانحة والعالم والشركات متعددة الجنسية والاسواق المجاورة والبعيدة وغير تلك من الخطوط التي تقع وتتقاطع مع مهام جميع الوزراء.

***

ليس خافيا ان موضوع الترضيات، ومنح الحقائب الوزارية كمكافآت، غير وارد على الاطلاق في اوقات الازمات، لان اوقات الازمات تتطلب ان تكون كل وزارة خلية عمل، او خلية «وزارية»، تمارس مهامها بوعي واقتدار واستعداد حقيقي ـ لا يكتسب بغير تأهيل حقيقي ـ للمساعدة في الخروج من الازمة او عبور الممر الصعب، علما بان الاحوال التي تواجهها السلطة الفلسطينية، اعقد من احوال الازمة واكثر صعوبة.

***

وعلى الرغم من ذلك، يظل الامل معقودا على المجلس التشريعي للسلطة الوطنية، لمراقبة الاداء الحكومي وطرح مداخلاته التي ستضع بعض النقاط على بعض الحروف، اسهاما في انجاح تجربة التحقق الوطني الفلسطيني المتدرج، على جزء من الارض الفلسطينية.

مجلس الأمن يريد من السودان تنازلات سياسية دون مقابل

الدكتور يوسف نور عوض*

■ كتبت من قبل عن الجهود التي تبذلها حكومة السودان من اجل تحسين صورتها في العالم الخارجي، وقلت ان هذه الجهود مباركة بصرف النظر عن ظروف العقوبات التي يتعرض لها السودان في الوقت الحاضر، الا انه من الخطأ الارتكان الى ان مجرد الاتصالات الخارجية او عرض وجهة نظر السودان للمجتمع الدولي سيؤدي الى تغيير مواقف مجلس الامن من السودان، ذلك ان مسألة فرض العقوبات اصبحت لحدى الاسلحة التي تستخدمها الولايات المتحدة ضد الدول التي تخالف سياساتها في العالم الخارجي. ولا تكتفي الولايات المتحدة باستخدام سلاح العقوبات فقط، وانما لديها قائمة منفصلة تسمى القائمة السوداء، تدخل فيها من تشاء من الدول بصرف النظر عن موقف الامم المتحدة او مجلس الامن منها. ولا يعرف احد ما الذي يتيح للولايات المتحدة ان تكون لها مثل هذه القائمة او لماذا لا تكون لبعض الدول الاخرى قائمة مماثلة تضع فيها الولايات المتحدة ذاتها؟

وتستطيع الامة العربية ان تفعل ذلك لو ارادت ولكن كيف تتحول الارادة الى فعل؟

ويبدو في ضوء ذلك ان محاولة السودان تصحيح صورته في الخارج لن تكون ذات جدوى في تغيير موقف الولايات المتحدة منه كون الولايات المتحدة لها اجندتها الخاصة، وهي تفضل ان تبقى الدول التي تدور حولها الشكوك تحت رحمتها حتى ولن غيرت مواقفها. ولدينا ثلاثة شواهد على ذلك، دولة العراق التي فعلت كل ما طلبته الامم المتحدة منها، ومع ذلك، لم تستطع ان تغير موقف مجلس الامن بسبب عدم وجود آلية محددة لعملية التغيير. وفي الوقت الذي يفقد فيه العراق كل يوم المزيد من حقوق سيادته فهو لا يحصل على شيء مقابل ذلك. ولا تعتبر سورية او ليبيا افضل حالا منه لانه في الوقت الذي قدمت فيه سورية كل ما تستطيع خلال الحملة الدولية على العراق املا في ان يحسن ذلك من وضعها فان ذلك لم يؤد الى نتيجة، وبدلا من ان تخرج سورية من القائمة السوداء او تقوم الولايات المتحدة بحل مشاكلها مع اسرائيل، فاذا بالولايات المتحدة تتآمر مع اسرائيل وتركيا لفرض حصار عسكري شامل يكبل قدرات الدولة السورية، وتقف الولايات

[illegible]

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

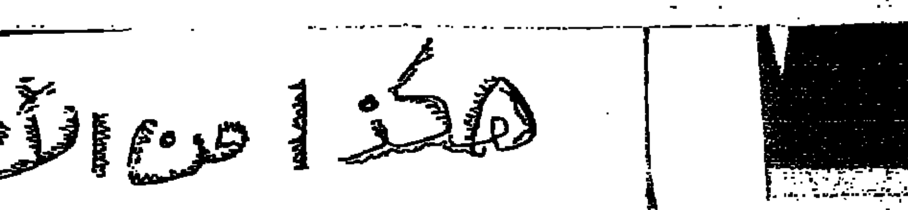
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ - ٧٤١ - ٠١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ - ٧٤١ - ٠١٨١ ، او ٧٦٣٧ - ٧٤٨ - ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢)، هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط - هاتف/فاكس ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف ٦٧٤٨٨٩ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) - فاكس ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي الوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.



الحوامل البدينات أكثر عرضة للمرض والمدخنات ينجبن اطفالا مرضى

■ واشنطن - ق. ب: أكدت نتائج دراسة طبية اشرف عليها باحثون من جامعة بوسطن الأمريكية أن النساء اللواتي يعانين من البدانة هن اكثر عرضة للاصابة بالأمراض اثناء فترة الحمل الى جانب ارتفاع نسبة ولادة أطفال معاقين ومشوهين.

وقالت الدكتورة مارتا بيلير في حديث لمجلة الجمعية الطبية الأمريكية ان البدانة تعتبر مرضا يجب معالجته وذلك بسبب الأضرار التي تلحقها بصحة النساء خاصة الحوامل. يذكر أن العديد من النساء يصبن خلال فترة الحمل بأمراض مثل السكري، ارتفاع ضغط الدم، ودوالي الساقين.

و بينت دراسة اجريت في جامعة بريستول أن النساء الحوامل اللواتي يواصلن التدخين لما بعد ثمانية اشهر من الحمل معرضات لانجاب اطفال يعانون من مشكلات في التنفس اكثر من غيرهن بنسبة 50 في المائة.

واكتشفت الدراسة التي شملت اكثر من 14 الف امرأة بريطانية ان الحامل اذا دخنت خلال فترة الحمل بين اربعة اشهر ونصف وخمسة اشهر فان الطفل الذي تنجبه معرض بنسبة 40 في المائة اكثر من غيره للتنفس بجهد لكن الاستمرار في التدخين خلال فترة ثمانية الى ثمانية اشهر ونصف من الحمل يزيد هذا الاحتمال بنسبة 47 في المائة.

وقال الدكتور جون هندرسون المدرس الاستشاري الاقدم في معهد صحة الاطفال التابع لجامعة بريستول غرب انكلترا «ان هناك رسالة واضحة تقول ان الخطورة تزداد باطراد عبر الفصل الاول والثاني من الحمل والى نهايته، عند استمرار المرأة الحامل بالتدخين.

ويرهنت الدراسة ايضا ان التدخين خلال فترة الحمل يزيد من خطورة الاسقاط وولادة الجنين ميتا. كما ان الاطفال المولودين لامهات مدخنات اكثر احتمالا لان يكونوا اقل وزنا، وهم معرضون مرتين اكثر من الآخرين للولادة كاطفال خدّج، واكثر حظا في الاصابة بالربو والتهاب الانف والالتهابات الصدرية».

عندما يقتل الفيلسوف التوسر زوجته!

هواء طلق

شاكر نوري

■ لوي التوسر، الفيلسوف الفرنسي المعروف، وزوجته هيلين، اعتادا على الموت منذ طفولتهما، لهذا فلم يمتلكا سوى ان يتبادلا الحب والتعمير، ولكن الزوج اقدم على العمل الشنيع وقتل زوجته هيلين!

في يوم الاحد المصادف 16 تشرين الثاني (نوفمبر) هرع الفيلسوف الشهير لوي التوسر في ممرات المدرسة العليا التي كان استاذا فيها، وهو يصرخ بأعلى صوته: «لقد قتلت هيلين! لقد قتلت هيلين» وبعد مضي ساعات، اقتيد الفيلسوف الى مستشفى سانت - آني، بعد ان قام بخنق زوجته في الصباح. لقد اصيب بالهلع كل من كان يعرف هذا الفيلسوف فهو مبدع مؤلفات لامعة مثل «من اجل ماركس»، و«قراءة رأس المال» و«ما لا يمكن ان يدوم في الحزب الشيوعي الفرنسي» وغيرها من المؤلفات. التوسر اذن شخصية متميزة، ومفكر بارع، وباقتراحه قراءة جديدة لماركس اثر على جيل كامل من المثقفين في بداية الستينات، سنوات الهيجان الفكري.

والسؤال المطروح: كيف يتمكن مفكر من هذا الطراز ان يخنق بيديه زوجته التي احبها سنوات طويلة؟

ذات يوم شتائي تعرف على هيلين اذ قدمها له احد اصدقائه. ومنذ تلك اللحظة تولدت بينهما علاقة عاطفية معقدة، تمتد الى طفولتهما. وفي الحقيقة أن مأساة التوسر ولدت حتى قبل ان يولد في 16 تشرين الاول (اكتوبر) 1918، على مبعدة خمسة عشر كيلومترا من الجزائر: امه لوسيان، بيوريتانية، لا تعير اهتماما للعلاقات الجنسية بقدر ما تعير اهتماما للعلاقات الروحية، مات العاشق الرومانتيكي في حرب الجزائر، فتزوجت من عمه شارل التوسر. ومن هذا الزواج، ولد طفلان جيورجيت ولوي، اسم اعطي في ذكرى العم الذي مات من أجل فرنسا، وهكذا بدأ التوسر الشاب يتحسس بان لا وجود له اذ لم يرث سوى شبح حب هرب من قلب امه. اب قاس، غير مسؤول، ولم تتنكر لعاطفة الجنس، ويعنفها زوجها، ثلاثي الحب والموت والجنس سيؤثر على مصير لوي التوسر لاحقا.

في عمر التاسعة والعشرين، جرب التوسر تجربة الحب الاولى مع هيلين. ومنذ البداية، شعر بقرف يؤدي به الى مستشفى سانت - آني، وسيكون ذلك بداية مراجعته لمراكز العلاج النفسي، وفي الحقيقة ان التوسر كان يعاني من الانهيار العصبي - الجنوني. وفي كل مرة، كانت هيلين تذهب الى هذه المراكز لتعيده الى المنزل. وعلى النقيض من التوسر، كان لهيلين شخصية قوية، كان يقول عنها اصدقاؤها بانها صارمة، وباردة، وفظة، وعنيدة. هيلين يهودية وشيوعية، التزمت بالمقاومة منذ بدء الحرب ولانها الوحيدة التي ظلت على قيد الحياة من مجموعتها، شكك بها الحزب الشيوعي ان تكون عميلة للمخابرات البريطانية، ولها علاقة بالغستابو، لذا فصلت من الحزب في عام 1947 حيث دخلت في حياة التوسر. اذن كان لقاؤهما يستند الى ذروة العزلة والخيبة، فتوحد مصيرهما. وبما ان هيلين تكبر الفيلسوف بثماني سنوات، فقد اصبحت ابا واما له، وعشيقة طاغية وخاضعة في آن واحد، وعندما دخل التوسر بدوره الى الحزب الشيوعي، لم تقبل هيلين ان يصوت على فصلها. ثم بدأ التوسر يضاعف من علاقاته النسائية. وتوافق هيلين على ملاقاة عشيقاته امثال كلير، وفرانسا، وليفون واخريات. ولكنه عندما كان يصاب بالأزمات العنيفة او بمرض الكآبة، كانت هيلين هي العون الوحيد له فكان يعتمد عليها في كل شيء، كتبه، ومحاضراته، وحتى في اختيار عشيقاته.. كان الزوجان يعطيان انطباعا حسنا، متوازنا، ولائقا في الظاهر الا انهما كانا يتمزقان في الداخل. كانت هي ترهبه، وهو يتحلى بالوداعة على حد تعبير اصدقائهما. ولم يتزوجا الا في عام 1976 بعد ان عاشا ثلاثين عاما سوية. واستمرت حياتهما على هذا المنوال حتى عام 1980 حين وصل الانهيار النفسي عند التوسر الى اوجه، واودع مستشفى الامراض النفسية اكثر من عشرين مرة، وهنا ساءت حالته واصيب بالهذيان العصابي والانتحاري. سافر الزوجان الى جنوب فرنسا ولكن حالة التوسر ازدادت سوءا مما جعلتهما يعودان الى باريس، ليعيشا الجحيم من جديد.

وبدأت هيلين بتوجيه كلام جارح اليه، قائلة بانه وحش وانها ستتركه، وتغلق عليه الشقة بل وترفض التحدث اليه. بالنسبة لالتوسر كان هذا السلوك يذكره بطفولته، القلقة والمعزولة، ولكنه لم يكن يعتقد يوما بانها ستتركه. بدأت هيلين تهدده بالانتحار لكنه لا يعير اهتماما لكلامها، لانه كان يدرك بانها كانت تعود اليه في الأزمات الكبرى، ولابد لها ان تعود اليه وتحبه كما كانت دائما!

وفي يوم الاحد 16 تشرين الثاني (نوفمبر) وصلت المأساة الى ذروتها، عندما وجد التوسر زوجته مستلقية على ظهرها، فانهال عليها يمسد رقبتها، وكما يعترف الفيلسوف، شعر فجأة بالتعب يدب في عضلات يده من كثرة الضغط ويواصل لاعترافه بالقول: «وفجأة اصبح وجهها جامدا وعيناها مفتوحتين ومعلقتين بالسقف وفجأة اصبت بالهلع، عندما رأيت عينيها الجامدتين ولسانها ظاهرا، ومستقرا بين اسنانها وشفتيها، فانتصبت صارخا: «انني خنقت هيلين. انني خنقت هيلين»! كان موت زوجته بالنسبة له خلاصا، وشكلا من اشكال الانتحار، لانه «هدأ الالم» بالنسبة للاخرين كان التوسر يبحث عن تحطيم ذاته من خلال تحطيم الكائن الذي احبه على الدوام.

الا ان المحكمة، والخبراء النفسانيين الاربعة، قرروا براءة «القاتل» لانه اقترف هذا العمل في لحظة تهديد من قبل زوجته وفي 17 حزيران (يونيو) من عام 1981، غادر التوسر مستشفى سانت - آني، ليستقر في دار العلاج الطبيعي في منطقة سوأسي سور سين، حيث اطلق سراحه بعد مرور اسابيع معدودة.

يسرا تؤدي العمرة بعد تقديم الضابط المتهجم على شقتها لمحكمة الجنايات



القاهرة - «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

بعد مرور اكثر من شهرين على قضية الاعتداء على شقة الممثلة يسرا بحي الزمالك من قبل الضابط ابو الروس بدأ اصدقاؤها يشعرون لاول مرة بانه اصبح من حقها اخيرا ان تتنفس الصعداء وذلك بعد قرار النائب العام تحويل اوراق المتهم الى محكمة الجنايات.

وكأول رد فعل على هذا القرار قررت يسرا السفر لاداء مناسك العمرة شكرا لله عز وجل لانه وقف معها.

كما قررت يسرا اصطحاب صديقة لها في رحلتها الى الاراضي المقدسة وهي التي كانت معها اثناء وقوع الحادث.

وقامت يسرا قبل يومين فور علمها بتطورات القضية بالاتصال بعدد من اصدقائها الذين توافدوا على شقتها من اجل تهنئتها على قرار النائب العام.

واول من اتصلن بها الممثلة نبيلة عبيد التي صرحت لـ«القدس العربي» انها سعيدة بسبب هذه الخطوة حيث من شأنها ان توضح الصورة الحقيقية امام الرأي العام.

وفي تصريحاتها قالت نبيلة بالطبع اتمنى ان اسافر لاداء مناسك العمرة بصحبة يسرا واضافت بان تفاصيل القضية وملابساتها اصابتها بالاحباط الشديد لدرجة انها توقفت عن متابعة الصحف طوال هذه الفترة.

اما يسرا فقد ارتفعت معنوياتها وتخلصت الى حد كبير من حالة الربو التي تلازمها في اوقات طويلة من العام.

وقد اتصلت الممثلة الهام شاهين بها وذهبت لزيارتها حيث هنأتها على خروجها من الازمة بشكل مشرف وعلقت على قرار النائب العام قائلة ليسرا انها عدالة السماء التي تلازم كل مظلوم.

وقد اتصل المخرج شريف عرفة بها ودعاها لتناول وجبة العشاء مع اسرته بحي الهرم وقال لها انه رشحها لبطولة فيلم جديد امام عادل امام من تأليف لينين الرملي.

وكانت كل من ليلى علوي ورغدة والهام شاهين قد قررن الاحتفال بقرار النائب العام حيث تمن يعمل احتفال خاص في شقة ليلى علوي التي تربطها صداقة وطيدة بيسرا.

وقد اتصل الممثل عادل امام بيسرا وهنأها ودعاها لنسيان الماضي وفتح صفحة جديدة.

كما دعاها عادل الى تحجيم علاقاتها مع الاخرين الذين لا تربطهم بها صداقة.

واقترح الممثل احمد بدير على يسرا الاستعانة بحرس خاص يتولى الاشراف على حراستها وتأمين حياتها بشكل دائم لكنها رفضت هذا الاقتراح.

وقالت في تصريحاتها لـ«القدس العربي» انها لن تغير من اسلوبها في ممارسة الحياة بل ستستمر على سجيتها لانها واثقة من ان الله سوف يرعاها. واضافت بانها تكره الشماتة من كل قلبها لذا فانها تدعو جميع اصدقائها السعداء بتحويل ابو الروس لمحكمة الجنايات الا يشمتوا لان الشماتة صفة تمقتها. ونفت يسرا في تصريحاتها لـ«القدس العربي» ما تردد عن وجود محاولة للصلح مع ابو الروس وقالت الصلح من الاساس يتم بين شخصين لهما سابق معرفة وهذا لا ينطبق علي ولا عليه لانه لم يكن بيننا من قبل اي معرفة.

يسرا من جانبها غيرت باب شقتها الخشبي وقامت بتركيب باب ايطالي من الصلب المصقول المغطى بخشب الآرو ويفتح كهربائيا وسعره خمسة آلاف دولار.

كما رفضت خلال الاسبوعين الماضيين السفر الى العاصمة البريطانية بناء على طلب احد الاطباء من اجل عرض نفسها على احد المتخصصين في علاج حالات الربو.

وقد رفضت يسرا مسرحية «سيدتي الجميلة» الذي كان من المقرر ان تقوم ببطولتها امام عمر الشريف وسبب رفضها ان الاطباء نصحوها بعدم العمل في المسرح حتى لا تجهد شعبها الهوائية وقد قبل سمير خفاجي اعتذارها كما اعتذر ايضا عمر الشريف ويجري حاليا البحث عن بطلة جديدة لتقف امام حسين فهمي الذي وافق على بطولة المسرحية.

أغرب زواج في الأردن

■ عمان - «القدس العربي»: شهدت مدينة اربد شمالي الاردن اغرب حالة زواج من نوعها في الاردن حيث تم عقد قران محمد اسماعيل ويبلغ من العمر 68 عاما على مريم مفلح وتبلغ 83 من عمرها.

واتفق العروسان على ان يكون المهر المدفوع 800 دينار اردني (حوالي 1200 دولار) واشترطت العروسة على العريس في عقد الزواج ان يقوم بتأمين رحلة حج «لها على نفقته الخاصة الى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج. واوصى المأذون الشرعي الذي عقد الزواج ان تقدم للعروسين اطباق من حلقة البلدية» حفاظا على صحة اسنانهما.

شيرين سيف النصر تقاضي صحيفة اردنية

■ عمان - «القدس العربي»: تستعد الممثلة المصرية الشهيرة شيرين سيف النصر لرفع دعوى قضائية في محاكم عمان على صحيفة «اخبار النجوم» الاردنية بسبب نشرها مقالا عن تعرض النجمة شيرين سيف النصر للاغتصاب بالتعاون مع حارسها الشخصي.

وقالت والدة الممثلة السيدة ليلى هاشم لصحيفة اردنية: «ان ما نشر مؤخرا حول هذا الموضوع - موضوع الاغتصاب عبارة عن اشاعات خالية من الصحة، وقالت: ابنتي ليس لها حارس شخصي، وعلاقاتها الاجتماعية محدودة، وما زالت تدرس في الجامعة.

وقالت: لقد كلفني احد المحامين برفع دعوى لمقاضاة المجلة الاردنية التي ادعت بهذه المعلومات.

ابن مفخخ في المانيا

■ سيللي (المانيا) - اف ب: عثر الثاني الاربعاء على عبوة ناسفة داخل علبة لبن اشتراها من احد محلات «الدي» في بيرغن بشمال المانيا.

ومنذ مطلع نيسان (ابريل) يمارس مجهولون عملية ابتزاز على شبكة المحلات الكبرى «الدي»، احدى اكبر شبكات المحلات الكبرى في المانيا.

وقد انفجرت ثلاث عبوات ناسفة كانت مخبأة في علب كرتون تحتوي على عصير فاكهة والحقت اضرارا في المحلات الثلاثة التي انفجرت بداخلها.

واعقب هذه الانفجارات ارسال رسائل ابتزاز لدفع مبلغ من المال رفضت الشرطة الافصاح عن قيمته ولكنه يتراوح بين مليون وتسعة ملايين مارك المانى (6 ملايين دولار).

مخرجون كبار بلا جوائز

■ كان - اف ب: اصبحت النجمة الامريكية ديمي موور تحتل المركز الاول في قائمة اكبر نجمات هوليوود من حيث ارتفاع مستوى الاجور عن الفيلم الواحد، حيث تتقاضى 10 ملايين دولار تليها ساندرا بولوك 7 ملايين، وجوليا روبرتس وشارون ستون في المركز الثالث 6،5 مليون ثم جودي فوستر 6 ملايين دولار. اما الفائزة بجائزة اوسكار احسن ممثلة للعام الحالي سوزان ساراندون فتتقاضى مليوني دولار فقط.

أحوال الناس

● عبد السلام العبادي وزير الاوقاف الاردني ارسل برقية تعزية امس الاول لرئيس مجلس الوزراء السوري محمود الزعبي اعرب فيها عن تعازيه للحكومة السورية بوفاة نظيره الدكتور عبد المجيد الطرابلسي وزير الاوقاف السوري.

● رجل الاعمال البريطاني «اوين اويستن» صدر حكم امس الاول بسجنه لمدة ست سنوات بعد التأكد من اعتدائه بالاغتصاب على صبية في السادسة عشر من عمرها.

«اويستن» (62 عاما) كان يرأس مجلس ادارة نادي بلاكبيرن الرياضي.

● ايريك لوماكس فاز بجائزة «ان سي آر» للاعمال البحثية وقدرها 25 الف جنيه استرليني. وذلك عن كتابه «رجل السكك الحديد» عن تجربته كأسير حرب في الحرب العالمية الثانية وملاحظاته بعد لقاء مع احد سجانيه بعد 40 عاما.

● صدر امس قرار من الحكومة الاردنية بنقل امين عام وزارة الثقافة محمد ناجي عمايره الى رئاسة الوزراء في دائرة المستشارين. كما اوعز القرار بتعيين التربوي البارز قاسم ابو عين امينا عاما لوزارة الثقافة.

● «تحرير واخراج العناوين الصحافية» عنوان رسالة الدكتوراه التي تقدم لنيلها الباحث عبد الجواد سعيد بمقر جامعة اسيوط بالقاهرة امس.

● مايكل جاكسون كان قد رفض تقديم احدى حفلاته الغنائية في المانيا لاعتراضه على النظام الضرائبي الالماني.. ولكن وزير المالية الالماني وعد المغني الامريكي بتقديم تسهيلات خاصة بعد استئذان الحكومة!

● النجمة جولي اندروز رفضت قبول الترشيح لجائزة «توني» عن دورها في المسرحية الموسيقية التي قامت ببطولتها في العام الماضي «فيكتور فيكتوريا» على احد مسارح برودواي في نيويورك لان لجنة الجوائز لم ترشح المسرحية لاية جوائز اخرى!

● الشاعر محمد ابراهيم ابو سنة رئيس اذاعة البرنامج الثاني الثقافية في مصر وجه الدعوات لحفل الاذاعة بمناسبة مرور 39 عاما على تأسيسها.

● الكاتب الروائي اللبناني الاصل الاسترالي ديفيد معلوف فاز بجائزة «ايمباك» الادبية وقدرها 103 الاف جنيه استرليني عن روايته الاخيرة «تذكر بابل» وتسلم الجائزة في احتفال اقيم امس الاول في قلعة دبلن العاصمة الايرلندية. وهي اكبر جائزة مالية تمنح لعمل ادبي واحد في العالم.

● دانيال سوني (65 عاما) وهو امريكي الجنسية ويعمل مديرا لمدارس الشويفات للغات بحي مصر الجديدة انتحر بشنق نفسه داخل شقته.

الاكتئاب على الطريقة الامريكية

■ واشنطن - ق ب: اظهر تقرير امريكي تناول حياة المراهقين في الولايات المتحدة ونشر حديثا ان هؤلاء هم اكثر عرضة للاصابة بالاكتئاب وذلك بسبب التغير الدائم في الهرمونات قبل مرحلة البلوغ عند الاناث والذكور. وقال التقرير الذي نشرته مجلة (سفنتين) الامريكية ان نسبة كبيرة من المراهقين يشعرون بالاكتئاب والانطواء مرة واحدة في الاسبوع على الاقل. موضحا ان 28 في المئة من المراهقات اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين 15 - 21 عاما هن اكثر عرضة للشعور بالاكتئاب مرتين او اكثر في الاسبوع الواحد، في حين تقل هذه النسبة عند الصبيان الى 20 في المئة.

أكثر من 800 قتيل في غرق السفينة «بوكوبا»

■ موانزا (تنزانيا) - اف ب: أفادت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان حصيلة غرق السفينة «بوكوبا» في بحيرة فيكتوريا الثلاثاء الماضي قد ترتفع الى 800 قتيل اي أكثر بـ 250 قتيلا من الحصيلات الرسمية السابقة.

واكد ممثلو الصليب الاحمر في تنزانيا في تقرير صدر في مقر اللجنة في جنيف انه «يخشى الآن من مقتل اكثر من 800 شخص». وكانت آخر حصيلة نشرها وزير الاتصالات والنقل ويليام كوزيلا اشارت الى مقتل 549 قتيلا. واوضح للصحافيين ان في قدرة السفينة استيعاب 441 راكبا لكنها حملت عددا يفوق قدرتها.

اتوبيس امريكي.. للفضاء

■ واشنطن - ق ن ا: يراقب الملاحون على متن اتوبيس الفضاء الامريكي (اندفور) حركة قمر صناعي صمم لاختبار سبل جديدة لابقاء المركبات الفضائية داخل مداراتها المرسومة.

واطلق ملاحو الفضاء القمر الصناعي بعيدا عن المركبة الفضائية وشرعوا بعد ذلك في رصد ادائه عن طريق تسليط اشعة الليزر المكثفة على مرايا خاصة حسبما بثه راديو صوت امريكا امس.

ويعتبر اطلاق هذا القمر هو الثاني من نوعه في سلسل الاقمار الصناعية التجريبية الهادفة الى تطوير مكونات ارخص وامن لمركبات الفضاء.

ومن المنتظران تتركز هذه التجربة على معرفة ان كان بامكان القمر الصناعي هذا ان يستمر في مداره باستخدام المجال المغناطيسي للارض والسحب من طبقات الجو العليا بدلا من استخدام الصواريخ الدافعة.

مليارديرليوم واحد

■ هانوفر (المانيا) - اف ب: وجد عميل في صندوق توفير بمدينة هانوفر الالمانية نفسه صاحب ثروة تقدر بمليار مارك (600 مليون دولار) ولكن خلال ايام عطلة عيد العنصرة الثلاثة فقط. فعشية عيد العنصرة واثناء ايداع احدى موظفات البنك شيكا بقيمة 31،122 مارك في حساب العميل قامت بتسجيل رقم حسابه في خانة الايداع. ولم تنتبه زميلة اخرى لها للغلطة. لكن البنك سرعان ما ادرك الخطأ وقام بتصحيحه بعد عطلة العيد.

مومياوات حمراء الشعر تثير حيرة العلماء

فيلادلفيا.

من فرانسس ان بيرنز:

قبل 4000 عام تقريبا دفنت مجموعة سكانية افرادها طوال القامة وشعورهم حمراء او شقراء موتاهم في حوض تاريم في منطقة تقع الان في اقصى غرب الصين مما اثار لغزا يحاول باحثون اماطة اللثام عنه.. ماذا كان يفعل ذوو الرؤوس الحمراء في الصين..؟هل يمكن ان يكونوا من الكلت.

وساعدت الاحوال الجوية في الحوض احد اكبر صحارى العالم واكثرها جفافا على الحفاظ على الجثث سليمة تقريبا وملابس اصحابها كما هي مما يوحي بان هؤلاء الناس ربما كانوا من اوائل المستوطنين الاوروبيين في الشرق.

وتلقي المومياوات ضوءا جديدا على تطور الحياة في العصر البرونزي وتعطي انطباعا بوجود تبادل واسع النطاق بين حضارات موغلة في القدم. وتشير دلائل الى احتمال وجود روابط بين الكلت القدماء الذين ظهروا في وسط اوروبا وانتشروا ثم استقروا في ايبريا والجزر البريطانية وجنوب اوروبا واسيا الصغرى.

قال فيكتور مير خبير اللغات الصينية بجامعة بنسلفانيا والذي نظم مؤتمرا في الاونة الاخيرة حول المومياوات «الان استطيع ان اقول بان اناسا عاشوا هناك قبل الميلاد بالفي سنة وكانوا همزة وصل بين الشرق والغرب».

واجتذب المؤتمر الذي انعقد بمتحف الجامعة باحثين من مختلف انحاء العالم لا يزالون حيارى بشأن المومياوات منذ اكتشاف اول واحدة منها قبل 20 عاما. وتشمل اكتشافات تمت في هذه القبور من العصر البرونزي زجاجة ارضاع طفل مصنوعة من ثدي ماعز مدفونة مع وليد عمره ثلاثة اشهر ونصف الشهر وقبعات رفيعة مثل التي ترى في النقوش الفارسية القديمة وفساتين يمكن ارتداؤها في العصر الحاضر.

كما تم اكتشاف نوعين من النسيج، واحد يشبه قطعا ترجع الى الكلت القدامى. كما تشبه بعض الزخارف نقوشا اكتشفت في نيو جرانج بايرلندا في مقبرة من العصر البرونزي سابقة على الكلت.

ولا يبدو ان هؤلاء المستوطنين كانت لهم لغة مكتوبة. ولكن يعتقد باحثون انهم كانوا يتحدثون التوكارية وهي لغة ميتة منذ عصور طويلة لها صلة بالكلت ولهجات ايطالية قديمة.

وحوض تاريم وهو الان جزء من منطقة يوغور ذات الحكم الذاتي بالصين من ابعد الاماكن في العالم واكثرها وعورة. مكتشفون غربيون قلائل زاروا المنطقة خلال الثلاثينات ولكن الحرب العالمية الثانية والثورة الصينية اغلقتا المنطقة امام الغرباء.

وفي العهود الغابرة كان حوض تاريم معبرا الى طرق تجارية تربط الصين بعالم البحر المتوسط. وهذا يفسر استيطان بعض الشعوب الغربية مناطق بقلب اسيا. واتاحت المومياوات الحصول على معلومات عن انتقال حضارات عبر اسيا الوسطى مما يدعم نظرية للبروفيسور مايكل بويت استاذ التاريخ الصيني بجامعة هارفارد بان عدة حضارات انتشرت من عدة جهات في عدة اماكن مرة واحدة ولم تكن وليدة تطور عبر عدة قرون.

وعلى سبيل المثال كما يقول مير فان صناعة البرونز بخلط النحاس والقصدير بدأت في مكان ما بجنوب غرب اسيا حوالي عام 2000 قبل الميلاد. ثم انتشرت سريعا شرقا وغربا عبر طرق التجارة ولم تكن اكتشافا مستقلا توصل اليه الانسان في الشرق الاوسط والصين كما تقول نظريات سابقة.

وبرغم ان التنقيب في حوض تاريم بدأ قبل 20 عاما الا ان ما توصل اليه الاثريون مجرد خدش على السطح في منطقة تضم في جوفها صفحات تاريخية مثيرة.

دواء للمعدة قد يسبب سرطانا للمعدة

بوسطن. من دانيال هاني:

يمكن ان يشكل دواء مستعمل منذ وقت طويل لمعالجة حموضة المعدة (الحرقة) خطرا على مستعمليه اذا كانوا مصابين ايضا بجرثومة منتشرة لها علاقة بسرطان وقرحة المعدة.

ويدعى الدواء «اوميبرازول» ويصفه الطبيب عادة لمعالجة حموضة المعدة. وفي حين ينجح الدواء غالبا في ازالة الحرقة الشديدة، الا ان تدني مستوى الحموضة في المعدة يتيح لبكتيريا معينة في المعدة لتسبب المزيد من الالتهاب.

وتعتبر البكتيريا - هلكوباكتر بيلوري - السبب الرئيسي للاصابة بالقرحة، ويعتقد انها تسبب سرطان المعدة ايضا. والمعروف ان عشرات الملايين من الناس يحملون الجرثومة، الا انها لا تسبب لهم مشاكل صحية كبيرة.

وفي الدراسة الجديدة التي نشرت في مجلة نيو انغلند الطبية، اكتشف الاطباء ان استعمال دواء اميبرازول سنوات طويلة من قبل المصابين بالحرقة الشديدة يؤدي الى تغييرات ما قبل الاصابة بالسرطان في غشاء المعدة، اذا كان المرضى يحملون ايضا جرثومة بيلوري. والدواء الذي يباع ايضا تحت اسم ماركات اخرى مثل لوزيك وبريلوزيك لا يؤذي المرضى الذين لا توجد لديهم الجرثومة.

ويقول باحثون ان الدراسة توصي بانه يتوجب على الاطباء ان يفحصوا المرضى لمعرفة ما اذا كانوا يحملون جرثومة بيلوري - ومعالجتهم بمضادات حيوية - قبل وصف استعمال دواء اوميبرازول لمدة طويلة لهم.

وقد اجريت الدراسة في هولندا بتكليف من شركة استرا هاسل. وهي فرع سويدي للشركة التي تصنع دواء اميبرازول. وقد درس الدكتور ارنست كويبرز وزملاؤه من مستشفى الجامعة الحرة في امستردام 105 مرضى عولجوا بالاوميبرازول لتعرضهم لالتهاب المريء الذي ينجم عن فرز الاحماض من المعدة وتهييجها المريء.

واولى الباحثون اهتماما خاصا بضمور غشاء المعدة الناجم عن الالتهاب. وتبين انه بعد استعمال دواء اوميبرازول لمدة خمس سنوات اصيب ثلث المرضى الذين يحملون باكتيريا هـ بيلوري بضمور الغشاء.

ولم يصب اي من المرضى بسرطان المعدة، ولم يكن واضحا مدى خطورة ضمور الغشاء. ومع ذلك، فان الاطباء يعرفون الالتهاب المعوي الضموري - كما تدعى الحالة - خطوة اولية ضرورية للاصابة بسرطان المعدة.

والملاحظ ان اصابات سرطان المعدة قد قلت كثيرا في القرن الحالي (يتوقع وفاة 14000 امريكي بهذا المرض هذه السنة).

وقال الدكتور غاري فولك، من كليفلاند، ان الاكتشاف لا ينبغي ان يسبب ذعرا لدى الناس ولا يعتقدون انهم سيصابون بسرطان المعدة الذي يعد مرضا غير شائع، ولكنه من الضروري التخلص من الجراثيم عند المصابين بالحرقة الشديدة، والذين يتوجب عليهم اخذ ادوية الحرقة سنوات طويلة».

ويمكن القضاء على جرثومة هـ بيلوري بمضادات الحيوية، ولكن من الافضل استعمالها مع ادوية اخرى تخفض احماض المعدة مؤقتا، من اجل الحصول على نتائج افضل.

كلام النجوم

الحمل: 21 آذار - 20 نيسان	يوم جيد لان يعملون اليوم ضمن فريق واحد.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار	ليكن تركيزك اليوم بالذات على العمل، فانت على عتبة تحقيق تقدم ما.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران	اخرج من البيت الى اجواء واماكن تتخللها لحظات رومانسية.
السرطان: 22 حزيران - 22 تموز	اذا قررت السفر اليوم فدع المقربين لك يفكرون بترتيبات السفر.
الأسد: 23 تموز - 22 آب	التعاون والدعم هما امران متوقعان منك فتأكد انك لن تحبط احدا.
العذراء: 23 آب - 22 ايلول	يجب قبول اي دعوة اجتماعية من زملاء العمل.
الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول	اخرج من البيت اذا اردت البحث عن المتعة والمغامرة، لكن ابق فيه اذا اردت يوما هادئا.
العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني	المشاكل يمكن تصنيفها في جو محايد.
القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول	يوم مرهق خاصة بالنسبة للوالدين عندما يشرعان في حل مشاكل أطفالهما
الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني	الامور تسير في صالحك اليوم. لذلك لا تقلق فالنجاح سيكون حليفا لك.
الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط	اولئك الذين يفكرون في زيارة الاقرب اليوم لا ينصحون باستخدام المواصلات العامة.
الحوت: 19 شباط - 20 آذار	يوم جيد لتجاوز الروتين اليومي القاتل احيانا.

هكذا من الأحوال